



● مخلوقات من الفضاء تتردد بين الأرض والسماء

د. عبد المحسن صالح

● صراعي في الحياة بين حبي للناس وخوفي منهم

هند محمد طوفان

● أفلام.. أمام المحاكم

رعوفت توفيق



حتى لا نبالغ في التجريح الذاتي لأنفسنا

نظرة في الجذور

مدى مسؤولية الماضي
ARCHIVE
<http://archive.beta.sakhrat.com>
عن أزمة الحاضر

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

حتى لا نبالغ في التجريح الذاتي بسبب ضخامة حجم التراجعات العربية الراهنة ،
وحتى لا نفسر معضلتنا العميقة المستعصية بتفسيرات جزئية ووقتيّة متغيرة بتغير
الوقائع والظروف والملابسات الآنية ، لابد من وقفة متأنية مع الجذور الاجتماعية التاريخية
لازمة الكيان العربي وأزمة العقل العربي وأزمة الانتماء العربي .



الجاهل



أبي خليل



سليمان الحميري



عبد حميد

إن رصد المتغيرات الراهنة أمر لا بد من الاستمرار فيه بطبيعة الحال . لكن المثل العربي مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى بعدم الاكتفاء بهذا الرصد الحدسي للمتغيرات الراهنة ، والإطالة من وراء ذلك إلى العوامل الاجتماعية والتاريخية والحضارية الفعالة التي جعلت من الكيان العربي ما هو عليه الآن . فهذه العوامل هي التي تتفدى منها الحلب الراجحة والانتكاسات في الحياة العربية المعاصرة . وما نطرحه هنا هو مجرد اجتهد فكري قابل للحوار في محاولة لتفسير التمزق العربي الداخلي ، وضعف القابلية الانتاجية والحضارية في المجتمعات العربية ، وبسهولة تعرضها للمؤثرات والتحديات الخارجية .

ونحن إذا عدنا إلى العوامل والجدور الاجتماعية العميقة ، والبعيدة القصور التي ألزت في تكوين المجتمع العربي نجد أول ما نجد أن المنطقة العربية تتصف بخاصية جغرافية ويشيرة تكاد تنفرد بها بين مناطق العالم الأخرى ، وهي أنها منطقة تضم أقدم مراكز الحضارة في تاريخ البشرية كمدن وادي الرافدين ووادي النيل والقيم اليمن ومدن الساحل المسمى والساحل التونسي ، وتضم في الوقت ذاته عددا من الأوسع وأجذب الصحارى في العالم كصحارى جزيرة العرب ، وبداية الشام التي تفصل بين سوريا والعراق وصحراء سيناء التي تفصل بين المشرق ومصر ، وصحراء مصر الغربية التي تفصل بين مصر وبين ليبيا وأقاليم المغرب العربي ككل . ثم امتدادات الصحراء الأفريقية الكبرى التي تفصل بين ليبيا والسودان وتصل إلى جنوب الجزائر لتشكّل فواصلها هذه مساحات صحراوية أو شبه صحراوية بين بلدان المغرب الكبير ذاتها من موريتانيا إلى تونس وليبيا . فكان مراكز التحضر العربي بمثابة جزر منفصلة عن بعضها البعض ، تحيط بها أمواج الرمال الصحراوية في كل جانب ، فتهددها بقتصر ، ليس متخليا حسب بل حضريا وفكريا كذلك . إذ إن هذه المفارقة الجغرافية أوجدت مفارقة

وقوى البداية . فتسود الأولى ربحا من الزمن بقصر أو يطول حسب قوة المركز الحضاري المسيطر ، ثم تأتي موجة رغبة أخرى من البداية لتسود الحاضرة ربحا آخر من الزمن ، وتغير من طبيعة تكوينها البشري والقيمي والسياسي والثقافي والاقتصادي بما يتلاءم وتوعية الموجة الزعوية القائمة .. وهكذا .

اجتماعية حضارية ذات ديمومة تاريخية ؛ هي مفارقة التقليل والتجذير والتضارع بين ظاهرة الحضارة وظاهرة البداوة ، أو بين واقع الاستقرار الحضري في تلك المراكز الحضارية ، الزراعية والتجارية . وواقع الانقلاق الزعوي في تلك الصحارى وبواديها ، بحيث أصبح تاريخ المنطقة العربية منذ أقدم العصور خاضعا لقانون ذلك التجاذب المؤثر بين قوى الحضارة

مدى مسؤولية الماضي عن أزمة الحاضر

الخصوصية العربية

وهذا القانون اكتشفه وحلله بدراسة وعمق فيلسوف التاريخ العربي العلامة عبد الرحمن بن خلدون الذي نرى ان اى تحليل لجذور التكوين الاجتماعى التاريخى العربى لابد وان ينطلق من مقومته ومن نهجه ورويته ، قبل اللغز الى تبني مناهج علم الاجتماع الأجنبية من مادية ولبيرالية وغيرها ، لأن منهج ابن خلدون مستمد من الخصوصية العربية ذاتها ، وقوانينه مستوحاة من واقع هذه الخصوصية ومميزاتها الذاتية ، في حين ان تلك المناهج الأجنبية ، على ما فيها من جدالة وجة في التحليل والنظر ، مستمدة من خصوصيات أخرى وبيئات ومجتمعات مختلفة في الكثر من خصائصها ، بحيث لا تلازم قوانينها ونظائرها مع ضرورة المجتمع العربى ، بل وتتصادم معها ، وهذا ما يسفر لنا ظاهرة اختلاف العديد من الايديولوجيات العربية المعاصرة التي حاولت علاج المعضلات العربية بالتقليد الأوربي من شرقى وغربى ، فكثرت في في وار ، وكثرت المعضلات العربية في وار اخر تنتظر من ياتي لتشخيصها حسب متطورها الخاص .

ورغم اننا نتحدث ، بعضر ، عن ابن خلدون منذ عشرات السنين ، ويزعم إحياء تراثه ، ونحتفل بعيد مولده ونذكر وفاته ، إلا ان احدا لم يتقدم بعد ، في ساحة الفكر الاجتماعى التحليلي النقدي لايواصل مسيرة ابن خلدون في تشخيص المجتمع العربى ويحاول تطويرها بما يتناسب العصر الحديث . واستخراج رؤية فكرية من سطرها لفهم هذا الاستعصاء في الواقع العربى بإزاء محاولات التقدم والتوحيد والاندماج ، وتحديد الكيفية الملائمة والنتيجة لتخطي حافة الاستعصاء هذه ، وإيجاد الحل المنتظر للمعضلة المستفحلة البعيدة الجذور .

ورغم ان مفكرين عربا من أمثال طه حسين وساطع الحصري قد درسوا ابن خلدون ونهوا الى اهميته إلا ان ذلك لم يخلق بعد حركة عربية ذاتية في الفكر



أبو عبد الله

الاجتماعى العربى لمواصلة هذا الاهتمام وتطويره وايصاله الى نتائج المرجوة ، والفترة من الوقت كان للتفوق العرب القديم يستحقوا باين خلدون والخصوصية العربية يواجهون نوعا من الازمة الفكرية يشهرون في أوجهم المستشرقون ، على الأوساط

الثقافية ودور النشر من المعجبين بلوغت كوت وكوت وكوت ماركس وبركهلم . ولم يتم اعتراف هؤلاء باين خلدون مفكرا اجتماعيا قايلا للنظر إلا بعد ان تم (تصميده) كصاحب نظرية القضاية مادية في معاهد الاستشراق بموسكو وبريس ! .. والله في خلقه شئون ! ..

بين الاستقرار والترحل

بعد هذا الاستطراد الذى وجدناه شرويا للتنبيه الى فكر اجتماعى متجدد في عمق تراثنا التاريخي ، العلمي والعقلي تعود الى ظاهرة الصراع في التكوين العربى بين نزعة الاستقرار الحضري ونزعة الترحل الرعوية ، او بعبارة اخرى ظاهرة الديالكتيك (الجدلية) بين الحضارة والبدوية التى تمثل في رايها خطر ديكيت في سيروية التاريخ العربى وهو ديكيت خاص بالمنطقة التاريخ العربى يبطن اليه الفكر الديالكتيكى الأوربي الذى

ركز على أهمية الصراع بين الطبقات داخل المجتمع الحضري الأوربي المستقر ، من زراعى وصناعى ، ولم ينتبه الى امكانية وجود جدل اجتماعى تاريخى من نوع اخر هو الجدل الصراعى بين بقية المجتمع الحضري ككل ، بكافة طبقاته ، وبقية المجتمع الرعوى ككل ايضا ، بكافة عناصره .

وهذه الحقيقة الاجتماعية التاريخية لا تعود فحسب الى واقع وجود مساحات صحراوية - رعوية او بدوية داخل المنطقة العربية تفصل بين القابليها المتحضرة ، وانما ايضا الى واقع اخطر من ذلك وهو ان المنطقة العربية ككل محاطة بصحارى ، وسهوب اسبوية رعوية شاسعة تمتد من جدار الصين الى بير فارس وتمتلل خزائنا تاريخيا غنلا للموجات الرعوية البدوية الكسحة التى لم تكن الموجة التدرية بقيادة هولاءكو غير واحدة منها . اصف الى ذلك تدخل افريقيا العربية مع افريقيا الرعوية السمراء والسوداء مما ادى الى تعرض مصر وبلدان الشمل الافريقى الى موجات بدوية افريقية قادمة من الجنوب ، بالإضافة الى موجات البادية العربية نفسها التى كانت تعبر صحراء سيناء وصحراء مصر الشرقية وتكن في الصعيد لتنتقل بعدئذ على مراكز الحضارة المغربية كما فعل اعراب بني هلال بمدينة القيروان وسائر المراكز الحضرية في تونس والسمحل المغربى . او كما حدث على الجانب الاخر عندما انتقلت قوى البادية الافريقية في حركتى المرابطين والموحدين بالمرحرب والاندحلت مراكز الحضارة العربية الاندلسية المتحضرة واخضعها فقا وسياسة اجتماعا لمفهوما الرعوى .

ومن ناحية البحر المتوسط تعرضت مصر والشام للموجات الافريقية المتدريية ايلم الحروب الصليبية وما قبلها وما بعدها ، مما ادى ايضا الى تدمير مراكز الحضارة العربية التى ان سلعت من موجات البيرو لم تسلم من موجات البحر بحكم طبيعة الجغرافية السهلة المتفوحة التى تغلف الى الموانئ والحوارج الجغرافية الحصينة التى يمكن ان تحميها من غائلة هذه

الموجات المكتسحة ومن تسلل أو هجرة العناصر الغربية الدائمة الشرب إلى الوطن العربي أن لم يكن يفعل الغزو ، فبفعل الهجرة المتتالية للسكن والعمل والالتجاء ثم السيطرة !

عوامل عدم وتدخل

أن تعرض المدينة العربية ، التي هي مركز التحضر ، لسيل الموجات الرجعية المتلاحقة قد ترك في تكوين المجتمع العربي وبنيته الأثار والترسبات والبقع القلبية :

أولا - بالنظر إلى كون القبيلة هي الوحدة الاجتماعية في الموجات الرجعية ، فإنها اختلقت أيضا إلى صلب مجتمع المدينة والريف وجلبت معها نزاعاتها وعصبيلتها ونظرتها إلى العمل المهني والتقليد وكل أنواع العمل الحضري ، أضف إلى ذلك أن القبيلة ، بعكس الاقطاعية الزراعية في المجتمع الأوربي أو الياباني أو الصيني ، تميل بطبيعتها إلى مزيد من التشرذم حيث تحصل القبيلة إلى عشائر والعشائر إلى بطون والقبائل متفككة وهكذا . بينما تنظم الاقطاعية

الزراعية إلى الاقطاعية الأخرى لتكون نواة الدولة الموحدة كما حدث في أوروبا واليابان والصين والهند .

ثانيا : أن هذه التعددية القبلية - والعشائرية في صلب نسيج المجتمع العربي تسببت في وجود تعددية غير صحيحة أخرى هي التعددية الطائفية - والمذهبية . فحين إذا عدنا إلى الأساليب الجذرية لشيوخ الغلب الطوائف والمذاهب في بلادنا العربية نجد أنها نتيجة الصراع السياسي - الاجتماعي بين القبائل والعشائر والعوائل من قبسية وبغيمية ومن أسبوية وهاشمية .. الخ . ثم توسع هذا الصراع بدخول الأقوام غير العربية في الدولة الإسلامية بحيث إذا انتمى الأثراك إلى مذهب رد عليهم الفرس بالتعصب لمذهب آخر ، فلقا حدث في



مكسيم رودنسون

البدائية عندما مال الأيوبيون في صراعهم الجبان إلى اتخاذ لغة عليهم خصومهم بتخلي مضطرب عن الانحياز الطائفي الديني المذموم .

وهكذا فإن التكتيكون المجتمعي في المنطقة العربية لم يصب فقط بتعددية القبائل والعشائر والأفخاذ ، ولا بتعددية القوميات والأحلاف المنسوبة من تركية وفارسية وشركسية وأرمينية ، وإنما بتعددية المذاهب والطوائف أيضا ، بحيث

إذا ذابت فوارق القبائل والقوميات بحكم الزواج والتعايش الطويل الأمد ، غير التاريخ ، بقيت فوارق المذاهب والطوائف تثير النزعات وتذكر الناس بأصولهم الترويقية المختلفة وتمثل الفضل ذريعة في يد القوى المعادية لتفكيك المنطقة العربية وإعادة احياء هذه الظاهرة التعددية - (الفسيفسائية) التي لا تمانى وجودها مع أي اتجاه حقيقي لخلق كيان مترابط ومتعايش ومستقر ومستطيع يستطيع رد التحديات الخارجية ، والتركيز على العمل والإنتاج وتحقيق التقدم في الداخل .

والجدير بالملاحظة أن الاسام قد حارب منذ البداية زعة التعددية القبلية في المجتمع العربي ، وحذر من الخضوع لقيم بدائية غير الإيجابية ، وقد قل النبي العربي الكريم عن زعة التفكر القبلي : « دعوها فإنها منتنة » أي كريمة الراحلة . غير أن

الزاعات القبلية والشعبوية في تاريخ العصور الإسلامية التالية أعلنت هذه التعددية غير الصحية إلى التكوين الاجتماعي العربي . والواقع أن كل مخططات إسرائيل والقوى الأجنبية الطامعة تلتخص في احياء هذه التعددية الجاهلية في المنطقة العربية .

ثالثا : إن أهم ظاهرة نجمت عن خضوع مناطق الحضر للموجات الرجعية المذبذبة هي ظاهرة الانقطاع أو التفتت أو الاستمرار في حياة الحضارة العربية . فواقع أن أغلب حركات الازدهار الحضري العربي قد تم اغتيالها على يد القوى الرجعية الكفوسة ولم يتح لها مجال النمو والتضخم الطبيعي ، والانفقال من مرحلة حضارية إلى مرحلة حضارية أعلى كما حدث في أوروبا واليابان بالانتقال من الحضارة الزراعية الإقطاعية إلى الحضارة الصناعية الرأسمالية . وهذا ما يفسر في ثلثها لماذا لم يتحول المجتمع العباسي المزدهر تجاريا إلى مجتمع صناعي رأسمالي . وذهب مكسيم رودنسون ، المستشرق الفرنسي ، وغيره في تفسير هذه الظاهرة الغربية لتفسيرات شتى غير مقبولة وغير تهليلية ، وهؤلاء الجدل في أوساط الفكر الاجتماعي التركيبي فلما حول هذه المسألة .

ذبول غير طوي

وتفسيرنا الذي يمكن أن نقدمه هنا ، على ضوء الديالكتيك بين المجتمع المتحضر والقوى الرجعية ، هو أن المجتمع العربي المتقدم فكريا وعمرانيا والمزدهر تجاريا ومعنيا اقتصاديا لم تترك له القوى الرجعية المختلفة المحيطة به في المصادري العربية والآسيوية والأفريقية فرصة النمو الطبيعي وإمكانية التزائم الرأسمالي المؤدى إلى الثورة الصناعية . بل أخذت تقطع طرق امتداداته ومواصلاته التجارية ذاتها ثم انتقلت على مراكزه الحضارية ذاتها بالتعصب ميثاقيا ودينيا إلى مؤسسة

الخلافة والحكم ، ثم بالانقراض الحزبي المبكر عليه عندما تم تفكيك بنيته الخلافة من الداخل . فاجماع الدارسين يتفق على أن عهد الخليفة الأموي يمثل ذروة ازدهار الحضارة العربية الإسلامية فكريا واقتصاديا وعمرانيا ، وهذا الزدهار كان من الطبيعي أن يواصل البناء والتطور والانتقال إلى مراحل أعلى لو احتفظ المجتمع العربي المتحضر بتماسكه ومبادئه الداخلية . فعاد حدث ليس كل هذا الارتداد الفكري والحضاري والسياسي في عهد المتعصم والموتول ومن أتى بعدهما ؟

هل يعقل أن الحضارة العباسية التي بلغت أوج شيعتها في عصر المأمون ، قد انكسرت شكرا بشكل طبيعي نحو الذبول والشيوخة ؟ أن ذلك ضد طبيعة الأشياء . لأن الذبول الحضاري الطبيعي يتطلب عسوا طويلة متعاقبة ، شأنه شأن النمو المتدرج في البداية . فلماذا ان عملا قسريا خارجيا قد اقتحم على الحضارة العباسية مسيرته ونموه وتطوره وأعاد خدمات واسعة إلى الخلف .

وهذا واضح شعلا بسيطرة الموجبة التركية البدوية على مقلد المجتمع العباسي في عهد المتعصم الذي كان مواليا للعنصر التركي بتأثير إمامه التركية ، مما يعني أن الولاء العربي قد ضعف حتى في مستوى الخلافة بتدبير العناصر غير العربية إلى سقيم التسيج المجتمعي في أعلى خلاياه . (ومثل هذا الولاء المزودج سيكتون من أهم أسباب العيلاء في تاريخ العرب) .

فلماذا حدث أن الخلافة في عهد المأمون قد واجهت تحديات العناصر البدوية الإعرابية في الشام والجزيرة ، وتحديات العناصر الآسيوية في خراسان وأطراف بلاد فارس ، وقوم المتعصم بعد توليه أن الاستتجاد بقوة من الحاربيين الأتراك سوف يحمي الدولة . ولم يدرك أن سيطرتهم لن تضر الخلافة والسياسة السليمانية فحسب ، بل ستؤدي على المدى الأبعد إلى تهديم البناء الحضاري والتقدم الاقتصادي الانتاجي الذي بدأ منذ صدر الإسلام ، وذلك بحكم الطبيعة الزرعوية المتخلفة لاولئك الحاربيين الأتراك .

الانقلابات الزرعوية

وقد خلف لنا الكتائب والمفكر العربي الكبير ، الجاحظ ، وثيقة تاريخية عامة عن طبيعة هذه الموجة الزرعوية التركية التي هيمنت على عاصمة الخلافة ومراكزها الأخرى عندما قال في رسالته الشهيرة عن الترك : « الترك اصحاب عمد (خيام) وسكن قبائل ، وأرياب مواش وهم أعراب المهجم ، فحين لم تشغلهم الصناعات والتجارات والطب والفلاحة والهندسة ، ولا غرس ولا نبات ، ولا شق أنهار ولا حياض غلات ، ولم يكن معهم غير الفزى والقلعة والصيد وركوب الخيل وطلب الغنائم وتذويج البلدان .. وصل ذلك هو صيانتهم وتزجرتهم وذئبتهم وفجوعهم وجديهم وسوءهم .. » . إذا الطبيعة الحولية غير الانتاجية وغير التخضيرية لهؤلاء واضحة في رسالة الجاحظ ، الحاضر لهم . ولتلك الفترة : « ويخلص الدكتور شوقي ضيف في كتابه « العصر العباسي الثاني » ملاحظ هذا الانقلاب الزرعوي في المجتمع العباسي بقوله : « وكان جمهور هذا الرقيق (التركي) بدوا جافة فكلوا يربكون الخيل ويركضونها في الشوارع ، فلما بعض الفجوع والاطفال والنساء ، مما اضطر المتعصم أن يبيس لسراعه شملقي بغداد » .

ويمكننا أن نشيف إلى وصف الدكتور شوقي ضيف ، بلا مبالغة ، أن الذي وطالته خيل البؤس الأتراك لم يكن أعلى بغداد فحسب ، وإنما مستوى التخضر العربي الإسلامي في ذلك الوقت ودرجة النمو الاقتصادي التجاري والمهني الانتاجي في الدولة العباسية .

وأي مؤرخ اجتماعي يتصدى لمحاولة تفسير عدم تطور المجتمع العباسي من مجتمع تجاري مهني مزدهر إلى مجتمع صناعي رأسمالي (ملغنى الاقتصادى الحضرى للرأسمالية وليس بمعناها الإيديولوجي السائد حاليا) ، لابد أن يلف طويلا أمام مثل هذا النقط الحضري والانقلابي الذي تسببه الموجات الزرعوية

للمجتمعات العربية وتترك بصماتها - وأثر سلباتها واضحة في تكوينها الاجتماعي الحضري والانتاجي لأمد طويل .

وفي تجربة تاريخية مقلدة بلغ المجتمع العربي في الشام ومصر درجة متقدمة من التخضر والانتاج التجاري والمهني والفنى المملوكية وعزبها إلى حد معين ، وحضر عناصرها إلى درجة ملحوظة . وكان من المحتمل أن يشهد المجتمع العربي في مصر والشام في تلك الفترة تحولا اقتصاديا وحضاريا هاما بالانتقال من المرحلة القبلية المزدهرة مع الجمهوريات - إلى المرحلة الصناعية التي كانت أوروبا على وشك الانتقال إليها .

غير أن هذا المجتمع العربي المتحضر اقتحمته الموجة الزرعوية العثمانية القادمة من « سهوب آسيا الصغرى بالفرز الجاهل » ، فقلعت استمراريته الحضارية ونموه الاقتصادي والانتاجي . كما فعلت الموجة التركية الأولى في عهد المتعصم وللمجتمع العربي بالعراق والمشرق . وحادثة قيام سليمان القانوني ، السلطان التركي ، بجلاء أفضل المهنيين المصريين والشاميين على ترك العمل بمدنهم الغربية والرجيل في ركابه إلى إسطنبول - أشهر من أن تذكر ، فضلا عن حملة إزم إلى المقدنيات والأردن والأدوات من القاهرة ومدن وحلب إلى عاصمته .

إن هذا النقط الحضري والبشري في حياة المجتمعات العربية ليس بالحدث السهل ، ولم يتم تجاوز الأثر بعد . فلزواجية الولاء ، وتعديده العناصر ، ونهضي مستوى الانتاجية ، في المعدل ، والحضارة ، والمفكرات الفنية في النسيج المجتمعي العربي بين أعلى مستويات التخضر ، وأدنى مستويات التخلف بشكل غير متجانس .. كل ذلك ما يزال فاعلا فعلا وترا آثاره ، فيما يتعلق بمدى تماسك المجتمعات العربية ضد الاضطراب التي تهددها ، ومدى فاعليتها الانتاجية وقدرتها الحضارية بقائسها لتحدي التقلية والبناء الداخلي . وإلى واقعة أخرى مع هذه الجذور الاجتماعية التاريخية اللازمة العربية الراهنه .

محمد جابر الأنصاري

هل يتجهون نحو دين طبيعى ؟

ما حَكَمَ الْعَقْلُ بِبَطْلَانِهِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ دِينًا

بقلم : محمد الغزالي

فى عصرنا هذا كثر الحديث عن الإنسان وحقوقه ، وعن الأشواق والامال التى ينبغى أن تتحقق له ، وعن المتاعب والمظالم التى يجب أن يبرأ منها ..
وبكاد الإجماع العالمى يتفق - ولو نظرياً - على ضرورة تكريم الإنسانية المجردة ، مهما اختلفت الأنساب والألوان والأراء والأديان ..

<http://Archivebeta.Sakhrni.com>

كثيرة ألها حلو واكثرها مر ، وقد استفاد منها خبرة وكون احكاماً ، وربما نشأت عنده عقد مبهمه كالقرد الذى لدغه جنس فصار يخطئ الحبل ..

وعلى اية حال فإن العالم محق فى كراميته للاستبداد السياسى والتعصب الدينى ، والتمرات الجنسية ، والفوارق الطبقيه ، وهو محق فى تشداده للعدالة والسماحة والإخاء والتراحم ..

وقد كان الناس يجسبون ان هيئة الأمم ومجلس الأمن سيكونان حكومه عالمية تطارد العدوان وتقيم الموازين القسط بين الناس كافة ؛ ثم استيقظوا من حلمهم على واقع كالح :

لماذا يولول العرب ووطنهم يقتصب منهم جرة ، وتجرى على اغتصابه اكبر دول العالم ؟ ولماذا يولول المسلمون فى افغانستان ، أو فى « ميرو » أو فى غربيها وهم يعانون ضيماً يوشك على قتلهم ؟ والتغريب ان الولايات المتحدة لاطعت

معه ، وينمو فيها ويزدان ؟ هذه العلوم وتتنفس الامم على تحصينها وتمهيرها ، وقد يتفضل المتكلم على المخلف ، والواعى على القاصر ..

ولاحظنا ان لسلامة الاجسام قيمة كبيرة وان الامم ترمى انواع الرياضة التى يصح بها البدن ويقلو ، كما تحرص على مستويات الثقفيه التى لايد منها ..

ولاحظنا ان مكارم الاخلاق ومجاسن الاداب لا تـ « » عليها فما احترم احد زوراً ولا اذرى صداً ؛ وما احسب احداً من اهل الارض يمج طعم المعروف او ينكر وجهه الوسيم ، الجعيج يؤكدون قول الشاعر : ولم ان كلفـسـوف اما مذالته فـلـسـو ، واما وجهه فجـمـيل !!

الانسانية عملة مائتة لا تهبط قيمتها ، ولا يستوحش منها احد له قلب سليم وعقل سليم ،

والعلم الحاضر له ذكريات تاريخية

وقد يظن البعض ان هذا كسب محدود ، ونواه نحن كسباً كبيراً ، فان البشر على ظهر هذه الارض عاشوا الوانا من الفطع والحيق لا حصر لها ، بل نهضت اجيال لعذاب الاستئصال دون سبب !

لذا تعاونت الشعوب والدول على تامين حاضرها ومستقبلها ، ووضعت برامج مادية وادبية لاعلاء قدر الانسان ودعم مكانته الاجتماعية والسياسية فذلك ارتقاء مقدور مشكور !

ولم نلاحظ خلافا يذكر فى الخطط الرسومة لتكريم الانسان وصون حقوقه ؛ فالمحتدلون من الصين او من امريكا يتفقون على تجريم الاضطهاد ، وتجرىم الإرهاب ، ويهفون الى ايجاد عالم تسوده الاخوة والمساواة ، وتتوحد قبسه الحرييات والكرامات ..

لاحظنا ان « لنقل - احكاما فى موضع التسليم التام ، وان هناك علوما تتجاوب

ما حكم العقل ببطلانه يستحيل أن يكون دينًا

هيئة اليونسكو وتعمل على تقييدها لأن الهيئة لم ترض عن جور اليهود في فرض طابعهم على أرض ليست لهم ! ترى ما هي أغوار وإبعاد « الإنسانية » التي تراضينا عليها وقبلناها عوضًا وموضوعًا ؟ اننى - يتجدد كمال - أبحث هذه القضية ، ذلك لأنى أرى العالم عاد إلى أصله أو حن إلى فطرته عندما رفع شعار هذه الإنسانية !

إن الدين الذى يلقه المستوطنون الأخيار من فجر الخليقة إلى الآن هو هذه الإنسانية الراشدة لأنها تسمع صوت العقل ، الصالحة لأنها تسمع صوت الضمير أى صوت القلب الطهور الذى يحسن الحسنى ويبلغ الصالح ..

وعندما يكون الدين هو فطرة الله التى فطر الناس عليها ، فما الجديد الذى يتكره الإنسان ، ويتعصب لمقاومته ؟ نعم سوء عرض الدين في أعصار طويبة ، وتولب البشر أحيانًا بما يخالف الفطرة ، وتاليه الطبايع القويمة ، وأست قبل هذا الوضع ومن حق أولى الألباب أن يرفضوا ما لا يكره العقل ، وما تتأذى منه الفطرة ، لأنه ليس دينًا نأزلا من السماء ، وإنما هو ثبت سام خرج من الأرض ..

إن سير اليهودية وقف لأن ماصحياها من صلف ودعوى يصد عنها ، فالله لم يختار شعبا زعماء ، ويمكنه من رقاب البشر ، ذاك فضلا عما ذكره العهد القديم والتكلمون من صفات لله لا تليق به ولا تصدق فيه .. وألف نشيب صراع ضار بين النصرانية والقد زعمت فيه الزواج بربية لأن آباء الكنيسة جادلوا العقل وعطلوا وفادته وانكروا امتداده ، وما كان عيسى إلا إنسانا نبيا يقول للناس : « إن الله ربي وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم » ..

ورفع المسلمون خيما وقع فيه من قبلهم كما جاء في الحديث : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر شيب لم يدخلوه » قالوا :

اليهود والنصارى ؟ قال : فمن إذن .. ؟ ؟ .. ومن المؤسف أن نأسا من المتكلمين في الإسلام اشبهوا كنيسة الدياليتين السابائيتين في ضيق الأفق ، ورداءة النظر ، وعرض الذوق ، وغش العرض ، فكنوا بلاء من الإسلام وغطاء على ثوره ومصداق عن

سعيه ؟

بيد أن الله تارة يحفل كتابه وصون وحيه وتجديد دينه ونفى القهراث عنه ، ما إلى الليل والنهار ..

الا فنعلم أن ما حكم العقل ببطلانه يستحيل أن يكون دينًا ، وقد كان ابراهيم الخليل يشير إلى طبيعة الحق في أصل الإيمان عندما قل لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغشى عنه شيئا ؟ ..

وكان يقيم الإيمان على مهام البقين العلى عندما قال : « يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فتأتينى اهدك صراطا سويا .. »

وفى هذا الاتجاه نفسه من إرساء العقيدة على الصواب المستقيم ينكر الآية الكريمة : قل رأيتم ما تدعون من دون الله ، أروني ماذا خلقوا من الأرض ؟ أم لهم شرك فى السموات ؟ فآكلوني بكتاب من قبل هذا أو آتوه من بعد ان كنتم صليبين ..

الدين الحق « هو الإنسانية الصحيحة والإنسانية الصحيحة هي العقل المشافط الحقيقية لتستقيم بقطم ، العقل يتكلم ، أنت تروى الأوامر : بيد أن الذكاء الحاد وهو جزء من هذه الإنسانية ما يكمل ويستقيم إلا بجزء آخر يقضم إليه ويتحد معه هو القلب النظيف من الكبر والآثرة ، الشاكر لانعم الله والمعترف بأجماده والمضى إلى غايته فى هذه الحياة على ضوء من اسمائه الحسنى ، وهذه القويم ..

واعرف وأنا محزون أن هناك من هبط بمعنى الدين وكاد يجعله والإنسانية نقيضين ؛ وأن هناك من هبط بمفهومي الإنسانية ، فعزلها عن ربي نعمتها ، أعنى عن ربها الكبير ، وحبسها فى نطاق الصورات والمفاهيم وحسب ! وأريد أن أمحو هذا التفاوت ، وأستبعد أسباب الخصام بين العنيتين ، فها عند التامل والاتصال معنى واحد ..

وأساس الصلح فى نظرى تجريد الإيمان من كل وهم يدمغه البرهان ؛ وتجريد الإنسانية من كل غرور يقطعها عن الوحي . وقد رايت من خبرتى بالإسلام أن القلب سهل ، وأنه مع احترام الطبيعة البشرية - وهي قاسم مشترك بين الخلائق

كافة - فلاننا ستلق على كلمة سواء .. فليس مما يليق بدعاة الإنسانية أن يذهبوا بأنفسهم ويستقلوا على ماديهم ، ويستقلوا أخطاء بعض المتدينين ليدعوا الوحي الإلهى جملة ، ويكتفوا بمرتباتهم وحدها ، وما أكثر هنئنا !

ولم أر الأدر من القرآن الكريم على اقتياد الإنسان إلى الحق ، والرشد ، وترشيحه تحمضات اليوم والغد ؛ ولم أعرف أدر من محمد عليه الصلاة والسلام فى حل

المشكلات وإثارة الظلمات ! كنت أتابع التجارب الأخيرة لطلاق الألقام الصناعتية من مكوك الفضاء الأمريكى ، وثالث لأن القمرين - وأحدهما اندونيس - زاهيا عن مدارهما ، واتخذ

طريقا يجعل سعيهما فى الفضاء صدق ؛ قلت : لقد بدل العلماء جهودهم وما يستطيعون أكثر من ذلك ! إن الجهد البشرى قدر وما هدى ؛ أما قدرة الله فشان آخر ، أن الله أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ..

وما توازن بين الخلق والخلق ، فإن مقام ينفذ العلم من أبداع هو سوتا من الهام الكبير المتعال ، بيد أن ما حدث يلتفت النظر إلى عظمة من أطلق الكون فى الفضاء فهو يتسنى فى تقامه المرسوم مسجرا ددويا ، يعلو ويدينو ، ويشرق ويغرب ، ما يتزحزح عن مداره قيد أنملة ، ولا يتقدم ولا يتأخر فى مساره لحظة عين !

يستحيل أن يخرج شىء على إرادة الله منذ استوى إلى السماء وهي دخان لقال لها ولأرض : اثبتا طوعا أو كرها .. قلنا اثبتا طاعتين ! ..

فى جو التوحيد الذى جعلنى القرآن التفكس فيه تمر فى خواطر لعلمها جديرة بالتعجيل ، فسي يوما مجلس ذاتى بالتفكير العميق والحوار المخلص ، وبينما أنا مشغول به دارت عيني فى المكان كله ، وبعيت أرجاءه جيدا ، وإذا هاتف نفسي يقول لى : ان الصورة التى تراها الآن هذا يرأها ربك أوضح وأشمل ، أبصر به وأسمع ..

وانتأبني لون من الخشوع العابر ، ثم رحلت عن هذا المكان ، وكان سفرى بالمناظرة وحلت فى فذوق آخر ، وفهمتى مع الآخرين مجلس جدي ؛ وتجدد الهالك النفسى الأول مع زيادة ؛

إن الله يراكم الآن فى هذا المجلس ،

ويرى الذين حلوا بعده في المجلس السابق، أن رؤيته لم تنقص لا هنا ولا هناك . فلنقتصر عليهم يعلم وما كنا غافلين . وتناجعت الهوائك : لماذا استوفلك هذان المجلسان ؟ إن الشهود الإلهي يشرق على كل مكان في قبه النفس أو كثر أو . إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . أو لا تذكر قول العلماء أنه يستوي في العلم الإلهي يوتئ وهو في بطن الحوت ومحمد وهو في صدره المنتهى ؟ وكذلك تستوي فيه هبابة ترتعش في شعاع الشمس ، وحصاة تصهرها الحرارة على بعد ألف ميل في باطن الأرض .. !! وتحرك علي في هذه المخاطر المتداعية وتساءل : لماذا لفك هذا العلم المحيط وحده ؟ القضية أكبر من استيعاب السمع والبصر والعلم لذلك كله ! القضية قضية أيجاد وإيجاد !

فلان كل حي يتنفس بقدرة الله وادعته يعيش . الله - تبارك اسمه - قيم السموات والأرض ومن فيهن يسوق الرزق لكل شيء ويدير الأجهزة الهائلة في البشر والنبات والحيوانات والزواحف والطيور كمن يتقلى له حين .. ؟

واستطرد عقلي يتابع النظر : إن ذلك مايقع الآن بيقين . فهل ذلك جديد في الكون الحافل بالحياة والأحياء ؟ أم أنني وغيري من الخلائق انطرت في بحر الوجود الذي انطلق من الأزل ، واستمر مديره إلى يوم الناس هذا ، وسوف يظل ما شاء له القادر على كل نفس بما كسبت ، الذي جعل الأرض فراشا والسما بناء ، والذي أمات وأحى ، وأضحك وأبكى . ؟

نعم في اللحظة الواحدة قد يهله تشاؤن بالسرور ، وقد يخرجه مختصر راحل عن الدنيا .

والشمسية العليا من وراء الأضداد كلها تعمل ، لا يدها زمان ولا مكان . ما أغرب هذا الوجود كله ، وما اعظم من أيدعه ، واشرف على مسيرته ، سبحانه لا تحصى لئام عليه أنت كمسا الكيت على نفسك ..

إننا - بما أودع فينا من عقول - نستطيع معرفة الله ، ونستطيع دراسة عظمته في الكون الذي شراه ، لكننا لن

نحرف القيوب !

وأول هذه القيوب المحزنة أن نحرف عنه الخاطئ ، ذلك مستحيل ، أن الكلمة لا تعرف كاتبها ، أن الفكر الصناعي - لو عاقل - ما يعرف عنه الذي أطلقه ! الشمس تطلع كل صباح في عللنا الصغير على خمسة مليارات من البشر ، كل امرئ منهم يضبط جسمه وفكره ووجدانه ، ومشاعره المحتاجة أو الرائدة ، وحياته ، القاصدة أو الصاعدة ، طفالاً كان أو شيخاً ، ذكراً كان أو أنثى ... هذا الرب الكبير ، يضبطها جميعاً في أن واحد ، مع عوالم أخرى لا تدريها ، الخليل من الغرور والتطاول أن يحول أحد منا معرفة سي هذه الذات ؟ إن الإيمان ليس لفرأ ، والدين ليس بدعا ولنقط الشكاكين ليس إلا شذفا . إكان للناس عجا أن أوجبا إلى وحيي منهم أن انتر العلى ويضئ الذين أموا أن لهم قدم صدق على دينهم .. ؟

المسئلة الأولى هل يتعمق الناس إلى الدين عن هوى فليعلم منه يرى . هو أنزال يؤكد أن كل حكماء يرتضيه العقل . هو صليحة بإياه أمرى أن سوى ، وتظلمه الفطرة البسيطة يستحيل أن يكون ديتا . وتدين قوله سبحانه وتعاني . وإذا فقلوا فاحشاً قالوا : وجدنا عليها إيماناً والله أمرنا بها . قل أن الله لا يأمر بالاحشاه ، اتقولون على الله عالا تعلمون ؟ قل أمر ربي بالقسط ، والقيمو وجوهكم عند كل مسجد ..

ولما كانت الإنسانية قد بلغت شأوا كبيرا من الارتقاء في عصرنا الحاضر ، وكانت الحضارة الغربية - بشقيها الصليبي والتشويحي - هي سيادة الموالف ، وقائدة العالم ، فإن صلة هذه الحضارة بالإسلام اهتمت ، واستولت على مساحة رحبة من فكري ..

وقد انتهت بعد سسيلة عقلية بعيدة المدى إلى أن العالم يحتاج إلى دين طبيعي لا تكلف فيه ولا تصحف ! دين يوائم العقل لا يخاصمه أبداً ، وينجاوب مع الفطرة فهو منها وهى منه !

وصلة الحضارة الحديثة بالغرب أيام صدارتهم لا يمكن انكارها ، فإن أجيال اليهود وإياه الكنيسة جميعاً حرصوا على الاتحاق بجامعةات الأندلس ، والأرثوفا ، وثقافتها الخصبة ،

وقد ترجموا القرآن إلى العربية واللاتينية : وبقيت هذه الترجمات حكراً على الإخبار والخاصات حتى تمكن رجال الإصلاح الديني في أوروبا من الاطلاع على هذه النسخ المترجمة ، وكان لها في مناهجهم الفكرية اثر كبير ..

ومنذ ثورة كرومويل في إنجلترا سمح بنشر القرآن بالإنجليزية لأول مرة ، ثم نشر بالألمانية . مع الإشارة إلى أن قراءة القرآن المترجم في الاقطار الكاثوليكية كانت محرمة : وتعرض صاحبها لقرار الحرمان ! ومن ثم فإن الترجمات الفرنسية لم تشع إلا حيث أعلنت الحرية الدينية . وهذا ما يمكن رجال الفكر الليبرالي إلى عبادة التوحيد من فهم الإسلام والمقارنة بين تعليمه ومبادئهم ، وإصدار أحكام تنسب بالجامعة والتحرير ..

كان من حشر أن أقرأ عدة صفحات من كتاب فكري مسيحي واسع النكا اسمه : إلهي طبع باستروم سنة ١٧٧٩ للميلاد ، والطبعة التي قرأت ترجمته لصحفتها الأولى هي الطبعة السابعة ! ومن السطور التي استوفقتني هذه الكلمات : ... أن المسيح يعان في إنجيله : . الفهاة يعرفون من انتاجهم وهذا القول لا يبعد عن الحقيقة إذ الحقيقة نفسها هي التي نتعلم منها : .

واستادة إلى هذا المبدأ لا يسعنا إلا أن يكون لنا رأي رقيق في مكافة محمد وعده نبيا عظيما . فقد علم البشر أن يردوا ربهم بقسطنطين العلق ولم يمنح هذا السلطان أحداً من الخلق ! ودفع الأجيال المتخلفة إلى عبادة الله ذي الجلال والإكرام فلهه فوق عرشه ربيع الدرجات ، والتمس في إطار الخليفة القبطية إليه وحده . فل هناك شرع أكثر صراحة من هذا الشرع . إن القرآن كتاب نبيل (!) ومن المؤكد أن محمداً شئت به ضلالت كثيرة ، ونحن نعلمه إذا كنزنا الإنقاذ التي يضفيها المسلمون على محمد .. .

هذا كتاب طبع في أوائل القرن الثامن عشر ينصف الإسلام ويؤكد ما شرحناه هنا من أن أوربا بحاجة إلى دين طبيعي ، إلى إيمان لطري ، التقى .

قرى هل ينفض العرب بهذا العبء ؟

محمد الغزالي

...إنهم يزرعون في الماء والهواء والصحراء

الجوع يهدد العالم كله في بداية القرن القادم أي بعد ١٦ عاماً ، ونحن في الوطن العربي

في مقدمة الذين يتعرضون لتهديد الجوع ... فماذا فعلنا في مواجهة الأزمة القادمة ؟

بقلم: الدكتور علي الدين هلال

السوفييتي منذ عام ١٩٧٢ سوق الغذاء كسلود كميات كبيرة من القمح .

في هذا السياق يقوم عدد من الدول بتجارب وأبحاث رائدة في مجال التكنولوجيا لإنتاج الغذاء ، من المهم أن نتعرف عليها وأن نشارك فيها وفي تطويرها ، ولا تكفي بالقرن التقليدي لنا وهو دور المستهلكين أو المشرطين . فهناك تجارب لزراعة أكثر من محصول واحد في الموقع الواحد ، والزراعة في الهواء ، والزراعة المائية ، وزراعة الصحراء .

ففي كل من اليابان والولايات المتحدة تمت دراسات لزراعة أكثر من محصول في نفس الموقع بحيث يستطيع كل محصول من المحاصيل المزروعة أن يستفيد من المحاصيل الأخرى ، مثل أن يستمد أحد المحاصيل النيتروجين من الهواء فيوفر بذلك الأسمدة الأوتوبية للمحاصيل الأخرى . وهناك اختبارات للزراعة في الهواء بلا تربة ولا ماء بحيث تنمو الجذور عبر قطوب كلفوب الفريال ، تتدلى في الهواء ، وتنمو هذه التقنية في الهواء بواسطة الرش بلثاء والأوكسين والمواد المغذية . وهناك تجارب ناجحة لزراعة الصحراء قام بها معهد زراعة المناطق الصحراوية في جامعة « تروى » اليابانية التي تقع في جزيرة هونشو ، وتمكن فيها من زراعة مساحات كبيرة بلا سلاوة وزهور الجلابوس

للغذاء ، فلهذا ليس سكة تجارية ، وإنما هو مادة استراتيجية شأنه في ذلك شأن السلاح تماماً . ومن المتصور أن تستخدمه الدولة المنتجة ، أو على الأقل أن تقدم بذلك لتحقيق أهدافها أو لعقاب من يقعون عليه أمام هذه الأهداف . كما يكفي أن نتذكر أنه في يناير ١٩٨٤ كانت هناك عشرون دولة إفريقية تعاني من المجاعات ، يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠ مليوناً ، وأن الأمم المتحدة ومنظمة الغذاء الدولية أصدرتا أكثر من إعلان ونداء يدعو دول العالم إلى اغلتها ومساعدتها .

لقد شهد سوق الغذاء الدولي في حقبة السبعينات ثلاثة تطورات رئيسية : أولها انتهاء الرصيد الاحتياطي الضخم الذي كان أحد سمات هذا السوق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، والذي أدى في بعض السنوات إلى قيام الولايات المتحدة بأن تدفع للاحياها ما يوازي قيمة الإنتاج المخوف من أراضيهم حتى لا يلقوا - ووايزاعتها - وثغيا أزيد اعتماد دول العالم في استيراد الحبوب على أمريكا وكندا ، الأمر الذي يضع هاتين الدولتين في موقف احتكاري ، ويضع العالم كله في موقف لا يحسد عليه إذا ما تعرضت الدولتان لظروف مناخية غير مواتية للزراعة خاصة وأنهما في منطقة جغرافية واحدة وتشاركان بنفس العوامل . وللقها دخول الاقتصاد

تعرضنا في مقالات سابقة لبعض أبعاد الثورة التكنولوجية الجديدة في العالم ، وتطبيقاتها في عدد من المجالات الاقتصادية وتأثيراتها الاجتماعية ، والأفاق التي تفتحها وتخلق أبحاث الكمبيوتر الحيوية والالكترونيات الدقيقة والذكاء الاصطناعي وثورة المعلومات . ومن المجالات التي يجب أن ننتبه إليها منذ الآن هو تكنولوجيا إنتاج الغذاء على ضوء الموقف الحالي في سوق الغذاء الدولي .

وتبرز أهمية هذا المجال بالنظر إلى ما نشأت به معظم التقارير والأبحاث عن مستقبل العالم ابتداء من تقرير نادي روما الشهير بلسم « حدود النمو » وانتهاء بتقرير « العام ٢٠٠٠ » الذي أعدته لجنة تشكلت بقرار من رئيس الجمهورية الأمريكية ، ورفعت إلى الحكومة الأمريكية ، وكلها تشير إلى أن العالم سوف يواجه بأزمة غذاء مع بداية القرن الحادي والعشرين إذا ما استمرت الأوضاع الراهنة على ما هي عليه .

ولا يحتاج الإنسان العربي إلى أن يتذكر كل هذه الأرقام ليتعرف على أهمية تكنولوجيا إنتاج الغذاء ، إذ يكفي أن يتأمل في الاعتماد المتزايد لمعلم البلاد العربية في غذائها على الخارج ، والذي يتعامل عاماً بعد عام ، ويضع هذه البلاد في مركز حرج وقلق إزاء الدول المنتجة



والمطاطس والبطاطا ، كما تمكّن من زراعة المطاط منبتين مثاليين في الأرض

ومنذ عام ١٩٦٠ تلم في مناطق عديدة في اليان الزراعة في بيوت مصنوعة من صحائف بلاستيكية موضوعة فوق أطراف من المنسوب أو المعدن ، ويتم التحكم في درجة الحرارة أو الرطوبة في هذه البيوت بما يناسب كافة الأنواع الخضروات والفواكه .

وهناك الزراعة في الماء ، ويقوم هذا النظام على إنتاج الخضروات في أحواض للمدور خالية من التربة يغررها الماء وهشوه الشمس . بدلاً من التربة هناك لوح من المطاط موضوع فوق سطح عشيق بالماء المخلوط بالأسمدة ، ولوح ثقوب عميدة تزرع فيها البذور . وتوضع أحواض المطاط في صف داخل بيوت زراعية مدفاة ، وتقوم هذه الأحواض مقام الحقل الزراعي . وعلى سطح الماء في هذه الأحواض توضع ألواح المطاط لتطفو على سطحه . وفي ثقوبها تنمو النباتات الصغيرة مختلف أنواع الخضروات ، وتعد الأحواض بحلول مغذ يساعد على انتشار جذور النباتات من خلال الحوض . ويقلص هذا الأسلوب على زراعة الخضروات ذات الأوراق ، أو الخضروات الجذرية مثل الفجل والجزر كما تمت الاستفادة من نتائج أبحاث

لكيمياء الحيوية واستخدام هرمونات الهبات في الزراعة لإنضاج الفواكه المبكّر وقت الفهر مكنّى من لطافة الطهيّة. البالإرمة لذلك وهشوات الفواكه من الجير قطع النمو والتطور والكمالي للنبات . لذلك فإن فهم التركيب الهرموني ووظيفته يسمح لنا بمعرفة أي الهرمونات مثلاً تؤدي إلى نمو الجذور أو مكافحة الحشرات الضارة أو تكبير حجم الفمرة أو التحكم في لونّها .

وهناك أبحاث تجرى على مجموعة الهرمونات المعروفة باسم « أوكسين » والتي تنظم نمو أجزاء النبات بمعدلات متناسبة ، وعلى علاقة الأوكسين بالظروف البيئية المختلفة مثل : لماذا تؤدي كمية

معينة من أشعة الشمس إلى نمو مختلف للنبات ؟ وما تأثير كمية الضوء على هذا النمو ؟ وهناك هرمونات تساعد النبات على تحمل الجفاف ، وأخرى تحد من طول سيقان بعض النباتات مثل القمح حتى تستطيع مواجهة الجفاف .

وهناك عمليات التهجين المختلفة التي تقوم بها مراكز الأبحاث ، فالمركز الدولي لبحوث الأرز في الفلبين مثلاً قام بتهجين

أنواع مختلفة من الأرز للحصول على أفضل سلالة من حيث النوعية وأعلى الأيلام اللازمة للزراعة وحجم الإنتاج . ويقوم بإحتو المركز بحفظ مجموعات من الخلايا

التاسلية للأرز لتطوير أنواع جديدة يمكن أن تقاوم الأمراض ، وتكافح الآفات ، وتحمل الجفاف أو الفيضانات ، وتعديش تحت الأنواع مختلفة من الطقس ..

وفي مجال إنتاج السمك تشكل الأسماك التي تربى في مزارع خاصة نسبة ١٠٪ من مجمل استهلاك اليابان . وتطور أساليب تربية الأسماك وليس صيدها وحسب . وزاد إنتاج اليابان من الأسماك التي تربي في مزارع من ٦٠٠ ألف طن في عام ١٩٧٠ إلى مليون ومائة ألف طن في عام ١٩٨٠ .

ويدرس الخبراء الآن إمكانية تربية الأسماك في مناطق في عرض البحر .

ونسأل .. أين نحن من هذه التطورات ؟

وإلى خططنا ونظرتنا طويلة الأجل حتى نضمن غذاء الأجيال القادمة من العرب ؟

وكيف يتم الإهدار المستمر وعدم استثمار موارد السودان الهائلة من الأراضي الزراعية ؟

كل شيء للمدينة .. أقل القليل للريف والبادية

بقلم ، الدكتور حسن الخياط

إن ما يميز خارطة الاستيطان البشري في المنطقة الخليجية حالياً انها خارطة بعيدة عن التعقيد ، فليس في ملامحها ما يوحي بان اماطها التوزيعية تخضع في كليتها للنظريات الموقع او لقوانين البيئة والسلوك . فقد خضعت المنطقة في الثلاثين سنة الاخيرة لثورة حضرية ، هي ثورة الحواضر الكبرى . ثورة قصت او كادت تقص على الريف وقراء وفزمت مدنه الصغيرة . فقد تمت الحواضر الكبرى بمعدلات فلكية على حساب اقاليمها ، فاختل التوازن سكانياً وقصدياً واجتماعياً وعرافياً بين هذه الحواضر وتلك الاقاليم . واستقطبت الحواضر معظم السكان ، مما شجع البعض ان يصف دولها بأنها « دول - مدن » او « المدن - الدول » .

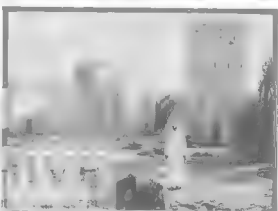
للريف والبادية ومستوطناتها . فالحواضر الكبرى تمثل دولها سياسياً واقتصادياً وادارياً وعسكرياً ، وفيها يحتشد معظم السكان وعناصرهم الشباب الفقيه . وعليها تقوم الدول وتستمد قوتها البشرية . وبسبب انفتاح الخليج على العالم الخارجي اتخذت الصناعة والتجارة والخدمات من هذه الحواضر الكبرى مواقع لفعالياتها واتصالاتها ، مما زاد في نموها وتوسع عمرانها واحتوائها للحركة الاقتصادية وما يلزم لها من الهياكل الارتكازية . ولان السلطة السياسية تتركز فيها فقد اضاف اليها قوة جذب اضافية لتكون مواقع للسلطات الاجنبية - المؤسست التعليمية والمراكز الثقافية والتجارية مما زاد في تضخمها واحاطها قلة للمواطنين اليها من الداخل والخارج ، مما ساعد في تفرغ الريف والبادية من سكانها . فالحجم الكبير مما قد اؤثر حتماً اكبر ، وان السمة الكبيرة ، او المدينة

سكانها في دائرة حول الخامة - المحرق نصف قطرها ٥ كيلومترات ، وتصبح هذه النسبة اكثر من ٨٥ بالمائة في منطقة نصف قطرها ٨ كيلومترات . اما في دولة الامارات العربية المتحدة فلان مدن ابوظبي ودبي والشارقة تستقطب اكثر من ٦٥ بالمائة من اجمالي الحجم السكاني لهذه الدولة البالغ ١٦٥٠ مليون نسمة بعد ان تمت هذه المدن سكانها بمعدلات عالية جداً فقلت ٢٠ بالمائة . وبمثل هذه السرعة والاستقطاب تمت الجماعات الحضرية الخليجية الأخرى في الناصرة والدمام - الخبر والهوف - المعيز ومسلط - مطرح .

فال توزيع الحضري في دول الخليج العربية هو توزيع استقطابي . فقد افرطت الحواضر الكبرى سكانها على حساب المستوطنات الأخرى ، فاختل التوازن الاقليمي في الانتشار البشري وتوزيع المكاسب والخدمات . انه توزيع تمثل الحواضر الكبرى فيه كل شيء وترك القليل

لقد تمت مدينة الكويت الكبرى مثلاً بمعدل سنوي يزيد على ١٣ بالمائة ، لتصبح هي وضواحيها ومدنها التابعة أول مدينة مليونية على جبهة الخليج العربي ، ولتشكل اكثر من ٩٠ بالمائة من اجمالي سكان دولة الكويت ، ومدينة الدوحة الكبرى عاصمة دولة قطر هي مثل آخر لهذا الاستقطاب السكاني ، إذ انها تمت بسكانها بمعدل سنوي يقرب من ١٥ بالمائة ليصبح حجمها في حدود ٢٢٠ ألف نسمة في دولة لا يزيد حجم سكانها على ٢٧٠ ألف نسمة ، ولتشكل هي وضواحيها اكثر من ٨٠ بالمائة من سكان دولتها قطر ، وليتكرر ٩٠ بالمائة من سكان هذه الدولة في دائرة حول مدينة الدوحة نصف قطرها ٢٥ كيلومتراً .

وتكرر هذه الانماط التوزيعية - الاستقطابية للسكان في دول الخليج العربية الأخرى بنسب متفاوتة . ففي دولة البحرين ينتشر ما يقرب من ٨٠ بالمائة من



المدن الخليجية بحاجة إلى تخطيط على جديده حتى لا تصبح هذه المدن - كل في - وما حولها - في -

المدن الصغيرة والقرى اعجز عن ان تضيف الحد الأدنى المتزايد من حاجات السكان فتتضاءل أهميتها أو تقترض تاركة المسرح الجغرافي لنمو الحواضر الكبرى تمكيناً لها من توفير الحاجات العليا المتزايدة . فالأحجام الأكبر تقدم فرصاً أكثر للسكان والوظائف ، وأنها تكافأ حضارياً وأدبر على اجتذاب ما يستجذب منها ، بذلك تتداعى الوظائف ويتضخم الحجم باطراد بمعدالة الريح المركب . كما ان الحواضر الكبرى تقوم بدور آخر ، هو دور سياسي عالمي . فهي تواجه المتطورة لملاها ، واجبة سياسية واقتصادية واجتماعية وعمرانية ، وهي رمز العزة والسيادة ، وتعبير عن الكيان الوطني ، وتساعد في توحيد الأمة ، ومن خلالها تطل الدولة على العالم الخارجي .

ولكن بعد حجم معين ، وهو ما يسمى بالنسب الحجم ، تتحول الإيجاليات في الحواضر الكبرى الى سلبيات . والسلبيات هذه كثيراً

مدن كبرى ايجالياتها وسلبياتها . فمن ايجالياتها ان في الحواضر الكبرى تتعدد الوظائف والنشاطات الاقتصادية والخدمية وتتسبب وتتعقد ويتقوّر تقسيم العمل ويزداد التخصص ويرتفع مستوى الابتكار . ويؤكد البعض على ان الحواضر الكبرى هي المؤشر لارتفاع الحضارة من تكنولوجيا ومستوى دخل ومعيشة . ففيها ازدياد نسب الحرف الثقيلة (الخدمات) على الخفيفة (الحرف النحوي - بسيطة) على الاولى (استخراجية) . ان هذه ترجمة لقانوني انجل وكون كلارك في العلاقة بين مستوى الحضارة وتطور ميزانية الأسرة بالذات لالاول . ومستوى الحضارة وواقع الحرف ومستوى المعيشة بالذات للسكاني . وللقانونيين علاقة باحجام المدن ، ان كلما ارتفع الدخل ومستوى المعيشة ، وهذا ما حدث في المنطقة الخليجية . اشكك الاتجاه الى الحواضر الاضخم وارتفعت الانتاجية ومستوى المعيشة ، واصبحت

الكبيرة قد ابتعلت أو تغذت على الاسماك الصغيرة . انه قانون المدينة الاولى في النمو الحضري ، وليس قاعدة المرتبة . الحجم ذات التوزيع الهرمي المدرج المتوازن النافذ للمستوطنات البشرية . انه الاستقطاب على حساب التوازن الاقليمي . وهنا نتساءل : هل من الحكمة ان تطغى استراتيجية الاستقطاب في النمو الحضري ؟ وهل هناك حجم سكاني أمثل يضمن ان يتوقف عنده أو يتباطأ نمو الحواضر الكبرى ؟ وهل ان استراتيجية التوازن الاقليمي في التوزيع السكاني والحضري هي بديل مناسب يتواءم مع ظروف وامكانات وبيئات دول الخليج العربية ؟ هذه استفسارات لنا حديث حولها في هذه المقالة .

ايجاليات وسلبيات الاستقطاب :

ان لاستراتيجية استقطاب السكان في

بين هذه الحواضر والمستوطنات الحضرية
الأخرى في الإقليم .

استراتيجية التوازن الإقليمي

وتكن الصعوبات التي إضرب إليها ينبغي
أن لا تكون حاجزا أو عائقا في سبيل تحقيق
الطموح في خلق التوازن المكاني
والحضرى في منطقة الخليج على المدى
البعيد على الأقل . وقد يكون لتحقيق ذلك ،
وكما أشار البعض ، وبخاصة الدكتور سعد
الدين إبراهيم ، وهو من المهتمين بقضايا
الحضر والحضرية ، هـمسو في تبني
أيدولوجية حضرية جديدة لا تقتصر
فوق الواقع ، وإنما لشهد الواقع الراهن
وتلخصه وتصوره من أجل خلق واقع جديد
وهنا يجب أن تركز هذه الاستراتيجية
للتوازن الإقليمي على عدة ركائز نشير إلى
بعضها بما يلى :

١ - أنه لحقيقة بأن الحواضر الكبرى
في دول الخليج الحربية قد وصلت سكانها
إلى نسب عالية من إجمالي سكان دولها ،
وأنها بذلك قد خلقت حالة من عدم التوازن
في التوزيع البشرى . وكمدخل
لإستراتيجية جديدة ينبغي أولا أن نؤكد
أهمية هذه الحواضر أو تقلل ، على الأقل ، من
أيس نموها كخطوة أولى . ويكون السبيل
لهذا الفرض هو اتخاذ إجراءات تشريعية
في حوافر سلبية تكفل تقصير هجرة الناس
إلى الحواضر الكبرى ، أو قد تشجع
البعض من سكانها على الهجرة إلى
خارجها .

٢ - وكخطوة مكملة يتعين أن نخلق
فرصة جديدة حيادية مناسبة وبيئة حضرية
اجتماعية متكاملة في مستوطنات خارج
الحواضر الكبرى لتكون مراكز استقطاب
جديدة للسكان ، سواء كان مصدر هؤلاء
السكان من الحواضر الكبيرة ذاتها ، أو من
الريف والبادية ، أو حتى من البلدان
الاجبية ، وبهذه البادرة تكون قد انطلقت
بداية جديدة نحو عهد من التوازن
الحضرى والإقليمى . وتكون مراكز
الاستقطاب الجديدة هذه إما من
المستوطنات القائمة فعلا ، أو بخلق
مستوطنات جديدة باحجام متوسطة في
مواقع ذات أساس اقتصادى يرتكز على
الموارد المحلية التي تملك لها تلك الاجسام ،
أو بإيجاد مدن تواضع على مسافات من
الحواضر الكبرى ، أو قد تعتمد كل هذه
الأنواع من المستوطنات في أن واحد ،
وفيما يلي لحدة عن كل نوع من مراكز



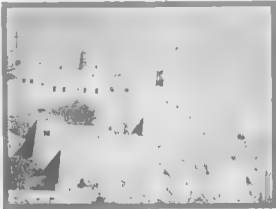
والبادية يجعل خطط المستقبل لتنميتها
أشد صعوبة ، وهو لا يختلف عن النريف
العظمى والسكنى والمادى الدولى من
البلدان الأقل نموا إلى البلدان المتقدمة ،
ومن الناحية الإدارية فقد المرت
الحواضر الكبرى مشاكل خارجة في مجال
تطبيق القوانين وملاحقة الجريمة ، وأن في
هذه الحواضر الكبرى تطفئ القيم التقليدية
قيمها وتظهر فيها علام أزمة الهوية . ولأن
الحواضر التقليدية الكبرى أصبحت أصبحت
أساليبها تعتمد على كل ما فيها من
الخلافت والقدرة على تجميع عتة الناس
رماو اقتصادها ليس في يدها وإنما تقوم
على أساس خطر ، ويمكن أن تهوى في
الإزمات الاقتصادية أو السياسية أو
الحربية . *

وعلى أساس ما تقدم يعثر البعض هذا
الوزن السكانى المفرط للحواضر الخليجية
بأنه نمو طبعى أو كما يحلو للبعض
تسميته سيطرى . فالحواضر الطبيعية هي
ما اعتمدت أساسا في مصادر قوتها وبموها
واستثماراتها على الإقليم المحيط بها ،
حيث تسلب منه الصغيرة وقراء إمكانات
نموها وتقلدها حاجة أقليمها لها ، وتصبح
هي ، أى المدن الصغيرة والقرى ، والقاليمة
تابعة تسلم وحيا وحياتها والفكارا من
الحاضرة المركزية . وهكذا يقع الإقليم
ومستوطناته الصغيرة في حلقة مفرغة .
فلا المستوطنات قادرة على رفع مستوى
أقليمها لضغطها وعجزها المادى وذبولها
الحضرى ، ولا الإقليم قادرة على مدح
وتطوير مستوطناتها الصغيرة بسبب أن
قواضا ومطافئها المادية والمشرية في
المادة الخام لتطور وعمران الحواضر
الكبرى . وهذا هو أساس الاستقطاب في
الحواضر الكبرى واختلال التوازن الإقليمى

ما أشير إلى بعضها في كتابات الفلاسفة
والفكرين والاجتماعيين وغيرهم في
القديم والحديث ، وإن لم نناق مع أكثرها .
فقد استنكر فلاسفة الإغريق ظاهرة تدهم
المدن ، ونظر إليها ابن خلدون على أنها
عوامل انحلال وانقراض الدول والحضارات ،
وتطرف شينجلر فرأى متشككا بأنها
خربت حضارات التاريخ وأصبحت مقابر
لها .

وإذا تجولنا إزاء المثلثة هذه
ونظرنا إلى واقع الحواضر الكبرى في
العاصرة لظهر لنا سببيات من اشكل
والنوع واتماط آخر . ففي هذه الحواضر
يتعمد الجهاز الحضرى ويحتل التوازن بين
الوظائف وتزداد كثافة التوسع والصيدية
وترتفع أسعار الأرض وإيجارات المداين
وتعم المضاربات العقارية وتخلق حركة
النقل وتزداد المسافة بين المنتج والمستهلك
وبين المسكن ومكان العمل ، وترتفع أسعار
منتجات المدينة والمخزجات الغذائية ،
ويتعدد الوسطاء وترتفع تكاليف الخدمات
وتزداد مخاطر التلوث .

وهذه سببيات أخر إزهاها استقطاب
السكان في الحواضر الكبرى . فقد
استأثرت هذه الحواضر بالموارد المادية
والبشرية الوطنية على حساب الأقاليم ،
وأصبحت قوة جذب للأكثر موهبة وتعلما
وطموحا من أبناء الريف والبادية ،
واعتمدت عليهم في تجديد شبابها ، وفي
سبيل استيعاب هذه الإعداد الوافدة
المتزايدة من السكان ورفع مستوى معيشة
الأخرين اضطرت الحكومات إلى انفاق
مبالغ طائلة من المال وصرف جهود كبيرة
على الإعمار وتوفير الخدمات وبناء الهياكل
الارتكازية . إن مثل هذا النريف السكاني
والعظمى والمادى الداخلى من الريف



١ - خلق مستوطنات جديدة يكون الهدف الوصول بها الى احجام متوسطة في مناطق تنمية المصادر الطبيعية أو في مواقع صناعية . فهنا توجد امكانيات اقتصادية تكفل بجاذب مثل هذه المستوطنات الجديدة وتحويلها الى مدن متكاملة مزدهرة ، وليست على شكل معسكرات عمل فقط . وبذلك تتوفر فيها امكانيات خدمة المناطق المحيطة بها وتوفر لها كافة الخدمات . ولكن الصعوبة في هذه المدن المستقلة والتي تبعد بمسافات عن الحواضر الكبرى انما لا توفر في يدانية طريقها الجذب الكافي لنجد العاملة حيث يصعب التنازع الافراد مستيطانها أو العمل فيها وتركه المدن الكبرى . ويمكن تشجيع مثل هذه المدن المتوسطة بالقالة للصناعات الجديدة فيها والعمل بالامركزية الادارية . كما يمكن اعطاء هذه المدن اولويات في برامج التنمية الاجتماعية وتنمية المرافق والخدمات ، أو على الاقل يكون نصيب الفرد فيها من ميزانية الدولة مساويا لنصيب الفرد في رأس المال القومي . وبذلك ستكون هذه المدن مراكز حية تنبع منها اجاليا على المناطق المحيطة بها . وبذلك يمكن توصيل الحضرة كاستلوب حياة الى قسم اكبر من السكان عبر هذه المراكز الاقليمية .

ب - وإلى جانب تطوير أو بحث المدن المتوسطة ينبغي توجيه اهتمام مساهم الى المدن الصغيرة القائمة فعلا لأنها تمثل راسما وبنية جاهزة . فهناك الكثير من مثل هذه المدن ، ومعظمها مواقع قديمة . وكان اختيار اسماها اصلا لاسباب وجيهة ، ولكن الاحداث التاريخية والاقتصادية والسياسية الثقيلة اغتشت الى اعمالها ، وغالما الى تدهورها . ويمكن استعادة قيمها التاريخية والثقافية بالحد الأدنى من الجهد والنفقات . ولكنه ينبغي ايضا تأمين قدرتها الحيوية الاقتصادية .. بينما تظل المدينة الجديدة حاضرا وخاصة في وظائفها ومرفاها مدة طويلة قبل ان تنحصر . فالمدن القائمة اقتصاديا اكثر من المدن الجديدة كواحة للتنمية الاقليمية . وبطبيعة الحال لن نتخذ من المدن الاقليمية الصغيرة لهذا الغرض الا من تتوفر فيها شروط المواقع الجيدة أولا والامكانيات المالية ثانيا .

ج - ويرى البعض انه من الايسر اجتذاب الناس الى خارج الحواضر الكبرى مخلق مدن توابع سكنية منفصلة عن هذه الحواضر انصلا كليا . وبذلك تتحول الحضرة الكبرى من وحدة التنازع الى عديدة النوى . ويرى اصحاب هذه

الاستراتيجية مانه يحكم موقع هذه التواضع من الحواضر الكبرى سيفتشجع السكان على استيطانها أو الانتقال اليها لأنها توفر الاتصال الدائم بتلك الحواضر . هذا فضلا عن انه من اليسير توفير الخدمات الاساسية لهذه التواضع عن طريق الاساسية في الحواضر . ولكن هناك مخاوف من فشل هذه الاستراتيجية . وذلك ان المدن التواضع ستكون معتمدة في خدمتها وفي عملها كليا على الحواضر الكبرى . مما يجعلها مستوطنة تابعة . التواضع في الحواضر الاقليمية . وهناك مخاوف آخر هو ان مثل هذه المدن سوف لن تستطيع توفير فرص عمل للراغبين فيه . وهذا يجعلها عالة على المجتمع الحضري المجاور ويعجزها مزدهرة بحيث تخلق مشاكل اضافية . كما ان رطله العمل اليومية بينها وبين المدن الكبرى ستكون كلفة ما يخلق ضغطا اضافيا على مرافق المواصلات والمرافق الرئيسية . وهناك ملاحظتان يخلطن بهما هذه الملاحظة وهما :

١ - ليس المقصود باستراتيجية التوازن الاقليمي هو بحث وتنمية المستوطنات الاقليمية لمحاكم تواضع ، بل لابد لكل القيم من قاعدة حضرية فعالة لا تحقق الا بحجم حضري معقول ، لثقافية الاقليم مجاميع من مدن ومستوطنات صغيرة هو اسوأ في نظر البعض من الاستقطاب الجيوبوليتاني لأنه سيمضي في الاقليم كالمصاصة الرقيقة والبدوية .

٢ - إن إعادة التوزيع الحضري والسكاني يتطلب توفير ما يجذب الناس الى المستوطنات الاقليمية . فالصناعة مثلا مغناطيس السكان والهجرة . ويستدعي تشجيع المدن الاقليمية قديم كلفة

التسهيلات لها في تلك المدن . كما ان خبرات المناطق المختلفة قد أكدت ان بناء مستوطنات حول الصناعات الاستراتيجية والشحولية امر ممكن وعلمي . ومن ملاحظات التوازن الاقليمي ايضا ان يعد توزيع المرافق والمؤسسات بما فيها التعليمية كالجوامع ، ومنح الامتيازات والتسهيلات المالية للقطاعات المتقولة كتعويض عن الصعوبات الحضرية التي تعاني منها المدن الاقليمية الهاملة . فمن الممكن ان تلتزم المستوطنات الحضرية حول الجامعات ومراكز البحوث ، كما حدث في انشاء جامعة الامارات العربية المتحدة في مدينة العين ، وجامعة قطر خارج مدينة الدوحة . ولسوء الحظ ان هذه المؤسسات الجامعية قد اقيم عدد منها في مراكز حضرية كبيرة ، وكان يمكن استخدام هذا الحضرية في تنمية مناطق فلتحت حديثا . فهي اذا انشئت في مناطق غرلة خارج المدن الكبيرة لن تؤدي وحسب الى جذب الاف من الناس . بل انها يمكن ايضا ان تصلح كمحطات نموذجية لتجارب عامة في للتغيير الاجتماعي . كما يمكن تطوير بعض المستوطنات الحضرية كواقع سياحية على شواطئ الخليج أو في المناطق الالوية والتاريخية . وقد تشظرتنا الاوضاع السياسية ان تسعى لفتح الصحراء التي تفضل بمساحتها الخائبة بين الدول العربية الخليجية ومدنها وكثافتها العالية الجسور الانسانية والمستوطنات البشرية التي توصل بين مجتمعات وابناء هذه الدول . والحكمة التي منهى بها هذه الملاحظة هي : ان الارض غير المستوطنة هي ارض لا صاحب لها .

حسن الخياط
جامعة قطر

بنيامين غور أرييه :

فيلسوف "اليد القوية" ضد عرب ١٩٤٨



بقلم : عصام شريح

عزل بعض المستوطنات اليهودية في هذه المنطقة . بعد أن قام متظاهرون بالغلاق الطرق الرئيسية ، معتسمة « يوم الأرض » ، ويقطع لأن أرييه يتجاهل تماما المشاعر الوطنية لعرب ١٩٤٨ ، ويحاول تقزيم عملية المهووش الوطني لهؤلاء العرب وذلك بالحديث عن تيارات عربية تتراوح ما بين التطرف والاعتدال . وكلها تعمل على زعزعة اعمدة الكيان الصهيوني ، وأعمها الأمن والاستقرار ، ويصنف أرييه الحركات العربية الوطنية داخل فلسطين المحتلة بما يلي :

١ - الحركات المتطرفة : وهي تضم - فئتين هما : « حركة أبناء البلد » ، و « الحركة الوطنية التقدمية » . أما « حركة أبناء البلد » ، فهي في الواقع امتداد - لمنظمة الأرض - ، التي ظهرت بين عرب الجليل في الخمسينيات ، وكان الشعار محمود درويش من مؤسسيها ، وقد استغفلت « حركة أبناء البلد » من تجربة منظمة الأرض ، حيث أبدا تكثرت جذب الحذر ، وتنهج أسلوبا ينقسم بالرونة

أرييه والحركات الوطنية

يقول أرييه إن نشاط الوطنيين العرب (عرب ١٩٤٨) ضد الكيان الاسرائيلي ، قد تجاوز ما يسميه هو - بالخط الأحمر - ، أي أن مستقار رئيس الحكومة للتطوير العربية . ينه إلى أن عرب ١٩٤٨ ، قد نهضوا فعلا بعد سنوات امتد لبعض الوقت وإن - الحلبة السياسية في القطاع العربي تخفضت خلال السنوات الأخيرة - عن تيارات وطنية جديدة ، كما أن الولاء لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى العرب هؤلاء ، قد تجاوز منذ وقت طويل المجال السياسي ، ووصل الى درجة القيام بنشاطات فدائية ضد اسرائيل . ويستشهد أرييه على ذلك بالاشارة الى ان القوات الاسرائيلية ، انقت القبض منذ عام ١٩٦٧ ، على حوالي ١٦٠٠ عرب ، بتهمة القيام بنشاطات فدائية ، كما ان خمس عشرة مدينة وقرية عربية من أصل مائة وخمس عشرة مدينة وقرية ، قام سكانها ، بأعمال شغب ، أسفرت عن شل الخدمات الحيوية في منطقة الجليل ، وعن

بنيامين غور أرييه ، مستشار رئيس حكومة العدو للشؤون العربية . هو أحد المنظرين الملتزمين العنصرين لسياسة « اليد القوية » أو « القبضة الفولاذية » ، التي أصبحت نهجا ثابتا في ممارسات الحكومات الصهيونية المتعاقبة ، ضد عرب ١٩٤٨ ، وهذه السياسة هي باختصار سياسة القمع الشامل ضد العرب ، سياسيا وثقافيا واقتصاديا .. لكن .. على الرغم من القسوة والوحشية التي تتصف بها هذه السياسة ، فلها ثقل شبه عاجزة ، عن مواجهة تيار الوعي الوطني والقوس المتدفق بين صفوف عرب ١٩٤٨ .. ومع ذلك لأن آراء بنيامين غور أرييه ، تبلى مؤثرا رئيسيا على ، سياسة اليد القوية - الصهيونية ، وعلى الاتجاه العام للفكر الصهيوني ، الذي هو بالضرورة فكر ارجاسي المنحى - عنصري النزعة .

أحيانا ، دون التخلل عن المبادئ ، وذلك لتجنب الحركة مصير « منظمة الأرض » ، التي خلقتها سلطات العدو ، وحظرت أي نشاط لها ، بحجة تجاوزها ما تسميه هذه السلطات ، « مخطط الأحمر » . ويقول أرييه بهذا الصدد : « أن أعضاء حركة أبناء البلد الذين تعلموا من التجارب السابقة ، يبدون حذرا ، ولا يشعرون الجدل أكثر من اللازم » . بيد أن المستشار سرعى ما يرفض هذا الجدل ، ليعلم أن الحركة ، كما تبدو في ميقاتها ، هي حركة خطيرة ، تستهدف « إزالة إسرائيل » ، « والقمة دولة علمانية » ، فوق جميع الأراضي الفلسطينية . . . ومن الواضح أن « حركة أبناء البلد » تستلعب الرأي العام لدى عرب ١٩٤٨ ، بدليل أن أرييه يقول أنه لا يستطيع تحديد عدد أعضاء الحركة بالضبط ، ويضيف : « يبدو لي أن رؤساء الحركة انتمسحوا لا يعرفون عدد أعضاء حركتهم » . « ولأن الحركة لها هذا الاستقطاب الواسع الذي بين جماهير عرب ١٩٤٨ ، فإن مستشار رئيس الحكومة يتهم أعضائها بالاحتجاج سياسة شبيهة في التطرف » . ويقول : « أن أعضاء حركة أبناء البلد يحاولون جر حزب وكناح إلى مثل هذا الخط السياسي ، وشعارهم هو : أن الطريق الوحيد السليم والمكبل بالقبض على إسرائيل وإعادة الحقوق إلى أصحابها » . أما هو الطريق العسكري . . .

أما عن الحركة ، المتطرفة ، « الثورية » ، الحركة الوطنية التقدمية ، فيصالح غور أرييه بأنها أشد تطرفا من حركة أبناء البلد خاصة وأن نشاطها يتركز في الجسعات ، وأن أعضائها هم في الغالب ، طليعة جاسمين أو خريجو جامعات ، أي أن أرييه يريد القول بأن « الحركة الوطنية التقدمية » تمثل عي « حركة أبناء البلد » . بالأساس ، « الثورية الواضحة » ، والأهداف المحددة ، ومع أن المستشار لا يفرق كثيرا بين الحركتين ، إلا أنه يسير إلى الفرق واحد مهم ، وهو أن الحركة الوطنية التقدمية ، تؤمن بالعمل والممارسة ، وليس بالخطير فقط ، ويقول في هذا الشأن : « أن الحركة الوطنية التقدمية ، تنهم حركة أبناء البلد ، لأنها تتكلم فقط ، بينما هي (أي الحركة

● نشاط عرب ١٩٤٨ ضد الكيان إسرائيلي قد تجاوز الخط الأحمر ! ● « أبناء البلد » والحركة الوطنية ظاهرتان جديدتان بين أبناء ١٩٤٨

« الأقلية العربية » ، « والاكثرية اليهودية » ، وهي مواجهة معروفة للتخلل سلفا .

أرييه وسياسة القوة

ومما لا شك فيه ، أن أرييه يعتبر من أشد الساسة في الكيان الصهيوني عداة للعرب خاصة وأنه يهودى شرقي في الأصل ومما لا شك فيه أيضا ، أن أرييه لا يفلت فرصة ، دون أن يوضح حملات التحريض ، ضد عرب ١٩٤٨ ، فقد قال بعد مسيرات الحداد التي قام بها عرب الجليل والمثلث على ضحايا مجزرة مخيم صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في بيروت ، قال : « أن من الضروري الضرب على أيدي « المتطرفين » في الطلوع العربى ، بيد من حديد » ، زاعما بأن هذه المسيرات حملت طابعها من التطرف لا يمكن التغاضي عنه !

وغور أرييه الشهير بعبارته « أن العرب لا يحترمون غير القوة » ، يهدد الجماهير العربية في الأرض المحتلة بقوله : « إذا تحولتم إلى أعداء لنا ، فسنوف نشن عليكم حربا شديدة ، تماما مثلما فعل في ميدان القتل -

وامتلاحا من سياسة التهديد والوعيد هذه ، يقول أرييه الحملة الهادفة إلى خنق

« الوطنية » ، تصهى إلى الوصول إلى أهدافها من طريق المواجهة . - في تصوير سياسة الدمع من أعين ، الحركة الوطنية إنهم لا يبيده سيمتلكون الأعضاء كسائر أي أسفيا ، للاتصال مع أعضاء في منظمات فلسطينية فدائية ، ولتفعل ، فمن هؤلاء قاموا بمحتشيتين لدراسيتين بعد عودتهم إلى فلسطين المحتلة ، ويعترف أرييه بأنه تم اللقاء الفصص عليهم كما صدرت ضدهم احكام بالسجن لفترات مختلفة .

والى جانب هاتين الحركتين ، يشير مستشار رئيس حكومة العدو للمستشارين العربية ، إلى تنظيم ديني ، كان قد تأسس قبل أربع سنوات ، ويؤمن هذا التنظيم بأن الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين .

٢ - المعتدلون : يقول أرييه في وصفه « لتبر الاعتدال » المزعوم بين عرب ١٩٤٨ « أن أعضائه هم من « الاكثرية الصامتة » ، وأن هؤلاء يحاولون الحفاظ على موقف « معتدل » ، وعدم الانجراف إلى « التطرف » !! . ومن الواضح هذا أن المستشار يحاول استخدام سياسة الجزرة في تحذير العرب من القيام بأي نشاط فعلى ضد الكيان الصهيوني ، ويشير إلى أن حكومته تبنت « المعتدلين » من أن « تيار التطرف » سوف يقود إلى مواجهة بين

بنيامين غور أرييه:

فيلسوف "اليد القوية" ضد عرب (١٩٤٦)

حدث بين عرب ١٩٤٨ وعرب ١٩٦٧ ، في اعقاب حرب الخلس من حزيران (يونيو) ويشرح أرييه هذه المسألة على الوجه التالي :

ان التحول السياسي الأول لدى عرب ١٩٤٨ ، انما حدث في عام ١٩٥٩ مع تأسيس منظمة الأرض . لقد تحدث العديد من الأكاديميين العرب اعضاء هذه المنظمة تحدثوا آنذاك ، عن ضم منطقة الجليل لسوريا ، وضم منطقة المثلث للاردن ، وعن القضاء على إسرائيل . وإزاء تلكم خطر هذه المنظمة ، المتطرفة ، سارعت الحكومة الإسرائيلية الى حل منظمة الأرض ، وفرضت حظرا على نشاطاتها ، بيد أن الأفكار والمواقف الوطنية ، لدى ذلك الجيل الأكاديمي العربي ، اطلت بالانتماء في شتى أنحاء فلسطين ، وكان كلما ازدهر عدد الأكاديميين والمثقفين ، كلما تعمقت الأفكار الوطنية والقومية بينهم

لكن التحول الجذري لدى عرب ١٩٤٨ ، انما حدث في اعقاب حرب حزيران (يونيو) من عام ١٩٦٧ ، فقد ادت اللقائات والاتصالات مع اخوانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بعد انقطاع دام تسعة عشر عاما ، الى الهاب مشاعرهم الوطنية ، علما بان عرب ١٩٤٨ ، كانوا ، يفاخرون ، قبل ذلك ، بأنهم ، يعيشون في ظل الحضارة والتقدم والاتصال الاقتصادي ... ، إلا أنهم راوا في عرب ١٩٦٧ ، ما راوه في انفسهم في عام ١٩٤٨ ، اي طامعين لاحتلال ومضلهدين ، ويتعرضون لخطر الطرد والابعاد عن ارضهم ، ويكبدون من القتل والدكتاتورية العسكرية ، بيد أنهم راوهم ، على الرغم من ذلك ، مرفوحي الرؤوس ، ووطنيين متحررين من القيود العديدة المفروضة على عرب ١٩٤٨ .

ثم يضيف أرييه ، انه في مقابل هذه الصوحة لعرب ١٩٤٨ ، فإنه كانت هزيمة حرب عام ١٩٦٧ ، ويقول انه سمع العديد من عرب ١٩٤٨ ، يشاطرون : كيف السبيل الى ازالة هزيمة بئر السبع ؟ !! ... كيف السبيل الى تحقيق انتصار عربي ؟ !! ويشير المستنكر الى انه ، وعلى الرغم من هذه التسللات الحائرة ، فإن المنظمات

تخليد ثراث الشاعر راشد حسين ، ورابطة النهضة ، ويتوجيه من أرييه ايضا ، عارضت حكومة العدو ، تشكيل « لجنة المتابعة العربية » التي ضمت رؤس « المجلس المحلي » والاعضاء العرب في الكتبتين « ، وقد زعم أرييه أن هذه اللجنة خاضعة لسيطرة حزب « راتح » ، وقال : انه لا مكان في إسرائيل اذ ، ظل هذا الحزب ، « يحتل الكتلح العربي » ، فحاولوا من استخدام ففقت الحفصة ، « لملامسة مشاجلات ثقافية واجتماعية تحت رعم ان الطلاب العرب متطرفون

ويمكن القول ان سياسة اليد القوية التي يتبنها قادة الكيان الصهيوني ، والتي غالبا ما تكون كتكتيكاتها من توجيهاات ونصائح بنيامين غور أرييه ، انما تتمثل ، باستخدام سياسة « العصا ، غالبا ، و « الجزرة » احيانا ، اي باستخدام القمع والارهاب غالبا ، واستخدام المرونة احيانا ، كما ان غور أرييه هو مصمم الحبيب المكر والحداح ، بين المنظمات والحركات الوطنية العربية ، من اجل اضعافها ، واتمهيد للقضاء عليها عندما تسنح الفرصة المناسبة .

عرب ١٩٤٨
وعرب ١٩٦٧

بولي غور أرييه اهتملنا فلنقا لما يسميه « بصحوة عرب ١٩٤٨ » ، ويمرر هذه الصحوة في مجملها ، الى الاتصال الذي

المفوض الوطني والقوس لعرب فلسطين ، من خلال القرارات المتواصلة التي تصدرها حكومة العدو ، بناء على مشورته ، ففي عام ١٩٧٥ ، تشكلت « اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية (البلدية) العربية » لكن المستنكر عرقل مستمرار عقد اجتماعات لهذه اللجنة ، بحجة « ان كل نشاط في الوسط العربي ، يعتبر عملا متطرفا » .

واستنادا الى نصائح أرييه ، سطلت العدو عقد « مؤتمر الجماهير العربية » في مدينة الناصرة ، واعتبرته عملا خارجا على القانون ، وقد علق « توفيق طوسي » على هذا القرار بقوله : « ان منح عقد المؤتمر في ١ - ١٢ - ١٩٨٠ ، هو اجراء خطير ، يمس حرية التعبير والتنظيم ، حيث قامت السلطات لأول مرة ، باستخدام تصوص قانون الطوارئ لعام ١٩٤٥ ، والذي كان معمول به في زمن الانتداب البريطاني » .

وبناء على نصيحة من المستنكر أرييه ، اصدر رئيس حكومة العدو السابق مناحيم بيغان ، قرارا بتاريخ ١٦ - ٤ - ١٩٨١ ، يقضي باعتبار « لجنة التنسيق العربية » لجنة خارجة على القانون ، وقد منعت هذه اللجنة من عقد أي اجتماع ، لان أرييه اتهمها بأنها مرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن الواضح هنا ان من السهل جدا توجيه تهمة من هذا النوع لاي نشاط يقوم به عرب ١٩٤٨ ، ويذكر ان « لجنة التنسيق العربية » التي شكلت بتاريخ ٢١ - ٢ - ١٩٨١ ، تضم من عضويتها كلا من « حركة انشاء البلد » و « الحركة الوطنية القديمة » ، ورابطة

العدائية الفلسطينية، تمكنت خلال الفترة ما بين حرب عام ١٩٦٧، وحرب عام ١٩٧٣ من تجنيد ثلاثمائة وعشرين شخصا من عرب ١٩٤٨، في صفوفها، وقد نكلا هؤلاء بالفعل عمليات فدائية في مختلف أنحاء الكيان الصهيوني، وخاصة في المنطقة الشمالية.

وفي الواقع فإن الحيرة والاحباط اللذين عاشن منهما عرب ١٩٤٨ كثيرا نتيجة لهزيمة حرب حزيران (يونيو)، لم يطولا كثيرا، إذ بعد ست سنوات فقط، أي في حرب تشرين الأول (أكتوبر) لعام ١٩٧٣، انهالت امطورة الجيش الذي لا يقهر، ويقول ارييه في ذلك: ان حرب أكتوبر، كما هو معروف، انحلت فشرا كبيرا، بمسعة الجيش الإسرائيلي، وبالتحديد بمسعة الردع التي كان يقيم بها الجيش. فالجيش الذي لا يقهر، تعرض لهزيمة عسكرية، وهذه الهزيمة شجعت عرب

١٩٤٨، على الاستمرار بالجيش الإسرائيلي وبقوة إسرائيل، بل ان كثيرين من هؤلاء العرب أخذوا يهاجرون، من الجندى العرس، لا بل كلمة وفوة عن الجندى الإسرائيلي، ويقولون: ها هو الجيش الذي لا يقهر، قد هزم أخيرا...

التكاثف الطبيعى

ومن الامور التي يتحدث عنها مناهجين غور ارييه مرارة، مسألة التكاثف الطبيعى بين عرب ١٩٤٨، فهو يقول ان عدد عرب ١٩٤٨، كان قبل خمسة وثلاثين عاما ١٦٥ ألف نسمة، اما الآن، فقد ارتفع عددهم الى حوالي ستمائة ألف نسمة، أي يزيد. ومن المتوقع ان يبلغ هذا العدد في عام ١٩٩٥، حوالي مليون نسمة.

ومما يقف احلام المستشرق ايضا، ان حوالي مائتي ألف طلب من عرب ١٩٤٨، أي حوالي ثلث عددهم، يجلسون الآن على مقاعد الدراسة في المراحل التعليمية المختلفة، ابتداء من رياض الأطفال، وانتهاء بمعاهد المعلمين، هذا بالإضافة الى ثلاثة آلاف طالب عربي، يتلقون دراستهم العليا في الجامعات، وبعضهم يدرس للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراة.

وزاء واقع التكاثف الطبيعى بين عرب ١٩٤٨، ينصح ارييه، باتباع سياسة تعتمد على رفع المستوى الاقتصادي والثقافى للعرب، اعتقادا منه، بان نسبة التكاثف الطبيعى هذه ستخفف من حال تقدم الأوضاع الاقتصادية والثقافية لعرب ١٩٤٨، خاصة وان الإحصاءات المتوفرة لديه، تشير الى ان عدد العرب يتضاعف كل ١٧ سنة، في حين يتضاعف عدد اليهود كل ٢٤ سنة.

الجري وراء الوهم

ان الفترة الحضرية - الريفية، التي يحاول من طريقها مستشار رئيس حكومة العدو للمنشؤون العربية تغطية الفكرة الفاشية والارهابية، ان تخدع احدا، وخاصة عرب ١٩٤٨، الذين يعرفون تخطيط المستشار، وهو يعرض الفكرة الحضارية عن انتهاز سياسة رفع المستوى الثقافى والاقتصادى للعرب، من اجل إزاحة الخطر الديمغرافى الذي يحملون في طبيعتهم، إذ ان ارييه نفسه هو الذي اعرب عن هذه من ازدياد عدد المتكثفين والاكاديميين بين عرب ١٩٤٨، وهو القائل: انه كلما ازداد عدد هؤلاء، كلما تجمعت الافكار الوطنية فيما بينهم.

وعلى أية حال، فان المستفسر الصهيونى، لا يستطيع التحول من ارهابى وداعية للحلف ضد العرب، ومعتنق لسياسة اليد القوية، الى مبشر بالحضارة، والذئب سيميل لذئبا، ولو تخلف بجند خروف.

من هو :

ديمجيين غور ارييه من مؤامره ١٩٢٨ في العراق، بدأ نشاطه الصهيونى عندما كان عمره سبعة عشر عاما، حيث انضم الى تنظيم صهيونى سرى في العراق، وعاد الى فلسطين المحتلة في عام ١٩٤٨، وقاد في صفوف عصبة الكهنة، التي تحولت بعد الهزيمة العربية في تلك الحرب، الى ما يسمى اليوم بالجيش الاسرائيلى. بعد الحرب عمل بدميان غور ارييه في جهوى الاستخبارات الصهيونى، حيث ركز جهده على النشاطات والمهام المربية، وركز الجهد في عام ١٩٧٤، وكان برتبة مقدم، وبعد ذلك بفترة قصيرة، انضم الى جهاز رئيس الحكومة للشؤون العربية، مستشارا رئيس الحكومة للشؤون العربية، لكنه اضطر للانتقال حسي سنوات قبل ان يصل الى هذا المنصب فعلا في عام ١٩٩٤، حيث شغله خلال تلك الفترة على التوالي كل من شموئيل بلونيدانو والمكثور موشى شلوس.

توزيع عرب ١٩٤٨

كما كان عليه في نهاية ١٩٨٠

(١٦٥ مدينة وقريه عربية)

الجليل والشمال (الواء الشمالي والواء	
حيفا)	٢٢٩,٤٠٠ نسمة
الثلث (منطقة الخضرة وشقرون وسبع	
سككا)	١٠٨ -
النقب الشمالي (الواء لججوير)	٩٨,٠٠٠
القدس وشرقي القدس وقرى ابو غوش	
وبيت صفا وعين رفك وعين نكاسا)	١١٠,٤٠٠
البحر والرملة	١٠٢,٣٠٠
رام	١٠٠,٠٠٠
الحدود	١٢٤,٠٠٠

تحية لجمع اللغة العربية وتهنئة بعيده الذهبي

شعر: الدكتور عبدالله الطيب

وفي السياسة عسدي طربته مزجني
وقد تشاركت في التمسيد وهو تخديني
ولم يعجب عنه في التمسيد مذهبك بشيئي
نعم لزييت وما ذم في القريض الرقيي

قد خسر من خمس وبهجته الأتريي
وعاد منكور روخ من الحماس فحبي
اعاد الماس صلت وقلب ذكي
كما يقول في بشي بقوله مهديي
وما لخل العلافيت نضل هارون سعيي
وكم قد غوما تحقيقه العنميي
والمجمعينون كل بحاشة المنيي
وأخذ يسديل بهايتم الرقيي
وفي ربوع المعالي لهم تات وريي

واثن خميس فتوافيه جزتهن شجي
ثم المعاني الرشيقا ت لفظهن سويي
يشد لطف الحمازي أسره التجديي
رقيته حضريي وجرته بدويي
ولشيخ من مشع الشعير غارفت وغذيي

وبهجته أهبج القلب نجهه لبسكريي
يحمده الشفس العبر ولفواذ الخريي
قد اطمأنت قواهييه وأشابت الروعيي
أما المعاني فقد شمع نورها من السخيي

مضى على مجمع الصا د نصف قرن فحيو
خمسون عام تصد من وهو بعد صديي
يقول أيب بدت التمييز نعم المضيي
إن الشخاف عار إذ العقول لمطيي
خمسون عامنا تصد من سده خديي
أحب الفصيحة فيها جهد لمزجيي
وقد اطل على الدي من عده لدهيي
وعاب عنه رجل ما لدمع فيه عصيي
ولمنايا سها ك نري وعن رميي
كانوا نجومنا هداة ذلبلنا نابيي
لمت بعوا لي أنيسا ك حردك لسيي
همى عليها سحاب من رجمة سزمديي

بالصاد تغتر مضر وشعبها لغريي
ولن يزال بمضر لصاد حربي وفنيي
وللعنبة ركن في أرض مضر وتويي
ولتيل من حنة الحسد ماؤة الكوثريي

قد هتج الشعر هذا للقاء وهو حريي
إدهر عماق نفسي مجاله الفكريي
والشعر والفكر صنوا ب قد قصي لطايي
وصاحي من بي ليجن مسام سخيي
شلا بحرفي الزيددي ما زوى الدورويي
والأربعين حديثا ومذهب مالكيي
وساللت بجنيدي وعقد أشرعيي

وَأَعْجَبَ النَّاسَ صَدُقٌ فِيهَا وَقَصْدُ حَاوِيٍّ
وَرِثَهُ مِنْ مُجِيدٍ قَصِيدُهُ مَرْوِيٍّ
شَيْخٌ جَاهِلٌ مِنْبِئٌ مُوَفَّقٌ أَرْبَحِيٍّ
وَمَا تَشْكِي الشَّامَانِينَ إِذْ شَكَا الْمُرُوءُ
فِرَادَةُ اللَّهِ عُمْرًا يَزْدَادُ وَهُوَ هَنِيٍّ
مَا نَعَلَتْ يُعْطِي الْقَصَاءَ الْكَثِيرَ وَهُوَ السَّخِيَّ

وَمِنْ أَحَدِ الْأَعَارِيصِ مُضْمَرٌ زَائِيٍّ
حَسْبَابُهُ تَحْمَعُ الصَّا بِرَ خَاطِرًا هِنْدِيٍّ
شَمْنَانِيهِ بَارِقُ الشَّعْرِ لَاحِ مِثْلُهُ خَبِيٍّ
فَالسَّامِرَانِيُّ وَبَلُّ بِهِ سَيْلٌ أَتَقِي
وَقَوْقُ حَزْنِ الْمَعَانِي رَوْصٌ وَقَعْدٌ حَبِيٍّ

فَعُلْ لِمَنْ عِنْدَهُ الْوُزُّ نُمْدُهُ خَبِيٍّ
رَجَّ الْمَحَاكَاةَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَحَاكَاةَ عَرِيٍّ
وَسَيَحْتَمِلُ الْوُكُوءَ مَلْتَكُ كُنْهَ خَبِيٍّ
إِبْرَاسِجِيدُ لَدَى الْقَوْصِ فِيهِ وَفَرَسٌ حَبِيٍّ
هُوَ الصَّدْيُ وَزَنْدُ الشَّعْرِ طَبْرُنَا الْمَحْكِيَّ
الْوُزْنُ تَوْبَةُ أَصِيلُ وَغَمَقُهُ جَذْرِيٍّ
وَالْحَاجِظُ الْفَعْلُ سَمًا هُوَ مُعْجَزَايَا أُخِيٍّ

لَيْسَ كَثِيفٌ سَمْعَانَا هُ قَبِيلُ شَفْعِيَانِيٍّ
مَنْ قَبْلُ حَاوِلَانَا إِذَا الشَّيَابُ غَوِيٍّ
تَعَذَّدَ تَجْدِيدَانَا إِذَا الْجُدِيدُ سَهِيٍّ
وَكَانَ مَسَاعِيلُهُ تَوْفَرُ حُدَيْيٍّ
نَحْمُ تَرْكَنَاهُ لِمَا اسْتَدْبَرَ مِنْهُ الْخَبِيَّ
إِذْ لَمْ نَجِدْ فِيهِ رُوحَ الشَّعْرِ الَّذِي هُوَ حَبِيٍّ
وَصَبَحَ حَقًّا لَدَيْنَا قِرَاعُهُ الْفَتِيَّ
وَرَبَّ قَوْمٍ طِبَاهُهُ شَعَارُهُ الْبَهْرِيَّ
إِنَّمَا قَصْدَانَا إِنَّمَا أَسَاءَهُ وَمَا الْأَوِيَّ

هَاجَ الْقَوَادِ خِيَالُ وَاقٍ وَأَهْدَتْهُ مَيْيٍّ
حَسْبُ هَامُ هَوْدِيٍّ بِهَا وَشَرَحِي طَرِيٍّ
بِالْجَرَاءِ عَمْدِي هِيَ الْبَيَانُ الْبَقِيَّ
فَحَبَّهَا فِي قَوْصِ هُوَ الْهَوَى الْعُدْرِيَّ
فَحَبَّهَا حَسْبُ حَيَا لَوْ وَشَيْهَاتُ الْعَبْقَرِيَّ

عَبْدُ لَعْنِي هَالِصٌ لِيَسْلُ إِيَّاهُ لَعْنِيٍّ^{١٢}
أَشَادِيٍّ فَحَرَاهُ اللَّهُ الْعَبْكَيمُ الْعَاوِيَّ
خَيْرُ لُجْزَاءٍ وَعَشْدِي لَهُ لَشَاءُ الزَّكِيَّ
نَحْمُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَكُلَّكُمْ هَبِ حَفِيٍّ

هـ و ا و م ش

(١) الجدي يسمو الحميم ويكنى لئام أي سيده الشدة

(٢) هو المذكور برأهم أي يسمو الجميع رجمه الله

(٣) البطلي هو أبو تمام ولاقى في الشهر ولكنه صوب القول . ولاقى خدما لسة الطكر .

(٤) يحيى البرمكي عن أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة والفرزدق أحد الرواة عن البرمكي وأهل بدماء يركون مروية الدوري عن أبي عمرو ومن بعد إشارة إلى قول ابن علقمة في عهد الأندلس . والله منك وفي طريقة الجند السامع .

(٥) ولك أن تقول ، مدح ميموي .

(٦) كان هذا أول بيت في القصيدة حرك في النفس سماع قصيدتي عصوي الجميع الأستاذ محمد مبحث الأثرى والإسناد عبد الله بن عيسى ثم نوات الأبيات .

(٧) خلق الله تعالى البشر الذي قول أبي العلاء في سبط الرمد أي لسان أبي عبد الله الخ والتميز الإشارة إلى أنه المذكور عند أسلاف عمرو ابن الجهم

(٨) الشكري صاحب المعلقة وقصيدة الأثرى حمزة بن الخليل

(٩) المازني هو رعين بن أبي سلمى وقوله معروف .

(١٠) الأخت القصور مجزوء من بحر لتكامل . ومه جاءت قصيدة الدكتور إبراهيم الصيرافي ولقبها راء مصومة

(١١) الصيرافي هنا مثخلف البراء المراد الدكتور إبراهيم الصيرافي عضو الجامعة

(١٢) قال هذا الجاهل في أوائل كتاب البروان

(١٣) هو الأستاذ الشاعر محمد عبد القادر حسن عضو الجامعة والقرى كلمة عن شعراء الجامعة

• جميع أي صفك قبل دان من الأرض كانه يحمو .

الماسونية..

مؤامرة على الفكر الإنساني وعلى العرب والمسلمين بصورة خاصة

يقام : فتمحي رضوان

والذي يقلق بأن ثيرون امراطور روما ، هو الذي امر بقتله ، تحت الظلير زوجته اليهودية ، يو بيا .

المسونية في العصور الحديثة

ويقول الاستاذان محمد صفوت السقا اعيش ، وسعدى أبو حبيب في كتابهما القيم عن ، المسونية ، ، ان بين العلماء من يرجع تاريخ بداية المسونية الى العصور الحديثة ، ويدللون على رأيهم بان وثائق التاريخ الأوروبى الحديثة خلّت من أية إشارة الى المسونية ، وان الإشارة الأولى فى ذلك التاريخ جاءت سنة ١٣٧٦ حينما انتخب عضو لجلس العموم البريطانى من المسون لمقعد فى هذا المجلس ، فى حين ان أول محفل مسونى علنى انقضى فى بريطانيا سنة ١٧١٧ واسمه المحفل المتحد العظيم ، وهو محفل لا يزال قائما ، وله مجلة دورية تصدر بانتظام .

ويقول الاستاذان مؤلفا الكتاب عن الدكتور محمد على الزغبى ان المؤثر الأول للمسونى انعقد برئاسة جيمس اندرسون فى لندن سنة ١٧١٧ ، اما جيمس اندرسون فقد ولد سنة ١٦٨٠ وتوفى سنة ١٧٣٩ ، والى قدم كتاب فى المسونية باسم (القوانين) سنة ١٧٢٣ ، ويقال ان

الوقت نفسه تولىها هو سنة ١٧٥٦ . ومن عند اهل العلم المسونى ، لوجع الى ربحين ، ربما قبل ميلاد المسيح . وما دام الله لم يخلق علم محفل فى هذه سعة عظمه ميلاد المسونية من لفرى باقى شيء جالز . ومن ذلك كانت تقرا فى بعض الكتب ان المؤسس الأول للمسونية هو والى القدس فى عهد السيد المسيح ، اى هيرودس الثانى . وقد أسس مع مستقره اليهود جمعية سرية اسمها - القوة الخفية ، كان هدفها مقاومة دعوة السيد المسيح لأنه كان يشير بزوال هيكل سليمان . وقد عاد هذا المجلس أولى جلساته فى العاشر من أغسطس سنة ١٣ ميلادية . وتعاهدوا على ان يكون عملهم سرا لا يطلع عليه احد ، وقد اطلقت هذه الجماعة على هيكلها ، الذى اقامته لنفسها ، اسم - كوكب الشرق الاعظم . ومن هذا نشأت الهيكل فى فلسطين أولا ، ثم فى بقية العالم بعد ذلك .

وشرعت تلك الجماعة فى تنفيذ غرضها بهمة لا تعرف الكلل ، فجلست فى فلسطين تبحث عن أتباع المسيح المنتمين بالحكمة والفضيلة ، فقتلهم ، والسلطة تعلم وشجرت بل تعلم وتوافق ، ثم اتسع نطاق المظاهرة ، حتى خرجت عن نطاق فلسطين ، ولاجلت اتباع الدين الجديد ، والمؤمنين بالنبى الجديد . ويقال ان من اكبر شجائياها القديس بطرس ، مؤسس كنيسة روما ..

لا نلظ ان التاريخ الإنستى عرف احديه من احاجيه ، او لفرقا من الغلظة ، كظهر او احديه المسونية . فللمسونية ظاهرية قديمة ، أولا ، ثم منتشرة فى انحاء المعمورة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، تراها فى بلاد تؤمن بالمسيحية ، وبلاد اسلامية وبلاد لا تؤمن بدين سموى ، كالبحان . وهى على الرغم من انتشارها وقدمها ، وكثرة الكتب التى كتبت عنها ، لم تفلح ، مستقرة ، تلغى وجودها دولة كما فعلت الماسيا الهتارية ، ولكنها فى الجملة ، تمحى - فى الاغلب الاعم - فى دعة واستقرار ، والاعضاء المنضمون إليها يزادون ولا أحد يعرف ماذا تريد هذه المنظمة ، وماذا خلقت من اهدافها المعلقة ، او من اهدافها المنسوبة اليها والتي تبلغ اسوا ما انتوته واضرته جماعات الشر ، وصغيات الاذى .

وما من كتاب تقرأه عن المسونية حتى ترى فى الصفحات الأولى من ذلك الكتاب ، كلاما صريحا خلاصته انه لا أحد يعرف شيئا على وجه التحديد ، من التاريخ القديم لهذه المنظمة ، حتى ان بعض الكتاب يعتبر ان بداية تاريخها تعود الى النبى موسى عليه السلام ، فى فترة تيه اليهود فى سيناء .

ومن لطريف انه ضمن اوراق المحفل المصرى - والمحفل هو تفرع الماسونى فى بلد من البلاد - مشرة رقم (١) ، وتحدث فى



صورة مأدبة للاجتماع التي تلت ذلك داخل المحل المسوس في القاهرة سنة ١٩٢٢ وقد صاحبها المسونة حفرة لدفنوا في مصر وفي سائر اشحاء الوطن العربي .

خفيها تحت هذا الستار الجذاب ، الذي صدقه الكثيرون من كبار المفكرين والعلماء ، واتخذوا به . ويقال إن من اشاع تلك الدعاية ، « ما تزيى » يظل الوحدة الإيطالية الذي توفي سنة ١٨٧٢ ، وتوماس جيفرسون ، الذي كان مثاقفه في انتخابات الرئاسة الأمريكية جون ك أدمن يتهمه بأنه استغل الحفل المسونى لغايات تخريبية .

وقد مات وايزهاويت في سنة ١٩٣٠ ، فولته جنرال امريكي اسمه (البرت بايل) ، وقد لاحظ هذا الخليفة الأمريكى للمؤسس الانلى ان جماعة المسون اصيحت محلا للشك والريبة ، فغير اسمها ، واسس لها مجلس جديدة ، وبذل جهدا ضخما فى نشر أفكارها ، والدعوة لها ، حتى تعددت فروعها فى العالم .

وقد نسب آلى (بايل) هذا انه خطط لحروب عالمية ثلاثة ، تحلقت منها حرمان ، وثلاث ثورات كبرى ، وقعت منها ثورات كيرتاتن ، ثم ثورات جرنية ، وأن غايته تهديم العالم ، وإنهاء فواء ثوملته لتسود الحكومة الصهيونية .

ملا قلنا فى كل ما تقدم ؟

هل قدما تاريخا (للمساوية) ام اننا سجننا ان (المساوية) لا تاريخ لها ، لأن الذين صنعوها لا يريدون ان يخلطوا ابواب اصرها المسحور للاطرين ، والذين يظنون

تربعين أو غير شرعيين يميون عدوا . ويعملون عليها ، المعروف منهم مدعنة الروثارى التي انشأها المحاسى بول هاريس فى شهر ابريل سنة ١٩٠٠ فى مدينة شيكاغو الأمريكية . ولقد التحا رباسته الى مدينة ما سون الأمريكية

ثم متفلة للبيوز التي اسست اخيرا فى سنة ١٩٢١ فى ميويورت ، ثم انقلت الى واشنطن ..

وأخيرا منظمة بنائى برت ، التي اسست عام ١٨٢٤ ، وقد ولدت اول ما ولدت فى برلين سنة ١٩٠٢ ، ومركزها الآن كزميليتها السافيتين فى الولايات المتحدة .

ويرد الاستقلال امينى وابو حبيب بداية الترويج للحديث للمساوية الى رجل غريب الاطوار ، ومهندس المخابى ، اسمه ادم وايزهاويت ، ولد فى ألمانيا سنة ١٧٥٨ ، ودرس اللاهوت ، بوسطه احد رجال الدين المسيحي . ثم ارثه عن دينه ، واصبح ملحدًا ، واصبح استقلا الى احدى جماعات ألمانيا ، وفى هذه المرحلة اتصل به اليهود ، فخذلى الطرفان على ان يضعوا خطة لتزعم العالم . فنادى وايزهاويت فعلا بحكومة عالمية واحدة ، تتكون من المبكرة والافراد ليسود العالم السلام ، وتحقق سياسة رامية ، تحللك عن سياسات الحكومات التي يفرسها رجال من اوساط العامة . لا يبالغون شاو هؤلاء الناهين .

وتنسب الى هذا الرجل ثوابا شريرة .

اندرسون كان على صلة بملكيهود ، لأنه اما أنه كان يهوديا واعتنق المسيحية ، او مسيحا اصيلا من اليهودية .

وليس ثمة شك فى أنه مما يلير الحرج ان تعضى السنون على ميلاد هذه المؤسسة وتقدم دراسة التاريخ ، و (الميوجرافيا) وتحليل الوثائق ، وتقاطع لهذا الفرع من المعرفة جماعات من العلماء . ويقتل من هؤلاء جميعا تاريخ (المساوية) فلا يقطع احد فى شأن هذا التاريخ ، او تاريخ مولدها ولا مكان هذا المولد ، ولا الشخص او الأشخاص الذين انشأوها ورعوه . ولا المبادئ التي اعلمتها .

ويعلل الاستاذان امينى وابو حبيب ان مرد ذلك الغموض هو ان المساوية لم تولد ابتداء بهذا الاسم ، وانما حملت باديه ذى يده اسم جماعة (النور) ، وكان اعضاؤها يتسمون (النورانيون) ، وانها جماعة سرية اصلا ، فكان من ملقباتها هذه السرية التي احاطت بها ، ولازمتها وهي تخطو خطاها الاولى فى الوجود ، ان تكرر الالفة على وجهها ، ويقلتا على اسمها ، حتى تخطى تعلمنا من صفحات التاريخ ، ثم تعود باسم اخر ، وثلاث ورايع فيصعب على الباحث ان يتخبطوها

اقتعة المساوية

ويؤكد البعض ان للمساوية اولاد

الماسونية..

مؤامرة على الفكر الإنساني
وعلى العرب والمسلمين بصورة خاصة



أحمد ناسر ، كلفوا بظهور عليه لقب
"الاستاذ الأعظم .. وكان يحرس في بيئته
المكتوبة على وصف نفسه بـ"المسونة"



محمد طلعت الفرسانى بك - الصكوكير الأعظم
للحفل وهو من أهم الشخصيات التي شجعت
في ضم الأعضاء الفراريين في المجتمع



محمد عباس بك - مؤسس الحفل المسونى في
عصر ملوكي الرسمي - ولللقطة المصحح بها
حسب التقاليد العربية للمسونة !

وضع المرشد على عيني الطالب قطعة
سوداء ، وهي علقه حنلا .

ولقطعة الغلظ السوداء هي رمز على
الظلمات التي كان يخطط فيها الطالب قبل
أن يتاح له نور المسونية ، والحبل رمز على
الانقياد ، والأذعان ، الذي يعطى منه
الطالب ، قبل أن يتحرر بهذا النور الذي
يبتصره !

ثم يطرق المرشد الباب طرقة مزعجة ،
ويسأل الصوت من الداخل من الطارق .

وبعد طقوس ، منها المصير في حجرة
الظلام ، ومنها التعرض في أشياء مبهترة في
هذه الحجرة ، تمتد إليه يد عند كل عثرة
تقليل عثرته ، تصويراً لحياة الطالب ، قبل
أن يلتصق النور المسونى ، فهو يتعثر ،
وهو في حاجة الى مرشد . وقبل أن يفعل في
رحاب المسونية ، يختره صوت بالولة :
انت مابل على امتحان عمير ، وستقسم
بكتلتك المقدس ، بقرتك وذمتك ، وذوق
بعداد من دمك ، فهل لا تزال مصرأ ؟

والحق ان هذه الطلوس تدل على ذكاء

فالمستطلاحات الماسونية أكثرها يقلوبيل «
فالميكيل يدرك المصنع بيهيكل بطيماز الذي
تحمل في القدس . ولم يدق قنة حجر فوق
حجر . يلف الطالب على باب الهيكل دليلا
خلعنا خلفا يتقلب ، لانه سيدد الباب
مطلقا . ثم تفتح كوة من الباب الضخم
المخفي . فيزداد وجيب قلبه . فيرى في
الكوة رأس انسان تطل عليه ، وتشره بان
الباب سيفتح قريبا . ويفتح الباب وتمتد
اليه يد ترشده . وإذا به يتجاوز عتبة غرفة
مظلمة (تدعى غرفة الخامل) مملوءة
بالميكال المتعبية والجحاشم وعظام مساعدي
الانسان او فخذيه . ثم يؤمر ملحن قيايه
ليصبح عاريا تماما . ولينجرد من كل ما
يميزه عن غيره من بني البشر . ليصبح
رمزا على الانسان ، الانسان المطلق .

الانسان الذي لا لون له . ولا وطن . ولا لغة
ثم ياتي صوت عميق : لا تزال مصرأ على
النفس نور المسونية ؟ فإذا جاء الجواب
منهم . وغالما ما ياتي بنهم . في صوت
مرهش من الرعدة اولا . ثم من الرغبة
لغيا . ثم من الفضول وشدة الشوق الى
كشف المجهول الذي ينتظره ثقلا . وعندما
ترن كلمة (نعم) في جوف الغرفة المظلمة .

على اطراف اصابع ارجلهم ليسترقوا دبرة
او نظرات من نوافذ السجور الأولى
لا يستطيعون ان يروا شيئا . فقد تطل
نواخذ هذا الدور على مساحة فارغة او على
مطبخ ، او حجرة غرفة تراكض فيها
الجرذان والهوام .

وهل معنى ذلك ان المسونية ستبقى
مكتنفة بالمعوض . وانها كانت احجية من
احاجي التاريخ ، ولغزامن الغزاه ، وستبقى
هكذا الى اجل غير مسمى ؟

طقوس وخداع

اذن لنعد الخلف جلفيا ، ولننظر ماذا
في ابيدنا من حقائق واقع المسونية .
من هذه الحقائق يعرض ما كتبه
(للمسونيون) الذين كانوا بالمسونية .
فحدوثنا من شي من طقوس هذا المذهب
الغامض عندما ينضم عضو إليها . وعندما
يتدرج هذا العضو في سلم الدرجات
المسونية التي هي ٣٣ درجة . طالب
الانضمام الى محفل من محافل المسونية
يقف على باب ما يسمى (بالميكال) .



السلطان عبد الحميد .. حارب المسيحية واعتبرها امتدادا للصهيونية . وتهديد للاسلام وكره المذهب الاسلامي

واضعها . لانها تبعث في نفس الطائفة رعدة ، وتشعره بان الدخول الى المسيحية ليس هيبا ، وتستغل اثر الظلام والوحشة والتعشير والايامانات الخلفاء ، وكلها امور تتداعى لها في نفس الانسان مشاعر اكثرها

بعض من خدشوا بالثيوسوفية

وانتج جنينا هذه الطقوس والرموز والآثار لثلاثة جهتين اساسيتين :
المسيحية اذ خطبوا الى الفصح الغبية ، وهو في الوقت نفسه يبعث على الحيرة التي لا سبيل الى الخروج منها ،
فهذه المسيحية بهذه الرموز والطقوس



لنظة داخل مجل مسيحي في القاهرة أثناء الإحتفال بحطبة أنطاكيا المجمل الأكبر يومناي فمما لنظرة عمرها أكثر من نصف قرن . وهي توضح مدى التنظيم الدقيق الذي تحركت به المسيحية ، لتدخل هزولت من الاوقات الى الخطوط يهدد العالم العربي والاسلامي

الغربية التي لا يجوز ان يطمئن اليها الا على طفل ، والتي لا يجوز ان تنكس لهولا او تصديقا للرجال المجريين ، قبلها واطمان اليها عدد من اكبر الرجال في تاريخنا الحديث . فكيف حدث هذا ؟

كيف قبلها رجل في مثل مكانة وتجربة الزعيم الوطني المصري محمد فريد ، رئيس الحزب الوطني الذي اسسه مصطفى كامل سنة ١٩١٧ .

لقد كنت اعرف ان زعيم المسيحية في مصر هو ادريس بك راغب ، وهو احد ابناء الاغتياض في مصر . وقد اغنته ثروته عن العمل ، فوهب وقته كله للمسيحية ، فارتفع قدره فيها حتى اصبح رئيس المجل المصري الاعظم ، ثم مكث ان اسس عددا من المجل المسيحية لا في مصر وحدها ، بل في مصر وسورية وفلسطين ولبنان .

وقد تحالف ادريس بك راغب مع احد امراء البيت الملكي المصري وهو الأمير عزيز حسن لاقناع محافل تركيا بالانضمام تحت قيادة المجل المصري للقاهرة .

ومن المثير ان يثبت في تاريخنا ان السلطان عبد الحميد سلطان تركيا ذا الشهرة الواسعة الذي شوه الصهيونية صورته عند الناس لرفضه التام ، واصراؤه الذات ، على عدم السماح للصهيونية بزرع مستوطناتها في فلسطين ، فقام بين الطرفين صراع حاد شغل المسيحية ومحافلها في تركيا ، فتحالف الماسونيون مع جمعية الاتحاد والترقي التي كس من اعضائها يهود ، لعزل السلطان عبد الحميد وقد تم لهم فعلا عزله في سنة ١٩٠٩ .

قول تدميرنا عجلات هذا التاريخ ، واي ركن حقيقه تلك الحركة الطويلة العمر المزدخنة بالخلفاء ، التي تتشعب كل طوقسها ورموزها بقلع اليهودي .

وهكذا يبدو ان المسيحية إنما هي مؤامرة على الفكر الإنساني السليم ، وهي مؤامرة على العرب والمسلمين مصورة خاصة ، ولا عبرة بانضمام بعض الشخصيات التاريخية البارزة إليها ، فقد يكونون من كبار الخدوعين في التاريخ .

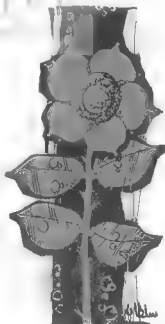
فتحي رضوان

حوار زنبقة

شعر: هارون هاشم رشيد

(عند « قمر » بتونس جديني
شمسها .. فارق الدكيري)

وبقلمتي "أرج" الزنبق
إلى الشاطئ الناعم الأزرق
لي شط عرد حيث النسيم
يهم إلى مطلق المطلق
إلى ريوه كنت القي اليها
مع الليل . بالجسد المرقق
فتحضني بالوفاء الحبور
وتهمي عليّ بحب نقي
تذكرني زهرة من هنا
تنامت عليّ شاطئ ريق
باحلى ليالي هي غزتي
وأطيب أيام عمري الشقي
تذكرني بالنسيب المساء
إلى خيمتي .. وإلى زورقي
أنا جالس ، ها هنا مطرق
أحدّق في الأفق المطرق
واسأل نجم المساء المطلق
عليّ بأحزانه المشرق
مضى بعد هذا الغياب الطويل
بحق السماء . متى نلتقي



زهور و دماء

شعر: محمد الظاهر

أَسْرَجُ نَهْرًا مِنْ دَمَاءِ أُجَيْتِي
وَأَغْبِدُ لِلْمَوْتِ زَهْرًا خَدِيقَتِي .

واصبط من عرشي الر المدر الذي تشيج ضواحيها ثمار مغبر
وصمت منايها احتراق . ووجهها نقي عليه الريح ، أما
درونها ، مسجن وتشريد ومغفر وهجرة ، وطوق من الاغلال
ننا خصرها ، فأغرف بنا بعدد الروح في الحشا ، وأرسم من
لحي خطوط طائر كفتي .

وَأَبْقَى الدِّقَا غَامِضًا يَارِقُ الْمَدَى
إِذَا مَسَّنِي أَوْ لَقِيَ اسْرَارَ كَلَّتِي .

هنا شجر ، لا يقرأ الوقت سره ، وفل كيان يجمع الغيم
كلما دنوت الى ميعاده ، خلّت أنف حصرت براري الجرح
حتى ملكتها ، وزوجت من افق المسافة خطوتي .

دُخَانِي ابْتَهَلَ الْكَوْنِ ، وَهَجَى انْخِلَافَهُ ، وَهَمَسِي قَرَارَ الْأَرْضِ ،
وَالرَّعْدَ سَوْرَتِي .

اغيب واشتقي ، وأترك خلتني
وَأَدْخِلْ فِي ثَارِ الْأَسَاطِيرِ غَابَتِي .

وَأَدْخِلْ يَنْبُوْعِي جَنُودَ سَنَابِلِي ، وَأَجْلُو مَرَايَا الْمَاءِ ، أَسْتَنْطِقُ
الْمَدَى ، وَأَمِشِي إِلَى طَفْسِي ، وَقَدَاسَ شَرِيفِي .

أَجَاوِزُ تَكَلُّفِي وَأَعْطِي بَدِيلَهَا
وَأُسْرِعُ لِلْكَتِيرِ الثَّوَابِ رُوَيْتِي .



دخول البيوت من نوافذها

أسباب مرضي يرجع إلى الأدباء وأعمالهم وتقصيرهم . . قلت هاجموا الاستعمار والأميريكية والصهيونية . هاجموا الاشتراكية والراسمالية . هاجموا النقاد واصحاب دور النشر . هاجموا شعوبهم . ولم يمتدحوا إلا أنفسهم وحكامهم .

فقال صديقي : . . ولكم لم يهاجموا الأطباء . .

قلت : هذا صحيح ، فهم وأعدائهم ولا يحدون خوفاً غملاً معركة خاسرة . فإنا كل الإدماء يملكون الإقدام فإن الأطباء يملكون المشاركة .

فكفر صديقي لحفلات ، ثم قال لي بحماسة مبالغية : اسمع ، هناك أشخاص حبر عبقريون في البلد الذي ولدوا فيه فخور بحسبهم أكثر من مسؤولهم . ولكم إذا تركوا بلدكم واستقلوا في بلد غربي آخر فإن مسؤولهم ثلوثي محسنتهم ، أما إذا هجروا البلاد العربية وعاشوا في بلد اجنسي فإن محاسنهم تختفي تاركاً خلفها المساوئ وحدها .

قلت لصديقي : . . يبدو أنك شريك الحديث عن الأطباء وانتقلت إلى الحديث عن أحوال العرب حين يهاجرون من أوطانهم ؟ . .

فقال صديقي : . . ما قلته مجرد مقدمة كي احدثك عن الدكتور غادي . .

قلت : ومن هو هذا الدكتور غادي ؟ . . قال صديقي : . . هو شاب وسيم وذو مظهر دمى أنيق وسلوك بالغ التهذيب ، وقد جاء إلى انكلترا ، ودرس الطب فيها ، وعندما تخرج لم يعد إلى بلده . وأثر الإقامة بلندن ، واشترى منزلاً ، ووجد عملاً وسارت أموره كما يشتهي ويرغب ، ثم ذهب يوماً إلى بلده لزيارة أهله . وهناك تنبه إلى أن انكلترا بلد مختلف إذ لا تعامل الطبيب كماه عبقري زمامه الذي يحق له ما لا يحق لغيره . وسارع إلى شراء طبق في سفينة تقع في شارع رئيسي لاستخدامه كعبادة له وزود العبادة بالآلث اللائق والمعدات

وزاد صيته ، وانتهلت عليه عروض مهريه ولكنه أبى أن يترك الحس الشعبي الفطير أو أن يزيد أجره ، وفل يعمل محافظاً على نهجه حتى مات ، وعندئذ اضطبرت إلى الفرزد إلى أطباء آخرين جعلوا اعتقد أن الأطباء نوعاً ، القليلة تتصف بالإنسانية والتفهم ، وأغلبية تنظر إلى أمراض الناس على أنها حسور إلى الثروات . .

وقدند صديقي ياسي عميق كأنه يشاهد سكان الكرة الأرضية يملكون ثلاثة ألقاب ، ثم قال : . . هو المؤسف أن تؤسس جمعيات لحماية حرية الإنسان ، وحماية البيئة وحماية الحياة وحماية الناس . . مؤسس جمعيات لحماية الإنسان

فأشبه من صديقي ، وقال : . . مؤسس . . لا تدخل من معالجة الأطباء الذين هم زينة الحياة الدنيا ؟

فندد لون وجه صديقي من الأصفر إلى الأحمر ، وقال مستسلماً لعقب عسارم : . . إذا كنت مريضاً حقاً فإن سمّاً رئيسياً من

التيبت صديقاً لا يكذب إلا في المناسبات الوطنية الرسمية . فلما علمت بنظرات متحفظة ، ثم قلت له متسائلاً بددهمة : . . لماذا وجهك أصفر كانت تخليت عن عروبتك وصرت واحسبداً من أهل الصين ؟

فأجاب صديقي عانس الوجه خفلساً : . . وجهي أصفر وقلبي أصفر وعقلي أصفر

لأس مريض . . قلت : . . وما هو تشخيص الأطباء

لمرضك ؟ . . قال : . . لم أذهب إلى أي طبيب لاسي

الفضل أن يمتنني أغرض بدلاً من أن أقتل باسم الطب . .

فضحكت بمرح ، وقلت : . . من الواضح أن تجارعت مع الأطباء ليست بالمسألة . .

فقال صديقي : . . إن الكاذب إذا قلت إن تجارعت مع الأطباء سارة قليلاً ومحدنة كثيراً . كنت فيما مضى من السنين اتورد إلى طبيب الفتح عيادته في حي شعبي فقير ، واشتهر بمراعاته وزمده في المال ،

خواطر تسر الخاطر



بقلم : زكريا تامر



« انضحك وأنا احكي لك حكاية تحزن ؟ »
قلت : « الا يحق لي ان اضحك بعد ان
اكتشفت ان السرطان له فوائد عظيمة ؟ »
فقال صديقي : « حتى تقتلنــ اكثر
بمسايه الاطباء ساحتكي لك عما شاهدته
يوما في احد المستشفيات . »
قلت : « احك ، فالحكي اذا لم ينفع لم
يضر . »

فقال صديقي : « زرت يوما صديقا يشغل
مقصدا اداريا في مستشفى حكومي ، ولما
انتهت زيارتي له ، فادني فضولي الى قسم
الاسعاف ، وهناك ولقت دافني انفرج ،
واثار انتباهي شاب دخل مسرعا الى قسم
الاسعاف يحيط به اربعة من اصدقائه ،
ويكان الدم ينزف بغزارة من جرح كبير في
راسه ، وقد باكر الطبيب الى اسعافه ،
المصاب سألته نحو الطبيب الذي امسكه
ولفتها بحرص فوق قطعة القطن ، ثم قال
للمصاب : « مع السلامة » ، فبهت المصاب ،
وبهت اصدقاؤه الاربعة ، وقال احدهم
للطبيب : « يا دكتور .. ارجوك الجرح كبير
جدا . » الا يحتاج الى خياطة ؟ » ، فلما قسم
الاسعاف يتحول فجأة الى شيء شبيه
بمستشفى مجانين واسطبل نقشباز
حيواناته شجرا دائما : الطبيب يصيح
ويشتم ، والمرضات يصرخن ويشتمن
تتسلم بيدهن ، والاطباء المختربون يصرخون
بغضب ملوحين بقضبانهم مهودين ،

ستقل مهددة بخطر الموت المميتات ولما
كانت عاتشة مجرد موظفة ذات راتب
محدود . وزوجها ليس احسن حالا منها ،
فقد لجأت الى الاستدانة من تعرف ومن
لا تعرف فخرجت تمكث في كجح كبلع الحارم
للمداوي في لندن . ثم لنت الى لندن
ومكثت تعرفت الى الدكتور فادي من طريق
احدى الاسر العربية ، واطلعت على
مشكلته ، واطلع هو على مشكلتها ، واتفقا
على ان هما واحدا يجمعهما ، فهو مصاب
بالسرطان ومحكوم عليه بالموت ، وهي
ستموت اذا لم تجر العملية ، وحتى اذا
اجريت لها العملية بنجاح فانها ستخلف
اثارا خطيرة في نطقها وحركتها ، واعلى
الدكتور فادي عن استعداده لمساعدتها
والاسمعيما انه يصرف اطباء لندن
ومستشفياتها ، فحربت عاتشة بمساعدته
التي كانت بحاجة ماسة اليها ، وابتدا
الدكتور فادي ياخذها الى اطبائه ومختبرات
ومستشفيات لدراسة مرضها واجراء
البحوث المطلوبة التي شددت على ضرورة
اجراء العملية لها وخطورتها ، وفي لحظة
من لحظات الالهام تذهبت عاتشة الى ان
الدكتور فادي يقدم اليها فوالير مزيطة ، وكل
ثلاثة جديبات تدفعها يذهب جنينان الى
جيبه ، فلتفتت عنه بليلة مع انها كانت
تتمنى ان تقول له : لقد فعلت ما فعلت
وانت ستموت بعد اشهر فعلا ستفعل لو
كنت ستحب مائة سنة ؟ .

فضحكت كاشي سمعت اطراف نكتة ،
فحملت لي صديقي مدشقة ، وقال :

الطبية الحديثة ، ثم عاد الى اذكرتها
ليجلب زوجته وابنه الوحيد الصغير ،
والمسكى اعمله ، وقد اقترح عليه زملاؤه
من الاطباء ان يجري قبل عودته الى بلده
فحصا طبيا شاملا لجسمه ، ففحص
بالرحم هازئا ، فهو شاب قوي الجسم ،
ولم يمرض مرة واحدة ، ولكن نذجة
الخصص كشفت انه مصاب بالسرطان
اصابة خطيرة ، ولا أمل له في الشفاء ،
فلمستسلم لليأس ، وانهارت مشروعاته كلها
ووجد نفسه مرغما على اليقاء في لندن
للمعالجة على الرغم من انه كان وثقا بان
ذلك المعالجة قد تطيل حياته اشهرا ولكنها
لي تنقذه من الموت القادم لا محالة .
ولان صديقي بالسمت ، فقلت له
مستغرا : « لماذا سكنت ؟ اكمل حديثك عن
الدكتور فادي . هل مات ام شفى ام مازال
مريضا حتى الآن ؟ » .

فقال صديقي : « جاء الآن دور الحديث
عن اموات اسمها عاتشة . »
قلت : « والدكتور فادي ؟ »
ولما كنت اعرف طبايع صديقي معرفة
جيدة ، فقد قلت له باستسلام : « احك كما
يحول لك . » فقال صديقي : « عاتشة التي
اتوى التحدث عنها هي امرأة في الاربعين
من عمرها ، متزوجة ، ولها ثلاثة اولاد ، وقد
اصيبت بمرض جعلها طوال اشهر كذابتة ،
وعندما شفيت اكد لها طبيبها ان جلدها من
الموت محزنة لن تتكرر ثانية ، ونصحها
بالذهاب الى لندن في اسرع وقت لاجراء
عملية جراحية في الدماغ ، والا فال خيلتها

والجدوا تصرخ وتزود ، فلتجمع الدماء الخمسة جباري . فما قيل لتطبيب لا يهين ولا يمس كرامة ، ثم ياتروا الى الغار وهم المفلتو العضلات غير ابهين لان يهزموا بالجر .

فلتسببتم يحمو ، وللت نصديقي . اما والي مائك لا تكذب وحكيت بامانة عما شاهدت ، ولكن من الواضح ان احد الشبان قد شتم القومية العربية دون ان تسمعه ، فلفظب العاملون في قسم الاسعاف . ومن لا يلفظب من اجل القومية العربية غير جدير بان يكون مواطنا صالحا فلان صديقي يمزق : : ساحكي لك المريد حتى تكف عن ايجاد الاعذار .

قلت : : انا اطلبك فقط بان تقول كلاما يقوله العقل والمنطق .

قال : : ساحكي لك عما رايت بمعنى في مستشفى حكومي اخر .

قلت : : احك فانت بلا عمل واتا بلا عمل وليس لديمما ما تفعله الا الحكي .

قال صديقي : : ذات يوم ، ابلغت ان عمتي العجوز اصيبت بالغماء ايضا كانت تسير في الطريق ، ونقلت الى احدى المستشفيات الحكومية ، فهرعت اليه ، ورايت عمتي ، فلذا حققتها الصحية سبعة . وتستدعي ان تبقى في المستشفى اياما . وقد وضعت في قاعة تشتمل على اكثر من ثلاثين مريضة . وبينما كنت اواسي عمتي واطمئنتها ، دخل الى القاعة طبيب في مقبل العمر وبرفقه ممرضة ، وابتدا يطوف على المريضات متفقا احوالهن . وقد لاحظت ان امرأة كهلة زرية اللباج تلاحق الطبيب بالحلح وتقول له كلاما لم اسمعه . فكان الطبيب يتبسم برصانة ، ويتابع اداء

عمله . وعندما انتهت جولته واوشك ان يخرج من القاعة صارت المرأة الكهولة تصيح به : : انت مسلم ؟ السنا كلنا مسلمين ؟ الا يوجد في قلبك مرة شطوة او رحمة ؟ . فظل الطبيب محاظفا على هدوئه ، وغامر القاعة ، وعندئذ انفجر غضب المرأة الكهولة فدنوت منها حيث تلف في اخر القاعة عند سرير تستلقي عليه لئلا لا يتجاوز عمرها الثالثة عشرة ، وكانت جذابة سمراء وديعة ورائعة الجمال ، والضمادات تغطي ساقها اليمنى . سألت المرأة الكهولة عن سبب غضبها ، فاشارت الى الفتاة قائلة : : هذه المسكينة استني وسلفها محروقة ، وقد طلعت من الدكتور ان يعير الصمد فرص محبة انه عبره قبل اسبوعين .

ونظرت الي الضماد متفحضا ، فلذا هو وصح يطلعه الصديد ، وتنفخ منه رائحة كريهة ، فقلت للمرأة الكهولة هذا امعال صليح قد يؤذي يميني . واداك انك ، ويوجب الا تستني عليه . واداك المتكبر جهلا فله رؤساء سيجامديونه فانه في الجهد وتذمري تشكوك

فشارت ثراد لثتها الى ثعلب نصبحر فوراً الى الخرجات بين القاعة شية والجدية وعدت الى محافنة عمتي . وفخذا عمتي الطبيب والمريضة ، وولها في ركن من اركان القاعة . وتحدثتا لحلت ، ثم اعطى الطبيب المريضة علقا وهو يشير بيديه اشارات مهمة نحو سرير المريضات فجات المريضة جونا ، وقلت لعمتي : : صحلك صارت ممتازة ولم تعودى بحاجة الى اي علاج ، وقد قرن الاطباء الخراجك من المستشفى . . وفجئت المريضة الملاف ، واخرجت منه ورفه ، وقدمتها الى عمتي

قائلة : : وهذا امر بالخارجك من المستشفى . عليك تعقيد حالاً . فقلت عمتي : : ولكنتي احضرت الي المستشفى قبل اقل من ساعة ولم اتلق اي علاج . . فقلت المريضة : : هنا مستشفى للمرضى وليس فندقا يقدم الاكل واليوم مجانا . فحاولت التحدث مع المريضة ، فقلت لي يازدراء : : لا تدخل عمتي : : فقلت المريضة : : وهل تغرد لاني عمتي ؟ . وهنا لاحظت المريضة ان الطبيب يشير اليها ، فهرعت نحوه ، وتبعثها . وسعمت الطبيب يقول لها بصوت خافت غاضب : : انت حمارة ؟ المريضة التي ولعت امر اخراجها من المستشفى ليست هذه العجوز بل هي تلك البنت المحروقة السابق ، وسريها هناك في اخر القاعة

فركعت المريضة نحو الطنات ، وجعلتها توضع على الورقة البيضاء معترفة بانها تدخلت الامر بالخروجها من المستشفى . ثم غادر الطبيب والمريضة القاعة مسرعين

وعندما عادت المرأة الكهولة الى القاعة كانت تمشي بخطى متعذلة ، فسألناها عما جرى لها . فقلت : : لا احد اعلم شي ، وعولت كائي زبالة . ثم تابعت السيو فدخلت سريري امنيتها ، فلعنت بما حدث ، فصاحت ومكت وولولت ، ويحلت عن الطبيب المسؤول ، فلذا هو قد غادر المستشفى ، ولم تجد مخرأ من ان تحمل امنيتها وتترك المستشفى .

وثوقا صديقي عن الكلام حزينا ، فقلت له : : لايمز لحزنتك ، فالتطبيب لا يستحق تفككت ، فهو مفعلة قد مرهن على انه شديد الحرص على اموال الشعب . .

قال صديقي غيظا : : وكيف . . قلت : : المسألة جسد وامضة . المستشفى حكومي ، والضماد يشتري من اموال المستشفى ، واموال المستشفى تأتي من اموال وزارة الصحة . واموال وزارة الصحة تأتي من خزينة الدولة . واموال خزينة الدولة انت من جيب الشعب . ولا يجوز ان تبتد الا في المعارك المصيرية التي ترغم العدو على احتلال مزيد من الارض .

فحدثني صديقي كائي مخلوق ات من كوكب المريخ ، ثم قال : : لقد قدمتني جحرا . فلم الله بكلمة ، انما تخبثت مظهرة صلحة تصعد عدد كبير من الاطعم المتدبين بكتب التاريخ التي تتحدث عن محارب تيمورلنك ، وهولاكو ، وجنكيزخان . ولا تتحدث عن مجازر الاطباء زكوبا تمار

دخول البيوت من نوافذها

نحو اطر تسخر الخاطر



بقلم : الدكتور محمد البهي

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

معها .. سمعته وسمعته الحليقية ، فيسمى إلى السلام بينه وبين نفسه فلا يترك هواء في صراخ مع نفسه أو مع غيره ، بجنوحه وجذته . والصلام من صفات الله وأسمائه الحسنى .

٤ - والإنسان في حاجة ليعلم : أن القناعة عن مقدرة هي طريق الكرامة البشرية . والفنى من صفات الله ، وأسمائه الحسنى .

٥ - والإنسان في حاجة ليعلم : أن تعير عن انتماء هو في عمله ، وفي انقلته لهذا العمل ، وأملكته في أدائه ، وبذلك يحس عمله تمونجا ومثالا .

والخلق ، والإبداع : والتصوير : من صفات الله ، وأسمائه الحسنى .

٦ - والإنسان في حاجة ليعلم : أن صلالة الشئ : فيها القضاء على استغنية الإنسان وحضارته ، وأن الطريق لصيانة الإنسانية هو الولوف في وجه الشئ وتحدي مصافره .

والجبار من صفات الله وأسمائه الحسنى .

٧ - والإنسان في حاجة ليعلم : أن الإنسان الذي لا يؤمن ، هو ضعيف يسلط نفسه لكل دافع . ودحو أي اتجاه . وسبيل نخلته من الضعف هو الإيمان .

والؤمن صفة من صفات الله وأسمائه الحسنى .

وهكذا : أسماء الله الحسنى فيها سر قوة الإنسان : في استغنيته ، وعلى هواء وشهوته ، وفي طمانينته ، وعدم أدلاله ومهالته ، وفي جده في سعيه ، وفي اتقانه لعمله .. فيها سر الإنسان المؤمن . والهادل المخلوق بخلق الله جل شأنه .

صمخته : قال : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أي ما تدعوا ، لله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بمصلاك ولا تخلف بها واستغ بين ذلك سبيلا . والى الحمد لله الذي لم يخذ ولد . ولم يكتله شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدن . وكثرة (الأسماء) ..

١٠ - ولا في حياة الشئ يذكر فيه من صفات الله ، وأسمائه الحسنى .

ليست بربوبية الصفات والأسماء على الإنسان في صوت من الوجه والسموية ، وأما نامل هذه الصفات والأسماء وبداوة القائل بها ، ثم محققاتها في مجال التطبيق والسلوك الإنساني ، بعد مجال التامل والتذكر . وما أخرج الإنسان كي أن يتذكر صفات الله التي تعبر عنها أسمائه الحسنى ، ويحاول أن يتقرب بها إليه في تصرفاته ، وبالأخص مع ذاته الإنسانية أولا :

١ - أن الإنسان في حاجة إلى أن يعلم ، ويعلم على وجه أخص : الدلائل على الوجود على وحدة الله المطلقة في كماله المطلق فيقشاه ويعبده . والعلم صفة أو اسم من أسماء الله الحسنى .

٢ - والإنسان في حاجة ليعلم : أنه عقل وشهوة ، ومنطق وهوى ، وهو بحاجة ليمسود عقله على شهوته ، ومنطقه على هواء : فيرتفع عن المهلة والأذلة لشهوته وهواء أن أراد لنفسه أن يكون انسانا - والمهيمن ، والعزيز : من صفات الله وأسمائه الحسنى .

٣ - والإنسان في حاجة ليعلم : أن في اطمننته مع نفسه ، وفي علاقته بالأخريين

٤ أن أسماء الله الحسنى هي صفات كمال فيه . إذا ذكرت صفة منها مبرت عن كمال مطلق في ذاته : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم .

هو الله الذي لا إله إلا هو : الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، سبحانه الله عما يشركون .

هو الله : الخلق ، البارئ ، المصور ، له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (النحر : ٢٢ - ٢٤) .

لهذه الأسماء أو الصفات جميعها - وغيرها معا ورد بها القرآن في قيم عليا رفيعة لذات المولى جل جلاله . وكما تدل على سمو الذات العلية ورفعتها وكمالها غير الحدود ، تجذب الداعي للمولى كي يتقرب منها في عبغته ودعوته :

• ولله الأسماء الحسنى ، فدعوه بها (أي تقربوا إليه بها : بذكرها وتزديد ما ، ومحققاتها في السلوك والتصرفات) وذكروا الذين يذبحون في أسمائه (أي وادركوا أولئك وشأنهم الذين يظلمون أنفسهم سائتها حزمة هذه الأسماء والحمد من قدرها . وهم الوثنيون المخربون الذين يشركون مع الله جلت قدرته : إله أخرى لا يمكن لأفئسهم نفعا ولا ضرا) سيجزى ما كانوا يعملون . (الأعراف : ١٨٠) .

وبإية صفة أو بأي اسم من أسمائه الحسنى يتلجج في العبد ربه ، فله يتقرب بها ومحكاة أية صفة من صفاته في سلوكه وتصرفاته يتقرب بها إليه

العربي

ودورها الثقافي في ربع قرن



بقلم: كامل زهيري

احتفلت الكويت في الشهر الماضي بمرور ربع قرن على إنشاء مجلة العربي، وقد جاء الاحتفال على شكل ندوة فكرية رفيعة المستوى عن المجلات الثقافية والتحديث المعاصرة، واشترك في هذه الندوة الهامة عدد كبير من المفكرين من كل بلد الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، وقد تجاوز عدد المشاركين في الندوة مائة مفكر وباحث، وافتتح الندوة الشيخ صباح الأحمد، نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية والإعلام، والشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر، وكيل وزارة الإعلام الكويتية، والدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير العربي. ثم أقيمت خلال أيام الندوة بعد ذلك مجموعة من الأبحاث الهامة، دارت حولها مناقشات حية مثمرة. وقد بدأت الندوة بمقضايا المحلات الثقافية، وانتهت بمناقشة كل القضايا الأساسية في الواقع العربي المعاصر، والتاريخ العربي، وصراعات الإنسان العربي مع الظروف المحيطة به، وجاءت حصاد الندوة حصة رائعة. وكان من بين الأبحاث الهامة في الندوة هذا البحث الذي تقدم به أستاذ العربي الكبير كامل زهيري عن مجلة العربي ودورها الثقافي خلال ربع قرن... وقد اختتمت - هي الدوحة - أن ينشر نص البحث القيم، تحية للعربي في عيدها الفضي.

و «الدوحة» تمتاز هذه الفرصة، لتتقدم بالتحية لدولة الكويت التي لم تدخل بشيء على هذه المؤسسة والمثارة الثقافية الرائدة، كما نتقدم بالتحية للشقيقة الكبرى «العربي»، بعيدها الفضي ونرجو لها المزيد من النجاح في أداء رسالتها الكبيرة، وأخيراً فإننا نتقدم بعمق التحية والتقدير لرئيس تحرير العربي الكاتب الكبير الدكتور محمد الرميحي، الذي يتقدم الآن بفكره الحي، وثقافته الواسعة، وقلمه الناضج، وضميره القومي الواعي، ليحتل - بجدارته - هذا الموقع الرئيسي في حركة الثقافة العربية، وهو موقع رئاسة تحرير العربي.

«رئيس التحرير»

اشتق المصنف (ضم الميم، أو كسرهما) معجمي الكتاب الذي جمعت فيه المصنف، أي الأوراق والرسائل، ولما عرف العرب المصنفات المكتوبة في مطلع القرن التاسع عشر لأول مرة، كانوا يطلقون عليها «الوقف» وحين اشأ

أبراهيم وموسى، والمصنف هما دمعني الكتب المنزلة. وفي المصنف لنحوه في أن المصنف، وجمعها مصنف وصحائف، الكتب بمعنى الرسالة، وفي الحديث الشريف: «أتراشي حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة المخلص»، ومنها

المصنف لغة مشتقة من المصنف، جمع صحيفه. والمصنف كما شرحها ابن منظور في لسان العرب هي التي يكتب فيها. وفي القرآن الكريم: «وردت هذه الآية: أن هذا لدى المصنف الأولى، مصنف



الشيخ صباح الاحمد يقسم الشريط معلناً بدء الاحتفالات - البويعيل القطي - مجلة - العربي -

- الكويت لا عاصمتها قط فـ... فبواسطة
"العربي" فـ... شوقيف ثـ... موي أيضاً
الشيخ صباح الاحمد
بشخصه من الزوار الذي دفن في الجارية واليهام
- العربي ليس كـ... و...
تج ناصر محمد الصالح
وكيل وزارة الاعلام
- نجاح الحملات الثقافية في الكويت يعتمد على خلوها
من راحة العناية . وخلال تجربتي مع "العربي" لم يحدث قط
أن كان لدولة الكويت مطلب أو اقتراح أو احتجاج
أمامها البتة
- نحن بحاجة إلى حركة نقد ثقافية واسعة ،
عقلانية ، تتجاوز المغيالات والتخويف
ومحمد الرشيد

جرت عادة العرب بعد الاسلام ان تكتب بعض العبارات والآيات القرآنية على قصص البخل عند دفن الميت . وتوضع هذه الجرائد على قبره . وظلت هذه العادة الى ايام قريبة خلت ومن هنا كانت التسمية مجازية . بمعنى ان الجريدة هي ما يكتب

فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨) صاحب جريدة . الجوانب . ومنظر رشيد الدحاج في المسائل اللغوية استعمل لفظة " جريدة " .
والجريدة مأخوذة عن الجرائد . اي قصص البخل المجردة من خواصها . وقد

خليل الحوزي (١٨٣٦ - ١٩٠٧) عام ١٨٥٨ ، صحيفة - حديقة الاخبار - اطلق عليها التعريف الفرنسي - جورجل - .
واستخدم نفس التعبير رفاعة الطهطاوي .
وكان اول من اختار لفظة - صحيفة - هو رشيد الدحاج (١٨١٣ - ١٨٩٤) . الا ان

وظل يرافق الصحف في القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة إلى أن تولى الشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ - ١٩٠٦) إصدار مجلة « الطبيب » بالاشتراك مع بشارة زلزل وخليل سمعان ، فاستعمل للمجلة « مجلة » ويقصد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية أو الاقتصادية .. أو ما شاكلها . والمجلة هنا مختلفة في رأي من مسافة « جلا ، جل ، جلالة » (المجلة لآل يوسف العلوي) ، والمجلة هي الكراسة فيها الحكمة . وقد خصت بها الآن الصحيفة التي هي شكل كراس .

وفي رأي آخر أن المجلة مشتقة من مادة « جلا » جلاء أي طهر ووضح . ومنها الجلي ضد الخفي . والجلجلة أي الخبر اليقين . وجلا أي أوضح وكشف (المجلة لآل يوسف العلوي ، ومختلر الصحاح لآل بكر الرازي) .

والمجلة هنا بمعنى أنها تصعى إلى استجلاء حقائق من العلم . ويضع د . مهدي علام ، عضو الجمع وعبد الآداب الأسبق ، تعريفا موجزا للمجلة : « أنها صورة مختصرة متعددة رخصة الزمن لتناول المعارف » . ويقول أن وظيفة المجلة كانت قائمة في حياة المجتمع العربي منذ القدم وكلفت هذه الوظيفة يؤدي بطريقة ثلاث المصير من ذلك الأدب والمناظرات والأمانى وتنفاس الروايات (٢) .

ويتبع مهدي علام كلمة « مجلة » في العربية . فهي لسان العرب : المجلة هي صحيفة فيها الحكمة .

وقد روى المصنف الديباني : مجلتهم ذات الله ودينهم قديم لما يرحسون خبر العواقب وفي حديث سيوف بن الصامت : لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل الذي معك مثل الذي معي » . قال : « وما الذي معك ؟ » قال : « مجلة لقمان » . لكل كتاب عند العرب مجلة . يريد كتابا فيه حكمة لقمان .

وفي حديث لانس من ملك الهبي الينا جمال - جمع مجلة . يعني صحفا ، وأورد ذلك أبو الفضل جمال الدين المعروف بابن المنظور الأتريفي المصري في لسان العرب . وقال أبو عبيدة بن الجراح : كل كتاب عند العرب مجلة - .

وعندنا أنشا إبراهيم اليازجي وشارفة زلزل مجلة « النبل » بالقاهرة قالا عن المجلة : « أنها جليس العالم ، واستاذ

المريد ، والموعد الذي يتلالي إليه المريد والمستفيد . بل هي خبط العالم في كل نوبة » . ويبرده إلى كل خلوة ، والمشكلة التي تتصعب بها يصطر أولي الآداب والمختر الذي تأتم به المخاركة إذا اشتمت عليها شواكل الصواب .

وفي رأي الدكتور عبد الطيف حمزة ، استاذ الصحافة بالجامعة المصرية (٣) أن المجلة لا تعدو في جوهرها أن تكون « إعادة النظر » التي يطلق عليها لفرد Review الإنجليزي . والمعنى الخرفي له هو إعادة النظر فيما طبع من أخبار وحوادث ومواد سبق نشرها في الجرائد اليومية ولم تستمع طبيعة الصحافة اليومية على استيعاب هذه المواد كما ينبغي ، لكن المجلة تستفيد من كل هذا أن تعيد النظر في جميع هذه المواد على اختلافها ، وأن تبدى للقارئ وجهة نظر جديدة .

والكتاب - على اليقين لا يقول كلمته ويمشي . إنما يتابع قوله يوما بيوم أو أسبوعا بأسبوع ، أو شهرا بعد شهر . كأنه جردل أو زهر يصب في الرأى العام . ولهذا فصحافة راب واستمرار . كالتي تحت في الصخر حتى تصنع مجرى في الرأى العام وتتنى . تليد أو أدبيا ، وهي لذلك بالضرورة علاقة - ذرية - متقطعة تقوم على الإحاح

والأدب والمجلة

شروط الحياة والاستمرار

وقد تنوعت فنون الصحافة فاصبحت يومية تسقى وتتسلق ، وأسبوعية تراجيع وتحتل . أما الشهرية فهي أدها وأبعث وأوسع النفا

« في العربي » مجلة شهرية ، وهي ككل الشبهات الظلفية لا تعتمد أن يحريها كتابا محرروها ، وتعتمد ككل الشهرية على جهاز محدود من رئيس التحرير ونيته أو مدير التحرير ، وسكرتير التحرير ، وعدد من المحررين الدائمين (المحسرين) ثم تستكتب بعد ذلك عددا أكبر من المصاحفين في الكتب الخارجين أو ما تطلق عليهم Free Lancers ، وقد يرتبط بعضهم بصفة منتظمة أو تحصل طبقا لسياسة المجلة .

وليس من الإنصاف إذن أن نقصر الحديث على رئيس التحرير وحده أو على هيئة التحرير ، بل لابد أن تمتد إعادة الفضل في نشر العربي وانتشارها إلى الكتاب والمفكرين والأدباء والمؤرخين

والعلماء والأطباء والأكاديميين الذين شاركوا في إنشاء للاثمئة عدد من أعداد العربي ، حتى بلغت من عمرها ربع قرن . لكن أول القصير حي أول دراسة لتاريخ حياة مجلة على قراءة المصاحفات وبحث رسائلها واستخلاص أهدافها فكانها مهددة أن تصبح نظرة قاصرة ومقصرة ، ذلك أن الصحافة في عيلدتي كلفت حي يولد وينمو ، أو يبدى ويومت ، وهي ككل كأن يلقى المصاعب في المولد والحياة . ولابد أن يتوفر لها في الأصل سبب الوجود وشروط الحياة والاستمرار .

لخصت الصحافة آلات طباشيرها أو خصائص ويري . وليست حروفا وحروفا وألوانا على ورق مصقول أو خشن . إنما هي في الأساس والأصل - الحرية . وهي بعد ذلك علاقة حميمة وثيقة بين الكاتب والقارئ تشبه علاقة الولاء والود وهي أيضا علاقة بلفظة ذكية مع الأحداث الجارية .

والحرية هي السبب ومير الوجود هي أي مطوع يشر وينشر . بل هي الهواء الذي تتنفس فيه الصحف . وبه تحيا وتمتد وديونها تصبح قصاصات ورق وحروفا تكناه خرساء لا تنقع أو تضي .

ولو جاز لأحد أن يدرس تاريخ حوسبة الاستقلال « أو » التكتيك والتكتيك القديم « الحرية الأولى » لللافاتي ولحمد عبده ، أو « الجريدة » للطفي السيد أو المختطف لم يعقب صرف وفورس مع أو الهلال لجورجي زيدان ، أو « المجلة الجديدة » لسلامة موسى ، أو « الثقافة لأحمد أمين » أو « الرسالة » للزيات أو العربي لأحمد زكي ويهنا السديني والرميحي ، ثم أهملت قضية الحرية لكان ذلك ظلما مروعا .

الحرية - أي فلتى - ويعد استقصاء تاريخ حياة مجلات وصحف عربية طوال قرن ونصف ، قضية أساسية وجوهرية . ومن تاريخ الصحافة العربية - الطويل نسبيا - بلغت بيلتان أول الحرية لم تتوافر لها نصا ، ولادانسا . وقد نازح الفكر أهل العزم والسلطان فيها طويلا حتى انتزعوها انتزاعا بعد مواقف ومعارك . حتى كاد يستقر لما الآن ذلك الحق الطبيعي الذي نسميه بلفظة أهل الفنون : حرية العقيدة والراي والتعبير والنشر والصحافة .

ودليلا من تاريخ الصحافة العربية -

ذاتنا . فقد عرف الوطن العربي الطبعة قبل الصحافة . وسبقت صحيفة السنطة سلطة الصحافة والراي العام . وأتى نابليون مصر بالذهب والطبعة . وذهب المذهب ومجبت

• لا يملك سبيل الصحف الوطنية ، وإنقاذها الثوري ، والقضاء على حرية الصحافة . .
 وبينما كانت « الوقائع » الرسمية تكتب في أول ديسمبر ١٨٨١ : « أن الصحافة ليست شيئاً رئيسياً في البلاد ، بل هي أمور تكميلية ، مما يسمح للحكومة بالملامحة على وجودها ، أو تمنع نشرها ، وكذلك فإن للسلطة الحاكمة مطلق الحرية في أن تضع من النظم وأن تتخذ من الإجراءات ما تراه مناسباً لمصلحتها هي دون أي اعتبار لأي جهة أخرى » كانت هناك نظرة مضادة تماماً في « الشكيات والتبكيات » (٦ يونيو ١٨٨١) وفي الطفل (٣٠ نوفمبر ١٨٨١) وفي البرهان (٥ فبراير ١٨٨٣) .
 فتقول البرهان :

« البلاد في حاجة عظيمة إلى حرية الجرائد فهي لسان الأمة . وهي المنية للحاكم » .

وتقول أيضاً (١٨ أكتوبر ١٨٨٣) :
 « الآلام أصعب من السيوف . ولكن الذكوب عندما مكتوب ، وبالقلم وحده .
 كيف تساعد الصحافة ، وأبواب الكلام أمام الكلاب موصدة . وتشمس الحرية محبوبة عنها ، وأغنة الآلام تصنعها أداغ » (٢٢) .

وليس بدعاً إذن أن يترسب في الضعائر وعلى قوسى بأن الصحافة بائس حرية تصبح أرواحاً مرسلة ، وليس صيداً أن يصدر التكميم بأعدام القديم ويسجن حسن الشبيبي ثلاث سنوات (صاحب الصفيح) ونلى الإمام محمد عبده ، وأن تمنع « العروة الوثقى » من دخول مصر (قرار أول مايو ١٨٨٤ بعد تعديل قانون المطبوعات خصيصاً) . وأن تتعاقب السلطات صحف يعاقب مصوغ الصادرة في باريس حتى لا تصل للقرارة في مصر .

وكما ظلت المظاهرات حول الحرية تشتد في العقد الأخير من القرن التاسع عشر تجدها تشتد أيضاً في العقد الأول من القرن العشرين ، ولا يختلف جيل عن جيل حتى تشهد مظاهرة عاصلة من عشرة آلاف متظاهرين تجتمع في الأثر يوم الجمعة ٢٦ مارس ١٩٠٩ وتجدد احتجاجاً على تجديد بطرس باشا غالى رئيس المظالم لقانون المطبوعات القديم ، فاستمر ما بين الأرياء والجمعة ٣١ مارس وأول إبريل ١٩٠٩ ، وسيطفت فيها الشهاد من رصاص الإنجليز . وتقرأ في « اللواء » (أول فبراير ١٩٠٩) :

« ملاذ يلجئها الحكومة إلى التفكير في تطبيق الصحافة لتعلمها تريد أن تربط بين الناس بطفة تنسبها طلب الجلاء والاستقلال » .



الدكتور محمد الرمحي رئيس التحرير الحالي لـ « العربي » المطبوع حركة نقل كطابعة تدجج ٢٧١٨١ والذخيرة

تدب الحزب الوطني الأول . بالعربية والفرنسية معا بعنوان حرية الصحافة Liberté de La Presse أو حرية المطابع كما قالت الطبعة العربية (٤) يقول الأفغاني : الصحافة عمل شريف وأنا صحفي ، وكل من في باريس جريدة اكتب فيها .

ويقول الأدهم في العروة الوثقى (٢٢ مارس ١٨٨٤) أو مئة مئة عام معتمداً في القول :
 « وزير جمال الحرية العربية »
 والأخذ بالتمسكية وأن شغلت وأتاحت وسائل التهم وإن يحدث أو استجالت حتى أخذ الفزع من القلوب مأخذه ، ويلغ منها مبلغة فلا ترى ماراً بغيره إلا وهو يذلت وراءه لينظر هل تعلق ما تواتر على ياقوده إلى السجن أو يلتقي منه فداء . وكل معروف الاسم من المصريين ينتظر في كل خطوة عثرة ، ومن كل نضضة سلطة . وله من كل شخص دهشة ، ومن كل طارق ليلته غشية ، وأي شقاء ينقلره الحي في حيلته أشنع من هذا » (٥) .

ومن المثير أن يرتفع الحزب الوطني - حزب غرابي - كان ينص على المطالبة بحرية التعليم ، وحرية الصحافة ، ولكم ثبت ذلك بلطف صديق غرابي في خطابه الذي لخص فيه برنامج العربيين إلى رئيس وزراء بريطانيا (٦) .
 وهكذا لم تكن حرية الصحف وحدها أزمة ، بل كانت صراعاً بين تصويين مما « صحالة السلطة » و « سلطة الصحافة » ، حتى أن صدور أول قانون للمطبوعات في مصر عام ١٨٨١ كان - على رواية غرابي في مذكراته المخطوطة - من (٤٠٦)



الشيخ ماضي محمد أحمد التاجر ، وكيل وزارة الإعلام الكويتية . الحرس ليست للكويت وحدها

المطبعة . لكن نغليسون جاء بالرفيق « فغثورا » (وكان يجيد سبع لغات منها العربية والتركية والفرنسية) . ويلغ من اهتمام يونانير بمطابع الحملة الرسمية أن اسم بقلها على البارجة لورين L'Orient التي عقد لها لواء قيادة الحملة ، وألتر أحر عليها يونانير نفسه لتكوين المطابع قريبة منه ، بل وسحب فيها منشوره الأول إلى الشواطئ المصرية قبل النزول والافتحام .

ولكن نغليون كما حرص على المطبعة ، وإلى الرقيب عليها . وبقيت المطبعة والرفيق بعد أن ذهب المفع ١ .
 والمجال لا يتسع بالضرورة - للأفاصة في هذه الزاوية الأساسية . لكن المطبعة وحدها لم تصنع المصاهرة ، بل صنعتها الحرية .

ومن يقرأ صحف الثورة العربية في مطلع القرن التاسع عشر ، والصحف العديدة النشطة التي مهدت لها ، ومن يقرأ لجمال الدين الأفغاني ، ويدقوب صنوع والموايلحي وأندب أسحق ، وميخائيل عبد السيد ، من يقرأ الوطني والتجارة ومصر والطفل والاستبداد والتكتيك والتبكي والمفيد والحجاز يجد المطبعة بحرية الصحافة ويحسن وعيها والحلجا بأن حرية الوطن لا تفرق عن حرية المواطن ، ومن أسسها حرية الرأي والنشر .

ومن تاريخ ما إهمته المؤرخون ذلك الكتاب الثائر أول تلك الصبغة الحبيبة عام ١٨٧٩ ، أي في أواخر عهد اسماعيل وبداية عهد توفيق ، وهو كذب - حرية المطابع ، نشره

وفي ٢٦ مارس ١٩٠٩ ، يكتب اسماعيل تيميمي مقالاً عنوانه « ويكتب عباس محمود العقاد (نفس اليوم) في « جريدة الدستور » كلمة واحدة بل الياس »
 « لا يجوز إصدار أي قانون إلا أمر يثبت على لائحة إدارة عامة ما لم يتقدم أعداء إلى مجلس شورى القوانين »
 ويكتب محمد فريد وجدي :
 « أيها الوزير! اسعدوا وعوا
 لن ملئت الحرية اليوم فستبعت حدا »
 وتنتشر جريدة « اللواء » - في ٢٨ مارس ١٩٠٩ قرار مجلس النواب بأعادة قانون المطبوعات في اطار مجل للبرلمان . ويكتب سيد علي : « الامر قد قضي وليدت الاقلام »
 وتكتب « وادي النيل » :
 « ليس بعد الحرية محنة .
 طلبنا اعادة الدستور فاعادوا لنا قانون المطبوعات »

ويكتب لطفي السيد (٢٥ مارس ١٩٠٩) في « الجريدة » :
 « ان الانجليز يريدون الانتقام منا على مجرد طلبنا الدستور فجاءوا بهذه السدعة الجديدة يمزقون طلب الحرية الشخصية كل ممزق يا عجبا كل الحجب لهذا ويحيون قانون ١٨٨٦ (المطبوعات) ولا يحزنون (١)
 « ثلثي الاستاتير المصرية »
 كل ما لنا فيه غرم محبوب لديهم . وكل ما لنا فيه غم فانهم عنه يحدون »
 ويعلق لطفي السيد :

« طير ما فعله الحكومات لنفسها ، وللامه التي تحكمها ان تكون مع الصحافة في غاية التسامح ، فلا تترك في طريق رقيها لان في ذلك وقولا في طريق حرية الرأي العلم ومصادره لاعتقاده لا يأتي الا بدمية عسكية . لان الرأي العام بطبيعته عبيد تزيد طرافق العنف تشبها بمعتقه ، وتشعل مصفورة الحرية في صدره لبيب الحرية المحفوق وضوحها الساطع . وسرعان ما يتسرب اليه سوء الفهم بالحكومة التي تريد ان يخل من غريب حدثه مهما حسنت نيته ، وازادت له الخير ، وخلفت عليه من الوقوع من شر نفسه . وغير ما فعله الحكومة ان يكون انكسارها في الحكم على رغبة الناس لا على اربابهم »
 ومن يقرأ محاضر جلسات دستور ١٩٣٥ يستوفيه دون شك مواقف نيرة لاربعة عقول مصنعة هم : عبد الطيف الحبيب ، انسي وعبد العزيز فهمي ، وعلى طاهر ، والنشيع ويحيى وكيل الزمر حينذاك . حين جاءت مناقشة المادتين ٩٤ ، ٩٥ من الدستور عن حرية الرأي ، وكان مشروعا : حرية الرأي مضبوطة ، فلكل انسان الحق في التعبير

بحرية عن فكره سواء بالكلام او الكتابة او بطريق الصحف او التصوير بشرط ان يراعى حدود القانون ، ينبغي الميكيتي - ويا له من رجل - قائلا : « ان الشرط الاخير يجعل المادة في حكم عدم » ويقترح ان نحل محلها عبارة « بشرط ان تراعى حدود القوانين العامة » (٧)
 ويدافع على ماهر وعبد العزيز فهمي عن حذف هذا الشرط ، وينتقد على ماهر ان تستلهم اللجنة في اعمالها مواد دستور ١٩٥٣ الفرنسي ، وهو دستور ثابليون الثلث الذي ايد الحريات وعلى راسها الصحافة ، بينما تفضل اللجنة دستور ١٨٧٥ في عهد مكماهون ، وهو الدستور الذي اطلق الحريات العامة بعد هزيمة ١٨٧٠ ، وبعد ان استقر في فرنسا قبل شعار بسمارك « دولة قوية ، ومواطن ضعیف »

ومن عجب ايضا ان الشيخ يحيى الذي اوسعه مريم التونسي سخرية وتشديدا في قصيدة الشهيرة « المجلس البلدي » كان له موقف شريف مشرق في لجنة الدستور حين طالب بإسالة حرية اصغر الكتب الى جانب حرية الصحافة (٨)

خلاصة هذه الصفحات والملاحظات ان حرية الصحف لازمة لامة نهضة فكرية وثقافية ولتعزيز حرية إقامة الطوائف والاعمال عن دستور ١٩٥٣ الفرنسيين عن حرية الفكر والحرية والديمقراطية ، والجمهوريات ، في كتابه عن رايون كما لم يكن جيل الثورة العربية عن بعده يختلف كثيرا في فهم العميق عن جيل مصطفى كامل ومحمد فريد . ولم يختلف جيل ١٩١٩ عن جيل دستور ٢٣ عن ان خلاصة التجربة ان الحرية ضرورة حياة ونسب وجود للتعبير والصحافة والذقالة . وما يزيد تأكيد هذه القضية عند بحث تاريخ حياة اى مجلة ان ترى الصراع دائما بين سلطة الصحافة وصحافة السلطة ولعل مصدرها التاريخي في البداية ان المعلنة سبقت الصحافة ، لان الصحافة حين نشأت في العلم العربي كانت صحافة انشائها السلطة ، بل إنها لم تصدر بغيرية اول الامر ، وصدرت لمخبرين هما لغة الاحوال ولغة الشعب .

فالقلاع (١٨٢٨) والوزراء العراقية (١٨٦٩) وطرانس الغرب صدرت جميعا بالعربية والتركية اى بلطين ، والمغرب الجزائرية (١٨٤٧) والوالد التونسية (١٨٦١) صدرنا بالعربية والفرنسية . ومن بعد هذه ، الثلاثية « ان الصحافة ظهرت عندما تكون لسان حال السلطة الحاكمة ، وكان الهدف في البداية هو

توصيل نظرة السلطة علمانية او انجليزية او فرنسية او ايطالية :

بل ان ما يثير الانتكاف - ويحق - ان يصدر قانون ١٨٨٦ الشهير في فرنسا فيطبق الحريات ، وتذهب الصحافة باللغة الفرنسية في الجزائر لم لا ينطبق قانون الحريات على الجزائر العربية .
 للحرية كل الحرية للاجانب والمواطنين تتوفر لجزائر المختلط ، والتهمة « والصرخة » واليكو « بينا الرقابة والقيود والسدود مفروضة على جريدة « المشرق » العربية ، حتى ان الامام محمد عبده عند زيارته للجزائر يبدى حزنه لانها « متخافسة جدا » وان كانت مفيدة للجزائريين على اى حال » (٩)

واذا كان هذا هو الحال في مصر ، والجزائر ، فما كانت الاطراف العربية الخاضعة مباشرة للحكم العثماني بأها « بل كانت القيود والسدود تدفع الى ضيق شديد وهجرة اضطرابية الى مصر » لانها جلاء في طلب الحريات وكثير مراسا « وللطرافة المائلة موز بعض تعليمات الرقابة على عهد السلطان عبد الحميد وهي كما يلي (١٠)

١ - قبل كل شيء يجب تنوير الشعب عن صحة جلاله مولانا الملك العليقية ثم البحث في المصالحات الزراعية وعن تقدم التجارة والصناعة في المملكة .

ب - محظور على الصحف نشر اى في يقرر بمصادقة صاحب الدولة وزير المعارف عدا ما يرى الدولة مانعا من نشره من الوجهة الاخلاقية .

ج - محظور على الصحف نشر ابحاث مطولة مهما كان نوعها ، ادبية كانت ام فنية بحيث لا يتسنى للمصحفة او المجلة ذكرها مرة واحدة ولا يجوز مطلقا استعمال كلمة « بفتح » وغيرها من التعابير التي تدل على ان للبحث صلة .

د - لما كان ترك الفلأغ ، او وضع نقط متتابعة في الخلال يسبب التشويش وتجزأ المجال نقولات وفرصيات لا طائل منها ، فلا يسمح باستعمال ذلك في الخلال مطلقا .

هـ - يجب الا يعطى اى مجال لطعن في الشخصيات ، واذا استند تهمة السرقة او الرقوة او القتل الى احد الولاة ، او احد المتصرفين فينبغي كتمانها بسبب عدم امكان اثبات صحة تلك التهم . لذلك ينبغي عدم السماح المجال مطلقا لنشر مثل هذه الامور في الصحف .

و - محظور على الصحف نشر ظلاله اى رواية (كذا) جماعة من الشعب تشير الى سوء تصرفات موظفي الدولة كما انه محظور على الصحف الاشارة الى اى



د. أحمد مكي



أحمد مهاد الدين

سهلة . وخلص لغة الصحافة من المحسنات والأديبات والجزالة الوهمية ، وجعلها التي وهوح وبسلاطة يستجيبها القارىء جديد هو النخب الجديد بعد دستور ٢٣ الذى يصغر بقلند والمنوثة والفكاهة والسفريفة ، إنه شريك فى تقرير مصير الأمة !

ومجلة العربى اذن ليست استثناء عن تلك القاعدة الذهبية .. فإذ أدرك مخطوطو العربى « قبل انشائها أن « حرية العربى عنوان حرية الكويت . وقد أخذت حرية العربى من حرية الوطن . وشاع هذا الحماس الحرة بنوع من الصحافة الفكرية التى تحفظ استقلالية الكاتب ومكانته الأدبية وزهو مما يكتب .

وفى ظل هذا المناخ العام لمطبعة الحرية ولدت العربى ، وأروع سنوات العصر عمومها فى السنوات الأولى للاستقلال (١٢) إذ يهب فيها الحماس للوطن والمواطن ويشيع فيها ما أسميه « الحلم العام » . وقد خست هذا الحلم العام فى الهند فى أغلب استقلالها وفى السنة التالية لهذا الاستقلال ، والآن إن جيل العشرينات فى مصر كانت به حاضرة اشاعت ذلك الحلم العام بعد ثورة ١٩١٩ . والكويت لم تكن استثناء من هذه القاعدة .

وتوفر للعربى أيضا لقاء بالأحداث العينية التى هزت المنطقة واظهرت نوعا جديدا من الحاجة الى مجلة جديدة تتحدث عن العربية والعربى وعن الاسلام والمسلمين بمفهوم متسع الألفى جغرافيا وتاريخيا . وقد احتلقت بالعربى سنوات ٥٨ وما بعدها وماجت بأحداث عنيفة عربية وعالمية فى مرحلة « الاسراع » فى تصفية الاستعمار المظلم القديم ، استعمار بريطانيا وفرنسا ، وكنت فرنسا قد انهزمت عسكريا فى الحرب وانهجرت انهزمت اقتصاديا رغم نصرها ، وبدأت تفسد الاستعمار القديم فى الأفول ، وهب فى المنطقة ما بين الثورة والظهور ، أو ما بين الثورة والاصلاح وفكرت ثورة الجزائر تؤه الوطن العربى شعورا ووعيا وجاءت دولة الوحدة ثغرية جديدة رائدة .. وكنت أحداث لبنان والعراق وسوريا عنيفة تهز العقل العربى .

وكان الوطن العربى زائرا بأحداث كبرى . وكان كمال عالم جديد يولد ، والقارىء جديد يظهر . والمجلة لا تتلقى مقرائها واحدا واحدا ولكنه حدىس وفن والهم بنوعية القارىء الشغوف الذى ينظر خدمة جديدة .

ولم يكن غريبا أن يكتب أحمد مكي رئيس تحرير العربى فى العدد الأول قائلا :

ذكرى لأحداث .

فلا بد من الحساسية الحرة بالقرىء ، ولابد من تعقد جميع مير الكاتب والقارىء حتى يستشعر القارىء أن الكاتب يصغ ويأبى بما يحسه فى اعطافه مضطربا هائلا وهذا ما أسميه علاقة الولاء للقارىء .

والحرية أو المجلة ، كلان حى ، وديتها ليست صفة ، بل لقاء كالتقاء ميركات الفضل مع الإحسان لإدليكا على كثره التفتيش والتفتيش من أمثلة عديدة للأقراء كالتفتيش من التفتيش إلى الإكتشاف سبب أحداث الحرب بين تركيا وروسيا وإدراكها أهمية هذه الأحداث .

والسفير البرونية لم تستطع الإقلاع والطيران إلا بعد أحداث الحرب الأهلية اللبنانية ، وحين رعت تماما أهمية متابعة وتحليل الأحداث ، وتقديم خدمة صحفية جديدة متميزة للقارىء جديد .. وكذلك جريدة « المساء القاهرية » ، جاءت أحداث

٥٦ فدمقتها إلى الامام روز اليوسف ما كان لها أن تبقى لو بقيت مجلة فنية كما فى أبعادها الأولى أو كما تصورتها فى البدايات صاحبها فاطمة اليوسف . فقد روت أن يباع الصحف التى بنسبة من مجلة الحواشي (لحافظ نجيب) ، وكانت حملة النقد على الفنانين بالغه نهاية المسودة .

ولمست روز اليوسف مجلة « نجوى أهل الفن من الاعلام المتطورة واخذها زكى طليمات باستضاف ووصفها عبد القادر المازنى بأنها نزهة فنية - كما قال فى العدد الأول - ولكن العروة أصبحت قرصة وتحولت الى حدث حين انتقلت من الفن لسياسة ، وإدراكا محمد التتبع بمومته الفذة فابتكر لغة صحفية جديدة سلسلة

شكوى من هذا القليل طرقت مسامح الذات الملكية المقدسة .

ز - بما أن شعبنا الصديق الامن يجب ألا يطلع على أى خبر يتعلق بمحاولات الاغتيال التى قد تقع ضد الملوك فى البلاد الأجنبية ، أو أية مشاغية أو مظاهرة يقوم بها المفسدون فى تلك الملكة ، فمن الضرورى الحيلولة دون تسرب أمثل هذه الأخبار الى الشعب بصورة مطلقة .

س - وخيرا ، وبما أن الحدث من التعليمات ، أو التفرق اليها فى الصحف يؤدى الى أن يستغلها بعض الانتهازيين فيجب منع نشر أى شىء يتعلق بها (١١) .

المثلث الذهبى

وخلاصة مفزى هذه الأحداث جميعا أن الحرية ضرورة حياة وبقاء ، لا يكتب غيرها للمصالح أن تقوم . فإن قامت دونها لا يكتب لها التقدم وأن بقيت دونها لا يبقى لها غير الضعف والهوان . وخلاصة تلويح قرين ونصف من الصحافة العربية يؤكد على البليان أن الحرية شرط الصحافة الأول ، وبعدها لابد أن يتوفر للصحيفة الحرية الفاجحة شرطان إخران :

أولهما : علاقة حميمة بين القارىء والكاتب .

ثانيهما : علاقة ذكية لإدراك الأحداث للخارجية .

ومجلة « العربى » اذن « حين تحتفل بمرور ربع قرن ، كان لا يمكن أن تولد لتبقى وتستمر لو لم يتوفر لها هذا المثلث الذهبى من حرية ، وعلاقة حميمة بالقارىء ، وإدراك

« إن مجلة العربي لهذا الوطن العربي كله من الصليخ شرقا إلى المحيط غربا ، ومن حلب شمالا إلى مكا وجوبا جنوبا ، ومن ويقول أيضا : « والعربي للمفكرة العربية خفصة » . وهي لكل ما يتخض عن المفكرة العربية من معان ، فهي ضد الجهل ومع المعرفة ، في هذا الوطن العربي كله ، وهي ضد المرض ومع الصحة ، ضد العنصرية والعنصرية ، ومع الفتن وتعلمه للفكر ليستغنى ، وتطلب له من أجل ذلك التعليم الطويل ، والتكليف الواسع والتدريب الصالح ليحلم مخلصا ويعيش من عمله عيشة راضية كريمة . وتطلب له مجالات العمل ليحلم مخلصا ويعيش من مجالات العمل بعد ذلك بحسبان أن العمل حق من حقوق الإنسان على المجتمع الذي يعيش فيه ، وأن الفصل بين في المروعة والاستثناء منقضة صريحة للقوانين الطبيعية ، قانون الحياة والإحياء ، وهو محقق بكرامة الإنسان ، معلم كبرياءه » . ويشفي : « ومن المعاني التي تتخض عن المفكرة العربية كما فهمها العربي إلا تطويع في اشتراكية مفرطة وسعها ما تشاء ولا في ديمقراطية مفرطة » . والعربي « تزامن بحرية الفرد في الحياة وهي كذلك تزامن بحرية الجموع ولا ترضى أن تحطى عليها حرية الفرد فتذهب بها ، وإنها موازنة دقيقة بين شقين وهي موازنة عسيرة في ظل الجهل والظلم والمرض . وهي على أصدا الخواص مزجة ، ولكنها يسيرة أعظم البتة على الرزق الطيب عندما يفرز ، وعلى الصحة عندما تشرق الشمس ، وعلى الثقافة تلك الثقافة التي تحذر العربي بأنها تشترك نصيب في نشرها وإنها نصيبها الأكبر فيما تريد أن تسدي به الخير إلى أبناء الوطن العربي وينقله » .

ويقول أحمد زكي : في افتتاحية العدد الأول : « وأهداف الوطن يجب أن تربط بأول زيات وأسرع وبطاط والثقافة وأوعية الثقافة من صحف وكثيرون لا يكون لها السبق عند الشعوب العربية جميعا في الترحيب بها ضيقة وأرخاها بضاعة » . وهذه التسمية العربية والعربية إنجدها لينة ، سارية ، في أعداد العربي من أولها إلى العدد ٣٠١ - موضع الدراسة تتأكد عددا بعد عدد ، ويقول أحمد زكي ويحكي من مطلع السنة الخادية عشرة في عدد يناير ١٩٧٠ ، « ولعل ما كتبت العربي عند مطلعته خبطة سلفية رسمناها وعلى السنين لزمنها وسبق أن ذكرناها ، ذلك أن العربي استلقي في كل عدد من سائر صفوف المهره ما أشهر منكم وعم . ولقد ذكر من هذه الأبواب : اللغة العربية والآداب العربية » وما يتصل بالآداب العربي من

طرائف وكذا الآداب الغربي والأشعر والشعراء والفصص والعروبة والإسلام دينا وشكونا . والتاريخ النافع عن شرقي وغربي وحياة الرجال والنساء والتربية وعلم النفس والمرأة والأسرة وغير ذلك الاستطلاعات المصورة وهي تعريف العربي بأوطانه العربية ، ووطنه العربي الكويت صاحبة الفضل في كل هذا وهي صفحات العربي مشرقة بألوانها ومبانيها ومعانيها ، وتشهد العربي ألا تستل عندها الأول بفكرة صحفية مبتكرة ميزتها من بقية الجلات الشهرية الثقافية ، جمعت بين الصورة والتحقيق ، نموذجا للتدقيق الحرف وشمعة تحت عنوان « أيها العربي اعرف وطنك » ، ونشرت في هذا العدد خمسة « استطلاعات » أو تحقيقات مصورة ، واحدة عن الكويت وثانيا عن القاهرة فليل ولقلا عن « قصة » ٣٢ مليون فليل بالعراق وأبعا عن الفات شيطان في صورة شجرة (اليمن) ثم تحليقا عن يوم جيش التحرير الجزائري » .

ونرى على طول ال ٣٠١ عدد ، وهي فترة ربع قرن ، استطلاعات تحفيدة (بعضها خمسة وألها ثلاثة) تنقلنا لكاهن ، والقمع ما بين الشرق والغرب والجنوب الغربي . وقد لزم هذا الشخص أقدام زكي حذر العدد ١٤٨١ ، وسقط عنا أحمد زكي الدين ، حذر العدد ١٤٨١ ، وسقط به الزمخش على

ألى نفس أن الاستطلاع المصور ، وتحت شعار « أيها العربي اعرف وطنك » لعب دورا ثقافيا وثقافيا ، لأنه أشيع حاجة القارئ العربي الشفوف الذي كان في نهاية الخمسينات وبداية الستينات يسعم حديثا مديا وملحا عن القومية العربية والعروبة ، وسهلت المجلة للقارئ أن يسافر على الورق بين ربوع الوطن العربي ، ويكتشف خفايا ، وأركانه ، وجوانب من الثقافة والعادات والتاريخ والمكان . فهو ينتقل من العدمية المصورة ويرى بياكون - وقد يكون لأول مرة - جربة ، أو سد مارب ، أو موريشيا أو زبيد أو ظفار أو جيبولي أو تافراوت أو جزيرة سوقطرة ومن أمكن غيرها يندر الوصول إليها أو يتحذر .

ويقدر ما يلاحظ الباحث تشامها بين بعض أبواب « العربي » وبعض المجالات الثقافية الأخرى التي سبقها ، فإن ابتكار هذا الباب المصور كان تحفة صحفية ، أشيعت حاجة مجلة للقارئ ، فتعلق بها ،

واحسن بشفها ، وهذا ما تصده بمكة الصلات الحميمية بتقديم الجديد للقارئ الجديد .

الآداب العالم

وقد قرأنا أحمد زكي مجلة العربي ونظنا رئيسيا حتى العدد ٢٠٥ ، وانتقل في تحريرها بداب . وأحمد زكي عالم أدبي . وقال عنه أحمد أمين أنه « أدب العلم » وقال عنه الملك : « أنا لا أقرأ للدكتور أحمد زكي إلا والتصوره عند جلس إلى مكتبه ويديه الأخرى مشرفة وبرجل ، ويستطيع أن تفسر بسهولة تأثير أحمد زكي في المجلة من الخلال إلى الخلال . لأنه تجد دائما بوضوح هنا أو هناك يعود فيه إلى الموسوعات وواثر المعارف ، ويذكر أن تعثر على خطأ تاريخي أو اعمال لا يعقبه تصويب في عدد ما ، لأن أحمد زكي كان علما موسوعي مدققا ، أو لنقل أنه كان كيميائيا حتى في كتابته يزن كلماته ، ويرتتها ، ويشتها ، كما يزن أبواب المجلة ويرتتها ويشتها بتوازن مقيم أصبح طابع العربي « العلم » .

ويقول أحمد زكي في السنة الخادية عشرة : عدد يناير ١٩٧٠ : « وتميزت بحسب فيما تميزت بالعالم الحديث تمش منه أطرافا ، فاجل العلم والخيال الطيب والعلم باب وجده والطب له يمار . باب يصف فيه من الأمراض ما شاع ، وباب يجيب على من يسأل من القراء عن أمراض وأعراض ، وباب ثالث تلك صالحة الطب للصير ، وهي لا تتصل بالمرض ، وإنما تصف الجسم على الصحة تركيبا ووظائف واستيفائها في هذا العدد يباب جديد ، يجمع بين الإحياء جميعا والإنسان منها واستيفائها « وحده لا تراه في وحدة خلطه » وقد شرحنا أهدافه هناك ..

وباب جديد في العلم مشينا فيه خطوات. بدأنا تجرية ، فلذا يفرده بحمل البيا عنه الحمد التفكير المستطلي . وذلك باني ، في سبيل موسوعة علمية « ويوجد القارئ في هذا العدد خاصة استعراضا لفرحة الأولى التي انتهى بها الإنسار بفعلزلى إلى القمر .. وقد عرّض ظل لانا لم نرده عددا صلبيا فحسب ولكن أردناه علميا ، فكأن ضفءا ما التسمت له الصفحات من إجابات على أسئلة لاند هي غارضة للقراء غير العلميين إلا هم القراء . وجعلناها من البساطة في مكان .



د. فوزي الخليل



أحمد حسن الرفاعي



د. فوزي الخليل



محمد السليم



رؤساء الطهارة



رؤساء الطهارة

وأحمد زكي من هذا الجيل الذي تولى على الدرس قبل الكلية ، والإحاطة الموسوعية والتدقيق الموسوعي . وهو جيل فريد عرفت بعض شخصياته ، وكنت أعجب بطرق عنايتها بما تكتب وتقرأ ،

حتى انني كنت الحظ عبد الرحمن صديفي الكاتب الطاهر وقد جاوز السبعين بخضر لجنة الهلال يراجع مقالته بعناية ومبر وجاس كانه في الثلاثين . ولاحتلت انه يملأ غرف بيته بالكتب حتى ضاقت فاصبح يصفها في دواليب متخمة ، فهذا دولايب لودليز ولان لجوته . وثلاث لسيرفانتيس . ولاحتلت ان العلك يتردد على مكتبة كنت اعرف صاحبها ، واكتشفت بعد مدة ان العلك يبيع الكتب ولا يشتريها وعرفني صاحب المكتبة ان العلك لم يكن يبيع لمعز ملى ، ولكن لانه يهجن في العثر على الكتاب بين الكداس كذبة ، فبسط لشراء نسخة ثانية ثم يخلص منها بعد ان يفرغ من حاجته ، وروى لي ابن سلامة موسى انه كان يلعب مع ابنه لعبة - القاموس . وكان الاس يمتحن الاب في كلمات القاموس الانجليزي ، فاذا لم يعرف سلامة موسى معنى كلمة واحدة اتفه جنهما . وقال الابن انه كان تقرأ ما يلغز .

وأحمد زكي من هذا الجيل الموسوعي النادر ، وقد ترجم الف في العلم والادب

معا لمرجه مع حسن ابراهيم عاده الكفيليا او مازجريت وشبه كما قال كبر اعرف لالاب طرسي من بعرض (حدثت لجلة لاندر سبتمبر ١٩٥٥) وشعر استرا اليكفاءة مكتبة العلوم جامعة فؤاد ، واصبح مديرا لمؤسسة البحوث العلمية المصرية ، ثم اصبح وزيرا وعينه حكومة الثورة علم ٥٣ مديرا لجامعة القاهرة ، ومن مؤلفاته « سلطة علمية » وفي مسجيل « موسوعة علمية » « مع الله في الارض » « مع الله في السماء » « بوانق وانابيب » « بين المسموع والمقروء » .

وقد اهتمت بين كل مناصبه قبل توليه « العربي » برؤسسته لتحرير « الهلال » ما بين يناير ١٩٤٧ ونهاية ١٩٥٠ ، حتى اكتشفت العلاقة بين الهلال حينذاك والعربي ، الجديد ، ولاحتلت انه نقل الهلال ايضا نقله كثيرة في الشكل والمضمون . فقد انتقلت الهلال في عهده الى حجم جديد ، وشكل ثالث ، وطباعة اكثر اناقة ، وعناية بالخلال والمحتوى والاطراج والطباعة ، مع استخدام لطيف للصورة في حدود مدرسة دار الهلال من عناية بالضرورة السلسلة والتاريخية وصور الشخصيات وصور المناسبات مع جماليات كلاسيكية . وفي العدد الاول - بعد التجديد - يناير ١٩٤٧ نجد احمد زكي تلاح عليه نفس الفكرة التي عاد اليها وحققها بنجاح

لموسى في العربي ؟ اذ يقول : « اننا نعود فنذكر ان الهلال مجلة العالم العربي كله ، وانه ليسرنا ان يساهم فيه ادياء الاقطار التسيلية في نطاق الخطه رسمتها » . ونلاحظ في هذا العدد من يناير ١٩٤٧ من الهلال مقالات مركزية عالية الاسلوب ورافية المستوى لكبار الكتاب في هذا العصر . منها لفهمهم الهرم الاكثر لبراهيم عبد القادر المازني ، وحديث مع محمد علي الكبير عن وحدة وادي النيل لعبد الرحمن الرافعي ، وايضاً لعيسى محمود العلك ، وانصافوا الشيبان لآحمد زكي ، واطمئنت لفكري ابليظة ، ومن هو العظيم للطلبي السيد ، ورسالة الى ... لهه حسين ، واستند من تجاريس لآحمد امين ، واكبري عهود لمنصور فهمي صور وضو لنظ-ون . الجيل والجماعي على المسرح لآحمد زكي ، وكيف سستني لسلامة موسى ، والصبرية في الحيزان لآمنة السعيد ، وشووف لعيسى خلفا ، ورايت بلاد العجائب لآمبر بطر ، وقصة مدينة في يوميات حلمي مراد (الضيف) ، واظرف من عرفت لآحمد رامي ، ومقال لآندريه موريا - كتب خصيصا - عن مصير الامبراطورية البريطانية والاستعمار بوجه عام ، وآردين رجلا لبنت الشاه لآحمد زكي ، وكتاف الشير غرام ملك لآمبر لودفيج .. الخ .

ويظهر اهتمام احمد زكي بقطب فيوردي مقالين ، الجسم السليم في الآلف السليم

للكون محمد طهين ، وعيادة الهلال
للكون سليمان بلنا عري (عن المدة)
.. ويعلم في علم يخص في أعرق اعراق
الحبيب .. ويقلن ينشر سوراً للشاهين
الرسامين الغربيين مع تعليق الدكتور
محمد موسى ، وهكذا نجد أن أحمد زكي قد
احتفظ في العربي ببابه « حديث الشجر »
والهلال ، وبشجرة « كتب الشجر » ، وباب
« العلم والطب » وغير ذلك من الوايات في
المجلدات الثلاثة الشمسية كبريد
الفراء (١٦) .

وبتحليل الممد الأول من مجلة العربي
قد نشر لميلس المعلق عن صلاح الدين
الأيوبي ، والقومية العربية كما ينبغي أن
تفهم لحمد أحمد خلف الله ، والتطور
والثورة للدكتور كامل عبد استاذ كلية
التربية بالجامعة السعودية والتبادل
الثقافي بين الشرق والغرب للدكتور جميل
صايل ، ويتألفن العربية نقل التراث
الحضاري وهل ساهم العرب في الحضارة
العالمية أم القصور على التقليد ، ويجمع
العلم بين العلوم من الزيت والذرة ،
ويحضر العلم والعلماء ومرور مئة عام على
مولد مكتشف الفينامينات ، وفي الطب عن
المرئان ، وطبيب الأسرة ، وإخبار الطب
والأفهام ، ويجمع بين القمصان الشعرية
والقصص ، ويضيف الاستطلاعات المسورة
(وقد تحدثنا عنها من قبل) ولوحة الشجر ،
والإذاعة العربية ولغتها للفرق خورشيد
والبحر ، وقرأه الرأي العربي وقرأه الرأي
الطوري ..

وهكذا يضع أحمد زكي صيغة موسوعية
للادب والعلم والطب والفن ويأخذ من كل
شئ طرف ، ويضع معادلة « كيميائية »
متوازنة ما بين الأصالة والحداثة وما بين
العربي والغربي ، وما بين القديم والجديد
ولو أن جنح إلى الادب لأصبحت مجلة
أدبية ولو أفرط في العلم لأصبحت علمية ولو
أن طرّف في الطب لأصبحت مجلة طبية ولو
أخذ الفن عديم مأخذاً لأصبحت مجلة فنية .

لكن أحمد زكي في أعداده الملائتين وضع
هذا التوازن الصرم لتكون المجلة جامعة ،
وشعبية تبسط العلوم والطب والاختراعات
والادب والفن والفكر ويعيد قلربنا
بالعلوم ، وفي السرب إلى مجالات
« التعريف » وأداة تليف عام . وكان أحمد
زكي قد هدف أن يعرف القارئ بكل شئ ،
أن يعرف القارئ موبته ، بل ويعرفه
بجسمه ويعرفه لتاريخه ، وأدبه القديم
والجديد ، وأطرافاً من كل شئ أيضاً في
معادلة متزنة أزان عناصر الكيمياء ،
ولناخذ مثلا واحداً في مدة التاريخ وعما
واحداً هو علم ٩٩ لتكتشف اتساع الدائرة
الحرفية أو على الأصح التعريفية التي
توكلتها « العربي » وهدفت إليها .

نجد مثلا ، القدس للفتوى ، والقاصدية
لحمد رجاء حنفي ، والاندلسية لحمد
عبد الله عثان ، ولتح العرب فرنسا لنور
الدين محمود ، والفراجم والسير لعلي
أدم (يناير) وبريسير لعلي أدم
(فبراير) وأتساءل للسعر لأبراهيم أنيس ،

والحجاب عند الشعوب القديمة لحمد
سلام زنتي ، والعرب في الاتحاد
السوفياتي لنجده لحنى صفوة . والنصر
لدين الله العباسي لمصطفى جواد ،
وخرستوف كولومب لعلي أدم (مارس)
وجردو ثقافة الصحابة لعبد النمر (أبريل)
وغزوة خبير لجعفر جمال الدين والفجر في
المرجع العربية لعلي أدم (مايو) واليهود
تحت مظلة العروبة والإسلام لعلي أدم
(يونيو) عهد من الاستشراق (أغسطس)
والحجاب عند العرب وفي الإسلام لمحمد
سلام زنتي والطب العربي في مدرسة
سالمو الطبية لفصل ديدوب (سبتمبر)
والشخصية الإنسانية في الحركة
الثقافية لعلي أدم ، وماتيس تونج
لحمد طنطاوي (أكتوبر) وسطرس الأكبر
ومكانته في تاريخ روسيا لعلي أدم
(نوفمبر) ويعلم الفدائي اتساع الإسلام
في أول ظهوره لعبد الله كوثن (ديسمبر) .

نفس الاستنتاج في الجزء المصري ، حيث
نصعد إلى المؤسسة والأشاع ، وفي العلوم
نجد «تاريخاً من الأقسام إلى الأبحاث»
إلى الأرض إلى الأجزاء الحيوانية إلى
الاستفج ، والأشعة الكيماوية ، والأسماك
والنبغوات (وهي أحب الطيور إلى أحمد
زكي) والطريق ، وتعليق ماء البحر ،
والتلذذية ، والهضم والتكنية ، والتضائل ،
والتكلس ، والقوائم ، والعلابين ،
والجلابيب ، والجبال ، والجهاز العصبي ،
والجوارح من الطير ، والجواهر ، والحرارة
والحشرات ، والحصان ، والهضمية ،
والحيوانات الالاسمة ، والخرف والعمار ،
والكلية ، والشمائل ، والخناشب ، ودم
الإنسان ، والدورة الدموية ، والديدان ،
والوزة ، ونكاه الحيوان ، والسدب ،
والزلازل ، والوزاوحف ، والنساج الذي
والسلاحف ، وزركة النساء ، وسعاسعة
الصدر والقلب ، وشماع الصوت وشعبة
الحيوانات الرخوة ، والشمس - أم الحياة
وأم الطافات - وكواكبها السائرة ، والشباب ،
والصبايون ، والصلروب ، والصحراء ،
والصدى ، والصدى ، والطاقة ، والطائرة ،
وطعام الإنسان ، والطعام والجسد ،
والطير ، والضفدع ، والعجيلة ، والعقارب ،
والنمر ، والعنكب ، وغاز النط ، وغذاء
الأجسام ، والنفس والشمس - ون ،

والفيروسات والقراد والقرش ، وقصة
الخلق والظ وقبيلة إسرائيل ، والكليخان
والكهمران والكيماويات ، والمدة والمدين ،
والس ، ومذلل الهاون ، وأند والجزر ،
والعدة ، والملكة الحيوانية ، وملكة
الجل ، ومخلفات الطيارة ، والحياه في
الصحراء الكبرى ، والفنر ، والهرمونات ،
والكهمران ، وإجهته ، والهضم والتلذذية ،
والهندسة عند العرب ، وهيكل الحيوانات
.. الخ (١٤) .

وإذا كانت العربي قد تميزت بهذ
التوازن ، الكيماي ، بين أبواب المجلة ،
ومعناها ، فقد تميزت أيضاً من ناحية شكل
العرض بالفتوح ، بين نشرات قصيرة ،
ومقالات طويلة ، وبين صفحة واحدة
للافتاح أو ثلاثين للاستطلاع المصور ،
وما بين بريد القراء وأنت تسأل ونحن
نحجب ، وما بين طرائف عربية وطرائف
عربية ، وقد ساعد ذلك على كسر الرتابة ،
وتنوع الإيقاع مما جعلها مجلة مقبولة
ومستفاهة .

وإذا كانت العربي قد استطاعت أن تعرض
أكثر من ألفي كتاب (١٥) في ما يقرب من
مائتي عدد .. وهذه هي خزانة موسوعة
ثقافية ، واستطاعت أن تنقل القارئ ما بين
أين خلون إلى جيس جويس ، فهد
استطاعت أيضاً أن تعطي القارئ ٢٩٨
موضوعاً عن الكويت في ٢٠٤ أعداد
تفاوتت الاحتفال والفتور ، والديمقراطية
وحسن الامة واللوة العمرانية ، والعمارة
والصحافة والإذاعة وأدباء الكويت
ونزلها وتاريخها .. بل خسر السواحل
والشرطة !

وفي ظني أن أغلى ما حرصت عليه
العربي هو أنها لم تبتد لغة القارئ بها .
ومع ذلك هو العناية بعفتها ، وتديلقها
في كل ما ينشر فيها ، والعناية المتكفلة
برأي القارئ . وقد استولت عدها الأول
بإستفاه له جواز - عن مقالات أعجبت ،
ومقالات اختلف ، وهذه الاستك لتفهمها
نجدها في هلال أحمد زكي (ونجد احتفاء
وعناية ببريد القراء (١٦)) وأنت تسأل
وتنحن نجيب بصورة تدل على أن المجلة
لا تفرش التلق والمعرفة ، بل تقدم خدمة
ثقافية بنام على طلب القارئ وتقدم
وحوائهم .

التجديد من خلال الاستمرار

وإذا كان أحمد زكي - ولا يستطيع أن
نؤفيه حقه - علماً أدبياً وموسوعياً مدقلاً
وجامعياً حرصاً على استقلاليته الفكرية ،

وقد شغف بها شغفا ملغتا للنظر ، لا هروبا
الى الامام ، ولكنه شغف اخذ عليه كل
ماطش .

• ودليلنا ما كتبه في الهلال عام ١٩٦٢
بمعنوان تحريريا ١٩٨٧ ، يقول :
طلبت مني مجلة « الهلال » ان اتصور
العلم بعد خمس وعشرين سنة ، ان
اتصور انسي جالس في مكثي اودج مقالا عن
الموقف الحاضر ابداء قائلا : تحريريا في اول
مارس ١٩٨٧ .

• ولكنني اعتقد ان هناك ثلاثة مجالات
بالذات من مجالات التقدم العلمي . سوف
يكون لها اثر كبير على حياة الانسان عام
١٩٨٧ .

الاول : هو البحوث الجارية الآن حول
مياه البحر الملحة الى مياه عذبة ..
الثاني : هو بحوث الفضاء التي تتمتع
بما يكتفيها من جهة الدعاية ومن اهتمام
العلم .

فقبل سنة ١٩٨٧ سيكون الانسان قد
وصل الى القمر في رحلات متزاوية
وسيكوّن قد تم ارسال اول بعثة علمية كاملة
بعلمائها واجهزتها الى المريخ والقمر
وغيرهما من الكواكب القريبة .

• وفي سنة ١٩٨٧ لا يكون القمر او المريخ
كوكبا مسكونا ، فالأرض مازالت فيها
مساحات هائلة لم تكنظف مسكون بعد .
ولكن هذه الكواكب ستكون مسكونة فطعا
ببعضها دائما من العلماء المزدوجين
بالأجهزة التنبه بمخبرات العلمية التي تقيم
الآن في القطب الجبوس .

ستكون في هذه الكواكب اذن مدن علمية
تتمو ثريجيا . اما الانسان العادي فقد
يبدأ في السفر اليها في شكل مجموعات
للسباحة اول الامر .

وليس هذا كله الا مقدمة لاكتشافات
علمية أخرى تزيدنا معرفة بأسرار الكون
والحياة . وسيكوّن اول اثرها معرفة المزيد
عن الطاقة الشمسية لاستغلالها على نحو
ارخص بكثير جدا من الطاقة الكهرمائية في
الطاقة الذرية (١٩) .

ومن يقرأ الأعداد المثلثين الاولى لاجم
زكي ثم يقرأ الثمانين عددا التالية لهما
الذين يلاحظ ان مهمة العربي في المرحلة
الاولى كانت هي التعريف بكل شيء . وهو
اول درجات المعرفة . بينما حاول بهاء
الاستقرار في هذا الطابع ، لكن الأحداث
تخلبه . وطبيعة الصحى فرشت عليه
الانتقال من التعريف الى المنهج والفضاء .
مع احصاء دراس بالآبحاث الجارية تنوفر
دائما للصحى الكتب .

وحتى في الاستطلاعات المصورة حول
ان انتقال المجلة من مجرد التسجيل
الجغرافى والمعلوماتى الى التخليد
والتعميق ، واختيار موضوعات لها فكرة



ابراهيم العربى



يوسف صروف



احمد فارس الشدياقى

الاستعرا .. ان نضيف الى اللقاء قراء
جدا لا ان نستبدل قارئنا قارئه ، وتوسيع
مجرى الفكر لى يتسع لمزيد من الثقافة ،
دون ان يتحول الى بحر مظلم فوضوى
لا يحده شاطئان
من هذه المتطلعات حافظنا على الاهتمام
بقراءات مع محاولة الانتقال من مجرد نقله
الى مناقشته وتامله وتبدل الراى فيه ..
حتى يعود الفكر الخي الى كل ما هو
صالح واسلبي ؟
• جاولنا في مذكر الاستطلاعات المصورة
في مجرد التسجيل الجغرافى والمعلوماتى
الى التحليل والتعميق .. ونسب اختيار
موضوعات لها فكرة حث سلسله المتابعين
العربية . والبحار العربية .. وهى عناوين
تستدعى بطبيعتها المرح في الاستطلاع
بين النظير الجغرافى والسكنى الى الافاق
الاستراتيجية والسيسية والتكلمية في
العالم العربى .. كما ذهبتا خارج العالم
العربى الى افاق اخرى بعدت عنا قرون
لا يطاق رواقنا بها : فيجلنا – واحيانا
بعدها كبير – وراء التراث العربى
والاسلامى من الصميم شرفا الى اعماق
الجمهوريات المصطنعة .. الى اعماق
الريفيا ، الى جوار البحر الابيض المتوسط
كمطاسة والبرص وعصافيه .. ثم
الاندلس (١٨) .

وكان من اكبر اهتماماتنا ان نضيف الى
ذلك « المعاصرة » فاضلنا موضوعات في
السيسية القومية ، والاقتصاد ، والعلوم
الحديثة ، ثم الاهتمام بمفكرين الجبهة
كالمشر والسيمنا والتليزيون .. والتركيز
في فن الرسم على الرسامين العرب في كل
قطر عربي ، وكل قضايا وعلوم المستقلة
واحمد بهاء الدين شيخ بلطفه لهذا وتنسق
فكره مع عيارته ، تغييرا عن عقائده ،
ولعله من الطريف ان نتوقف عند مستقبليه

ليبرالى النزعة ، مشغوبا بالوسوعات
ودوائر المعارف ، وقد نجح في ان يجعل
مجلته تصل الى اقصى البلاد العربية
ليقدم خدمته او .. هديته . فقد كان احمد
بهاء الدين « صحفيا » بارعا ، عفاى
النزعة ، مشغوبا بالمستقبلية ، محبا
للحرية ، مهنوما بفضية السلطة والشريعة
والحرية وقد ادرك بهاء الدين صعوبة
تغيير ما هو مائج فعلا ، وكان نجاح
العربى قيما عليه ، فسمى الى التجديد فى
روية وسماء « التجديد من خلال الاستمرار »
ويصف احمد بهاء الدين سياسته ، وهو
يودع قراءه : في يوليو ١٩٨٢ العدد ٢٨٤ .

.. « كان ملتحا بنجاح هذه المطبوعات
الثقافية شيئا أساسيا : انها خالية تماما
من أى راحة دعائية ما او توجيه ما . انما
هى ثقافة للتفافة . ولولا ذلك السطر النحيل
الذى يقول امها صدرت عن كذا ملكوتى فى
مكان غير بارز .. لما عرف القارئ الجديد
فى اي بلد صدرت ؟

• وفى تجربتي الخاصة بمجلة العربى
– وهى بحكم نوعيتها ولونها – الاوسع
انتمارا بين فئات شتى من القراء ، فلم
يحدث قط ان كان لدولة الكويت مطلب او
القراع او احتجاج ..

• ومن تجربتي الطويلة بالأشراف على
مؤسسات صحفية (١٧) : اعرف ان اكبر
غلطة هي ان ياتى رئيس تحرير جديسد
– او اديم – ويطلب جريدة او مجلة راسا
على عقي ، مهما كان التجديد رائعا ،
وكانه بذلك يقدم للقارئ مجلة جديدة
ويضعها في اكراد جديد .

• هكذا تكونت دائما – كانت محاولتى
فى مجلة « العربى » – هي التجديد من خلال

واخر الجماليات هو اول كل عدد ، اى الغلاف ، وقد تميز الغلاف فى الـ ٢٠٦ من الاعداد بكلاسيكية تالفة ، وكل الغلاف ينقسم الى ثلاثة السام منها جزءا شاملا فى كل عدد ، ويغلب ان يكون صورة لفنانة واحدة (على الاقل) ، وهى لازمة تجارية شائعة وموروثة ، او صورة استطلاع عن اليمن او المغرب او مصر . والصورة تامة تحلو من الدرامية والتأثير ولكن الغلاف تجر فى عهده بهاء والرميحي ، فالخيت التقسيمات الخالصة على الغلاف ، وكبرت الصورة واصبحت قريبة وتقصيصة Close up مما يجعلها اكثر درامية وتثيرا ، كما زادت العنطلون الفرعية ، وهو ما يجذب القارىء اكثر . والغلاف الجديد اكثر انساقا مع الذوق والعصر ، ولكن يلقى بعض المشكلات الجمالية التى قد تعود الى التنفيذ .. مما قد تعالجها المجلة منقلتها الجمالية المرتقبة .

وبعد ،

قلا حديث عن الدور الثقافى للمجلة

العربى خلال ربع قرن تكثر فيه التفاضيل

لكب مخلص باطنان والخلص ان اى

مؤرخ لتاريخ المجلات الثقافيه لا يستطيع

ان ينكر الدور العربى والتعريف والتنافى

لدهد المجلة الجامعة المباحة .

وقد نعمت العربى بانها لم تكن حكومية

تالغى الحكومى . ونعمت بحرية الفكر فلم

تكن من صخلة السلطة التى تنقل فى

إدراج والتكرار على القارىء . وخلقت

موجدا للصحافة الموسوعية ، وصحافة

الخدمة الثقافية العامة .

لكى العربى فى الثمانينات تواجه

امتحننا مثل كل مطبوع عربى ، لأن الوطن

العربى كله فى امتحان . ان يشهد أزمة

الثورة والمهاجرين .

ويشهد أزمة الثروة واختلال الهياكل

النسبسية والاقتصادية والاجتماعية كما

يشهد الفجوة التكنولوجية ، والأصبايا

المثمنة من فلسطين الى لبنان ويشهد

بمارة الخلافات العربية وبعضها مشروع

واكثرها وهم .. والخلاصة انها أزمة تهر

العقل والضمير .

وليس أجدر من مجلة رصينة جادة

مفصل « العربى » أن تسهم بكتابتها

ومفكرها ومؤرخها واحفاحها الى البحث

الحى ، ولتح باب الاجتهاد ، والتمسك

بحرية الزاى ، وحق التعيير . وقد يكون فى

جدها الثقافى الموصول بعض الشفاء او

كل الشفاء .

كامل زهيرى



أطباع غلافى الذى أصدرته إدارة البريد الكويتية بمناسبة العيد الفضى للمجلة . شعوى .

عن الجماليات

والمجلة الثقافية الموسوعية تعمد

مضروجه الى تنوع وتنسيق وانوار

بعضها الهامونية الخاصة فى ركنها

وعرها .

والتنوع جعل القارىء حتى لا يفرح

المجلات والصور . بل قد يكون الشكل

عربى « الملة » على فترة بحث فركت

وزارة من من صحتى . وشهدت دور لسة

قصره مثل تربة القرا . او اب سبال

ويح نجيب ، ورائد عربية وعربية ،

والقول الصحف ، ومندى العربى . ومن

الثراث ، وغير ذلك . واختلاف الانوار

رجوع للقراء ، هذا مختصر مركز ، وهذا

حسب طويل ، وهذه شذرات منقطعة ، وهذه

ولك مقطعة مركزة ، وهذه الاشكال

متطورة حتى تلعب الرتبة والملاحة .

وكذلك قطع الصورة والرسم مدرج

الكلمات ، لخلف الضغط على العين ،

فلا يصيح الكلام زحاما مكدسا . كما يلعب

تنوع الطول والصر وتركيز الابواب

ورشالة المتطلبات من الرتبة حتى يتوافق

الشكل مع المضمون .

وتنسيق المادة تسمية الموسيقية السرية

او . النظم الذى لا يسمح ، ولكن رجسه

القارىء يطرب منه او يفرح !

وقد اجتمعت العربى بالتبسيط والتنويع

ولكنى مازلت اشكو مما اسميه امية العين

العربية ، وانها لا تعرف الجيدة الانوار -

وهذه قضية جمالية وفكرية يحسن ان

تعالجها العربى بدوق فى الطباعة وتدريب

القروق الفن لعين الفنون التشكيلية .

ورغم قصر الحدة ، فقد سميت لمقارنة كمية بين ابواب ومجاور العربى فى فترة بهاء والرميحي ، فوجدت بالمقارنة بين اعوام ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ وبالمقارنة الكمية تلحظ ان المحاور المشتركة هى الدين ورجله ، سياسة والاقتصاد ، عروية ، استطلاع عربى وخارجى ، ادب وثقافة ، صخلة فى اللغة ، شعر وشعراء ، قصص ، تاريخ التخاص ، تربية وعلم نفس ، فلسفة مجتمع واجتماع ، كتف الشعر وفنونه واما الابواب المثلية وحديث الشعر ولو جاز استخدام القياس الكسى ، فقد كانت المواضيع الدينية ٣٢ سنة ٧٩ و ٣٦ سنة ٨١ فى سنة ٨٣ ، والعربية ١٢ سنة ٧٩ و ١٢ سنة ٨١ ، و ٢٦ سنة ٨٣ . والقصص كانت ٢٠ فى سنة ٧٩ و ٢٠ سنة ٨١ و ٢٧ سنة ٨٣ وتاريخ الأشخاص ٢٩ سنة ٧٩ و ١٢ سنة ٨١ و ٢٦ سنة ٨٢ ان نصيب الدين والعروية والقصص وتاريخ الأشخاص زاد فى عهد الرميحي عنه فى عهد بهاء . (وان احتفظ المهادن بنفس المنهج تقريبا) .

وقد تسلمت تقريبا الاستطلاعات عن الكويت وهى بالتوالى ٧ و ٦ و ١ وان بلغت نصف ما كانت عليه ايام احمد زكى فى السنوات العشرين الاولى . وتفاوتت الاستطلاعات العربية والخارجية فى عهدي بهاء والرميحي وهى على التوالى ١٣ و ١٥ و ١٢ . وان كانت فى العهدين قد خرجت عن نطاق العالم العربى . وقد توازيت مع التاريخ (١٤ و ١٧ و ١٤) ، وعلم النفس (١٣ و ٧ و ٧) ، وانخفضت فى الفنون فى السنة الاخيرة فكانت فى عام ٧٩ و ٨١ و ٨٣ (٣٥ و ٢٣ و ١٥) . وهو نفس ملحوظ . ومن أبرز اهتمامات الرميحي القضية الفلسطينية (٢١) وقد زاد من العناية بها وتحليلها وقضية المؤسسات والحريات .

لغة الحوار في المسرح

فَنّ "الفرجة" يحتاج إلى لغة خاصّة ولامُبرّر لأن ندفن رؤوسنا في الرّمال

بقلم: نعمان عاشور

تنتشر الدوحة هذا الرأي الخاص للكتّاب الكبير نعمان عاشور بأنّ نتيجته، بل تدعو إلى مناقشته وتفتح صفحاتها للحوار حرة

المسرح فرجة

لكن المسرح يحكم طبيعته فن يقوم على الفرجة اعني المشاهدة التي يشترك فيها الجمهور مع الممثلين .. في التراجيديا لمعرفة واذاك الحقائق الكونية المحيطة به .. وفي الكوميديا لمعرفة واذاك الحقائق الاجتماعية التي تحكم معيشته وتسير وجوده في حياته مع بقية البشر المحيطين به داخل بيئته . والفرجة في التراجيديا مؤسسة على الخوف والهلع والاشفاق على مصير الانسان وعجزه عن ان يحمي كيانه من القوى الخارقة .

يتميز في الكوميديا تقوم على النقد ومواجهة التحكم والوقوف في وجه العجز أو الخطأ والمثقف والمعالج التي هي من صفات الإنسان .. ويقتل في الصراع في الكوميديا ليس صراعا محدثا وما نهليا بين قوة خارقة وقوة عاجزة عن مواجهتها .. وإنما هو صراع بين قوى تخضع في تكوينها لنفس العيوب والنقص والعجز الذي تخضع له القوى المفرعة لها

صورتها الاجتماعية .. وتحول مفهوم المسرح ليصبح صراعا اجتماعيا لا يسعى فقط الى تفسير حقيقة القوى المجهولة التي تحيط به ، وإنما ايضا ليكون مجالاً للآراء القوى الاجتماعية التي تتحكم في وجوده وترسم له حياته ثم تحدد مصيره ..

ويتلاقى الزمان تطور المسرح في حياة الناس ليتحول الى أداة لتكوين المجتمع وصلابه بدفعه الى التطلع لحياة افضل . وتلك هي الرسالة الجوهرية للكوميديا في المسرح . وقد صاحب هذا التحول من التراجيديا الى الكوميديا ما ينسب كل منهما من اساليب وطرائق الحوار ..

فاستندت التراجيديا الى اللغة الرفيعة اسلمية اللمعة ذات العظمة والجلال والرواء اللغوي . وكانت اللغة في الكوميديا اقل من مستواها « الرفيع كما ينطقه البشر .. وإن تكن في كلا الحالتين لغة واحدة تميزها الشاعرية لأن اليونان وغيرهم من الحضارات لم تكن عندهم لغة للتخاطب ولغة اخرى للكتابة .

من البديهيات المعروفة في تاريخ المسرح انه بدأ بالتراجيديا وذلك قبل ان يكون هناك ما نسميه اليوم بالمجتمع الانساني . وكانت كل موضوعات المسرح تنصب في تلك المرحلة المبكرة من نشاته على معالجة قضية الصراع بين الانسان وبين القوى الخفية المجهولة التي تسيطر على وجوده ومصيره ، فكانه الحال كذلك لم يكن فرجة للاستمتاع بقدر ما كان محاولة لتفسير كنه الحقائق الكونية التي تحيط بعالم الانسان ولذلك كان الاغريق يستمدون موضوعات مسرحهم من الالهة والادوية التي تحكي عن اساطيرهم .. ولما تطور المجتمع الاغريقي وبدأ يأخذ صورته كمجتمع مدني له معالقه وعناصر تكوينه .. تبدل الصراع من مقارعة بين الفرد والانسان ، الى صراع بين الانسان والانسان في داخل ما يشكل مجتمعا تختلف فيه موازين القوى وبالتالي تعدد فيه اشكال الصراعات وتتولد من مجرد صراع كوني الى صراع اجتماعي . وهكذا ظهرت الكوميديا كتعبير عن الوضع الجديد للحياة الانسانية المتطورة في



سمور



مفلوط مفلوط



مفلوط



ادنب اسحق

الوضع على هذه الصورة إبان التسلط المسرحي الذي سبق ولاحق ثورة ١٩١٩ .. فاضطهم مسرح جورج أبيض بنفس العقوبة حتى اضطت عروضه وأجبر على مشاركة الشيخ سلامة حجازي في تكوين مسرح يجمع بين الفنان والرائجيد .. كذلك اضطر محمد تيمور في سنوات الحرب العالمية الأولى أن يتحول إلى كاتبة مسرحياته بغير اللغة العربية المسرحية فكتب بعضها باللغة العامية .. ولعل هذا هو ما دفع توفيق الحكيم إلى الهجرة للكتاب ويقتضى اعتبار النص المسرحي نصاً أدبياً .. كانت الحجة إذن ماسة لوجود لغة خاصة للمسرح .. تماماً كما أن لشعر لغة الخاصة .. للمسرح من الأصل مدينة الشعر ..

لغة المسرح

تلك هي المشكلة وهي لا تنفي بالضرورة أن اللغة العربية الفصحى لها قيمتها وقوتها ومرونتها وقابليتها لأن تكون لغة مسرح .. وإنما على العكس فقد أثبتت اللغة العربية الفصحى ضرورتها وحتميتها في المسرح ولكن بقضية موضوعات بذاتها .. وهي حدود نوعية خاصة من المتفرجين .. فلا راعت الظروف التي وجد فيها المسرح عندما على مدى تطوره ومن خلال الممارسات المختلفة في مختلف الفترات والمراحل كما كان لنا أن نذكر هذه الحاقلة ونذكر رؤسنا في الرمال كنعان .. وأعرضوا إذا كنت على شيء غير قليل من الصراحة التي قد تعرضت لنهم الترويج لاستعمال اللغة العامية ومعارضة اللغة العربية الفصحى .. فلعكس هو الصحيح تماماً لأنني أكتب باللغة العربية الفصحى كما ترون واعتقد أنني أجدها إلى حسد مفلول .. ولكن الضرورات الفنية وطبيعة المسرح كفن أساسه الفرجة هي التي بلغتني من البداية إلى كتابة حوار معظم مسرحياتي باللغة التي أسودها عامية .. والأسباب كثيرة ومتعددة ومنها ما أسلفت وما أجه

لتعريف معنى المسرح كفرجة ولكن يكفى أن أشير إلى أن هذه الفرجة وإن اعتمدت على الكلمة لأنها لا تعتمد على الكلمة المكتوبة وإنما تعتمد أصلاً وأسلفاً على الكلمة المجسمة المنطوقة ..

وتعالوا بنا في سباحة خاطفة لوجوه المسرح في حقيقتنا العربية كمسرح .. أعني كعرض أو فرجة تقدم للجمهور المشاهد وليس كتصديق في كتاب .. ولعلنا لا ننسى التجربة البكره لمارون النقاش حين قدم مسرحه في دمشق ثم في بيروت معرباً مولير بلغة الأدبية وهي اللغة العربية الفصحى .. فانه لم يستطع الصمود بمسرحه إلا لعدة قصية رغم حداثة كل جديد مشرق .. ثم اضطر بعداً إلى تطعيم عروضه بالكوميدي والأغاني

لأنه لم يكن يستطيع أن يتجاوز اللغة الأدبية إلى لغة الحوار التي عليها يعيش المسرح .. وليس في هذا أي طعن في جدارة وأساليب اللغة الفصحى .. حلماً لله وإنما هو تبين لجذور المشكلة الأسسية التي واجهت مسرحنا العربي بعد ذلك في كلفة عهوده .. وهذا ما فطر أبه مفلوط من صمود من الأصل فقدم كوميديات أو على الأحرى هزليته الانتقادية في قلمها الفكاهي باللغة العامية وكان يسميها لغة التخاطب .. ذلك لأنها كانت مواكبة درامية مسلجة لم تكن قد اكتشفت أناسها من خلال الممارسات المتقطعة اللغة الصالحة للتعبير الكوميدي، وهو ما أعرفه باللغة الدرامية .. بل لقد بلغ الأمر بصعوبة حد تأليف مسرحية كاملة لنفاد عن استعماله لغة التخاطب اليومى بدلاً من اللغة الفصحى كما كان يسميها ، وذلك دفاعاً عن الهجوم الذي تعرض له من جانب القهاه المفلوجين كما كان يسميهم وأصر على اللغة المارجة التي كانوا يسفونها .. حدث بعد ذلك نفس الشيء في المسرح المستعدي الذي أوجده سليم النقاش وأديب اسحق في الربع الأخير من القرن الماضي .. فلم تلق معاريتهم المسرحية الأدبية من جمهور الفرجة ما كلفت نتجحه من الببال .. وتكرر

.. ومن هذا يبرر عنصر التسلية كاسس في الفرجة الكوميدي لأنها تقوم كما أسلفنا على نقد الإنسان بنفسه لنفسه ..

التسلية

الكوميديا إذن هي الفرجة المسلية .. ولكن هذا لا يعني أن التراجيديا ليست فرجة هي أيضاً .. فهي فرجة بلقار الذي تبيت لبناً الإحساس بالرهبة .. بينما الكوميديا هي الفرجة التي تبيت لبناً الإحساس بالذمة .. وهي ملحة لا بد أن تكون مسلية بلقار ما هي مفيدة .. وكل هذا الخرج العبد به الوصول إلى هدف واحد هو تأكيد أن المسرح بالفرجة الأولى فرجة .. وقد أمكن عن طريق هذه الطبيعة اللاصقة بالمسرح كفرجة أن يتطور عبر القرون لتجمع بين الفرجتين .. الفرجة الكوميدي والفرجة التراجيدية .. ولا أحب أن أقدم هذا التعريف الضيق بلقار بلقار التراجيدي كوميديا وهو الطبع الغالب على المسرح في عصرنا .. وإنما كل ما ينبغي هو قضية من أخطر القضايا التي واجهت ولا تزال تواجه مسرحنا العربي ..

قضية اللغة

وهذه القضية هي ما درجنا على تعريفه بقضية اللغة المستعملة في الحوار المسرحي ، وبذلك استعمل اللغة العامية .. واسميه أنا اللغة الدرامية .. في كتابة المسرحيات .. لأن التعريفات التي سبق أن أوجحتها تساعد كثيراً على إيضاح حيلقة ومنها هذه القضية الفعوية في مسلي وتطور مسرحنا العربي القائم ، فضلاً عن أنها تكشف لنا عن الجوانب الصحية للقضية من أكل زواياها دقة .. وهي زاوية طبيعة المسرح ذاته كفن قوامه الفرجة وليس الكلمة المكتوبة على الورق .. ولن ادخل بالقارى في محاولة استطرادية

لغة الحوار في المسرح

فن التراجيَّة يستحقُّ إلى لغة خاصة ولا يُعزَّل لأن تدفن رؤوسنا في التُراب

المسرح في مراحل وجوده المتعاقبة في حياتنا .. والآن بكم عند بداية الخمسينيات حين بدأ المسرح يأخذ مكانته في حياتنا الأدبية .. وبين فنوننا التيميرية .

اللغة المحلية

ماذا كان عليه الوضع المسرحي آنذاك ؟

كانت الحاجة ضرورية وملحة الى جمعية وجود نصوص مسرحية محلية ملائمة . لأن اللغة القومية كانت تفتقر بما تليق بتقديمه من مسرحيات لتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وشوقي وعزيز اميالة وعلى احمد بكثير ذلك ان اعمالهم كانت بعيدة في موضوعاتها عن ان تستقطب جمهور هذه الفترة من ناحية لأنها تنظر الى التكامل الدرامي في البناء الذي يجعلها قليلة وصالحة للعرض المباشر على الجمهور. ومن الناحية الأخرى لأنها كانت باللغة العربية الفصحى .. فلما ذكرنا فترة المسرح الحديث من اوائل خمريجي معهد الفنون المسرحية لم يجد هؤلاء امالهم ما يقدمونه من نصوص تقتلها حاجة الجمهور المنظر جلابوا الى التراجعات والحريات والمقتبسات .. وهذه بدورها لم تكن لظفي في موضوعاتها الأجنبية ولغة حوارها المترجم ما يحقق رغبة المنظر في مسرح يعبر تعبيراً حقيقياً عن واقع حياته الاجتماعية، ولذلك ازدهر مسرح الرجاش وانتعش مسرح اسماعيل يس وعبرهما على حساب هذا التمسك باللغة فيما تقدمه الفرق الجادة .. ثم تضاربت عدة عوامل أخرى أخضعت حركة مسرح الستينات الذي بدأ من الاغوام الأولى للخصمينات لخواصات حتمية، منها ان يكون مسرحاً اجتماعياً وواقعياً يقوم على تصوير واقع ومعالجة مشاكل المجتمع وقضاياها وهي بالضرورة مشاكل اجتماعية محلية، وإن تكن وسيلته التي ذلك هي الكوميديا وإن ينجح الى مخاطبة اوسع راحة ممكنة من المشاهدين بالغة التي يعبرون بها عن حياتهم وهي لغة التخاطب اليومي .. هذا الى جانب كثافة نصوص مسرحية لها من النضج والتكامل الدرامي

ما يحقق تقديمها مباشرة على خشبات المسرح دونما حاجة الى تضمينها في كتب مطبوع كتص الذي .. وقد كانت هذه هي المواصلات التي ميزت مسرح الستينات عما سبقه .. فهو مسرح استوفى الشروط الدرامية كقالبية العرض الجليلي على الجور في تصوصه المسرحية الخاصة . ثم انه مسرح اجتماعي تطلب عليه الكوميديا ولا تصلح في كتاباته وتقديمه للتراجيَّة إلا اللغة المحلية .. ومعنى هذا ان يكون مسرحاً استهلاكياً موفوقاً لذلك انه يخاطب جمهوره بلغة ليس لها ما يتوافر للغة التي تكتب بلغة العربية الفصحى من قدرة على الرسوخ والبقاء .

المعالجة الصدمية

وكانت تلك المعالجة هي المعالجة الصدمية - ككيفية يمكن وجود مسرح يكتسب المحلية العنيفة وتكون له قيمه الأدبية ؟ وقد طلت هذه المسئلة حيط مسرح الستينات خاصة في تجاربه المبكرة الأولى .. وكانت لا تزال مثل جسد شديد متصل حتى اللحظة في المسرح العربي داخل بيناته المحلية جميعها . واعترف انها كانت من المرات التي واجهتنا منذ الخمسينيات وعلى بداية تلكنا ملكانية المسرحية لكنها لم تكن على هذا القدر من الخطورة التي صورت بها من البداية .. ذلك ان ما نتج من مسرح الستينات من نضج درامي واضح في تصوصه موضوعاتها واساليب معالجتها جعله قادراً من داخل تطوره ان يخلق لنفسه اللغة الدرامية التي تتطلبها مكوناته ومثالي لم يحل بين كتابه وبين طبع تصوصهم في كتب على انها اعمال أدبية مصالحة في لغة جديدة لا هي بالعنيفة ولا هي بالفصحى .. وانما لغة درامية فنية جاء توفيق الحكيم بعد ان كتب مسرحيته الشهيرة - الصفاة - بنفس هذه اللغة تقريباً فسملاً - اللغة الثالثة - والواقع انها في حقيقتها لغة جديدة ولكنها ليست لغة فنية .. وانما اللغة الدرامية التي تجعل للمسرح لثته الخاصة كما ان للشعر لغته الخاصة ايضاً لأنها كلمة مستحددة فرضتها طبيعة المسرح كفن فرجة بقدر ما

هو لون جديد من الوانا الأدبية كالشعر والرواية والقصيدة . وهي لغة لم تقصر او تعجز في التعبير عن كل ما يمكن ان تعبر عنه اللغة الفصحى من فكر رقيق وخيال وثق وعواطف جميلة وثامات نفسية ووجدانية وصور ابداعية لها قيمتها الجمالية . وهذا ما يميزها عن اللغة العلمية المدعاة ويجعلها أقرب الى الفصحى منها الى لغة الحوار اليومي الدارجة .. ولذلك تصبح القيمة الأدبية الحقيقية لأي نص درامي مثله في اللغة التيميرية الدرامية للحوار الذي كتب به .. وليس مجرد استعمال عبارات أو لهجات أو كلام عامي مما يدور على لسان الناس وتلك ايضا من ابرز مميزات المسرح كفن درامي قوامه التركيز والتكثيف والمواجهة والألمعية في استعمال الحوار الذي يكتب به النص ..

اللغة الدرامية

واعود لفكر استيعاب اللبس والغموض الذي قد يراود أي قارئ لهذا المقال - فانما لابد ان اللغة العلمية أمدأ .. وانما ادافع عن حتمية وجود لغة مسرحية درامية تميز الكتابة للمسرح أو التكريرين أو الإذاعة حتى من خلال اللهجات المحلية ذاتها وذلك بعد ان أصبحت اللغة العربية الفصحى ثائرة الاستعمال في معظم المسلسلات والمسرحيات والأفلام والتلفزيونات فبدأت تلك التي تتطلب موضوعاتها .. دينية كانت أو تاريخية أو تراثية أو اسطورية .. حتمية وجود هذا الوضع الذي يسود مختلف جوانب التعبير الدرامي وما يستعمل فيه من حوار على ما دارج أو لهجات محلية يجعل من وجود - اللغة الدرامية - ضرورة حتمية حتى لا تخلف الامور وأن وجود مثل هذه اللغة هو السبيل الوحيد للحفاظ على اللغة العربية ذاتها أو قصر الطريق الى ذلك القليل بدراسة وتدريس هذه اللغة الدرامية على نفس المستوى الذي قدم به دراسة تاريخ المسرح ونظرياته ومدارسه وعناصره وتنكته واتجاهاته الخ .. الخ .. واعود لاكثركم بالمثل الدافع عن البعامة التي تدفن رؤساها في الرمال .

نعمان عاشور

عندما كان الأوروبيون يفتولون:

الشرقيون أقرب إلى الطبيعة منّا.. ألمرة!

نغام: ماجدة الجندي

في القرن التاسع عشر كان الشرق مملوءة
« الحلم » بالنسبة لمجتمع الصقوة
الأوروبية .. كان هو « الحنين » للخيال
أحياناً .. أو للحرية في أحياء أخرى .. كان
الشرق يعني للعديد ليس فقط موطن
الأسرار .. بل أيضاً وطن « العبودية
الجائشة » ..

وكما أن هناك مكتشفين أوائل لا أرض
جديدة .. كان هناك رواد كشفوا عن الشرق
الفنل .. الموهج .. الغامض .. والسخي
في نفس الوقت !

انعرت رحلات هؤلاء الرواد أو يمهني
آخر مغامراتهم إلى الشرق خصوصاً أدبية
الهمت بخيلة القراء .. وأمنت داخلهم رغبة
لا تقاوم في رؤية الجديد على أرض ذلك
الشرق الذي لم يكن وقتها قد بلغ بكثير من
مكتوباته ..



الحصاد .. لوحة مستوحاة من ريف الشرق - وهي من أعمال الفنان واسم هولان (١٨٤١ - ١٨٦٣)



الرحلة إلى مكة .. كما صيغتها النصارى - اوجست بولس - عام ١٨٦١ - والرحلة في سبيل أتوان مغربيين

أما شلتو بريان فقد حمل من رحلته التي بدأت من إسبانيا عام ١٨٠٧ م رؤيا جديدة للتاريخ يغلغها الشرق ، وكان له تأثير كبير على العقل الغربي !

القدس في المقدمة

وفي رموس معظم من انجهوا إلى الشرق كانت القدس أحد الأهداف الرئيسية في الرحلة تأتي بعدها القاهرة ومقادنت لذوي الإحلام الطوباوية !

وقد كان كتاب « وصف مصر » الذي قدمته الحملة الفرنسية على مصر مسنولاً عن بحث موجة حب الاستطلاع نحو الشرق لدى المواطن الغربي ، فهو الذي دفع الروائي الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو إلى أغنياته الشريفة !

الأعمى أو الأثر الأكبر على القسراء الغربيين ..

وقديداً الشرق يبيرون من أسبانيا التي زارها عام ١٨٠٦ م . وبعدها زار اليونان ثم القسطنطينية وغيرها من بلاد الشرق . وكان شرق بيروت حسياً .. لحد غير مفهوم .. وكان كذلك وحشياً .. أي باختصار كان شرقاً غريباً ! .

في عام ١٨٢٢ نقلوا الشعراء البيروني في ترجمة متواضعة إلى الفرنسية لتقلب الموازين لا في عالم الشعراء ، بل في عالم شباب الرسامين الذين هجروا الموديلات الماردة والفكر الكلاسيكية الجديدة إلى وجوه جنود الترك وسلاطين ورائحة شرقية ولم يكن بيروت وحده هو الذي غير مصائر الألهام في عالم اللون والريشة ، ولكننا نلح إحداً الشرق أيضاً في كلمات كولبريدج وتومس مور وشكسبير وأدوارد لين الذي كان لكتاباته مكانة لا تقاوم لدى مثقفي اسحقنا !

حقيقية أو واقعية للرحلة ..

وهناك أربعة أسماء يعتبرها الكتاب مسئولة عن مواد هذا الولد بالشرق لدى الغربيين .. الخازن منهم كانت لهما التجربة الحقيقية في الرحيل للشرق ، والآنسان الأخران حلماً بالشرق وقراءته في أشعارهما: شلتو بريان وبيرون وهما للشرق فعلاً .. أما فيكتور هيجو وهنري هين فقد كان لهما قوة الرؤيا في الكلمات !

ولهذا فإن كل لوحة حوامها كتباً هذا يمكن أن نجد مير خطوطها منضماً من هؤلاء الأربعة .. بل وكل لون يمكن ربطه بحرارة كلمات واحد من هؤلاء الرواد !

بيرون ومصادر الإلهام

لكن علينا أن نعترف مع صاحب هذا الكتاب بأن الشاعر بيرون كان له الأثر



ضام جامع الحاكم كما رسمه الفنان فرانسوا ماريليت في عام ١٨٤٠ - واللوحة في متحف اللوفر بباريس

وفي عام ١٨٣٢ م سار الشاعر الفرنسي
الرفيق الدقيق - لامرتين - على هدى
شعائير بريان - مصطحباً زوجته وامنته إلى
القدس .. وكتب عن تجربته يقول : « غير
كل حياتي كان الشرق هو حلمي الذي يبدد
قلعيات العيش في موطن راسي »
وقد كان الشرق كما غناه لامرتين استقراطاً
قريباً من شرقي الرسام شامبريو .. وعلى
العكس منه كانت رحلة « جبرار دي برغال
الذي كان يبدو إحياءاً كمصري وهو متحول
بالقاهرة في عام ١٨٤٩ » وفي
القسطنطينية وسوريا كان يسبطها
متواضعا .. وللوجاهة مبرة الدقة في النقاط
العناصر مع مسحة من الماكناريا !

اما الشاعر تيودور هوتيه فقد تحدثت سفراته
نحو الشرق .. إلى الجزائر ، ثم مودا عن
لويس فيليب إلى تركيا ، وأخيراً اصطحب
الإمبراطورة أوجيني في رحلتها المشهورة
للمصر ، حين زار أسبانيا شدته أندلسها
لدرجة أن أوجدت فيه الحنين إلى العالم
الإسلامي كله !

جولات شرقية

وقد رار الروائي الكسندر ديماس الشرق
وله كتاب : خمسة عشر يوماً في سيناء
اما جوستاف فلورس فله حولة شرقية طويلة

استمرت من عام ١٨١٩ إلى ١٨٥٢ م ،
والقريب أن أكثرها تشتهر به هذه الجولة
هو مسحة الحزن التي غلفتها .. إنه يقول
بأحرف ولدتها جولته الشرقية : « هناك
الضوء .. السائل يفر كل المساحات ..
يعمل بين الأشياء .. يتغلغل فيها
لقد شك فلورس من الشرق أمبيل
للحزن .. للوحدة .. وكانت بصعقت رحلته
على كتابه : ثاملات سابت انطوان تروج
بالاضطراب والتوجه وخليط غريب من
المشاعر كان له أثر كبير على مجموعة من
الرمزيين في الأدب والفن !
ويلمح لمس المسحة الحزينة عند-

الإدعاء والفنانيين . يمكن القول إن الرسامين أو الفنانين القادمين من إنجلترا كانت رحلاتهم للشرق تتميز باستقرارهم لفترات طويلة حيث يستمعون الأرباب وأحيانا العادات !
اما الآن . فقد كانوا يفتشون المورث الأسرع دون التخصص في شيء
لكن الإيطاليين كانوا يبحثون في الشرق عن زياطين للوحاتهم أكثر كرميا من بلدانهم ؟
ويقول الكاتب إن الفرنسيين وحدهم تمكنوا بتسهيلات من حكومتهم وكانوا الوحيديين الذين يأخذون شكل المجهولين الرسميين .

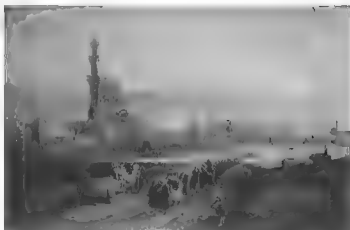
أشهر اللوحات

ومن فرنسا خرجت أشهر لوحات — ذات مستوحاة من الشرق ، قدمها «دولا كروا»
أولا في لوحة جمع فيها بين الموت والتاريخ والرائحة الشرقية ، لكنها كانت بعيدة عن الواقع ، مما دفعه للسفر عام ١٨٧٢ إلى المغرب . ومن هناك كتب «إنهم أقرب إلى الطبيعة منا ألف مرة .. في ملاسهم .. وفي أشكال حياتهم .. وحتى في أدينتهم» .

وعند العودة توقف دولا كروا في الجزائر ليستوحى أشهر لوحاته ، بل أشهر لوحات الفنانين الغربيين عن الشرق . وهي التي أطلق عليها اسم : «نساء الجزائر» .
لقد أحب دولا كروا الشرق في رحلته لدرجة أنه قال بعد عودته لباريس «إن باريس تزعمش .. الناس .. الأشياء تبدو لي في ضوء نهار مختلف» .

أما «شاسيرو» الضلع الثاني في مثلث استلهام الشرق والولع به عند الفنانين الغربيين ، فقد غذته الجزائر . وهناك كما يقول تعمل كل شيء .. بداية من حب الزيول الغريبة حتى رؤية السماء بوضوح .. إنه يقول «وحتى أرى السماء في الشرق مشتل» .
ولذلك الإضلاع فرومونتال الذي أحب «جوج صانه» أعماله عن الشرق وقالت عنها : إنها تهرس !
ويمكن القول أيضا إن دولا كروا وشاسيرو وفرومونتال نجحوا في الأخذ بلذات الشرق الغربي عبر قرن كامل ، وكان رسلتهم من هواة الموضة انتشالية المتفائلة ، المالحين عن مذاق الحلم وعمق الشرق ، واللون الواضح القوي الذي لم يجدوه إلا في اللوحات الشرقية .

مأجدة الجدي



لوحة من بداية القرن التاسع عشر للقاهرة كما سجلها الفنان ديفيدو برتس



نساء الجزائر .. أشهر لوحات الفنان الفرنسي دولاكروا الذي قاد برحلات في المغرب لفرس على بعدها يقول

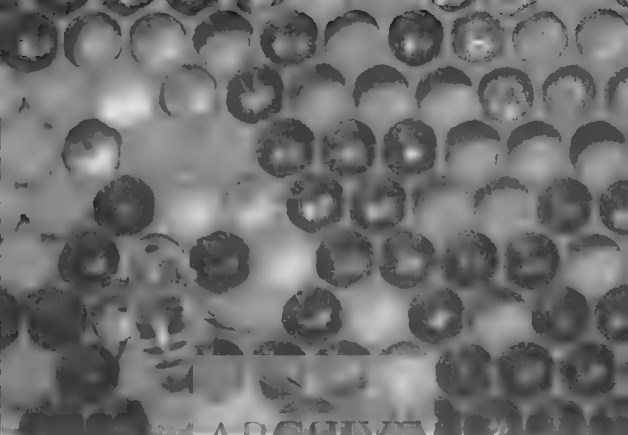
تحتها رعايات السفراء :
لقد بلغ اهتمام الفنان بالشرق حدا جعله يصيغ قربا بأكمله بانطباعاته عن هذا الموطر الجذاب ، حتى أن هوجو كتب يقول : أننا نهتم بالشرق كما لم يحدث من قبل ، لأن كان عصر لويس الرابع عشر هيسبيا ، فنحن الآن مستشرقون .. أننا مهتمون بالشرق إيا كانت صورة .. مدهيون يفكره .. إنه خصب .. بل هو انشطاره الآخر للفرس .

لذلك سطور خطها هوجو في مقدمة أشعاره عن الشرق ، ونفس المعاني كل يمكن أن يكتننها عشرات الآخرون من كافة بلدان الغرب التي ولعت بالشرق .

وعلى مختلف درجات تنوع اهتمام

فرومونتال في كتاباته - صيف في الصحراء - الذي ظهر عام ١٨٤٧ - وسنة الساحل - الذي ظهر عام ١٨٥٩ .. إن هذين العاملين يمثلان كلاسيكيات الحركة الاستشراقية :
لم حدث مع الروائي الفرنسي - بيير لوني - أن بدأت نقمة جديدة تسري عند الحديث عن الشرق . ملخصها أن شرق الشعراء والفنانين غير موجود إلا في مخيلتهم ، وأنه في خدمة المستعمرين المخطفين في أريضة الفن والسياسة .

وقد كان لهذا المعنى ارماسات بدأت مع تاريخ فتح قناة السويس في عام ١٨٦٩ حين طفت أحلام العزو والتجارة وشاكت



الجمعية الكويتية للمعماريين
الجمعية الكويتية للمعماريين
الجمعية الكويتية للمعماريين

عالمنا مستوحى من الطبيعة لماذا نحتاج المهندسين المعماريين

بقلم: حسني محمد بدوي

-
- عرف الإنسان فنون البناء والهندسة المعمارية منذ قرون بعيدة . لكن هناك كائنات في ادى سلم التطور ، ومع ذلك هي اقدم منه معرفة بهذه الفنون ، واقدر على الادعاء !
 - كيف تتبنى تلك الحيوانات بيوتها وحصونها بطريقة تدعونا للتفكير والتأمل ؟
 - هل تعرف الحيوانات وحدة الخلية فنون الهندسة المعمارية ؟!
 - يقول العلماء ان مملكة الاسفنج اشبه باكاديمية للفنون الجميلة و لهندسة البناء والعمارة ؟!



متشبيد بيوتها أو حصونتها .. بل إن بعض الحيوانات المسبطة - المرويات - وهي التي تدخل ضمن أسرة الحيوانات وحيدة الخلية ، تعد من زمرة المهندسين المعماريين الطبيعيين . الخراف : على حين مجسد حيوانات أرقى في تطورها وأعلى في مرتبتها ، مثل القردة . لا تهتم بناء بيوت لها أو متسقي وتجديل ماواها ، فهي كسولة حاملة . تعيش حياة الرقي إلى الفوضى و الموهيمة . :

معها ما يعد من - امهر المهندسين المعماريين الطبيعيين - ! وقد قام العلماء بمحذ وفحص انجازاتها المعمارية ، يادئين ملكانيات الدنيا ، ذوات الخلية الواحدة ، منتقلين الى ما هو ارقى قليلا . ثم الى النحل والعناكب والطيور والحيوانات الثديية . فلاحظوا ان كثيرا من الحيوانات تحصل على حاجاتها للبناء من اجسامها نفسها ، على حين تجمع حيوانات اخرى ما تحتاج فيه من بيناتها ، لنقوم

عندما نتاح لنا فرص ملاحظة وباعل سلوك الحيوانات في اوضاعها واحوالها الطبيعية ، فاننا حتما نكتشف امورا عجيبة .. ولنتأمل معا بعض جوانب من هذا السلوك ، مثل بناء الحيوانات لمبوتها ، وتربية صغارها والحصول على غذائها والدفاع عن نفسها ضد اعدائها .. كل هذه الامور هي نشاطات عادية في حياة الغلب الحيوانات .

والحيوانات من المخلوقات النماء ، بل



١- أسماك البحر - ٢- أسماك البحر - ٣- أسماك البحر - ٤- أسماك البحر - ٥- أسماك البحر - ٦- أسماك البحر - ٧- أسماك البحر - ٨- أسماك البحر - ٩- أسماك البحر - ١٠- أسماك البحر

القواعد الأساسية التي تتسم بها في الخلق أو التفكير .

إذن ، تقوم الطبيعة بتسليح الحيوانات ببعض الحيل الدفاعية لدرء الخطر ، أو الوسائل الهجومية للحصول على حاجاتها الغذائية . وتقوم أغلب الحيوانات بوسائل خداعية - حتى لو أحدثت في سبيل ذلك قليلا من الضرر - عندما يحيط بها خطر ما .. ومن ناحية أخرى ، يستعمل كثير من الحيوانات أكثر من سلاح كالانثياب والمخالب والمخالب والسموم وغير ذلك ، ويأخذ معظم العلماء في اعتناهم ذلك لإعداد الكثير من الأسلحة المتنوعة . ومع ذلك فهم يعدون تلك الحيوانات ، بوجه عام مخلوقات مسالمة ! إذ هي في حقيقة الأمر لا تستعمل أسلحتها إلا للحفاظ على بقائها !

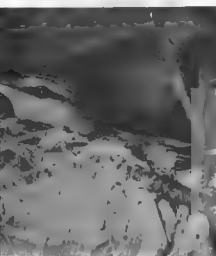
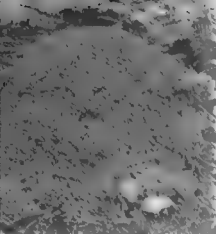
عليه ، نجد أن الطبيعة تسليح الحيوانات بأسلحة خاصة ، وذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى خالق الطبيعة ، والكون والسموات والأرض ، ومن هذه الأسلحة القدرة على حجب الحيوانات نفسها ، أو مهارتها في الاختفاء والتخمين والقيام بالأعييب خداعية في مواجهة أعدائها . فإن الخشوف ، طفل الخس مثلا ، لا يظهر ولا يترادى لبعض الحيوانات الضارية ، كما نرى كثيرا من حيوانات الأسرة القططية ، يزحف خفية وبشكل غير ملحوظ لينقض فجأة على ضحيته ..

والتمويه في الطبيعة عند الحيوان يصور - الغال الاختفاء - التي لا تحصى ، والتي تقوم بها الحيوانات موصحة بذلك

وجدير بنا أن ندرس سلوك أطفال - الحيوانات - منذ ميلادها وحتى وفاتها - ، ولكن من العجيب حقا أن نكتشف أن ليس لكل الحيوانات - مرحلة طفولة - ، إذ يخرج بعضها إلى الحياة مسلحا بفترة غريزية ، لا يحتاج إلى التعلم والتدريب ، وبعض الحيوانات يحتاج إلى ذلك ، التي تعبر عن خاص إلى اكتساب عادات تجعلها مادية الاعتناء والحماية ، إذ تتعلم الكثير من أبنائها وأمهاتها في مرحلة الطفولة ، تتعلم بالملحظة والتقليد والنشجع ..

أسلحة الطبيعة

وفي صراع الحصول على الغذاء والحفاظ



شكل مروحة . وهي تستعمل وسط أشياء أخرى كشبكة صيد ، إذ يعيّل معظم الديدان الهلمية على جسيمات صغيرة من المادة الحية التي تزخر بها البحار !

وتبدو بيئة تلك الديدان ، في ظاهر الأمر ، بيئة خاملة تنفكر إلى الحياة الإيجابية المنشطة ، وإلى الحركة السريعة والنشيط من مكان إلى مكان ، وتنتج تلك الديدان في بيئتها طريقة باهرة في اكتسابها لحاجات معاشها ورزقها . فهي - تصنع - لها مخفا أو مكانا تحتس فيهِ ، في ساعات الجوع ، ثم هي تدفع عنها تجمعاها الهلمية وتشرها ككروان استنبحار باحثة مها عن غذاء لها مما يعلق في بيئتها البحرية ، ويأخذ مكنها شكل الأسوء

المعمارة ، في بيئتها الميوئتها وحصونها ؟ .. لقد اكتشف الباحثون أن كل الحيوانات مخلوقات بنّاءة ، تدخر في فطرتها قدرات بنائية معمارية غلقة ، إذ يقوم جميعها بعمل ما (ماعداتك الحيوانات الطفيلية) ، وتقدم فيما يلي أيضا مخصصا ضروريا ، وذلك في طريقين تشدهما كالأثنا مبعبة في البناء المعماري داخل مملكتها

يوجد نوع من الديدان يعيش فقط في البحر ، هو ذلك النوع المعروف بالديدان البحرية العليفة التي تؤكد طبيعة بيئتها ، وتتمتع بعدد كبير من - الأهلاب - الغليظة الصلبة ، وهذا مالا يتوافر للديدان التي تعيش في البر ، وتكون تلك الأهلاب العظيمة فوق الرأس على هيئة تاج أو على

فهل يتبع البشر هذه القاعدة الطبيعية ؟ وهل البشر حقا أكثر مسافة من الحيوانات .. ما هي أسلحة البناء والتحصين عند الحيوانات ؟

خبراء الماء

إن المهندس المعماري في أي مجتمع حديث ، هو الشخص الذي يتصف بالخبرة والمهارة كنتاج لأعوام من الدراسة والتدريب والتعمير ، وهو أكثر الناس معرفة بالمشاكل الخاصة بمماء المساكن وتشبيد المنايات . وقد يبدو الحديث عن خبرات الحيوانات في مجال البناء والمعمارة أمرا غريبيا عجيبا ، فإلى أي حد تعرف بعض الحيوانات - التي تتناولها هنا - شيئا - عن - الهندسة ..



أو التشابه أو التماثل أو التماثل في - في الماء
الذي يمارس داخل المرج الدائري ، وفي
الشكل المعماري الذي يتم من حوله ؛
إن الدودة التي تبني أمبيتها أو بيتها
من المادة الجيرية أو المخاطية ، أو تلك التي
تشيد مسكنها من حبات الرمل ، إنما هي
- ملاريب - دودة تنجز عملاً ما ، وهذا العمل ،

يمكن اعتباره نوعاً من البناء الهندسي
المعماري . فهذا الصنف من الديدان الذي
يغرز مادة من النسجة جسمه تصلح لبناء
مساكنه ، يشبه تماماً ما تفرزه أجسامنا نحن
الناس من مادة تصلح لبناء عظامنا ؛ ويطبق
المثل كذلك على ما تفرزه الهلامييات أو

مها في نسجج جسمها . وهي تحصل عليها من
خلال غذائها أو من مياه البحر . وبعض
الديدان الهلمية لا تفعل هذا على وجه
التحديد . لكنها تفرز من جسمها مادة مخاطية
أو دماً لزجاً ، وسرعان ما تجمد أو تتصلب
هذه المادة وتكون غشاء أو انموية هلامية أو
- حبات نسجة - .

الطريقة الأخرى : هنا ، تقوم الدودة ببناء
أمبيتها من حبات الرمل . وتعتبر اهلاب
الديدان بمثابة مصائد . تتعلق بها حبات
الرمل السالحة في بيئتها الحرية ، تمر كل
حبة من حبات الرمل عبر هذه الاهلاب إلى
داخل الفم ، إن تلتقطها الدودة بشفاهاها
المثقلة بقلعها ، والموجودة في وضع معين
على حافة الأنبوية الأخذة في النمو ..

المهندس الصامت

ولكن كيف تبنى تلك الديدان الهلمية
حصونها الأنبوبية هذه ؟

توجد طريقتان ، يستطيع بهما الديدان
الهلمية أن تشيد أمبيتها : ماؤها ومصدر
رزقها . وحصنها الذي تختبئ داخله
وتحتمي به :

الطريقة الأولى : هي أن تفرز الدودة من
بديها املاحاً جيرية ، تحصل عليها وتحفظ



الرخويات من مادة لتكوين اصدافها
ومحاراتها !

وعلى النقيض من ذلك ، قلنا نجد صفنا
اخر من الديدان البحرية ، يبنى بيوتها من
حبات الرمل ، يرض الحيات فوق الحيات
تعلما كما يفعل بيديه الإنسان الخرفى عامل
البنا ، والديدان إذ تقوم بهذا العمل الشاق
الدؤوب ، انما تراعى حسن اختيارها لمادة
البنا التى تتخلج اليها ، ومن ثم لا بد أن
تتميز هي ببعض « المهارة اليدوية » كى تضع
مواد البناء فى مواضعها الصحيحة وتتقوى
عملها المعمارى خير اداء .

ونجد ان مواد البناء فى كل من الطريقتين
المذكورتين ، خفيفة هيئة قابلة للتفتت
والبناء .

ومهما قلنا ان دافع هاتين الطريقتين هو
الغريزة وانهما لا تتطلبان أى تعلم أو تدريب .
إلا ان الحقيقة الواضحة لنا هنا هي انهما
موجودتان فى واقع الامر .. ومع ذلك ، نجر
نستطيع من خلال ملاحظتنا وتاملنا لسلوك
الدودة البناءة بواسطة المادة الجيرية أو
المخاطية أو لمشاط الدودة التى تسمى بـ « حبات
الرمل » نستطيع ان نقول ان الدودة من النوع
الاول لا تقوم بعمل هندسى معمارى طبيعى ..
وأن الدودة من النوع الثانى هي حقا
مهندسة معمارية - بارعة ماهرة بكل معنى
المرارة والمهارة !

وفى الحقيقة ، توجد هوة واضحة بين كل
من الطريقتين واجازات هذين الصنفين من
الديدان ..

وتندى هذه الهوة موضوع وجلاء عند
ملاحظتنا وتاملنا لانتجازات بعض
الحيوانات ذوات الخلية الواحدة

إن مملكة « الاسفنج » ذلك الحيوان
البائى المخرى ، هي « مملكة الصمت » كما
يخلو لبعض الملاحظين ان يصطلحوا ، إذ نجد
ان الاسفنج كائن « صامت » ، « غير متحرك » ،
وهو « شاهد عسى » للصراعات والمعارك التى
تدور فى قيعان البحار والحيوانات بين
المختسر والغريسة ، على حين يلف هذا
المخلوق العجيب (الاسفنج) فى « الساحة
المنائية » سكبًا ملاويز ؛ فهل هو حقا ملاويز ؟

انه كائن بناء ، يبنى كياهه فى صمت ، ذلك
الكيان الذى يتكون من خلايا بدائية ، إذ هو
مخلوق موغل فى القدم ، يعيش حياته
الطويلة لثقا فى امكانه ، يمتص غذاءه من
تيارات المياه التى تترشح من خلال اجسامه
فيبتلقى من تلك التيارات المكثريا والكائنات
المجهرية (الصغيرة جدا) التى تتخذ من

REPORTAGE
nature

الاسفنج : كائنات بحرية فريدة
الاسفنج : كائنات بحرية فريدة

الكائنات البحرية القوية الضاربة ! إذ خلقه
الله العلى الكبير ، مژدا بفريرة فريدة
تساعده على بناء كياهه وحوصته بناء قويا .
وذلك لمن معمارى عجيب ، يلف نازاته
الإنسان فى دهشة وإعجاب "

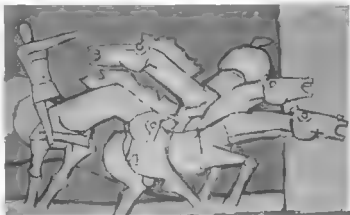
حسن محمد بدوى

المراجع :

(١) كتاب : " Nature " ،
اصدوره : المحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى .

(٢) مجلة :

Crop Protection Courier (Vol 14)



الخيل في لوحاته يمدح بالحركة وهو هنا يغير في معالجته من الفنان الهندي ميكاسونلور في لوحاته



الفنان الهندي ميكول حسن

ابن القرية أو الإنسان غير مشواره يصعب في الحياة



هكذا يستخدم الفنان الخط العربي في جدار لوحاته ليصنع بها قصة جديدة

بيكاسو القند يمشي حافياً.. ويعشق الخط العربي!

بقلم: يوسف أحمد

إن أحد الجوانب الأكثر إغصاناً لعمل
أي فنان هو احساسه بالماضي وقدرته على
التعامل الذهني والوعي بقومه وتوجيهه لكل
ذلك الوعي عبر مصفاة الخيال المتدفع مع
الالتزام بقوانين المعاصر ..

وهذا التشبيح الغريزي بالماضي هو
المعيار لرسوخ الفنان ثقافياً ولأصقلته فنياً
فالاصالة ليست هي مجاملة التراث وإنكاره
وهي ليست استحداث الشكل لم تكن من
قبل موجودة في الفن أو الحياة . بل هي
قدرة الفنان على مواجهة الحاضر في ضوء
الرؤيا الجماعية لماضي أمته بكل ما في ذلك
من غرابة ، مع استعجابه في التجريبية
التاريخية للانتماء بصورة تفتح مثلاً
جديدة للفكر والشعور .



من وحى قصيدته التي كتب فيها يقول : « في الخيال جوارح - صرخة - شمع - لا يزال - يحترق » إلى إحسان بن أبي حنيفة

بان استخدامها جعل جمهور المعارض في أوروبا يتوقف ويبحث ويسأل في شرف واهتمام !

إن الألوان الصريحة التي تسفد أشكال الخط العربي في لوحاته التي رايناها ، لتجعلك تشعر بقبح الشرق ، وتعايش الميزة التي امتنت هذا الفنان ..

ومن ناحية أخرى فإن الفنان مقبول حينئذ قد التقى في أعماله بكلمات الزعيم الهادي المهاميا هادي بكل ما تحمله من سلبية وعزم وقوة ، حتى أنه استعان بروح قائد الأمة في أغلب لوحاته حيث ترى غاندي دائما إلى الصخر ، أو غاندي يتأمل ، أو غاندي يفكر !

وكثيرا ما يطلق أحداث غساندي المعارض عليها ، مثل السير بدون نعل ، فقد شاهدت الفنان أول مرة حائيا ، وعرضا اعطاني أصالة فنهجها في معرضه بالدوحة وعمني حتى المصعد وهو حاف ! وتقللت مستغربا لهذا التصرف من فنان كبير ، حتى سألته في أمهاتش : لماذا أراك داخل الفندق وخارجه وفي الأسواق حافيا ؟ وقال لي في بساطة وتواضع : لاسي أميل دائما إلى الإحساس بالانتماء بالارض

أفكاره ومشاعره وحالاته النفسية ، وثلاث الجزء الأسفلية هي التي تفسر لنا جوانب القوة والضعف في لوحاته ، ففي الأصل حالته نجد قوته الذاتية الهائلة تصطبغ على لوحاته طاقة ثقافية ومتجردة ، تصير الشكل واللون والإيقاع في وحدة كلية متجانسة ، لها نبض واندفاع الطواهر الطبيعية !

لقد جاء هذا الفصل من بين سبعة عشر مليون - هم تعداد الهند - ومعه لغته التشكيلية الفريدة التي تؤكد استحقاقه عن جدارة لقب : « ماني الهند الأول »

إن لغته التشكيلية تنطلق من الحضارة الهندية الزاهرة بالفن والتجارب العديدة الضاربة في أعماق التاريخ والتي خضعت لتأثيرات الفن الإسلامي بدخوله إلى الهند فهو يرى أننا كمنسجمين لدينا لهتما التشكيلية الخاصة والمتميزة ، وإن الخط العربي بلونونه الحسية ورسماته وأمكاناته الهائلة يعطينا نورا متدفقا إذا ما أردنا تعميق وسائل التعبير الفني !

وقد جاءت لوحات الفنان الهندي الكبير التي عرضها مؤخرا بالدوحة - للامس - كعنايات الخط العربي ، التي يرى الفنان

أن وراء كل لغة ريشة من يد الفنان خلفية كبيرة شامخة من التصورات والأشكال والمعاني الموروثة ، وليست رؤيته منفردة أو من صنعه هو وحده ، إنها مجرد زاوية جديدة للنظر إلى التجربة الجماعية لأمته .

ومن هذا المنطلق يأتي حديثنا عن الفنان الهندي الكبير مقبول حسين ، باعتباره فنانا أصيلا ، راسخ الإقدام في التراث الفني للهند ، وأن كان قد انفراد بقدرة على إبداع لغة تشكيلية تجمع بين المعاصرة والتراث الهندي .

والفنان الهندي مقبول حسين من الفنانين القلائل الذين يمكن أن نقول في لغة تامة إن سهم هو جزء لا يتجزأ من حياتهم ، فهو بالنسبة لهم كالذهب ضروري لوجودهم .. إن تعامله مع الفن بسيط وأساسى وليس مجرد شيء مصطنع أو موهبة مجردة أو قدرة على التزيين ، فالفن في أعماله ، وهو الجودة التي تمدده بالدفة والحرارة وتكون كل أطلالته الفنية .

إن أعماله ليست مجرد أعمال فنية مستقلة عن عقله وقلبه ، بل هي مرآة

سيرة الفنان

كثيري، نابلس .

١٩٧٤ معرض فريدي في مركز راسطة الشعب
البريطانية للفنون - لندن - وفي متحف موسكو
للفنون الشرقية وفي متحف رينستر للفنون

١٩٧٥ بيروت - معرض فريدي في مركز شوكيان
للفنون - رسم مسمى جداري .
الضلع المرأيا - بقلم دمارة حول أعمال حسين
نشرت في سوريا .

١٩٧٨ : وثائق - مصر في فضاء الاسمان - نشرت
من قبل اريهدس - نيويورك - مقدمة بقلم جستر
هيروان .

١٩٧٩ : مكافأة الفرق منحها جامعة مدراس
عموم .

١٩٨٠ أعمال فنية من فلاندراسا في صالة كلكانا
للفنون وفي مركز ثا
عرض أعمال لالانرا انجليزية عن فلاندراسا لماعة
بشل - بيروماي - وصالة تورينو للفنون
ومعرض الحكم للفنون في تونس امجيس والني
عزمت من قبل صالة جوردان - مونتريل .

معرض هام في متحف بوستن للفنون
الفاخرة - فانكوفو - شيكاغو - وفي السوق
للموسيقى لعلم نيويورك في الفنون

٩٨٤ قام معرضها لجامعة لعلم شيكاغو ، ادوغة

ثم معرض فريدي في صالة الواسطي بغداد .
ومعرض فريدي في كقول

١٩٦٦ : حلا على جلازة - معشري - . - درجة
شرف لونية - من قبل رئيس جمهورية الهند .

١٩٧٦ : معرض فريدي في صالة كلكانا نيويورك .
امتج فيلما محمود - من طلال رؤيا ميون هان - الذي
حلا على جلازة - الدية الذهبية - في مهرجان ميمما
برلين الدولي والذي الشراء متحف الفنون الحديثة
في نيويورك .

معرض فريدي في نيويورك ، مولندا ويوسلا فيا .
١٩٦٨ : بدأ العمل في ملحة - الشعر الانثي
عشر الهندية العظيمة - رامايانا - في بكر كينال في
مسكن جيدر امار لجامعة فيمبده في المتحف .
سنة ايام في عمل لوعة تجريبية امام العامة على
سنة لوجات من القماش مشورة على ارض ادم
صالات مودلني ولدة ساحة وصف كل يوم وعلى
مدى سنة ايام .

١٩٦٩ : معرض في صالة جلاز كثير
للفنون - بمالي - والذي مظنه صالة شيمولد
للفنون

١٩٧١ : عرض في نيوا ساويولو كلفان خاص .
كتاب الفن عن حسين محتويا نسخ اصليه خمسين
منها ملونة وملا وخمسون اسود وانيفيل معرض
فيها اعمال التي شترته عاري لجانين شيوورد
١٩٧٢ : حلا على درجة شرفه لونية - شعما
بوشل - من قبل رئيس جمهورية الهند في مكتب

١٩٦٥ : ولد به فلاندراس في مها راشتر - حيث
قادت العنقة الى انور في نفس السنة .

١٩٧٧ : استقر في بيومي ودا حيلة كرسام في
المتعلقات السيمكالية .

١٩٥١ : بدأ كمصمم في الاعمال والاثلاث حيث
عرض في معرض جمعية الفنون للفنانين في الهند
١٩٦٧ : عرض لأول مرة اعمال فنية في بودي -
١٩٤٨ : ٥٧ عرض بشكل توسعي في بودي -
دهي - كلكانا - ودارس .

١٩٥٢ : زيارة الى الصين استقرات صصة
انيفيل .

١٩٥٣ : زان لورما لأول مرة . حيث اقام معرضها
فريدي في صالة بالبيت مريوخ واشترك في انيفيل
في فيا .

١٩٥٦ : معرض فريدي في ويلاز وراز .

١٩٥٩ : فلز لجالزة الاولى بمسكن ملوكيو -
اليفيل - زوار الولايات المتحدة .

١٩٦٠ : معرض فريدي في كلفيت كلفيت -
فرانكفورت -

١٩٦١ : معرض فريدي في طوكيو وروما
١٩٦٣ : جدارية انجرت لجمعية الصصة الهندية
في مودلني

١٩٦٥ : بدأت صفة بمدول للفنون في الهند
العرض على نطاق واسع ملوغة الاولى والتي
تدعى - بواة كشتي

الا ان ما اوقفني هو ذلك الشبه الكبير
بين معالجاته الحصان ومعالجاته الفنان
العالي بابلو بيكاسو للفور ، خاصة في
تجزئة جسم الحصان الى مساحات ديمائية
تنبض بالحركة ، وقد يكون ذلك هو السبب
في تسمية الفنان : بيكاسو الهند . فهو
يعتبر في بعض معالجاته من الفنان
العالي بيكاسو :

ثم لا جد بعد ذلك من تقديم للفنان اميلج
من تقديم الدكتور حسن علي حسين زعمه
سفير دولة قطر بالهند حيث يقول :

- انه فنان يمشي حاملا على كتفيه
اسفار تاريخ الحضارة الهندية في مختلف
مراحلها ، انه يطوف في الهند والقرى عن
القصص الى ادناها مستلهما منها ادماء
الحياة العارفة لتصبح معها له واريقا
في الفن والمتميز ، حتى اذا ما لوشه ان
يستريح في قارعة الطريق وجدانه يظفر
فيما جمعه من ترحاله ليأخذ ما يلزمه افاء
معالجاته للموضوع والقيمة في لوحاته .. انه
فنان محب طويل اشيب يحمل ضوءه ، يشع
به على الإنسانية التي اخذ منها واعطاها :

يوسف احمد



لند - وفيها ثري القوة انديميكية التي راها في الجلول . فهي رمز لتضدي لفرس

كالليل والحصان . والواقع ان الليل يمثل
الهدم وحمايته ، اما الحصان فهو يرى فيه
قوة ديناميكية ورما للفحولة والتضدي
للفرس :

التي نحن معها ولها
لقد تدس في لوحات الفنان . تلك
الخصائص الاخرى التي ادخلها في اعماله .
مثل استخدامه لبعض الحيوانات وتكرارها



مطلق طائر سفلر في لفلان دور الانجلر وهما يومجر . او هذه بيـدون
لكن الصورة خدعة . لما نراه فما ليس الا ضلالتهم من السحب اسمنون المستتيرة .

ARCHIVE

مخلوقات من الفضاء تتردد بين الأرض والسماء!

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح

فصيلة الإطباقي الطائرة ، وكأنما الفضاء فوقنا ملهم بترسنة من المخلوقات التي سال لهاها على أهل الأرض يمثل هذه الصورة المفاجئة ، فجاءوها مخنقين كالطيور المساللة أو الجارحة !

إنّ ما حقيقه هذه الإطباقي الطائرة ؟ . ومن أين تجيء ؟ . ولماذا جاءت ؟ . ثم ما رأي العلم فيها ، خاصة وأن الناس - هذه المرة - قد التقطت لها صورة واضحة لا غبار عليها ، ولا خداع فيها . فلتنا حدث

تتم بها زيارتنا عبر الدول أو القارات . . أو ربما ايدي !

فمنذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين تعددت الروايات عن ظهور أجسام غريبة تحلق حيناً ، وتهبط حيناً ، وهي تطلق أضواء باهرة ، وألواناً صارخة ، وصوتها شديدة أو خافتة . حتى لقد بلغ عدد ما رآه الناس منها أكثر من خمسين ألف ظاهرة مختلفة ، وكل واحد من المـشاهدين يدعي أن ما رآه ينتمي إلى

ما من ظاهرة أثارت فضول الناس ، وانتشرت بينهم ، وجذبت اهتمامهم ، وملبت أفكارهم ، أكثر من الظاهرة التي تطلق عليها هذه الأيام ظاهرة الأطباق الطائرة التي جاءت من السماء ، ثم هبطت علينا من الفضاء ، حاملة معها مخنوقات على قدر هائل من التطور والذكاء ، لكي يورثونا في أرضنا . ويعرفوا أحوالنا ، ثم بصرفوا عنا دون أن نعرف عنهم شيئاً . وكأنما رياراتهم تتم بنفس السهولة التي

مع وحش بحيرة ميس وإنكاش الذي يعيش في اللوج والبنات ؟ (انظر مقلتيها في العديدين السابقين على صفحات هذه المجلة ، فقد تناولنا هذه المخلوقات فيهم بالشرح والتعليق) .

قبل ان نجيب ، دعنا نقدم عدة معاجم من الطواير التي تطلعت فيها عيون الآلاف من الملايين من البشر بغية واحدة ، وهدهدها من ذلك واضح ، لأن الناس هنا لا يمكن ان تجمع على باطل ، او ان يحور الملايين قد دعت . بل لابد ان يبعث نسبة مقولة تتمتع بنظر جاد ، وعقل راجح ، وفكر لا تحين منه ولا جموح !

الطبق الطائر الذي افزع الروس !

في يوم ٢٠ من سبتمبر عام ١٩٧٧ ، رأى سكان مدينة نيتروا لودسك الروسية جسما مغرعا ومتوهجا وضخما يحلق فوقهم ، وكان يشبه في الشكل واحد ، من قناديل البحر ، لكنه اكبر بكثير ، ثم انه بدد مغلفا من الأرض والسماء ، وقام له دبر يتدلى من اشجار الغابة التي تمتد عنهم عشرات الاميال (انظر الصورة التالية على ذلك) ، وعلى هذا - القنديل المجرى الفصاسي - كما اشتهر به الجسم من الناس - صعدا عدة ساعات ، ولقد رآه ايضا من بعيد سكان مدينة لينينجراد - وهلسنكي وعضة فلندا - وما بينهما من سكان قري ومدن اصغر .. اذ في الحديث هنا لا يحتاج الى فلسفة اولف او دوران ، ولابد - والجال كذلك - من تفسير ملحق لهذه الظاهرة الغريبة التي رآها الملايين واستعانت طالت

العرب من الدوائر الرسمية في الاتحاد السوفييتي قد لزمتم الصمت اياه . . . اجبت المشر الذي افزع الملايين ، كما ان انعماء بنورهم قدوموا تصيحات لم دفع بها الناس .. حاول تحليل تقدمت من وكالة ثاس الروسية لإنشاء ، وفيه جاء ، في حوالي الساعة الرابعة من صباح يوم ٢٠ سبتمبر توهج فجأة في السماء - ماء دمج ، فاستقبلت الارض حزنا من الضوء المنافر تشبه السحاب ، ثم تقدم المحر بعدد راجحة متروا لودسك ، وانتشر فوقه غنى هشة اشبه بقنديل البحر الهلامي ، حيث ابدعت لامعات اشعاعات رقيقة مدت للناس وكانها اعطت الغريزة الهائلة ، وبعد مرور بعض الوقت ، توقف شعاعه ، ثم تحول الإندل

الى شبه دائرة منوهجة ، وانطلق بعدها نحو بحيرة اونيجا ، حيث انهمرت منه - ااصواء ساطعة .. حواء في الوعدة ، وبضياء على الجوانب ، واستمرت هده الطائرة ما بين ١٠ - ١٢ دقيقة .. ثم انتقل هذا الخبر من تاس الى صحيفة العرب حيث استنتجت ان ما ظهر في شمال غرب الاتحاد السوفييتي ليس الا جسما محلقا مجهولا Unidentified Flying Object - او بوفو UFO من باب الاختصار ليس الا ، وهو الذئدر الصحيح المتداول ، لكن الناس تاذهر بمفهوم الطوق او الاطواق الطائرة ، - مع ما يمكن ان يحمله هذا التعبير من تضليل في المفاهيم .

لكن مسألة توهج نجم واندفاعه نحو الارض فيها مخالفة الى حد كبير ، للملروف ان الشجم اكبر من الارض بالاف وعشرات ومئات الآلاف من المرات ، ثم ان دخول نجم الى مجموعتنا الشمسية يعني تجلانا ودمارا وانهيارا في نظام المجموعة ذاتها ، او ستختل الجاذبية فيها لا محالة وتضطرب ن الناس ليعرفوا كثر ، لهذا القنديل وغلوه يهبط على تحلق مخلوقات من الفضاء ، فعلى لسان اكستبر كلز انتر في الأولى الذي يعتقد انهم اجتاحوا الأرض ككائنات فضائية الى خوسه من الة سمن جو عر قد ماة شجرة ر عمدة الظهور ، وانشر عنه ها مجموعة قصصية

جذب فوق سما زسجسافها بحري - خلا - يمر رهازم لوس - وصصف الى قول كا برف : ان طاهره درسه متروا لودسك ليست الا - بوفو - اي سفينة تحمل روادا او ركابا فضائيين ، او على اصعب الفروض : - فان ما ظهر قد يكون محالا من مجالات الطاقة انهلانة التي انطلقت من البوفو . . .

ولقد طالت هذه القصة تتداول بين الناس قارة ، وعلى صفحات الجرائد والمجلات قارة اخرى ، وكلما من افرس يضاف اليها بعض المهارات - التي جعلها اكثر حداثية واثارة ، فمن قائل ان هذه الجسم الضخم ظل مركزا للنشاط هائل ، او كانت تنطلق منه اجسام صغيرة ، بعضها كان يدفع نحو الأرض ثم يختفي وكما هو مصنع فيها كواكب او قلوبا هشة .. ومن قائل ان الشيء الذي تغلق فوقه لديه لم يكن الا السحابة الام لتعليق غزو فصائين من الكور ، والى المفاهيم فيها كان مرحلة هائلة من الذكاء جعلتهن عظمير لا تضل بهن الارض - ومن قائل ان اشعاعات عربية قد انطلقت منها - ووصلت

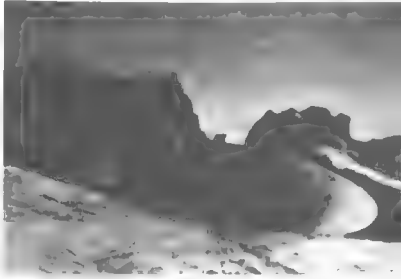
هذه الظاهرة الغريبة ليس بسو ككتور غائل وعريهه انرب لير دسبل البحر الهلامي كما انطق عليه من ساعدوه من السحابة فلو عيه انه واحد من الاطباق طائرة الى

أول المدينة . فاجدثت ثوبا في ارضه شواربعها ، وفي موافد مزارها ، ومن قائل ان لأمريكي قد بدوا الحرب النووية ، وان تلك هي النهاية ، ثم يذهب طيف الى القول فان سيارة الاسعاف التي كان يستقلها قد اصابتها الخلل فجأة بمجرد ظهور الذئدر الحلق ، وانته قد استنشقت هواء غريب يعتقد انه ملوث بحاز الاورون المشع والصادر عن هذا الشيء ، وتأتى بعض صحف الغرب المجاورة لخل تلك الطواير . وتكتب احده عنايتها الاساسية هكذا - اول بوفو

سبب دمارا في مدينة : .. وهو استنتاج التقلع الحراسل مما يتروء من الناس . اما مجلة بوفو ريبورت الامريكيه - وشعبر من اصحق المجلات واكثرها جرعا في بشر مثل هذه الاخبار - فقد ذكرت ان الدمار الذي حل بمدينة نيتروا لودسك كان بسبب افكار صاروخ موجه نحو الارض من سكان الفضاء البعيد !

لكن .. ما هي الحفلة وراء كل داله ؟ .. ثم ماذا قال عنها انعماء ابروس ؟ .. قبل ان نجيب ، دعنا نقدم مثلا اخر من القص العرب

مخلوقات من الفضاء تخترق بين الأرض والسماء



معلم .. انه يشبه الطبق .. وقد القلت هذه الصورة فوق جسمي .. في عيني
لتعريف فيها واضح .. انه انما لنا من ... في عيني ...

لكنني طرأت هذه الفكرة . حتى اتفرغ لما هو اهم واعجب . فلاحظت انه يتميز بعريق معدني غريب ، قاعطتي ذلك انطاعاً بان الجسم القرب اليها مما كنت انصوّر . ولقد تميز لنا ان هناك ضوءاً خافتاً يتعكس على بطن هذا الجسم او سطحه للأسفل ، فظهر ان النقط يتكون من النواح المعدنية ، مرسمة - (هكذا !!) ، ولقد كانت دهشتي مألوفة عندما رفوت بعيني الى النواح الكثيرة التي بدا يدهش منها ضوء واضح ، او هو اضاءة بالاضواء الخافتة من نواح الخازن المضادة من الداخل ، ولقد حاولت ان اركز بصري على ما بداخل هذه النواح ، فعلى ارباب ركابها ، لكنني لم استطع ان ابين شيئاً بوصوح ! واخذت السيدة تشرح مشاهداتها بتفصيل تام . فوصفت سنة طول الجسم الى عرشه ، ومقدمته بالنسبة لمؤخرته ، وان المؤخرة كان يطلق منها ذيل من نار بحرض المؤخرة . لكن النار كانت مزيجاً من الوان حمراء وبرتقالية وصفراء . وناكبت ان الجسم لنس طائرة محلفة ، ولو كان ، لنسعت ايزرا ، ثم ان المسافة كانت بينه وبيننا لا تزيد على الف قدم - كما قدرت هي ، ويدهش بدا يتعبد ، فظهر انبيل الماري اكثر وضوحاً ، (لانهم كانوا يمشون اليه من الخلف) وعندما وصل الى الافق التمدد بدا وكأنها هو يلاصق الاشجار . ثم اختفى بعدها دون ان يترك اثرا .. هذا وقد مدت السيدة ايها جادة النصر ، وسليمة النعير . ولم تتداول حبوب حلوسة او غيرها . بل قد يربع النصر ، ويصيب العقل مائديا . واخير ، ختمت تقريرها برسم تقريسي لنشي المجوهر . وعليه تعليق بسيط : اعتقد انه لا يوجد شيء ارقي بهذا الشكل . ولهذا فمن المحتمل ان يكون ثوبا من الفضاء الخارجي !

روايات اخرى غريبة

والواقع ان هناك عشرات - بل الاف الروايات والنقص التي ردها الناس عن هذه الظاهرة ، ولقد اختلفت الاوصاف ، وتشابرت الآراء ، لكنها جميعاً قد اختلفت على شيء واحد : فهذا الجسم او تلك ظاهرة الغريبة . ليست الا مطلقاً طائراً او انه - يوفو . قد جاء إلى الأرض غريباً . سيدته من اوهامي دوعي د . اليزابيث تدرس العلوم في احدى المعاهد وخاصة على درجة عمية عليا . تعلق على ما رأت بقولها : ان الدلائل تشير الى ان

نكفي ان تأخذ حيلة او حائزين موقوفاً في صحتهما .. ففي خطاب ارسله سيدة الى الجهات المختصة يحيي فيه : في تمام الساعة الثالثة إلا ربعاً من مساء ٢ مارس ١٩٦٨ . وبمقاييت تينيسي ، خرجت انا وزوجي وعمدة المدينة بعد العشاء لتتريش وتتحدث في الخلاء . وبينما كنت اطلع بعصري صعدة الى الفضاء ، رايت ضوءاً يعرق في السماء . لكنه بالتأكيد ليس لجسم لاصع .

وتستطرد السيدة في خطابها لتقول عندما طلعت من زوجي ومن العمدة ان يتأهلا هذا الجسم المطلق نحو الجنوب الغربي ، بدا الضوء يكثر ويتضح ويلمع اكثر . ولقد كان يسير في مسار يشبه القوس . ثم بدأ يغير الوانه . ويظهر مشا .. فظهر كسيفار صخري ذي نواح مربعة . فاذن ذلك حولنا ، لكننا تماسكنا ، واخذنا برقبة بدقة مألوفة . وهو يتجه صوب منزل العمدة ، الا انه اختفى وراء الاشجار . ثم ظهر مرة اخرى فوق رؤوسنا ، وبدأت اعد نواحه هذا الجسم الغريب المستطيل .

الطبق الطائر الذي الفرع الامريكان

وكما ظهر الطبق الطائر او التوفو - في الاتحاد السوفييتي ، كان قد سبقه اخر قبل ذلك بحوالي تسع سنوات في الولايات المتحدة الامريكية . فاعرب سكان تسع ولايات ، وعذوذ ، نالت الجهات المعنية الاف المكالمات . لتؤكد ان هناك طبق طائر ، او جسماً مجهولاً مختلفاً يقترب من الأرض حيناً . ويتبعد عنها حيناً اخر ، ويومض بعريق غريب ، وله شكل عجيب .. المهم ان الاوصاف قد اختلفت ، لكن المعلومات كما تحدثت بها انما قد جمعت ، وعلى هيئة تقارير سجلت ، فوصلت حصيلة هذه الى ما يقرب من مئة مئة كامل يضم حوالي ٤٠٠ صفحة فونسكاب .

وحتى طبيعة الحال لا نستطيع ان نسجل هنا كل ما قبل في هذه الظاهرة ، بل

مخلوقات من الفضاء
تتردد بين الأرض والسماء

وتتحدث الإنجليزية بطلاقة، ولم يجد أحد هؤلاء غشاشه في الحديث عن مجموعة من الكفائن التي كانت مغطت دجوار منزله. فربح بهم، وأخبره وأجهدهم، فدعوه إلى رحلة فضائية بجرم سماوي مجهول، وأقبل دعوتهم، وذهب معهم، إلى آخر هذه القصص الخيالية التي نلقها بعض كائناتنا على أنها حقائق.. لكذبا - وأصح يقال - لبست الأملوسة وهستيريا واضحة.

تعلييل الظاهريتين

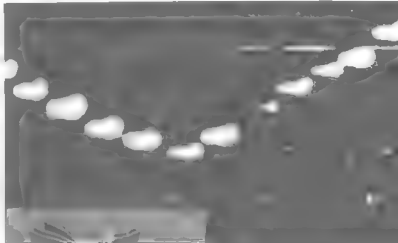
نعوذ الآن الى الظاهريين الكبيرين
التيقن انك كثير من الناس في كل من روسيا
وامريكا ياتهما طيفان كونيين قد حلا
بالارض .. احدهما في الشرق ، والاخر في
الغرب .. ظاهرة لتبدل النور الهلامي
الضخم الذي حسمه الناس طمعا طائرا ،

وأنه أطلق إشعاعاته على أرضية الشوارع
وبالذات المنازل فاخترقها ، لم يكن - هي
الحقيقة - إلا صاروخ سويوز الذي حمل
قصر التيجس كوزموس ٩٥٥ ، فقد أطلق من
قاعدة سرية تعرف باسم قاعدة بليمبتوك ،

وقد بدأت هذه القادة عملها منذ عام ١٩٦٦، وهي - على حسب ما ذكره جيمس ألبيرج الذي يعمل لحساب وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) - مسئولة عن إطلاق أكثر من نصف الصواريخ التي يطلقها العالم سنوياً وفيما الروس أعلن عن هذه القادة، ولا ذلك - طبيعة الحال - عن صواريخ التجسس، ولا شك أن الأحوال الجوية السائدة في فجر ٢٠ سبتمبر ١٩٧٢ قد ساعدت على تشكيل تلك الظاهرة من عوادم الاحتراق النافثة من النفاثات الخمس الجارية للتصاريح، فلبت مشكلة وممتددة على هيئة باطن ضخمة، فأثار ذلك خوف الناس، وأطلقوا التحنن لخبائهم.

ورغم أن الدوائر الرسمية والعلمية في الاتحاد السوفييتي لا تعترف بأسماء أسسها إطلاق طائفة - كما أن هذه الظاهرة لا تمتد بين الروس ، كما تمتد مثلاً في دول الغرب ، رغم ذلك لزمّت الحكومة الصمت ،

وشرکت الناس على علائهم يتحدثون بها كما
شاعت لهم أهواؤهم ، فليس في ذلك ضرر ،
طلاقاً أن أحداً لا يعرف شيئاً عن الصمد ،
ولا عن صوابها وبشاعتها .. ومع ذلك فقد



تشكل من أجسام مخلقة غير مفروقة ، أو غير مبنية بطريقة مناسبة للاسواق
المحللين في المصالح الجوية الأمريكية ، فلو أنها لها شخصية ولا حرية في
وأعدهم الفحص والتحليل بعدة ، تبين أن هذا التكوين النوعي لا
مخلقة ، فبعد أن انقضت الشواء مدونة نو-واحدة

حيوان خرافي ذو عين واحدة ظهر في
أساطير اليونان القديمة (. ولم يشده قم
الاسم !! .. والغريب انه يعترف بوجود
أداة قاطعة على هوامش مثل هذه الكائنات
الخرافية :

ولقد حضر هذا المؤتمر رجل استعكدي ،
وإدعى أنه نقابيل التتالي عمله في إحدى
البعثات مع عربة غريبة يستقلها التتالي
كروية الشكل (وقد مرت هذه على الأعضاء
دون استفسار عن معنى كروية الخواصات)
وقد أراد أنخطفه ، لكنه كان اسرع ،
واستعاضا العرب ، ومع ذلك يصعب لنا سطح
العرية فيقول انها كانت مثل ورق الصفرة ،
ويمكن من الاحتفاظ بجزء منها ، والمثل
الآخر للاعضاء قطعة من الورق تشبه
استطارة .

وقصص أخرى كثيرة يدعي أصحابها أنهم قد نقلوها وجها لوجه مع مخلوقات فضائية تردي السثورات والمنطونات وتضع على رأسها فعملت وتدخن المسك

الفضاء الكونية تفيد أن أرضنا تلك محلة
لملايين الكائنات التي هيكلت عليها من
الفضاء ، ولهذا يستعذر هيريت ، ويعلق
على هذا سخرًا : ربما أظن طيب النساء
لتحمل هذه الأنسان من الفضاء الخارجي ،
لأنه - على الأقل - طيب ، بل الفضاء
الداخلي : ، ، والسخرية هنا والمضحكة
ولا تحتاج لتعليق !

ورغم أن بعض الأعضاء قد اقترح أن تكون الموضوعات المطروحة جادة ووزنية واحترمة ، فالمطبلين هنا من عليه الورنية (هكذا) - على حد تعبير بيرتر وبولر من السويد ، رغم ذلك ، فقد رأى احدهم بأنه لا يستحسن أن يكون بينهم الآن بعض المخلوقات الكونية التي جاءت متخفية الى هذا الاقليم ، لأن الاطلاق الطاهر يحوم حول الأرض كما تحوم الدسائير حول شجرة فلانة .. ثم يظهر اخر ليؤيد هذا الرأي ، فيذكر أن مخلوقات كونية قد وجدت في البرازيل ، ولها في بيئتها عين واحدة كثيرة (ربما يصعب السكوت) وهو

يكتشفون الخدمة ، ونحن لا نستطيع ان نتعرض لكل ذلك هنا ، بل يكفي ان نلهم جانباً ضئيلاً منها من خلال عدة صور مزودة بتعليق مختصر يوضح مكانها الخدمة .

ولا شك ان الناس معززون ، فالذي اعطاهم هذه الرؤية الخيالية طبيعة العصر ذاته ، بالإضافة الى منجزاته - فهم يعيشون في عصر الصواريخ الفضائية ، والأفلام الصناعية ، والروايات الخيالية التي يتطلعون اليها في دور السينما أو في التلفزيون . بالإضافة الى أجهزة الاعلام الأخرى التي لا يهملها الا جذب انتباه الناس بالخبر المثير ، ثم بتفعيل كل ظاهرة طبيعية غير مفهومة على أنها من الفضاء من خلال اطلاق طائرة اخترعها خيال انسان في عام ١٩٤٨ ، ولم تكن في الحقيقة الا انعكاسات ضوئية ظهرت له على هيئة بمضاوية كالإطلاق . فكان ان اطلق عليها اسم الاطلاق الطائرة .. ومن يومها انتشرت الدعة ، وازدادت اشتعالا ، حتى اصابت الناس بما يشبه الهوس .

هل يعني هذا ان الاطلاق الطائرة غير حقيقية . وإن ما راه الناس ومشغرات الآلاف من المشاهدات يدخل تحت بند إرجحال والاسطورة ؟

وهذا سؤال كبير له جوانب متعددة ، لكن يكفي ان نشير فقط الى وجود عدة عوامل تؤثر في إحساس الناس ، وتشكل معاد تفكيرهم ، فيكون بهم عدهم ، لكن معظم ماراوه لم يكن اطلاق طائرة ، بل طواهر طبيعية وحوية وضوئية امكن تحليل اكثرها تحليلاً سليماً ، ومع ذلك لقد ظلت بعض جوانب الموضوع غير معروفة ، لكن ليس معنى انفسا لا تعرف التفسير ، ان ما ظهر هو اطلاق طائرة ، بل يعني انفساء اخرى اعقب من ذلك بكثير ، وسنحاول ان نوضح ذلك في دراسة اخرى قادمة ، حتى يشير البث من السمين .

عبد المحسن صالح

المقال القادم
بين الظواهر الطبيعية
والتفسيرات الخيالية



عندما حدث الإطلاق الطائرة اهتمت بصدورها نقاشاً واسعاً في جرائد ومجلات كثيرة ، وربما تجسرو على العلماء الخدمة ، واهمهم نذكر السيد جابر - صاحب مجلة - من قبل نشره الخجرات بعد ان علقته بحصة مع - السيد - الذي انشغل بالخدمة في ذلك الوقت .

تكلل بعض العلماء الروس بتقديم تفسيرات لا أساس لها من الحقيقة - هذا رغم علمهم بتلك الحقيقة ، او عدم علمهم بها - المهم الا يعرف أحد شيئاً عن سر القاعدة ، لكن الظاهرة قد عرفت في الدوائر العلمية والروسية والتجسس لمدول الغرب .. ورغم ذلك فقد ظلت تتداول في تقارير وشركات ومضمرات المغمضين بظاهرة الاطلاق الطائرة على انها حقيقة واقعة .

بين العلم والخرافة والخداع

الموضوع - بلا شك - طويل جداً ، وحكايات الناس فيه مسلية جداً ، هذا بالإضافة الى الخدع التي كان يقوم بها الصينان والكبان حيا في الشهرة وتسلط الاضواء عليهم ، ان كانوا يقومون بخدع كثيرة - ثم يصورونها على انها لا إطلاق طائرة ، فيرسلونها الى الصحافة ، او الى الجهات الرسمية ، لكن الغيب الأكبر كان يصعب على العلماء ، فعملهم ان يدللوا هذه الظاهرة او تلك - وغالباً ما كانوا

تكلل بعض العلماء الروس بتقديم تفسيرات لا أساس لها من الحقيقة - هذا رغم علمهم بتلك الحقيقة ، او عدم علمهم بها - المهم الا يعرف أحد شيئاً عن سر القاعدة ، لكن الظاهرة قد عرفت في الدوائر العلمية والروسية والتجسس لمدول الغرب .. ورغم ذلك فقد ظلت تتداول في تقارير وشركات ومضمرات المغمضين بظاهرة الاطلاق الطائرة على انها حقيقة واقعة .

واما التطبيق الطائر الذي راه الامريكان ، وتحدثوا عنه ، واطمئوا فيه ، وتداولوه مواءمات معينة ، وانه خلق منهم على مسافات قريبة .. الخ ، فلم يكن الا القم الروسي " زوند الرابع " وهو واحد ضمن سلسلة من الافلام الصناعية التي كتشفت الكون الخارجي ، وقد اعزى الروس عنه بعد محاج اطلاله من قاعدته ، لكنه فشل في مهمته - فيما بعد - لخلل في احد اجزائه ، وبدلاً من ان يدفع الى الفضاء

أوراق من الأرشيف العثماني

قصة بقم، ديزي، الأمير

صهبا كنهم فيها ما عداها . مع لم تكن
تحدث الرجال يومها ، كان فضيلة ان
لا تحدث الفتاة شاما ، فكيف لتتخط صورة
معها ؟

اتراهم يحتفلون بنسخ من هذه
الصورة ؟ وهي .. هي احتفلت بها ، ولم
تحتفظ ولو لم تثنش مخزن الماضي لما
احتفظا

زادت غوصا في المخزن .

رسالة تقول ، اسرع في قراءة الفصل
الذي من روايتي ، فقد مددت مقالاتك ،
وانت تعرفين انني لن استطيع طبع
روايتي قبل اخذ رايك ، التاريخ ليس
ليد ،

وسألت الرسالة . واحدة تقول :
(ساستمر في الكتابة اليك مهما طال صمتك
ومهما عاقبتني بالانتظار الطويل ، مع لم
انظر طويلا وطويلا الى حد الموت) .
عد من الرسائل ليرال في مغلقاته .

عليها خط اليد نفسه ولكن عنوانها متغير .
صار سهلا عليها جمع هذه الرسائل .

تومت ، لا غلغل ، سمحت الأوراق منها
وبدأت تقرا ونظرا ، لم لم تجب عليها -
ولا حتى على رسالة واحدة ؟

عادت الى التاريخ ، استمر طوال عشر
سنوات ، وكانت الرسائل تلح وتلح في
الانتظار ، لم انتظرت الرسائل منها جوازا
ما دعت لم تكتب في ابد ؟

الرسائل طويلة وفيها إزاقات لخواطف
كانها ، هل أرادت بعدم الكتابة ، قطع
الامل كيلا يستمر ورودها اليها ؟ ام انها
ثابت لهدر المشاعر فارادت لها ان تذكر
وتتوقف ؟

رسالة تقول (لا نزعجني من لدر ،
ستكونين عليا ، فانا ملك احسست
بالغربة اول الامر ، والان كلي شوقي
لحديثك الدائمة الخشعة)
اخرى تقول (اعجب كيف تحبين

وعوامها ؟ كان هذا عنوانا قبل ربع قرن
من الزمن ؟

فلت صفحات المجلات فنساقط عدد اخر
من المجلات ، الاسم الذي عليها لا يزال
اسمها ، ولكن العناوين متغيرة
ربع قرن : خمس قرين : عشر سنوات
خمس عشرة سنة ؟

تغير العنوان كثير وكثيرا اسم المراسل
العمل واسم المكان الموقت لحياتها متى
كان عنوانها ثابت ؟ و لا تختره كالي فوندا ؟
اورق رسائل حق اعطاه ، كثر اي ذات
تسكن حتمنا وصلتها هذه الرسائل ؟

ابدأ بقراءة المكتوب : في احدى كتيبه ..
سألت : كيف التسمية ، وكيف التوقيع
مخزن الماضي ، اكل من الرسائل من
التي لم تكتب . اما كتيبه ، وكثيرا
عقمت لا يزال حب ، اخر لا تعرف مصيره
وميات بولي و .. اخير لم يعد مذكور سيما
عنه .

كانت تدرى انها استلمت عددا كبيرا من
الرسائل ولكنها لم تكن تدرى ان هذا العدد
الكثير منها لا يزال موجود . ولم تراها
احتفلت به ؟ هل كان يعني لها شئ ، وهي
ترى في بعضها ماضيا لم تعد تتذكر ،
وتذكر امورا لا تراها في الرسائل . دخت
المخزن ، اغلقت باب الغرفة ، وضعت
مظارتها .

رسالة تقول (حمي لك اسميتك امانة
وانا اسميتك الضمير القيم) التاريخ دعوا ،
الي اكثر من ربع قرن . متى قلت هذا الكلام ؟
تدرى انها لم تكتب رسائل بهذا المعنى لاحد .
كانت في ذاك التاريخ غريبة خائفة لا يمكن
ان تكتب رسالة لغريب لمن اين جاء هذا
الحوا ؟

سمعت من احد ؟ اهي تقول ان الحب
امانة ؟ وهو يقول انه النعيم ؟ ورقة سميت
برنانج خلقة تخرجها من الجامعة . قرأت
الاسماء اين هم زملاؤها الا ؟
سقطت صورة من بين الأوراق ، فلان

ننقل الى بيت جديد ؟ حلم العمر
يتحلق . بيت جديد في منطقة تدميا .
تطلع ضيقها الى الاثاث الكثير وعلقوا
كم يستعين في حرم الاثاث ، نقله الى بيت
جديد مهمة شاقة .

لم تكن تريد تعليق ، فهي تدرى انها
ستتعب وستحتاج الى ساعات عمل كثيرة
للاستعداد الى هذا الحدث الذي ابتصره
طويلا .

ولكن الانتظار هذه المرة لم يكن كاديا ،
تصدق احلامها : اترأها ستصدق ؟ لم
على وهي تحلم بنفهم البيت ؟ سنوات
طويلة لا تدرى عداها مرث ، وهل مغل
احساب الاحلام ؟ طولا وعمقا ؟

قطع الاثاث الكثيرة الطاهرة ، ليس هفا
نقلها ، ولكن القطع الصغيرة التي تحتاج
تحكيمة لك لا تتهشم ، هذه ستعبد
وقبل ان تحزم اية حاجة فكرت ان
تخلص من الاشياء الزائدة التي

لا تريدها ،
في العلبة ، حطاب وحطاب قديمة
انزلها

فتحت الاولى ففاحت رائحة البتالين .
ثياب شتوية فاخرة ، قلت واحدا ، لم
يعجبها اللون ولا التصميم !! لم اكنشفت
انه لم يعد على مفاسه .. تغير جسمه
وتغير ذوقها او تغير الذي لا تدرى ، المهم
انه لم يعد يناسبها . اعادت غلق الحقيبة
ستعطيها لزوجها حارس البنية .

الحقيبة الخالية ، ثياب صلبة فيها
رائحة فخر ، الحقيبة بالشتوية ،
الثالثة كانت ملأى بالاوراق ، اكوام من
الاوراق مكتوب عليها بخط اليد واخرى
مطبوع عليها وكذلك صحف ومجلات .

تركتها جانبا ، لاشك ان في هذه المجلات
والصحف شئ يبعثها والام احتفلت بها ؟
وقل ان تفتح حقيبة اخرى ، فصولها
اسم مجله ، قلت الصفحات تساقط منها
مغل ، اسمها وعوامها عليه ، اسمها



والآن .. الآن عملت بفعل ارادى على [إلقاء
الماضي .. هل تراها استهلكت الماضي قبل ان
يأتي .. وحبيما اتى كان قد انتهى ؟
رسالة نفلول (ليتك كنت معي اذن لما
احسست وحشة الغروب)
كيف هي الوحشة في القمرك ؟ كيف هي ؟
كيف هي ؟



رحلة صعبة.. رحلة جبلية

قصة حياة فدوى طوفان.. ترويها بقلمها

مذكرات صريحة لشاعرة عربية كبيرة

الحلقة الأخيرة

صراع في الحياة.. بين حب القدس وحبوني منهم

وسيا عرفات وشقيقها الفنانة التشكيلية عفاف ، هؤلاء وسواهم من جيل يصنع المفتح الواعي في رام الله والقدس كن حسمات في عهد ملغوم بحتفسته بيت .. بلسمير .. الجميل .

في مدينتها عرفت صديقي حسن الذكر جميل البديري . كان يحب شعري ولكن .. كان يمشي دائماً ويطلب الي بلسمير الخروج من دائرة الذات ، وفي بيت بلسمير عرفت صديقي الشاعر كمال ناصر .

كان حينئذ نائماً فلسطينياً في البرلمان الأردني ، وكنا نقضي امسيات قبية في سجن بلسمير وقد تركنا النقوس على سجنيتها . كان باستمرار قللاً دائراً ضاحكاً ، وكانت احاديثنا تدور حول الاوضاع القائمة والشعر والحف والموت والفضائل والانتحار كما نقرأ الشعر ويحرق ونترج ويأمل ويؤاس وكان كمال بشخصيته الديناميكية الحارة شديد القرب من نقوس اصدقائه ومحبيه .

حارات العرب في سبيلها .

وكانت لها في ذلك الحين زاوية اسموعية في بعض الصحف المحلية جعلت منها مصفلاً لارائها وافكارها والتاكيد على وجوب ايصال الفرد العربي بقوة الامة العربية ونحلقها في الحياة الكريمة ، فيدون اختصار هذه الفكرة في اعماله وامثاله للدافع الروحي لن يكون الفرد العربي قادراً على التغيير وتقرير مصيره بنفسه .

كان ممثلاً في مدينتها رام الله يضم الجنسين من صفوة المثقفين عموماً ، فله أصبحت الآن الشابة الفلسطينية الجديدة تتمتع بتصيب وفر من التعليم العالي ، حتى مئات بعض المتشددين في نابلس وسواها من المدن الفلسطينية كن من خرجت الجامعات الامريكية والبريطانية .

كفت الصديقات التابلسيات لبيبة صلاح - دكتورة في التربية - يسرى صلاح

في وسط الخمسينات عرفت الصديقة (بلسمين زهران) دكتورة في التاريخ فيما بعد ، وتوطدت بيننا اواصر صداقة حميمة منذ البداية ، فالتصفت لقاءاتنا ومشاورينا في القدس ورام الله وأريحا على مدى سنوات ، كانت بلسمين من أبرز العنصر النسوية المثقفة في البلاد . منها تعلمت حب اعمال الروائي - بيروست .. وكـ...لنت متسعة بالفكر الغربي حتى الامتلاء فكان بينها عطفاً اصمدقناها من المثقفين والفكرين في رام الله والقدس . وكانت تؤكد دائماً على ان العامل الفكري والروحي من اهم العوامل الاساسية في تقرير مصائر الشعوب ولا يقل اهمية عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وللتاريخ شواهد على ذلك . ومن شواهد ففوحات العرب التي لم يكن وراءها تقدم الاقتصادي او الاجتماعي . لم يكن هناك سوى الاندفاع الروحي بالعقيدة التي



كامل مناصر

كامل مناصر

وفي تلك الأيام . اياي مع الدكتور عبد الرحمن شافير ثم مع الصديق كامل مناصر في محنته اكتشفت الفرق بين احساس الانسان وتفكيره وهو يعمل منفردا ، واحساسه وتفكيره وهو يعمل مع الجماعة . وذلت حلاوة الشعور الجماعي المشترك واسعدني خروجي من اطار نفسي الى اطار الجماعة . وحين انتهى عام ١٩٥٧ باحذائه القائمة شيعته بمقسيده هجائية نضج مزاراة . بقيت مشغولتي هي ذلك المجلس الاتي الذي يهجم مع المناسبات الساخرة ويتراجع مع امتنانها . كنت اتمنى يصديق لو تظل السياسة جزءا دائما السخونة في تفكيري . لو استطيع الانضواء الى احد الاحزاب التقدمية ، لو اتخلص من هذا التمزق الدائم بين فرديتي وبين عواطفى الشعبية تلك العواطف التي كانت تستيقظ فقط في المناسبات المتأججة . كنت اتمنى ومن كل

زهران . كل هذه الحنت تجود وتطوف في راسي وعيني وقلبي . في الاسبوع التالي مضيت الى الصديق رجا العيسى في القدس ومعى لصيدة جديدة مهداة الى « الفرد السجين » . خلال بضعة ايام جامعتي من كامل لصيدة مقلبة . بعدها صرت التقي بكامل في مخبئه الامين . وجدته يوما يكابد الآلام في بعض اصراره . وكنت المتفجرة مانتسل الى طبيب استثنى مستجيبة لخطورتها اقترحت عليه ان امضي في اليوم التالي الى القدس واطلب من تسييما الدكتور برهان عند الهادي المساعدة في هذا الشأن . في ظهيرة اليوم التالي كان الدكتور - برهان يرافقتي الى نابلس . وتم الامر في مربة معلقة .. واستسراح كمال

وفي عام ١٩٥٧ خلال تلك الفترة الدرامية من تاريخنا . كانت جريدة فلسطين التي تصدر في القدس تطلق القراء بين يوم وآخر بمقصيدة جديدة مؤلفة بلسم « ابو فراس » . وكان يلفت نظري ما في تلك القصائد من حرارة وصديق وشاعرية . فكنت اتعامل دائما : - من هو - ابو فراس - هذا ؟ وحين سألت الصديق رجا العيسى . رئيس تحرير جريدة - فلسطين - عن الشاعر المجهول قال وهو يبتسم - من تظنينه يكون ؟ قلت - اشم في القصائد رائحة كمال . قال - رجا - هس ! لا سمعك احد . ادى كمال مخبئه ولم يلفت من الحصار كما كنت افطن . وغدري تأثر عميق . في طريق عودتي الى نابلس اخذت عصافير الافكار وصور الاسيبيات الجميلة ولقاءات الاصحاب في بستان بلسمين



ميشيل بروت



فؤاد

اما اقرأ فانما موجودة . نفلت قارئة كتب شرعة . ولد نسي هذه الشريعة حرماني من الدراسة الاكاديمية ، فالانسان الطموح يخلل يسطو على مראה مصدرها ذلك الفراغ الذي يتركه في النفس احراما المكور من المدرسة . هنا يتحول الى (دودة كتب) ، ثم تكت قراءتي مبهجة . كنت اقرأ اي كتاب يقع في يدي ، مورورا بالوسوعات الادبية والفارضية والاجتماعية والفلسفية الى كتب العلوم الميسلة . كان سلامة موسى والعقاد والمائزي من الكتاب الذين فتحو ذهني وعلومني ما لم اعلم . ومثل الاربعينات اصبحت شديدة الالتصاق بعلم النفس من جهة والرواية من جهة اخرى . وجدت في الرواية حصيله المعرفة الانسانية ، وجدت فيها الفكر والشعر والفلسفة والتحليل النفسي . انها تذاون الحياة بل كل شيء حي . الانسان هذا الجرم الصغير الذي انطوى فيه العالم الاكبر . فنأوله الرواية بكل اهتماماته الحية ، بكل تعاضلاته وتقلباته ، بكل ما في مركبه من عناصر مختلفة متضادة . وهكذا اصبح عاقل الروائيين الغربيين الكبار على الذي يضح بالحياة والحركة وانا سجنينة الجدران . كنت افروغ بالهريرة او بالصغير الذي تولستوى ، دوستوفسكي ، سهرديمير هكسلي ، هـ لورنس ، جراهام جرين ، سمريت مود ممدجواي فوكس وسواهم . دخلت بجذبتني في الرواية الفكر الفلسفي بشكل خاص ومشكلة الخير والشر ، قضية الموت والمرضى ، قضية العدل وانجذبت طبيعتي للتأملية الى الشخصيات الغلفة المشككة المستسللة دائما

لفظ ! جوانب الحياة كثيرة وجوهها متعددة والنزعة الذاتية هي احد هذه الوجوه وهذه الجوانب . فلماذا تلتقي من الشعر ما دام الشعر هو انشغال الحياة بكل اوضاعها المختلفة الشاعرا يصار قبل ان يكون اي شيء اخر . قول ان يكون سياسيا . هذا كتب فلسف وصغير . سـ عـ فير نكل لاد و سـ لانسلي في جود . سـ لا بختل . سـ لاد حير موجه مود . جـ . خمس نكل نكل . لاد . سـ نكل . لعلات الطبيعة والحياة ، فلعلة يطالب معه ان يمدو طهره . شاعر . الى تلك المعطيات فلا يهدر عنها في شعره ؟

بل كنت احيانا اذهب الى القناع نفس بان الحرية في بلادنا العربية مالمصة . ونقل ذات صفة شخصية . فهي تنصل بالانحلال قبل المبادئ مما يشغل الشعب عن العمل الحقيقي . بالتاكيد لم يكن لجوشي احيانا الى هذا التفكير الا تصيد للمميزات . لفظ . كنت ادرك ان الشاعر يستطيع ان يعارض بشعره فعالية وطنية دون الانشواء الى تعضلات سياسية معينة . فليس من المحتم ان يرتبط بالحرية ليقيم بدوره كشاعر ملصق بالواقع العربي من حوله . وهكذا ظلت كتاباتي للشعر اميرة الحالات العطفية والفيسية التي تمازت فجأة ، وتذهبت فجأة ، ولم اعلم . رف الاحساس الدائم بالواقع والالتصاق بالوجداني الملازم بالقضية الحماوية الا بعد حرب حزيران .

لنسى لو استطيع الارتقاء في حضن الجماعة فاعيش حياتها واهتماماتها ومواقفها المتصلة بالقضايا الوطنية . ولكن تحقيق هذا التمني ظل فوق قدرتي ، فالتعامل مع الناس في الخارج ليس امر

طبيعي . وهكذا تلقى عجزى النساء عن الاندماج مصدر شعور بهيم الرضى . وبقيت حساسة بين هذه الحالات المتعاضدة ، مؤرعة النفس مدغى التعارض القائم بين قوة طبيعتي الاندماج المتحمكة وبين عدم اقتناعي ، بل كرهى تهدي الطبيعة ، مما ولد في ضميري ما يشبه عقدة الذنب . وفي الحقيقة لقد كان عجزى عجزا ماسويا يتفانى وتعرف احد الكتاب لالماسة حين قل انها التصادم بالضرورة واستحالة تعيد هذه الضرورة عمليا .

كنت احيانا افقت شعلة الحب الذي ظلت اقدر على اجتذابي ومله حيلتي من اي شيء اخر . فلم يكن بين شعراء جيلي من لم ينضم الى حزب او لم يتخذ موقفا ملتبسا يسمح من خلاله شعوره . لقد كنت فريسة لتشابك صعب بين شـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ لا استطيع تجاوزه وبين ادراكي التام لما في تجرئتي الشعرية من مقص مابع من خلوعي من الالتزام .

احيانا كنت احاول ان افسف وصعيتي وانقارتي الى الشعور بروح الجماعة ، فامضى في حوار مع النفس اتمثال - هل من الممكن ان يتجرد الانسان للشعر من دائيته الى هذا الحد المطلوب منه في هذا العصر ؟ ثم . لماذا يساق الشعراء جميعا بهذه العصا الواحدة . عصا السياسة

كان شقيقى رجمى صديقى اللود . ورمى ظل دائما 'خا' جونا فيه من طماع اسرايم الكثير خصوصا طبيعة الايتان وجب المساعدة . ولكن رجمى لم يكن يدنى حماسا لاشغالائى ومطالعائى واشعرى . كان رجمى يلج على وجوب ارتباطائى بالواقع الذى تعيشه البلاد ، ذلك لى شاعريش فى اوصاع وفى زمن لا يستطيع معه احد ان يلقى لا ماليا ، والا فلا ضرورة ولا اهمية لكل ما اكتب من شعر . وكان هذا بالقلص وكنت اجد فيه تهديدا لاهمية وجودى ذاته فقد كان الشعر هو كل وجودى .

لم اكن امانى بالشيعوية ولم تكن لدى فكرة صحيحة عنها ولا صورة واضحة . كانت (عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين) قد قررت الموافقة على قرار التقسيم . وبعد قيام اسرائيل بدأ اعضاء الحزب بقيادة المحروم فؤاد نصار ، الامير العام للجنة المركزية يظلمون بالامانة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة التى نص عليها قرار الامم المتحدة فى ٢٩/١١/١٩٤٧ .

فى تلك الايام كانت تعتبر الموافقة على قرار التقسيم خيانة للوطن والشعب . ورس كان نظورى الثقائى من الشيوعيين . ومن هنا كان يخدم الجدال بينى وبينه شقيقى رجمى .

حين خرجت الى الحياة كنت عزلاء من سلاح الخبرة ومعرفة الناس . فكانت المواجهة متعبة صعبة يجوزها الكفاف . ان الكتب وحدها لا تكفى كمصدر لمعرفة الحياة وما الى العلاقات البشرية من تعقيد وتصادم . وعطينا ان نحيا فى الحياة دائما فتجاربنا الخاصة تظل هى البعوض الاصلى لتلك المعرفة .

المشاعر والافكار المعزولة عن ارض الناس والواقع . الحس الاجتماعى العاجز عن النمو الحقيقى بسبب كساحة الزس . كل هذا فوجى بالناس والحياة المتحركة وراء عالم الحربة . المعزول الذى كنت قاسية فيه طوال تلك السفى السداقة . ووجدتني اقف حائرة مبللة - الحيرة - الاجتماعية ومعطياتها فى طرف . وانا فى طرف اخر . وكان الامر دائما على الدهشة وسخية والتامل .

ان تعرف الحياة وتلمسها معناه ان تعرف الناس وتلمسهم . ان تصطدم بالآخرين . ان تضع اصبعنا على ما فيهم من رقة وخشونة وحد وكره . وضعف وقوة ونسل وحجارة . وصدى زرباء . وكل ما هو خليط من التناقضات . وكانت هناك ، الى

● لم أستطع أن أرتبط بأي حزب من الأحزاب

● وجدتني ..

● ..

● ..

● ..

جانب هذا ، الشريعة العقابية اللعن التى اكل مرعب من ان يدفعها المرء وهى طرية القلب والبرادة

اكتشفت ان عالم الحلابات البشرية مشحون بالتعقيدات والعراك . ولم اكن املك يوما القطمعة العراكية التركز يمكن ان 'تسقط' فى ذلك العالم الهيرى . طبعية ، كالحالات المضطربة التى تسمى بـ 'الذئب' وخوفى فكلهم ..

الانسانية التى تربطنى بالاصدااء وبنيت اكتشافى ان حقيقة كثير ، ما نفاى عن اللغة وتكون مارة متوارية خلف سطر الكلمات المروعة . وبقيت اتراوح بين فقرات عن استحياب الآخرين والاستمتاع بالصحة ومير اقوت من الخمود والجمود الكليل نحو الناس وفى كثير من الاحيان كنت اعزى بيت الشعر الجميل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
قلمت واي الفاس تصفو مشامره
اد وجدت فى هذا البيت تلخيصا زعنا
لكل سسايكولوجية الصداقة والعلاقات
البشرية عموما . على ان ارتباطات باناس
نظ يصحح لحياتى المراجية .

ثم وجدت نزعنى الرومانسية ممرها لتسبحنى من جديد الى اعماق ذاتى . وقد ساعدها فى ذلك عدم وجود ما يضطرني الى الاتصال بالحياة الخارجية . فلا عمل ولا وطيفه تحتل حزم من تفكيرى ولم احسن يوما باليل الى الانخراط فى خدمة اجتماعية . وهكذا لم تكن عواطفى ومتاعبرى بنجد اى موضوع خارجى تمتد

الىه او اى بديل تتفرج من خلاله وتاخذنى خارج نفسى . وتاخذنى بنساعائى لا تذكور الا لى عزائى . ولكن السعادة الطرية تظل فى مزاج وصراع مع الاحساس بالواجب الاجتماعي . فما هو الحل ؟

تحققت من عزائى انام عن تحطيم عزائى انتقم تعدد الان مفروضة عسى من قبل الآخرين . وفى نفس الوقت لم يكن يوسفى تسيير هذه الغزلة فى حال من الاحوال . وهنا بدأ لونا اخر من اثوان صراعى مع حياتى ومع نفسي .

شرعت ابحث عن مخرج من هذا اللتازم . كانت انكثرتا حتما من احلامى البهيدة التى تراودنى باستمرار . قلت فى نفسي : امضى بقطار الصغر فى رحلة جديدة الى محطة جديدة لاختراق افاق جديدة . اغيب فى قلب الحصار هناك عاما او عامين .

وغادرت البلاد فى اواخر مارس عام ١٩٦٦ وانا اغزل الحلم عند مرافقه التوزيع الجير . غادرت انشلا وفى نفسي سمعت تهفوف رطبية باعقة

تلقى رحلة الحياة مع الانسان اسطوح بجوارى عشترا لمحات عديدة . بدور هذا استحوى يستحيل التجدد والاستمرار فى الحياة . نيس هناك هدف نهائي . ليس هناك مستقر نهائي يتجمع عنده . فالحياة حركة دائسة نه تتجه دائما الى الامام . ان البحث الدائى عن القالب جديدة . حتى لو كان بحثا ميؤوسا منه ، هو الذى يمنح احماة عابها وكشافتها

تمت المذكرات

ملحوظة :

اضطررنا لاختصار بعض الفقرات من الفصلين الاخيرين وما قبله . وسوف تصدى هذه المذكرات الهامة للشاعرة الكبيرة فدوى طوقان كاملة فى كتاب يظهر قريبا . فنعتذر للقراء وللشاعرة الموهوبة عما اضطررنا اليه من اختصار .

« الدوحة »

الكاتب الذي قضى عمره في البحث عن أسرار القارة المفقودة آراؤه واجه

والقياس تحت سطح الماء ، ويظهر هذه المعدات بدأ الاهتمام بتركز حول وجود اطلانطس في مكانها الأصلي الذي أشار إليه افلاطون وهو المحيط الأطلسي ابتداء من مدخل جبل طارق إلى البحر الكاريبي ، الذين اهتموا بلغة اطلانطس بشاركون افلاطون اعتقاده في وجود اطلانطس في المحيط الأطلسي ، وقد جمعوا بالفعل مادة ضخمة تؤيد هذا الاعتقاد .

امحاضات دوسميلي

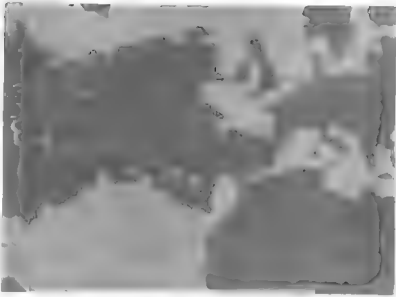
من أهم المحاضرات عن اطلانطس الكاتب الأمريكي ايجمونتوس دوسميلي الذي يلعب احياناً مؤسس علم - الانتولوجي - دراسة إلى القارة المفقودة ، وقد كان دوسميلي يتمتع بشغف بدني وفكري هائل جلب له الذعاج في سن مبكرة ، ولد دوسميلي في هيلاند عام ١٨٣١ ، ودرس القانون ، وانضم إلى رابطة المحامين في سن الثانية والعشرين .

وبمبعض الأمر عمر دوسميلي من ١٠ سنين من سائحين لاخرين - وبمبعض كرس كل حياته لهذا الغرض - وضعوا اطلانطس في أماكن كثيرة أخرى : شمال افريقيا ، جنوب افريقيا ، وسط أمريكا ، استراليا ، فرنسا ، بحر الشمال ، سريلانكا ، فلسطين ، لبنان ، كسلطة ، الصحراء الكبرى ، شرق روسيا ، الميطيق ، سيبيريا ، جرينلاند ، العراق - إيران - البرازيل - المحيط الهادي - المحيط الهندي .. وبالطبع كان سكان هذه المناطق يتحمسون لهذه الطيريات لأن وضع اطلانطس في بلادهم أو بالقرب منها يعطيهم حجة مقبولة في القول بأنهم من أحفاد الناجين من هذه القارة العظيمة .

وقد يبدو غريباً أن نلاحظ أن معظم هذه التفسيرات تضع اطلانطس فوق أرض صلبة وليس في المحيط كما أشار افلاطون .. ولكن يبدو أن السبب القاهر لذلك أن معدات الاستكشاف تحت سطح البحر لم تكن قد عرفت بعد ، فأنها قد ظهرت مؤخرًا جدًا ، بما في ذلك الطائرات التي تصور من الجو ، والغواصات ، ومعدات التصوير

منذ أن كتب افلاطون عن القارة المفقودة ، اطلانطس ، لم يكف الكتاب والمحدثون والمستكشفون عن البحث عن هذه القارة و - العثور - عليها بالفعل في شتى أنحاء الأرض .

فكان فرنسيس ميكون الفيلسوف الانجليز في القرن السابع عشر يعتقد أن اطلانطس التي أشار إليها افلاطون هي نفسها القارة الأمريكية التي اكتشفها كولومبس حديثاً ، وكتب فيلسوف سويدي يدعى اولوف روبينك كان يعيش في القرن السابع عشر أيضاً ، مقيماً ، أن اطلانطس هي نفسها السويد ، وفي القرن الثامن عشر أكد الفلكي الفرنسي جين بيلي - الذي أصبح من ضحايا الثورة الفرنسية فيما بعد - وجود اطلانطس في المنطقة القطبية الشمالية ، أما فرنسيس ويلفورد - وهو ضابط بريطاني كان يخدم في الهند في القرن التاسع عشر - فقد كان مقتنعا بأن الجزء البريوطانية هي من بقايا قارة اطلانطس المفقودة ، وانتقل هذا الاقتناع إلى الشاعر ويليام بليك الذي أبدى نفسه بحماسة .



البحر المحيط الأطلسي - خريطة قديمة
[البحر المحيط الأطلسي - خريطة قديمة]
البحر المحيط الأطلسي - خريطة قديمة
البحر المحيط الأطلسي - خريطة قديمة

ونفسه وأما أضلاع الكثير من التلحج التي توصل إليها بأبحاثه الخاصة ، ويمكن تلخيص نظرية دونيلى فى ١٣ نقطة رئيسية :

١ - كانت توجد فى المحيط الأطلس فى مواجهة البحر المتوسط جزيرة كبيرة هى البقية الباقية من قارة الأطلنطيك الكبرى فى العصور الجيولوجية القديمة ، وكانت الجزيرة معروفة لسكان العالم القديم باسم الأطلنطس .

٢ - أن وصف افلاطون لهذه الجزيرة والحضارة التى كانت قائمة عليها ليس قصة خيالية وإنما تاريخ حقيقى .

٣ - كانت أطلنطس هى المكان الأول الذى انتقل فيه الإنسان من البربرية إلى الحضارة .

٤ - أصبحت أطلنطس مع الزمن أمة قوية كثيفة السكان وخرجت منها هجرات متتالية عبرت شواطئ خليج المكسيك ونهر المسيسيبي ، والإمازون ، وساحل أمريكا الجنوبية ، والدر المتوسيط ، والأشواطى الشرقى لأوروبا وإفريقيا ، وجر

الى منزل فى ميناجرسى ، مدينة الأندلس التى حاول إنشاءها ، وهناك - بين أوراقه ومكتبته الشخصية الكبيرة - بدأ يضع الكتب التى جعلته شهيراً ليس فى أمريكا وحدها وإنما فى العالم أجمع . فبعد سنوات من العزلة والفقر عكف خلالها على موضوعه الوحيد المحبب ، نشر دونيلى تحفته الكبرى « أطلنطس وعالم ما قبل الطوفان » فى عام ١٨٨٢ ، وأبرز هذا الكتاب على الفور شهرة تمت الأفاق ، وفى العام التالى أخرج كتابه الثانى « راجنا روك .. عصر النار والحصى » وأصبح أيضاً من أوسع الكتب انتشاراً وهو يتعلّق بالكوارث الطبيعية الكبرى كالتي يلتزم أنها أفرقت أطلنطس ، ومما يدل على النجاح الواسع الذى أحرزه دونيلى أن كتابه الأول مثلاً طبع أكثر من خمسين طبعة ولا يزال موجوداً فى الأسواق حتى الآن بعد قرن من صدوره ، ويرجع الى دونيلى الفضل فى تحويل الأطلنطس من موضوع للنقاش بين المثقفين الى موضوع جماهيرى يثير أحيّة الملايين .

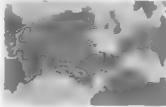
لم يكف دونيلى متأكد رواية افلاطون

وبعد ذلك بثلاث سنوات ذهب هو وزوجته وعدد من أصدقائه الى « مينوسوتا » حيث اشتروا قطعة شلصة من الأرض الخلاء بالقرب من سان بول بهدف أن يقيموا عليها مدينة كبيرة اسموها « مينجر سى » ، ولكن المشروع حاق به الفشل ولم تتطور المدينة الوليدة ، بسبب انكسار المالى الذى حدث فى خمسينات القرن الماضى . بعد ذلك وجه دونيلى اهتمامه للسياسة وانتخب حاكماً لبلدية سوتا فى سن الثامنة والعشرين ، وبعد أربع سنوات أخرى انتخب عضواً للكونجرس حيث قضى دورتين من ثماني سنوات . وكان دونيلى خطيباً ملهماً سافراً ، واكتسب احترام زملائه أعضاء مجلس النواب . ولكن وراء هذا المظهر الخارجى كان دونيلى يعاني من الوحدة الحادة ، خاصة بعد وصوله الى واشنطن ووفاته زوجته ، فاتجه دونيلى واتك على مكتبة الكونجرس الضخمة حيث كان يقضى الساعات الطوال يهتم كل صنوف المعرفة .

ومر دونيلى فى انتخابات ١٨٧٠ فبعد

الكاتب

أندري فنسني غمبره في المصنف
عن أسرار الحضارة المفقودة



المنطوق ، والبحر الأسود ، وبحر الخزر
جميع هذه الجهات سكنتها اقوام متحضرة
جاءت اصلا من اطلانطس .

٥ - ان اطلانطس كانت العالم البشري
فيما قبل الطوفان ، وكل اساطير الشعوب
التي تشير الى عصر ذهبي قديم
انما تشير الى الحياة البشرية المبكرة
في اطلانطس حيث كان يسودها الولائم
والسعادة .

٦ - ان ابطال الاساطير لدى الاغريق
القدماء والفينيقيين والهيندوسه
والاسكندنافيين هم ببساطة ملوك وملكات
واباطل اطلانطس القديمة ، والاعمال التي
تعتبر اليهم في الاساطير هي احداث
تاريخية حقيقية ولكنها مشوهة .

٧ - ان ديانة مصر القديمة ويورو هي
نفسها الديانة الاصيلة لاطلانطس والتي
هي عبادة الشمس .

٨ - ان اقدم مستعمرة القلما اهل
اطلانطس خارج بلادهم ربما هي مصر حيث
تعتبر حضارتها صورة طبق الاصل من
حضارة اطلانطس .

٩ - ادوات العصر البرونزي في اورنا
مأخوذة من اطلانطس حيث كان اهل
اطلانطس اول من استخدم الحديد
والمعادن .

١٠ - ان الابجدية الفينيقية التي هي ام
كل الابجديات الاوربية مأخوذة من الابجدية
الاطلانطسية التي انتقلت ايضا من
اطلانطس الى المايا في امريكا الوسطى .

١١ - ان اطلانطس هي المهد الاصلي
للتحضر الاوربية والشعوب السامية وربما
ايضا الشعوب القوقازية ، وتشارك هذه
الشعوب جميعا في ذكريتها عن اسطورة
الطوفان .

١٢ - ان اطلانطس اختلفت بتدريج
لانقلاب طبيعي عنيف افرق الجزيرة
ياكلها تحت مياه المحيط بكل سكنتها
تقريبا .

١٣ - ان عددا قليلا من سكان اطلانطس
استطاعوا النجاة بقسوى في الطوفان .
وهؤلاء حملوا الى مسامع الشعوب الاخرى
في الشرق والغرب تفاصيل الكارثة الكبرى
التي حلت ببلادهم وهي التي عشت في
ذاكرة الشعوب القديمة والحديثة من صورة
ذكريات عن الطوفان والمخيمات .

مناقشة نظرية دونيللي

وهكذا يبدو ان دونيللي لم يكتشف
اطلانطس بحسب ، وانما حل ايضا جميع
الغازات المظلمة ، فهو يعتبر ان اطلانطس
كانت منبع الحضارة (وهو زعم لم يال به
الاطلون) وانها اوحث ماساطير مختلف
الشعوب (وهي متشابهة حقا فيما بينها) ،
كما يزعم دونيللي ان التشابه بين اجناس
الحيات والحيوان في القارص الاوربية
والامريكية مرجعه ان لها اصلا مشتركا في
اطلانطس ، فيقول نقلنا عن طهراء
مخلصين ان الطابق والجوالة والنفوس
والجور لم تكن ولما على احدى القارتين دون
الآخرى بل انهما اكتشفتا قوتوسين للثقافة
الحديثة كما هو شائع اوانما كانت هي جذر
الحضارة والكتابة تنمو في القارتين على
السواء . وفي اعتقاده ان هذه التشابهات
عمرت المحيط الاطلسي عن طريق الجسر
البري الذي كانت تملكه اطلانطس .

وكان دونيللي يعتقد ان حضارة مصر
القديمة ظهرت فجأة ولم تتطور تدريجيا
عبر الالف السنين مما يشير الى انها
مستوردة من مكان اخر ، وتسرده بقلبيس
- تايبدا لرايه - لفرة للكتاب الفرنسي
ارمست رينان الذي عاش في القرن التاسع
عشر يقول فيها : ان مصر منذ البداية
نبوءة ناضجة ، قديمة ، ليست لها عصور
اسطورية او بطولية ، كما لو كانت ام
بلا شبيب ، حضارتها بلا طفولة ، وانها
بلا مهد - ويستند دونيللي الى هذه الفكرة
والتي حقيقة وجود تشابه بين الحضارة
المصرية وحضارات امريكا القديمة لالقول
بان مصر استعمرها الماخون من اطلانطس
ونقلوا اليها الحضارة التي تبلورت في
حقيقتها الاولى .

كما يرى دونيللي ان المايا في امريكا
الوسطى هم ايضا من جنس اطلانطس
لانهم يمتلكون ابجدية مشابهة لاجديات
العالم القديم ولانهم يعتقدون ان حضارتهم
جاءت عبر البحر في سفن قدمت من

الشرق - اي من اتجاه اطلانطس .
وحد مدل دونيللي جهدا كبيرا في اثبات
وجود صلة بين اطلانطس وغيرها من
الحضارات بتحليل المفردات اللغوية ،
ويقول ان لغات العالم الجديد (امريكا)
على صلة وثيقة بلغات العالم القديم ،
واورد قوائم متوالية لكلمات من مختلف هذه
اللغات اللغيا لوجهة نظره .

وهكذا ، فان هؤلاء الذين يعتقدون في
وجود اطلانطس ويشعرون ان قصة
الاطلون مها كثير من الفخرات والاسئلة
التي لا جواب لها يمكنهم ان يرجعوا الى
دونيللي لانه هذه الفخرات والحصول على
اجوبة لهذه التساؤلات ، فلدي علمه
دونيللي انه كسا عقلم اسطورة الاطلون
لحما . والواقع ان كل كتاب عن اطلانطس
جاء بعد دونيللي اخذ عنه ، ولايزال كتاب
دونيللي يعد معلية مرشدد لاهل
الانطولوجي الى اليوم .

ولكن ، هل يستحق دونيللي شدة هزته
فيما ؟
ان اسلوب دونيللي القوي ، وثقافته
الجزيرة ، وحجاسته للفكره ، واعتقاده
الحازم في صحة آرائه .. كل هذه الاشياء
تكتسب القاري وتخلي عنه كثيرا من
الاسس الخاطئة التي تقوم عليها نظريته ..
ويقول سيراجودي كتاب الذي نلخصه في
تقد الكتابات المتعلقة باطلانطس - ان
معظم الحقائق التي اعتمد عليها دونيللي
اما انها كانت خاطئة عندما استخدمها ، او
ثبت خطأها بعد ذلك نتيجة للاكتشافات
التي .

ويشير دي كاي الى ان دونيللي اخطا
في اعتقاده ان هنود بيبو كانوا يمكنون
نظاما للكتابة خاصة بهم ، واطحا كذلك في
القول بان مبات القطن في العالم القديم
والعالم الجديد ينتمى الى نفس النوع ،
وكذلك ان مقارنت دونيللي بين ابجدية
العالم القديم والعالم الجديد غير دقيقة
ومؤسسه على ما يعتبره دونيللي ، ابجدية
المايا - وهي تلك تكون من اطران دونيللي
نفسه لاقيات وجود ، اشكال وسيطة - بين
اللغة الاكثينية ولغة المايا المزعومة ، وكذلك
ليس هناك تشابه بين لغة هنود المكسيك
واللغة الصينية القديمة .

ولكن مثل هذه الأخطاء العلمية مضت دون أن يغلظ عليها أحد . ولأيزابل دونيللي يتمتع بكثير من الانصراف ، وعندما نشر دونيللي كتابه الأول سرعان ما طبقت شهرته الأفاق حتى أن ويليام جلاد ستون رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الحين كتب إليه معمداً عن تقديره وحماسه ، بل قد حاول جلادستون أن يفتح البرلمان البريطاني بتخصيص اعتماد مالي للبحث عن اطلانطس ، ونتيجة لهذه الحماسة المبالغ خرج دونيللي من عزلة وامتير إلقاء المحاضرات مناجح تام كذلك . ثم ذوق فجأة عن الفناء المحاضرات وعلم أن عزلة وكتائمه ، وإخيراً دخل ميدان السياسة مرة أخرى لفساحه في تأسيس « الحـدـثـ الشـعـي » ورشح نفسه مرثين بلا نجاح كتاب للرئيس في مطابقة الحزب الشعبي ، وقد مات هذا الرجل النشيط العجاس الذي علم نفسه بنفسه في عام ١٩٠٦ بعد أن أرسى الأساس الختني لعلم الاطلنطولوجيا الحديث .

لويس سبنس

وثبع دونيللي آخرون ، كان من أبرزهم الجيولوجي الإسكتلندي لويس سبنس الذي كرس معظم جهوده لاهتمام باسم القارة المفقودة ، فصدر مجلة علمت فيمر قصيرة اسماها « اطلانطس » كما وضع خمسة كتب في الموضوع ، ولم يحزن سبنس قدر الشهرة الشعبية التي احرزها دونيللي ، ولكن نظرياته وجدت ترحيبا كبيرا في دوائر المهتمين باسم اطلانطس ، وحتى المنتسكين منهم يقدرون القيمة العلمية لهذه النظريات . قال عنه سبراجو دي كامي أنه « كاتب ممتاز وهائل ووصف كتبه الرئيس « مشكلة اطلانطس » بأنه افضل دفاع عن وجود اطلانطس نشر حتى تاريخه .

وقد حاول سبنس كما فعل دونيللي أن يتناول موضوعه تناولاً علمياً جاداً ، وفي كتابه « مشكلة اطلانطس » الذي ظهر عام ١٩٢٤ ركز سبنس على اثبات أربع نقاط :

١ - أنه كانت توجد في العصر-حور الجيولوجية القديمة قارة كبيرة تحل كل أو معظم منطقة شمال المحيط الأطلسي وجزءاً كبيراً من حوضه الجنوبي وأن هذه القارة تعرضت في الأزمنة الجيولوجية القديمة لكثير من التغيرات في الحجم والمساحة بما في ذلك انفجار أجزاء منها وتظهر أجزاء أخرى .

٢ - في عصر الميوسين (٢٥ - ١٠ ملايين سنة) كانت هذه القارة لا تزال تحتفظ بملعبها القاري ، ولكن في أواخر هذا العصر بدأت لتلاشي نتيجة سلسلة متعاقبة من البراكين وغير ذلك من الأسباب ٣ - أن هذه العملية أدت إلى تكوين كتلات حربية أصغر أهمها التتل - الأولى على مسافة قريبة من مدخل البحر المتوسط وتسمى « اطلانطس » والثانية في مدقة جر البحر العربية الحليسية وتسمى « اسبيا » وكانت الاتصالات بين هاتين الكتلتين محكمة من سفله من «بحر مصعبر»

٤- كانت هاتئ الكتلتين «مسلطة» الحرجى التي نصل بينهما الخنفسية حتى عصر البليستوسين ، وفي هذه الحقبة (عهد حوالى ٢٥ ألف سنة أو بداية عصر ما بعد الجليدي) تعرضت اطلانطس لمزيد من الانهيار حتى حدثت الكارثة الأخيرة منذ حوالى ١٠ آلاف سنة قبل الميلاد ففترت نهائياً إما القتل الأخرى « انشيليا » فقد استمرت في فترة القرب والانزال مغايها الآن هي مجموعة جزر الأنتيل أو جزر الهند الغربية .

ولا يتفق سبنس مع الطلاون في القول بأن اطلانطس تالشت في يوم وليلة بل يعتقد أن ذلك تم تدريجياً خلال سنوات طويلة ، وكذلك لا يتفق مع دونيللي في زعمه أن اطلانطس كانت المصدر الأول لكل الحضارات بل يقول أن حضارة اطلانطس كانت تنتمي إلى العصر الحجري القديم ولم تعرف استخدام المعادن .

ويقول سبنس أنه إذا كانت اطلانطس موجودة ومسكونة حتى الزم الذي أعطاه الطلاون وهو ١٠ آلاف سنة قبل الميلاد ، فلا بد أن نجد شواهد عن النشاط منها في أماكن أخرى من العالم وهذا ما يحده في ثلاثة اقوام من الأجنـس-اس

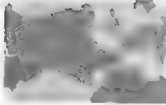
البائدة هي إنسان كرومانيون ، وسكان منطقة البحر القمام ، وحمة الحضارة الأريانية ، ويقدس سبنس ع خدياء كليبرين ما يثبت أن هذه الأجناس الثلاثة لم تتطور في المناطق التي عثر فيها على آثارها بل تطورت في أماكن أخرى ، ولما كانت معظم المستوطنات ، الأولى لهذه الأجناس تقع في المناطق الساحلية بجنوب غربي فرنسا وشمالى اسبانيا، فإن ذلك يدل على أنها جاءت من مكان آخر من الغرب غير المعروف أن إنسان كرومانيون ظهر لأول مرة في أوروبا في نهاية العصر الجليدي منذ حوالى ٢٥ ألف سنة ، ويبدو أنه هو الذى قلى على إسبن نيلتزل إلى الذى كان يسكن هذه المنطقة من قبل لأن الكول كان أكثر نوما في القوة البدنية والذكاء ، وقد تركه إنسان كرومانيون رسوماً في الكهوف فمثلا ساسوبها الواقى المدهش ومعظمها-ا لحوائت مختلفة منها الطور (قرن أهمية الثور في حضارة اطلانطس) .

وإذا استمر هذا الجنس مزدهرا حوالى ١٥ ألف سنة إلى أن حلت محله حضرات البحر والأريانيين ، وطبقا لما يقوله سبنس فقد جاء هذان الجنسبان أيضاً من اطلانطس في مراحل تالية من تاريخها العنيف ، وقد احتل الأزيليون نفس المناطق الأوربية التي كان يحتلها سابقوها الكرومانيون . واكتشف الأرييون شواهد على أنهم كانوا صيادين خفافا لسلاحهم ، وأنه كل في مكشبه الصيد في عرض البحر ، واستخلص سبنس من ذلك أنه إذا كان الجنس البرى الذى يرتبط بين اطلانطس وأوروبا والذي انتقل عبره الكرومانيون قد اختفى فل خلفاءهم الأريانيين ناعتدراهم ركاب بحر كال في «مكائهم استخدام القوارب في الحرب من الكوارث المتلاحقة التي حلت بظارتهم الأم .

والعروف أن الحضارة الأزيلية ظهرت في أوروبا حوالى عام ١٠ آلاف قبل الميلاد وهو نفس التاريخ الذى يعطيه الطلاون لدمار اطلانطس ، ومما له دلالة أن الأريانيين كانوا يجعلون وجهه دفاعهم نحو الغرب ، أى نحو الجهة التي جاءوا منها حسب قول سبنس .

ونشأ سبنس أيضاً احتمال أن يكون

الكاتب الذي قضى عمره في البحث عن أسرار الحضارة المفقودة



الإيلينيون هم الذين أسسوا حضارة مصر وكريت ، كما أن حضارة المايا جاءت أيضا من الأطلنطس . ويصر سبنس الهوة الرمنية الكبيرة التي تفصل بين غرق وغلور حضارة المايا قبل العصر الميديجي بأن يكون لاجئو أطلنطس قد استقروا أولا في أنتيليا أو جزر الأنتيل خلال هذه الفترة الطويلة قبل أن يلحق الدمار بهم إلى هناك فيضطرهم إلى الهجرة الأخيرة إلى أمريكا الوسطى .

وقد تناول سيراوج دي كاي نظرية سبنس بالتفد كذلك بالرغم من اقتراحه لها ويقول دي كاي أننا حتى لو الرمتا أنفسنا بالحقائق التي يسوقها سبنس سوف نجد أنها أقل ثباتا مما يبدو لأول وهلة ، فعلا لم تكن حضارة كروميانيون قاهرة على الغرب الأوربي وإنما على على أثرها أيضا في الشرق وخاصة في فلسطين ، كما أنه بالرغم من كل تأكيدات سبنس بأن حضارات مصر ويوكتان ويبرو قد ظهرت إلى الوجود فجأة بدون تطور من أشكال حضارية أدنى إلا أن الأبريين الحديثين قد كشفوا عن تطور تدريجي مطيع لهبهم الحضارات . ففي الإسكان مثلا تتنوع الحضارة المصرية إلى شكلها البدائي أدى كالت عليه في العصر الحجري الحديث حيث كان إنسان - مودة - يرتدي جلود الحيوان ويعيش في كهوف من الطين ويذبح بطريقة دائية . ثم أخذ المصريون يتطورون من هذا المستوى البدائي إلى المستوى الرابع الذي بلغوه في عصر منارة الأهرام وما بعده .

هل ظهرت أطلنطس ؟

إن أي بحث نظري عن الأطلنطس مهما كان مدعما بالحجج والإسناد لابد أن يكون مليئا بالملابيح ، فالفصل في وجود الأطلنطس هو العثور عليها بالفعل ، وهذا ما بدا يدعي مؤرخا فريق من الباحثين . ففي عام ١٩٦٨ أعلن النجار من الطيارين المندبين كلما يقومون برحلة جوية فوق بحر - بهاما - أنهم شاهدوا ما يشبهه أبنية حجرية تبرز من المحيط بالقرب من

سطح الماء عند شاطئه جربه سبنس ولما بتصوير هذه الأبنية من الجو . وعلى الفور تحسن الكثيرون لهذا الشئ باعتباره مصداقا لنموه الوسيط الروحي الشهير أديجر سايس الذي نشأ في يونيو ١٩٤٠ بأن أجزاء من قارة الأطلنطس الخارقة سوف تظهر في عام ١٩٦٨ أو ١٩٦٩ وحده سايس هذه الأجزاء بأنها من الطرف الغربي للأطلنطس المسمى - يوسيديا - وأنه يقع بالقرب من جزر - بهاما .

وتلقت الباحث الأثري دكتور تشارلس بيرليتز ، وهو في نفس الوقت غواص ماهر ، هذا الخيط ، وقام بعدة رحلات تحت الماء في هذه المنطقة وما يحوزها . ووضع كتابا بعنوان - صر أطلنطس - أكد فيه وجود أطلنطس كقوة تحت الماء بالقرب من جزر - يوسيديا - في ذلك ما يبدو كأنه صير جبريد - يوسيديا - من جزيرة - يوسيديا - في البحر الكاريبي في المحيط الأطلنطي والجزر الكاريبي كال يوم أرض خافتة وانه غرق في وقت كالت فيه الحضارة المصرية قد ظهرت بالفعل .

ولكن ليس ثمة إجماع على أن ما يبدو كأطلنطس تحت الماء هو حقا من صنع الإنسان . ففى رأى البعض أن طريق - يوسيديا - ليس أكثر من صخور شاطيء تصادف اصطفاها على هذا النحو . ولكن دكتور بيرليتز وزميله دكتور مانسون فلتنير وهو الغواص الذي اكتشف الطريق سارعا على تأكيد هذا الاعتراض . فكتب دكتور بيرليتز يقول - إن صخور الشاطيء لا يمكن أن تنكح كمعدن صخرة تنسج فيما بينها على هذا النحو ، ولا يمكن أن تكون زواياها قائمة بمقدار ٩٠ درجة بالضبط . ولا يمكن أن توجد فيها مثل هذه الفتحات التي تبدو كممرات متعددة . والأهم من ذلك جميعا أن صخور الشاطيء - الطبيعية - التي ترقد في قاع المحيط ليس من المحتمل أن تتقدم على مثل هذه الأعمدة التي تبدو قائمة بدقة من تحتها ؟ .

ومن بين المشاهدات الأخرى التي عثر

عليها بالقرب من شاطيء - يوسيديا - ما يبدو كأنه جدران عمودية ، وأقواس كبيرة ، والأرمامات أو قواعد أهرامات تحت سطح البحر ، كما صور الطيارون على بعد عشرة أميال من جزيرة أندروس ، إحدى جزر بهاما ما يبدو كأنه دائرة ضخمة من الصخور القائمة تصالح كاساس لثاء عظيم ، وعلى بالقرب من شواطئه يوكتان وهندوراس على ما يبدو كأنه طريق من صنع الإنسان ممتدة داخل البحر . كما عثر بالقرب من فزويلا على سور طوله ١٠٠ ميل في أعماق المحيط ، ولكن الجيولوجيين أعلنوا أن كثيرا من هذه الموجودات يمكن أن تكون مكونات طبيعية ، وقالوا أن - سور فزويلا - أطول من أن يعتبر من صسنتج الإنسان (وهذه نقطة مردود عليها بال سور الصين العظيم بمقد عدة آلاف من الأميال) . ويقول بيرليتز أيضا أن الروس اكتشفوا في قاع البحر شمالي كوبا مجموعة من المئات من تسطي عشرة أقدام ، وأن مساحة المحيطات الغرسية (أرسيد) شاهدة رجات سلم يحدوها في الرف القاري شمالي يوبرو ويكو عمل مثل هذه المكتشفات الحديثة فقد فعلا في العثور على قارة الأطلنطس تحت سطح المحيط الأطلنطي ؟ إن الحذر يقتضيهما على الأقل الانتظار ريثما يتم فحصها بدقة حتى يمت فيما إذا كانت من صنع الطبيعة أم الإنسان ، بل إن جزر منطقة الكاريبي نفسها يرى كثير من العلماء أنها ظهرت من داخل الأرض نتيجة انفجارات بركانية وليست بقايا قارة خارقة .

إلى أن يختم العلماء هذه المسائل الخلافية دعنا نبحث عن الأطلنطس في مكان آخر بعيد تماما عن المحيط الأطلنطي هو في رأى بعض علماء التاريخ والأثار جزيرة كريت القديمة . حيث يقولون أن الحضارة المينوية الرابطة الموقفة في القدم التي ظهرت في تلك الجزيرة لم اختلت فجأة ، ليست سوى حضارة أطلنطس التي تحدث عنها الفلاطون .

محمد الحزب هوس

(المقال التالي والآخر : أطلنطس في بحر أيجيه) .

ذات الهمة وحدثت العرب وقادت الجيش وهزمت الروم

بقلم: عباس خضير

– وماذا فعلت يا بني؟ غير ما يفعل
الفرسان ؟
– لا يا أمي .. هذا شأن الصغار .. ماذا
أقول لربي يوم القيامة والحساب ؟
مسحت دموعها وسكتت تفكر .. ثم قالت
كانها تحدث نفسها :
– ان الفرسان الشرفاء يذهبون الى
الجهاد في سبيل الله ، فان قتلوا كانوا
شهداء ، اما ان قُلت في مغامرة من هذه
المغامرات فصارت في سبيل ثألة أو جمل ..
اعتزلت ذات الهمة في مضربها تصلى
وتقوم الليل وتصلب من الله ان يغفر لها .

نشوة الحربة

وذات يوم قصد إليها مولايها ومعه نفر
من وجوه بني بني ، وسلموا وجلسوا
صالحين . فقلت لهم :

– يا سادات بني بني ، هل من حاجة
فتفعلها ؟

قال مولايها :
– يا بني ، ان بيننا وبين بني كلاب
عداوت .. وفي قلوبنا منهم ثيران لا تطأها ،
فقد قتلوا سعدنا وأبادوا أبطلنا . واليوم
علمنا انهم اعدوا الهدى للهجوم علينا
وقتلنا . ولا تريد ان نقعد حتى يأتوا إلى
ديارنا .

– وماذا تبغون مني ؟
– انت .. داهية بني بني .. كما يلقب
العرب . وقد صرت اليوم من أبطلنا
وحملتنا .

– داهية بني بني ما هي الا أمي من إمام
بني بني ، وكيف تكون الأمي من الحماة ؟
سأه سكرت لطمه مولايها بأقوله :
– تشبهكم على يسا بني عسي ان
فاطمة قد أصبحت منذ اليوم حرة ؟
شعرت ذات الهمة بالفرحه التي مزت

وفي غارات بين القبيلتين أخذت سمدي
والطفلة فاطمة سبيتين . ونشأت فاطمة
بين بني بني في حطين سمدي ، ولم تعرف
لها أما غيرها ، عند رجل من رجال القبيلة
كانتا من نصيبه .

كثرت فاطمة وقوى جسمها ، وطمحت
بنظرها الى الفرسان وهم يلعبون على
الخيول ، ويتصارفون بالمسيوف والرمح ،
وجعلت تخلو الى نفسها في الخلاء
وتحكيهم ، وتربك خيول مولايها ، وتتعلم
الكر والف والفرز والطراد . كانت تصيح
صيحة الفرسان ، فيرواها منها العبيد ،
والإا عني لعل من فلول الأسي سحلت به
مارجفة . وقد جمع حصار سفلت من رقت
وكسكته . وكعظ بها الرجال والفتية ،
وحاول محصنهم ان يعزلوها فربده بشدة
وصرامة . وليست رى الرجال حتى مدت
كفها من الفيلين ، وكانت لها مضربات دلت
على شجاعته الفلقة ، حتى لايوها بذات
الهمة وداهية بني بني .

قلت فاطمة لسمدي :
– يا أمي ، هلا جئلتني من الفوم الذين
كنت تعيشين بينهم لعل ان ننتقل الى
بني بني .

– ثم يا بني ، كنا في بني كلاب ..
– هل بنو كلاب قوم اعداء ؟
– ثم يا بني ..
– كيف اذن تمكن منهم بنو بني ؟
– كانوا سادة العرب ، ودب بينهم
السطو والنزاع على الإمارة .

لما رأى الرجل لشجاعة ذات الهمة سمج
جاريته ذات الهمة على الإغارة والنسب
والذهب فاطمته وتمات ، وأغار على
القتال ، وسالت إيلها وخيلها .

ذات يوم خلت الى نفسها ، وتاملت
حلبها ، وبكت .. سالتها سمدي :
– لماذا تكتين يا حبيبتي ؟
– وبلى مما فعلت يا أمي .. لا ، ان اعود
الى النهب والسطب ..

للمرأة مكانة مرموقة في الأدب الشعبي
العربي ، يصورها مبرزة في شتى المجالات
فهي مرة علة نبغة علمة لكل ما عرف في
عصرها من علوم ومعارف وفنون ، مثل
الجارية ، ثود .. التي تظلت العلماء
والفقهاء والحكام في مجلس الخليفة مارون
الرشيد ، ووجهت اليهم الأسئلة المعجزة .
فخرجوا عن الإجابة ، ورجعت هي
بالصواب . وذلك في حكاية من حكايات ألف
ليلة وليلة .

ومثل «مريم الزنارية» في ألف ليلة وليلة
كذلك . وكانت بنت ملك الفرنجة ، ولعل اسمها
الأصلي : ماري . سالتها الظروف الى ديار
الاسلام ، واسلمت وحسن إسلامها ، وبعد
نها لقي عرس أحبا واجتبه . وكافح
الجنح بين ديار الإسلام وبلاد الفرنجة .
وبرى مريم تصارع الفرسان وتصارعهم
بشجاعة فطحة ، كما تحدثنا شهر زاد . أو
كما تحدث الملك شهريار . بل ان شهر زاد
نفسها تعد من البطولات العظيمة ، إذ
أخذت بتات مدينتها من القتل . وبهرت
شهريار وبهته عن سلف دماء العذارى
بحكمتها ولعقتها في الحكم . وصارت يعد
ملومة لكثير من الكتب العرب والأجانب في
أعمال أدبية خادة .

ونخص بالافضة هنا امرأة أخرى ذات
سيرة عظيمة ، صورتها أبرح تصوير في
أعمالها وقاصها الفعالي . هي « ذات الهمة »
التي نشأت في بادية العرب ، اسمها
الأصلي فاطمة ، ولدت لأبي بني كلاب .
ودفعها الأب الذي لم يرحب مولاتها انش
.. دفعها الى جارية لثريبها اسمها
سمدي . .

أسيرة في بني بني

كان بين بني كلاب وبني بني دماء قديمة .

ذات الهمة - حدث العرب وفادات الجيش وهزمت الروم

الإسلامية . فبعث الى بني كلاب كي يتجهزوا لحرب الاعداء .

الاتحاد والحرب

دلت الطويل في البداية . ونودي في احياء العرب بالمسير الى العراق داعية لدعوة امير المؤمنين الى الجهاد . وتجمع نحو خمسة الاف فارس . فدخلهم ذات الهمة الى بغداد . واستقبلهم هناك كبار رجال الدولة . وشرب لهم المضارب كي يبتزوا بها .

ولما استقبلهم المنصور . ورحب بذات الهمة قللت له :

« يا امير المؤمنين نحن عرب البادية قد جرى الامر فيما بيننا على الفرات والنهب والسلب والقتال من اجل المراعى والجمال . والان قد اتحدت القبائل . وعولت على ترك تلك العادات . وعزمت على توجيه السيوف الى اعداء العرب والمسلمين . وهدد جيوش الروم عن بلاد الاسلام وهدم اسقطهم وفتح بلادهم .

— احسنت القول ايها الفارس الشجاع هلا رددينا عن حديقك العذب .

— بنيتهم يا يامير المؤمنين على عادة الدنو الى السلب والقتال . والى الفرات والفرات . وتلقى تاملت في ذلك لوجدتها لغوا سيفة . وكيف يعود الى عادات الجاهلية وقد كرمنا الله بالاسلام ؟ وارى ان الاتجاه الصحيح هو تاييد الدولة الاسلامية والدفاع عن بلاد الاسلام .

كبنائها وبعثت في نفسها نشوة الحرية التي نزعتم من قلبها شوكة كانت تحجزها وتؤرقها . قالت .

— اما والله لو ملكتك الكواكب ما اعد نفسي قد ملكت شيئا اعز مما ملكتك اليوم .. يا بني طي . انى لكم ناصرة . والى اعد انكم سائرة ..

اسرت اباها

البل بنو كلاب وعلى رأسهم اميرهم مظلوم الذي هو في الحقيقة ابوها .. ظلمت مقلته لمن لها وحمل عليها . واشبهه الاثنان في قتال . ولكن . الاب . احسن بالشفقة نحوها ففترت عزيمته . فهدمت عليه واستكت بيديه . فوقع منه السيف . فاخذته اسيرا . واستمرت المعركة ودات الهمة لتصل فيها وتجول . حتى انهزم سمو كلاب ورجعوا الى ديارهم .

حينما اسرت ذات الهمة - مظلوما - لم تكن تعلم انه ابوها . ولكن سعدى لما رآته عرفته . فانقضت الى ذات الهمة بذلك . والتقى الاب وامنته الى سرور بالغ . ورحل الثلاثة الى ديار بني كلاب حيث فرح الجميع بعودة ذات الهمة .

وراء عمها ان يخطبها لابنه . فعرض عليها ابوها الامر . فقالت :

— انقسم بالله لو واجهنى كسرى صاحب الايوان بهذا الكلام لكن سيقى القرب الى هامة من جوايى .. والله يا ايت مالى حاجة الى دحل . وما اريد عشيرا غير سبى ولئ يكونى خدري الا جوادى . ولن تتكحل عيناى سوى الفيل فى المضمار . ولئ راجعتنى فى هذا الامر لارجل عن هذه الديار واليمن فى الظلم .

— يا بنيت لك ما تطلبين . وانا لا احب الا ما تحبين . ولا اكراه الا ما تكرهين . علم الخليفة المنصور بامر ذات الهمة . وكانت جيوش الروم اغارت على الحدود

سل الجيش العربى بقيادة ذات الهمة الى الحدود . حيث التقى وجيش الروم . واشتبك الفريقان . والتحم الفرسان . وعمل سيف العرب فى الروم عمل النار فى الحطب ودارت عدة معارك كانت الحرب فيها سجالا . لم انتصر الجيش العربى . ورد جيوش الروم على اعقابهم خاسرين . وغنم العرب كثيرا من الاموال والهدايا . ومن طريق ما يذكر ما حدث فى خلال تلك المعارك ان ذات الهمة غلبت على امرها فى واقعة بسبب خيانة بضعة افراد من جيشها . فلوغلت عن القتل . وجعلت تدعو الله وتقول :

— يا من ياتى مفرج بعد الشدة . اجعل من امرنا ريحا . ومن ضيقنا فرجا . انك انت الماسول وانت المرتجى يارب المصلين .

يأس المتحارب

وما فرغت من دعائها حتى رأت غبارا يرتفع من ناحية القسطنطينية . ثم ينحسر عن فرسان من الروم يقودهم بطريق يرفع علما رسم عليه الصليب . وهمت تستعد للقتال هي ومن معها . ولكنها سمعته بمدى :

— يا حملة القرآن وعباد الرحمن . ابشروا من الله بلجنة والغفران .. وارونا من لى فيكم الاميرة المجاهدة . الراكعة الساجدة ؟ ..

فتقدمت اليه على حذر وقالت . — اما التى تظلمها ابها المعطوق . ومن انت ؟



من الحياة ما تعطيه دور ياس أو إعراس ،
وقد كنت زاهدا عازلا عن الزواج ، ونويت
الرهمانية ، ولكن ثأري بالعرب غيرني ..
إن الزواج لايد منه .. عرفت أن نبيكم بحث
عليه .

« الزواج لايد منه والنبي بحث عليه »
صلى الله عليه وسلم .

الثرت هذه الكلمات في نفس ذات الهمه
الكارا وشاعر .. جعلتها تواجه حقيقه
والعها . وتساحت فيما بينها وبين نفسها .
حقا لماذا رفضت الزواج ونفرت من الزوج ؟
لذلك قصه شرحها يطول ، وموعدا معها في
عدد القادم أن شاء الله .

عباس خضري

عنهم كثيرا من العلوم والمعارف ، وثأثرت
بعدادتهم وأخلاقهم ، ولهذا سموى « يافس
المعرب » .

« هل لى أن أسالك سؤالا آخر ؟
« سلى ما شئت يا سيدتى .
« وما الذى أتر فيه من عادات العرب
وأخلاقهم غير النجسة والروءة اللتين
رايتاهما منك اليوم ؟

« عفوا يا سيدتى ، لم افعل غير
الواجب . ولا ادعى أنى صاحب نجدة أو
مروءة .

« صديقك معنا يدل على ذلك .
« سكت يافس قليلا ثم قال :
« يعجننى من العرب تلالهم وأخذهم

« اعلمى ابنتها الأميرة الشئ اثنى اثن بدت
الملك لاوير (ملك الروم) واسمى « يافس
المعرب » . انظرى هناك عند الأفق ترى قلعة
قلعة في أطر الدرب . هى قلعتي . أعطاهما
لى جدى . وهؤلاء خمسمائة فارس تحت
إمرتى .. وسبب مجيئى اليكم عجيب ، لقد
كنت البارجة نالما فى الحصن ، فرأيت فى
النام كان على الحصن رجلا فلما يؤذن
أذان المسلمين . ولما فرغ من الأذان نادى :
« يا أهل هذه الديار . انتبهوا واسمعوا
أركبوا لحدا لنجدة من هزت الليل بدعائها ،
ويكت السماء لمكلاها وانصروها على
أعدائها .

« قلت ذات الهمه .
« الحمد لله الذى استجاب دعائى
وسالمك البنا . ولكن قل لى ايها الطريق
لماذا سميت « المعرب » ؟ هل تحب العرب ؟
« نعم . لقد اختلفت بالعرب الذين
جاءوا الى ديارنا . وتعلمت منهم اللغة
العربية . وأعجبت بمضائلهم . وأخذت



حوار مع الشاعر سليمان الفليح :

أكتب قصائد لمن يطهرونها بالدمع

أجري الحوار : محمد يوسف

الشاعر الكويتي . سليمان الفليح . أحد الأصوات الشعرية الحديثة الملفتة للنظر في الحركة الشعرية العربية الحديثة . وهو شاعر حاد عفيف ، قصائده أشبه بسيف الفرسان الذين لا يرون أمامهم لواجهة الدنيا إلا أن يحرسوا على الموت لتوهب لهم حياة . قلب « سليمان الفليح » مليء بالهموم العربية ، مما فوق هم . ووجهه مليء بالبراءة والطيب والحزم في قول الحق ، والكشف عن أي قناع زائف . وقد أصدر الفليح حتى الآن ثلاثين
- الغناء في صحراء الآم « ١٩٧٩ »
- أحزان البعد الرجل « ١٩٨١ »

وفي هذا الحوار السريح يتحدث الشاعر الفليح عن فهمه للشعر ، وعن المدرسة التي ينتمي إليها ، ورأيه في عدد من الشعراء العرب البارزين ، وعدد قضايا أخرى .
وفي هذا الحوار - على إيجازه - يكشف الشاعر عن روحه ، وموقفه ، ونظريته إلى الفن والحياة .. ونرجو أن نقدم للشاعر في أعداد قادمة من الدوحة بعض نماذج من شعره الحي .

فانني أقول لك انني ولدت في ظل إحدى شجيرات الصحراء .. وهناك صيوت على مسرحياتها الصعبة .. ونهضت أخيراً الشعر .. والدم ..
● الشهرة في مدينة الشعر .. تخضع للعفيس التجاري .. مازالك ؟

.. أن كل شاعر يصدر الشعراء بموجب هذه القناعة ما هو - برأيي - إلا غلافاً يحوي بضاعة محدودة الصلاحية .. نعماً كما هو شأن الحملات التي تخدم عسادة بتواريخ نهائية استعمالها .. !!
صحیح انها تكون بضاعة هائلة الترويج بفضل تلاعب النجار وجهل المستهلك

ولا راسياً .. لا أنهما - غالباً - ما تائبان معاً .

لست أدري ، حتى اللحظة ، كيف تتفان على هذا الموعد ، ولست أدري كذلك كيف تنساقن مدامتهما الفاضلة إلى تجذرات النفس لتحيا من جديد .
● بل تكتب القصيدة ؟

● لا أولئك الذين يطهرونها - دائماً - بالدمع وهم ما زالوا يجهلون هذا الفضل العظيم .

صحیح انها ضيائي الوحيد ولكنها تستمد شراريتها الأولى من يريق تلك الأعين التي تنمغ في ليل الحياة . أما كويتها - كما تود أن تستغفر - تلمسنا للطريق الشمالك

● في تصورك الخاص .. ما هو الشعر ؟ وما هي ماميته ؟

- حداثتي جحيمية لا تزهو إلا الشرار الذي يتبعثر عالياً عندما تندلع ريح الإبداع ليحمل السحاب البليدة التي تهادن اللقلام .. أنه نهر لشعة بعد الشمس - إزاء محاولات إخمادها - بالضياء .. وهو أخيراً ، دوي الفجعية عبر السمكوت المغيت
● كيف تكتب القصيدة ؟

هل تستلعي ذاكرتك التاريخية الغناء كتانتها ؟

- نعماً .. كما لا أستدعي القصيدة فانني لا أستدعي الذاكرة - لا ألقيا

● **جمهورية الشعر .. والشعر**
الجماهري .. هل هما مصيدة للانفاس
على (حرية) الشاعر وضبط (رؤيته
الشعرية) في قلب صارم ؟
- لا اعتقد بأن هناك مصيدة جاهزة
سلفا لإيقاع الشاعر في قلب صارم .. لكن
الشاعر الذي يحمل أحزان وإفراح الجماهير
.. أمثلها وانتصاراتها .. هذا
والنكساتها هو الذي يضع نفسه ، تطوعا
في هذه الدائرة التي تضيق كلما الحزن
منها أو الفريته منه ، وتوسع حتى تصبح
خللا موحشا كلما بعد عنها أو امتدحت عنه
.. لذا فإنها ولانك تحصر رؤيته الشعرية ..
لكنها لا تحد من فعاليتها ..
إذن .. ليس في الأمر ورطة .. مادمت
تؤمن ، كشاعر ، بأنك جئت لانقاذ الجماهير
من ورطتها السياسية والتاريخية
والاجتماعية .
● **ضع عبارة مكثفة ذات دلالة .. أمام
كل صوت عن هذه الأصوات الشعرية .**
● **أدوبيس ؟**
- صخرة لفسورية في شعاب الجبال ،
يتسكن سكان السهول معرفة سر توجهها .
● **مزار قبلي ؟**
- جمل ذو أزرار اصطناعية رائعة
الألوان .
● **أحمد عبد المعطي حجازي ؟**
- / نسر تبيل (عياء التجوال) لحط على
لحمه الرؤوم .
● **عبد الوهاب الميمني ؟**
- محارب يأسل يستغل نكاح هزائمه
وانتصاراته .
● **سعدى يوسف ؟**
- جملة مغمومة ، عاقبة تتلقى المطر
والأنواء ، ولما تباغتتها الشمس تبدو -
دائما - النصب .
● **محمود درويش ؟**
- شجرة زيتون نزهة مضطربة الغل .
● **خليلة الوكيل ؟**
- طائر جارح .
● **يعقوب السبيعي ؟**
- ناظم غزليات رقيق
● **محمد عفيفي مطر ؟**
- شاعر أقدره كثيرا ولو أن علاقتي
مقاصده لم تتعقق جيدا .
● **مدوح عدوان ؟**
- نموذج لـ لعقولنا المكسرة المقموع
.. والعاشق أيضا .
● **علي الجندى ؟**
- أحد بوابات دمشق الشامخة التي
لا يدخل منها إلا العشاق السالمون .
● **محمد الفيضوي ؟**
- ابنوسة تغير أوزانها في الصحراء .



الشاعر الكويتي سليل النخيل .. ولد في ظل إحدى شجيرات الصغراء .. وغالغ عمر الهوم العربية ؟

الرجى يعطي حبات القمح هاربة من
السحق .. وكنت التلقت تلك الحبات وابتدتها
بالقرب من قرية الماء لكي تنمو . كان
تصوري آنذاك يهيج داخلي قتلا : إنه
لكي تجعل هذه الحبة تنعم مزيدا من
الافواه فلنزعها لكي تصبح ستلة ونمتحنا
مزيدا من القمح .. هذه الحبة الهاربة تشبه
حال الشاعر إزاء المؤسسات الاجتماعية
التي تسحق كل شيء .. إن هروب حبة
القمح من لك الرضى ينطوي على الحزن بها ،
وتحولها إلى سبيلة هو عطاشها . وعطاشها
هو الذي يثقل مزيدا من الجياح .
ليس في الأمر ورطة .

وصلة الإعلان الذي يصاحب طرحها في
السوق .
الشعر الحقولي - كالمذموم - لا يذبح
لعملية التجارية .. الصالح منه يستثمر ،
والفاسد يقصد .. لما يلك يقدم المذهب
المحدود الصلاحية والاستعمال .. ١٩٩ .
● في قصيدتك .. ترتفع تنويعات للحن
الاغتراب والتوجع الوجودي .. كيف تفسر
هذه السمة الشعرية لديك ؟
- دعني استرجع لك - للجللة على هذا
السؤال صورة عشتها أيام طفولتي .. كانت
أصغر الفقرة تجرح حبات القمح مرسى
جزيرة ضخمة ، وكانت تفلح من أشدق

أهم ما تفضل عليه بول هذا من الإسلام

إحدى أجمل المدن في الدنيا .. وتاريخها
 يفيض بالصفحات المشرفة في مواجهة أعداء المسلمين

بقام: تبيل خالدا الأنا

اعترف بداية بانفس متجارب .. بل منحاز ويزاوية حادة الى عظمة الحضارة الاسلامية
 والى جمال وروعة الطبيعة في تركيا . ويشكل خاص الى القسطنطينية عاصمة دولة الخلافة
 العثمانية . والتي فتحها القائد الاسلامى الفذ محمد الفاتح بعد انتصاره المظفر على
 الامبراطورية البيزنطية منذ ٥٣١ عاما . واسماها اسلام - بول اى بلد الاسلام .. أو
 استانبول كما يطلق عليها اليوم .

كما أن تركيا ليست غريبة عن عالمنا الاسلامى العزيز ، فتسعة وتسعون بالمائة من تعداد
 الشعب التركى - الذى يربط عن خمسة واربعين مليون نسمة - يعترفون الاسلام . وكانت
 تركيا لفترة طويلة من الزمن مركزا للخلافة نرسو اليه ابصار والفذة كل المسلمين فى العالم .
 ولكن .. ما هى قصة هذا الاشجار الصريح ؟



أسسها الأصحاب الإسلام بسوق : تدوينه الأئمة الإسلام

منذ فترة طويلة وأنا متهلل زيارته هذه الديار الغالية التي قرأت عنها كثيرا في مرحلة متقدمة من عمري الدراسي ، وتحلوت عنها طويلا مع مؤيدي لدور دولة الخلافة العثمانية التي اضطلعت بمسؤولية الحكم لأكثر من ستة قرون متوالية ، ومع معارفين لهذا الدور الذي عمل - حسب زعمهم - بصيرة الأمة العربية نحو النمو والتقدم والحرية !

وفي الألفية الأخيرة أراد الله سبحانه وتعالى لهذه الرغبة أن تتحقق وتتجسد ، وعندما علم أحد الأصدقاء يرغبني في زيارة تركيا قل لي : إذا كنت لا تريد من هذه الزيارة ، فلتني انصحت بأن تضع على راسك قلعة أوربية ، ولا تضعين إحداهما بأكف عري ، فالأتراك يكرهون العري (هكذا !) ولا يطيقون ريتهم ، ولأن يؤذونهم لأنهم لا يضرهم لنا ولا أودا : ولما ويرغم انني لم اخذ كلام ذلك الصديق مأخذ الصديق الحقيق ، إلا انني اشتريت قبعة بقلع ، وجمعتها على بصورة احترازية ليس الا !!

وحينما علم سكرتير السفارة التركية في الدوحة بأنني أعمل في الحال الصحفي منحني تأشيرة الزيارة مجانا ، وتمنى لي جولة طبية ، ورحلة متعة ، فكانت تلك الجولة الدافئة أول سهم تركي موجه لأساطم ، نصيحة ، ذلك الصديق !

• •

غارت مطر الدوحة الدولي متوجها الى دبي ، ومنها ركبت طائرة الجاسبو - الصخمة الى استنبول .. وخلال الرحلة التي استغرقت حوالي أربع ساعات أخذت أنشأ عما أخذته المذاكرة من معلومات عن دولة الخلافة العثمانية التي لمحت في تاريخ الإسلام دورا رياديا ملزما يأتي في المرتبة الثانية بعد الدور العريس الأول عظمية الحال ،

ولقد أخذ أغلب سلاطين آل عثمان على عواقبهم مسئولية نشر الإسلام وتعميمه على كل بقاع الأرض منذ أن أسس القائد

الإسلام الزاهد عثمان بن أرطغرل أركان الدولة العثمانية عام ١٢٠٠ م . وحتى تاريخ انهلها - بتحريض من أعداء الإسلام - عام ١٩٢٢ م على يد مصطفى كمال أتاتورك .

لقد كان أخواص الأتراك - بحق - سيوها مشهورة في جود أعداء الإسلام ، ورفهوا رأيتهم الصحة على كثير من الدول المجاورة لهم كبلغاريا ويوغسلافيا ، والنمسا . لقد كانوا هناك ذات فترة سواعد قوية تحمي بوابة البلقان ، ولقد كانوا هنا أيضا في ديارنا العربية ممثلين للخلافة بعد رحيل بني أمية ، وبني العباس ، وبني المملوك إذا جاز التعبير !

وملغوم مما يأخذه البعض من مآخذ غير ايجابية عليهم فهناك الكثير من الزوايا المضنية التي تحسب لهم والتي لا يمكنها استكراها أو التقليل من قيمتها ، ولعل إعادة تحقيق الوحدة الإسلامية - برغم بعض سلبياتها - تأتي في مقدمة هذه الإضاءات . خاصة وأنها أتت بعد فترة تمرق وتكس شملت كافة أنحاء المنطقة ، وهي قريبة اسمه بمعناه نمو - من نشط وتمر وصاح ، وعلى الدرس يمحور ملك الورد ان يذكروا بأننا - حتى كتابة هذا التاريخ - قد فشلنا في الالتزام بمثل تلك الوجودات (حقيقيات سواء إلى المستوى البشري أو الفوقي أو كالمستوى) !

وهناك رؤية متشعبة أخرى كتحت ملكة مزموقة في دولتنا ، وأعني بها حرص الأتراك العثمانيين وعدم تفريقهم دولة فلسطين أو مجرد تسهيل الهجرة اليهودية إليها ، على الرغم من الأموال الطائلة التي عرسمها كيرنسل على السلطان عبد الحميد والتي كان الأخير يأمس الحاجة إليها ، ولم يجد الصهيوني الصليح بدا من أن يهتفر في مذكراته بأنه جويو يرفض قاطع من الخليفة العثماني .

وعندما أتى اليهود أن لا أمل لهم في استجابة السلطان لخطهم قررت حكومتهم الصورية القضاء على الخلافة العثمانية بمساعدة بني جلدتهم من يهود الدومنة الموجودين في تركيا ، واليهود الموجودين في فلسطين .

بين الماضي والحاضر

وبينما كنت معلقا بجسدي وفكري في الفضاء والتاريخ معا على ارتفاع يزيد على ثلاثين ألف قدم إذ بالضيفة تعلن عن قرب

وصولنا الى مطر (يمسح كوي) في استنبول العربية ، وعليها ربط الأخرجة ، والامتاع عن التذنين .. وليس عن التفكير !

وبعد وقت قصير انتهت اجراءات الدخول ببسي وسهولة . ووجدتني بعد ذلك ألق أعلام مصرف تركي أملا يدى بالاف الفيرات التركية (مئة دولار تساوي حوالي ١٧٥٠٠ ليرة) -

وبما لتني أجهل أسماء الفنادق فقد اخترت لي موفف مختص فندقا ما بمنطقة « اكسراي » التي تتكاثر فيها أعداد السائحين العرب ، ويعد أن دعت له اجرة « التلصق » مقدما كلف أحد السائحين بخصوصي .

وأجيت أن اتحدث مع السائق التركي الشاب ، فحلفت بعض النجاح ، شي من الانجليزية على شي من العربية ، مضيفا الى مزيج من اشارات اليدين وحركات الرأس والحواجب جعلنا أكثر تفهما لما يريد .

الامتاع الأول الذي يمتنطه المرء ، يستقر في بؤرة الوجدان عند رؤية استنبول لأول وهلة هو أن هذه المدينة لها تاريخ عريق ، وحضارة عظيمة ، تتألف منبها مع حاضرها ويؤلفان معا شيئا قديما ملفتا للفت نظر بكل المقياس .

هكذا اتجول بفردري في السططينية صالت أول ما صالت عن مسجد السلطان احمد ، على البعد رأيت مائة وقفيه وكما اقتربت منه ازددت الخلقا به ، وعندما دخلته دهشني كل ما به ، وتسللت ، وحسنت ، وحولت ، وكثرت ، وصليت وكثرت تحية له ، مئات السائحين أملاي ترسم علامات الدهشة والاعجاب على قسما وجوههم ، يتأملون ، ويهتفون ، ويلتفتون سورا تذكارية ، التاريخ منتهى أيضا اسم الجاهل الأزرق - لأن جميع أرفيقاته واعمدته وقايبه من السيراميك الأزرق ، وهو بلائك من اكبر واضخم المساجد في العالم طابية .

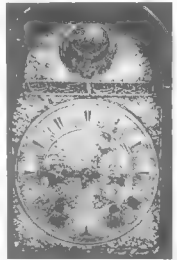
وسط هذا التجو الروحاني المضمخ بآريج الإسلام والإيمان هاجت مراحس التذكيرات في خاطري ووجداني ، وبيرت أمعي صورة المسجد الأقصى المبارك ، وما يلقينه من ويلات الأسر ، ومخاطر التهويد ، وكل أذن التي يعايشها أهلي

واحتمس في وطني الفلسطيني المحتل .
وامدحت من كبدتي على مدى فترات حرجى
من الأسى والألم ، وانطلقت من قلبى على
شفتي موجات من الصبرات والأهات دولسان
حلى يقول : لك الله يا أرض الأسراء ، الله
ودعه لك ولينس من أحد سواء .

وحجرت ليلتها على زيارة مسجد . ايا
صوفيا ، الذى كائن على السبيل أحد أضخم
الكنائس فى العالم . ولكن للمسلمين حولوه
الى مسجد بعد الفتح الاسلامى مبشرة ،
واضافوا اليه علامات اسلامية مميزة ،
وترى في داخله النقوش العربية الاسلامية
وفن الزخرفة ، والخط العربى ..

ولقد سعدت ذات يوم بإيادى صلاة
الجمعة فى أحد المساجد الكبيرة ، وفوجئت
بالامام يخطب الخطبة الاولى بلغة عربية
سليمة مائة باللغة ، وشعرت برعدة من
السعادة تسرى فى كل جاذحة من جوارحى
ولقد عالج فيها موضوع « الترحام بين
المسلمين » معالجة موضوعية ممتازة ..
ولكن ثيبى مسالة التطبيق العملى لهذا
الترحام بحاجة الى تلازم المسلمين .. كل
المسلمين .. شعوبيا وقادة !

اما الخطبة الثانية فكتبت باللغة
التركية .. وقد اثار انتباهى قمتى شبيهة
الشباب من المصلين الاثراك ، ليس هذا
بحسب ، بل هناك الكثير من المساجد
المغلقة ، او التى يقتصر ارتدافها على
المسالمين ، وهواة الرسم والألوان ! انه لا يحرر
محزن حقا !



ساعة داره برنج تاريخها لأكثر من ستة قرون ،
وهى من مقتنيات متحف توبكابي .

معلومات عامة

لقد آن التجول مع كرام القراء بين
ردهات قصر « توبكابي » بناوذج بعض
المعلومات عن جغرافية تركيا ، فمن المعلوم
لدى الاختصاصيين أن الجمهورية التركية
تتألف من أراض شسعة تمتد عبر قارتي
آسيا وأوروبا ، وكانت على الدوام مصدرا
للشمال الثقافي بين الأمم ، وبما كان المرء أن
يرى العديد من آثار الحضارات التى
ازدهرت فى هذه المنطقة .

تبلغ مساحة تركيا حوالى ٨١٤.٠٠٠
كيلومتر مربع ، يشكّل الجزء الأعظم من
هذه المساحة (٩٧ بالمئة) شبه جزيرة
يطلق عليها اسم الأناضول ، أما البقية
(٣ بالمئة) فيطلق عليه اسم شرقايبجيا .

تركيا من الشرق : الاتحاد السوفيتي وإيران
ومن الجنوب : سوريا والعراق ، ومن الغرب
اليونان وبلغاريا .

يلغ الجزء الأعظم من تركيا هي الجانب
الغربي من آسيا ، ويمتد على الجزء البسيط
الأخرى في قارة أوروبا ، والفصل المائي
بين القارتين مع « بحر المرمرة » وبحر
مرمرة ، ويشكّل البحر الأسود .

أما مدينة استانبول الساحرة فالتى تقع
بإدلال وتكريها على القارتين معا ، ولدى
الوقت الذى يقرب فيه عدد سكانها من
خمس ملايين نسمة . فل عدد سكان امقرة
العاصمة لا يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة ،
ثم تأتي أزمير فى المرتبة الثالثة من حيث
عدد السكان ، ثم « أضنا » وثاني فى المرتبة
الرابعة .

ويعد جبل « إلهري » أعلى الجبال فى
تركيا ، إذ يبلغ ارتفاعه ٥١٩٥ مترا ،
وحسب أقوال بعض الرواة فإن سفينة نوح
عليه السلام اكتشفت فى هذا الجبل ، فلا
عجب إذن أن يرى المرء مجموعات متعددة
من العظام والخبراء الأجانب تحجب هذه
المنطقة بين هيئة وأخرى لإجراء الأبحاث
والدراسات .

ويشكل علم فإن تركيا تتمتع بمنظر جد
جلابة ، وبطبيعة رائعة وتكثر فيها
الأنهار التى يزيد عددها عن أربعة عشر
مها حيث تؤلر إيجابيا على اعتدال المناخ
فيها .

وبينما يكون الجو معتدلا خلال أشهر
الصيف يصفد أن تهطل على البلاد
دفعات كثيفة من الأمطار ، ولكن سرعان
ما تلتفت الخيوم العابرة وتعود الشمس

لشراقتها فى امهى حلة نوادية اخادة .
وسجل المندح الأعظم .

عرجت على « سراي توبكابي » وهو من
أشهر متاحف تركيا ومن أجمل القصور فى
العالم مؤد كان فى الأصل المقر الإداري
للاستراتيجية العثمانية ، والمكان الذى
فضله السلاطين لقضاء أولات فراغهم ،
وقد اختير موقعه بعناية وذوق فنانين ،
ويضم حاليا بعضا من آثار رسولنا الكريم
صلى الله عليه وسلم ، ومن هذه الآثار
« حسبا بقل » خاتمه ، ورسالته الى
المقوقس ، وخصلة من شعره ، وسدا من
اسنانه ، وريته الكريمة ، وغير ذلك من
آثار تنسب اليه . وأما العلم ، كما يضم
القصر كذلك سيوا ودروعا منسوبة الى
الخلفاء الراشدين ، وبعض الصحابة
رضوان اللهم عليهم جميعا ، وكذلك عدا
من مطايح والقلل الكعبة المشرفة ،
ومصحف علمان رعى الله عنه ، كما يشتمل
بعض المخطوطات الأثرية والبرمائات
السلطانية ، وأودية والساحة وصورا
ورسوما لجميع السلاطين والقادة
العثمانيين الكبار .

وتنصبة ذكر المخطوطات الأثرية فى
تركيا أعداد هائلة من هذه المخطوطات
الاسلامية العربية النادرة ، ولتنى انكس
كافة وزارات الاعلام والثقافة والتعليم
وجامعة الدول العربية أن يهتموا بهذه
الثروة الإنسانية اهتماما يتناسب مع
قيمتها ، ويتعاونوا مع السلطات المسئولة
فى تركيا لمصويرها ومن ثم نشرها
وتعميمها للاستفادة منها ، فغلب من
محب ١٢

الحياة فى المدينة

يتم الانتقال من الضفة الآسيوية فى
استانبول الى الضفة الأوروبية منها أو
بالعكس بالمرور فوق مضيق البسفور عبر
أضخم رابح جسر فى العلم والذى شيد
عام ١٩٧٢ ، ويبلغ طوله ألف متر وارتفاعه
سنتين مترا ، ولا تسد أية أعمدة أو قواع
وهذا مما يساعد على حرية مرور السفن
الحرية والتجارة القادمة بصورة رئيسية
من الاتحاد السوفيتي عبر البحر الأسود
الى بحر مرمرة ، ومن ثم الى بحر ايجة
للأناضول المتوسط أو بالعكس .



تشتهر مدينة استانبول بمساجدها التاريخية وارتفاع في سمعتها أكثر من تلك مدونة بؤكة أهم حارات دولة لخدمة ملائكة في جبين الجحش الإسلامي وفي اللقطة يظهر مسجد السلطان أحمد الذي يعتبر من أشهر مساجد المدينة



بعض المقتنيات الإسلامية في متحف ، كؤوب كاشي ، الذي يعد من أجمل متاحف العلم ويضم بعض المخطوطات الإسلامية النادرة

الإسلامي القديم حيث شوارع مسطوفة ، وأبوابه كثيرة تبلغ ٧٨ بابا ، ويضم أكثر من أربعة آلاف محل تجاري ، تحتوي على آلاف الأنواع من المصنوعات والمنذجات التركية ومن أبرزها السجاد والجلود والنحاس والتحف والمجوهرات وغير ذلك .

والمحلات التجارية التركية تتميز - بشكل عام - بتنظيمها وحسن عرض محتوياتها وبطاعتها ، وانخفاض الأسعار - نسبيا - فيها ، ويلاحظ ندرة عرض البضائع الاستهلاكية المستوردة والتي تنصاع للمعاهد في حالة وجودها ، نظرا لأن الحكومة التركية تفرض ضرائب ماهرة عليها ، لحماية للصناعات التركية ، وتوفرها

الى يوغسلافيا وهنغاريا .. الخ ويمكنه أيضا الذهاب الى تلك العواصم وغيرها بواسطة السيارات والحافلات والمواخير بأسعار زهيدة .

وفي الامكان زيارة المدن التركية الأخرى مثل انقره وإزمير وأضنا وغيرها وكذلك الى حلب ويغداد عن طريق القطار أو الحافلة انطلاقا من - سيريكي - في الجانب الآسيوي .

وتكثر في استانبول مكاتب السياحة التي تهتم بتنظيم رحلات جماعية الى كثير من العواصم العالمية بأسعار مناسبة . ويوجد في الجزء القديم من المدينة سوق ضخم يدعى بالتركية - كما العربية - « بازار عظيم » ، وهو مبني على الطراز

وتكتظ المياه التركية حول استانبول بمثلث القوارب والزوارق والصنادل والسفن الفادية والرائحة والراسية . ويوجد العديد من بواخر الركاب التي تديره لنقل الركاب بين جزئي استانبول بمعدل مرة واحدة كل ربيع ساعة ، ولا تزيد اجرة الانتقال عن نصف ريال قطري، أنها أرخص اجرة يدفعها المرء للانتقال السريع بين لارتين !!

وإذا أراد الإنسان ان ينتقل الى أوروبا بواسطة القطار فيمكنه الانطلاق من محطة « سيريكي » حيث تكون العاصمة البلغارية (صوفيا) أول عاصمة أوروبية يصلها . ومنها يمكنه ان يواصل مسيرته



أحد أسواق المدينة ، يتميز بدرجة عالية من النظافة والعمران ، ويضم بعض المتاحف المحلية والشعبية التي يحمل عليها السائحون من مختلف أنحاء العالم

رشوة ، مخبر ، جمهورية ، هيكل ، مربع ، عظيم ، شطه الخ .

السائحون العرب

ويكونون سياق الموضوع للحديث عن السائحين العرب في استانبول، وأنني اكاد أجزم بأن كل فندق فيها يكاد لا يخلو أبداً من وجود أفراد عرب ، لا يشغلون فقط فنادقها بل وموتيلاتها وبانسيوناتها بمختلف درجاتها وأسمائها ومواقعها إضافة إلى كثير من الفنادق فيها .

مقدمتها الشفوي والكاتب (التكه) وقد عرفهما العرب أساساً من الآثار . ولا يعاني الزائر العربي المسلم من أية مشكلة طعامية ، حيث أن جميع المذبوحات هناك يتم ذبحها وفق تعميم الشريعة الإسلامية السمحاء .

ومن ناحية أخرى معروف أن خمسين بالمئة على الأقل من اللغة التركية مأخوذ من اللغة العربية ، ويمكن ملاحظة ذلك في اللغة الرسمية التركية ، أما لهجات العملة فقد جرى عليها بعض التحريف .. وبرغم ذلك فهناك الكثير من الاستعمالات الصحيحة . فبالإضافة إلى الأسماء الدينية ، فالأتراك يستعملون كلماتنا مثل : « دام » ، « تمام » ، « سمعت » ، « جزاءات » ، « خان » ،

للنقد الإيجابي من ناحية أخرى . ويشترك التاجر التركي أخاه العربي في حب المسكوة ، لكنه لا يبخل بالمعاملة الطيبة ، والإنسانية الطيبة . ولقد أعجبت فعلاً ما لاحظته من ارتفاع عمل في درجة النظافة والترتيب بأسواق الخضار والفواكه واللحوم في منطقة « تراباشي » ، وتضمنت أن تنقل هذه العدوى ، إلى كل الأسواق في مدائننا العربية العزيزة . وبالمسعة للمطاعم فهي مشهورة ، وأغلبها يتمتع بمستوى عال من الكفاءة والنظافة ، والمطعم التركي مشهور بمكثته الحسنة في العالم كله ، وهو شبيه بالمطعم العربي في كثير من أصناف المأكولات وفي

العودة إلى الجذور

عشرة أيام اختسنتها من فلكلة الزمن ،
واعقبته في استقبول الفلكلة ،
الدر الدائمة المتألفة في جبين الحضارة
الإسلامية ، فكلت تلك الأيام « طعما »
شهيئا التهمته فأغراسي بالرجلة في العودة
ثانية إليها بأذن الله .

ومما يزيد في غبطتي ما أراه اليوم من
تقارب إيجائي بناء بين العرب وتركيا ،
تبادل طبس بينهما دام أكثر من ستين
عاما . وعندما رغبت تركيا - خلال
السنوات الأربع الماضية - في العودة إلى
جنورها الشرقية ، واسترداد انتعاشها
التاريخي إلى دوحه الأمة الإسلامية ،
وجدت أكف العرب وللوهيم مهابة
لاحتضان الأخوة الأتراك ومعانقتهم ،
وانعكس ذلك في زيادة التعاون المشترك ،
وزيادة نسبة الأتراك التجاري والنفطي
والإعلامي بين الطرفين ، ووسعت تركيا من
نطاق مشاريعها واستثماراتها التنموية في
كثير من الأقطار العربية .

وقد زار الرئيس التركي - كنعان إيفيرين -
في الأونة الأخيرة أكثر من عاصمة عربية ،
كما زار أقطارها ففس الفترة أكثر من
رئيس عربي .

وكان الرئيس التركي محالاً على رغبة
كثيرة في تعزيز تعلقها مع الدول
الإسلامية المجاورة ، ودعمه لخطة السلام
للعربية المشتتة عن مؤثر ليس مطلقاً .
هذا .. ورغم تقديري لهذا الدور إلا أنني
تنحس من سلام عادل ودام في المنطقة .
نطمح في دور تركيا أكثر فاعلية وديناميكية
لدعم فضائلها العادلة . أننا نطمح في دور
عظيم يتنامى مع طموحاتنا وإيماننا في
الشعب التركي المسلم العزيز .

• •

الم أكن على حق - بعد هذا كله - حين
قلت بالقصة - التي نصحني ذلك
الصدق بإرتادها - في وسط بحر مرمرة ،
ولقدت معها كل فيروسات « النقرة التي
يحاول إعادها الإسلام زرعها في جسد
الأمة الإسلامية الواحدة ؟؟

ثم .. الست على حق حينما قررت في
مطلع هذا التحليل باني محاذ - وبزاوية
حاددة جدا - إلى عظمة الحضارة
الإسلامية ، وإلى جمال وروعة الطبيعة في
تركيا ؟؟

نميل خالد الأغا

سبحانه وتعالى ، ويحياه منه تعالى إلى
خليفته في الأرض أضاف الإنسان إلى بهاء
الطبيعة لسات جمالية زادت بها جمالا على
جمال وإشراق على الشراق . فليبارك الله
أحسن الخلقين .

ليست هذه تهويمات كاتب ، لكنها مجرد
محاولة متواضعة لوصف بعض ما رأيته
ولسته من بدائع آيات الله البينات في :
كينكي ، وبورقاص ، وهبلي ، وببوك أضما ،
وترمل ، ويقولوا ..

أما - بورصة - فتعتبر من أهم المداخن
ليس في منطقة بحر مرمرة بحسب بل في
تركيا بأسرها ، وهي مطروقة الأتراك على
مدار السنة ، فهي مركز لرياضة البزنج
على الجليد شتاء ، ومصيف لطيف الدخ
في الهواء صيفا . ومن روائعها « قمة » أولو
دانج ، التي تحلو مسافة ١٦٥٠ مترا عن
مستوى سطح البحر .

وقد وصلت إلى هذه اللغة بواسطة
« القفويك » خلال خمس وأربعين دقيقة ،
وفي رحمة وشامسة ، أزيها الأشجار
والشوارع والمحلات التجارية والفنادق
الطبخة المتقاربة على « تلجج الجبل » ،
والعاب الأطفال ، وبنفرك ، فاض لهم ،
ومطوى كثيرة متنوعة . لعل أطراف ما فيها
أنا تظنار ، قطرة الحاح التي يزداد
وتتجدد بقلبك ، التي تليقها وتتميزها من
قبل أحد الضامتين ، ثم تخلص في مادة
تختارها تحت الشجرة التي تعضها ،
وسرعان ما يؤتي إليك بموقد اللحم
المنظف مع ماني أدوات الشواء ، ثم تتولى
- على مسئوليتك الخاصة - اتخاذ يالي
الإجراءات اللازمة لاتهام أكبر كمية
تحتلها معدك من اللحوم والمشروبات
والفواكه والأتان التركية الشهية .

أما مدينة بورصة ذاتها فهي تزمو
سراقتها ذات السيمين مسجد والمزينة
بالمادن الرشيقة ، وبالنجار الحور والندب
التي تحلق جديها على هيئة غلد زمردي
فلان الجمال ، وما دام المواقع بهذه الصورة
المانورامية فلا تعجب إذا علمنا بأن
سلطان آل عثمان قد دفنوا في « بورصة »
ثيمنا بجنت عدن الموعودة في الدخزين
الحكيم !

وأضافة إلى هذه المزايا كلها فيبورصة
تشتهر أيضا بجماعاتها العديدة ذات المياه
العذبة الطبيعية التي عرفت منذ أيام
الفينيقيين والرومانيين والبيزنطيين
وأخيرا العثمانيين .. أنها أنامل التاريخ
تضفي رونقا رائعا إلى جمال الطبيعة
الساحر .. وسبحان الذي أبدع جنته في
أرضه .

ولعل من أهم أسباب كثرة المصالحين
العرب وجود الروابط الدينية المشتركة
التي تثنى العلاقة والسود بين الزائر والمزار
وكذلك العادات والتقاليد والثرات المشتركة
وكلها عوامل إيجابية مشجعة ، وتشكل
عوامل الطبيعة الساحرة ، وانخفاض
الأسعار ، وتطور العلاقات الاقتصادية
والسياسية ، وحسن معاملة الأتراك والجوار
عناصر جذب وتشجيع للمصالحين العرب .

ويؤكد أستاذنا العراقيون أكبر نسبة
عربية سياحية في تركيا ، ثم يأتي أخواننا
الخليجيون والسوريون في المرتبتين
الثانية والثالثة على التوالي ، ويستطاعة
المرة في حي « اكساري » وفي فسارح
عدت ببلدات أن يرى كثيرا من العرب بصورة
واضحة ، والحق أنني تأملت كثيرا - أرى
بعض منهم وهم يتصرفون بغير لاسقة -
ويجسسون على الأرصفة والمنحنيات ياكوت
ويجربون ويتحدون مصورة غير حضارية ،
وغير إسلامية ، وغير عربية أيضا !! لكن
هذه الصورة البائسة تلك تتقدم في منطقة
« نعيم » التي توشم المدينة ، وتعد من
أرقى أحياء استنبول .

وقد أجبرني أحد الأخوة الأتراك بأننا
سميت كذلك لأن أحد المهندسين الأتراك
الناخبين يدعى سنن باشا قام بتنفيذ
أضخم مشروع من نوعه في عصره لتقسيم
الياه وتوزيعها في كل أنحاء المدينة عبر
خمس أنية منها فوق قناطر خاصة .

بورصة .. وعظمة الله

خلال العطلة الأسبوعية في تركيا بوسى
استنت والأحد خرج الكثيرون من سكت
استنبول لشواء أجارهم في عدد من الحز
الهائلة الجبال في بحر مرمرة ، والتي
تطلق إليها ارتكهم عبر يواخر خدمة -
وباسطر زديدة - بمعدل مائة كل ساعتين
حيث يصلون إليها بعد ساعة ونصف
الساعة . وهناك يسبحون في بحيرات
الجمال الخلاب الذي أبدعته يد الخالق



مركز التراث الشعبي للدول الخليج العربية

يعلن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ، ومقره الرئيسي الدوحة بدولة قطر ، بأنه قد أنهى جميع إجراءات التأسيس الرسمية وأصبحت له الشخصية الاعتبارية كمؤسسة إقليمية تتمتع بالصفة القانونية الدولية ، بفضل تكاتف جهود سبع دول عربية من الخليج هي دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، الجمهورية العراقية ، دولة الكويت ، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ودولة قطر . ومجال عمل المركز علمي تخصصي ، يهدف إلى دراسة أشكال ومضامين التعبير الشعبي وكل ما أنتجته الثقافة الشعبية بهذا الجزء من الوطن العربي على مر العصور . وقد اعتمد لذلك خطة علمية يجرى تنفيذها بوسائل عديدة ، من أهمها التعاون مع كل المختصين في هذا المجال .

فالرجاء من كافة الباحثين والجامعيين والمهتمين بالتراث الشعبي في الخليج والجزيرة العربية ، من الجنسين ، الاتصال بالمركز كتابياً للتعرف ولتحديد سبل التعاون .. تعزيزاً لدور فرق العمل التي يجرى تكوينها بالدول الاعضاء لاجراء المسوحات الميدانية ، وخدمة لتراث هذه المنطقة الذي ظل لفترة طويلة نهياً للضياع والتشتت ، والله الموفق .

تليفون ٨٦١٩٩٩

ص.ب. ٧٩٩٦

الدوحة - قطر

العودة إلى البيت

قصة بقلم: يوسف القعيد



أم الخلفى ؟ طبعاً منعوه من التدخين وفرضوا عليه ربط الخزام حول وسطه ، تحكى لهما ، تقول لهما ، تتكلم وهى تمشي بعين الخيال حال زوجها الغالية . تكلف الكلمات فى زورها مثل قطعة الحقلام الكبيرة . عندما قاطعها شريف .

من يكذب يا صاها بروج الشار . ترى زوجها وهى تقول وتتحكى عن الطائفة . ملايكة الخلفاضية اليابسة المضيئة فى القمار الخام . الخلفى واسخ ولوسا أزرق غامق - لا يبدو أبداً بيه قد غسبت من قبل . ويندو أن هناك من ليسها قبله . وأنها عمدة . تسأل نفسها : متى يحير أنوقت الذى يسلم فيه هذه العهد ؟!

قالت لهما أنه يعيش الآن فى الخارج . يعمل هناك فترة من الوقت ثم يعود . وعندما يعود . يقول شريف : سيحضر لى سيارة حق وحقيق . وتكمل شريفة : أما عروستى فلأبد وأن تكون من النوع الذى يتكلم . ومع مرور الوقت بيدلان ويعدلان فى الهدايا التى ينتظرانها من والدهما عند العودة . يطلبان من لهما أن تقول له عندما تذهب إليه . الرغيف الجديدة . أن تكلمه ولا تخشى شسيئا . فهو يحبهما وإن يغضب أبداً من كثرة التعديل والذيدل بهذه الصورة المستمرة .

هذه المرة تعود من الزيارة وحلقتها يكتنق بسؤال القاء عليها . ولم تجد إجابة عليه . بعد أن رآته . وبعد الصمت والتنهيب والبحث عن نقطة بدء الحديث . رفع يده من بعيد من وجهها . غير السلوك الكثيرة . طلب منها السكوت . لم سأل : من الذى اخترع الصمت ؟

● ● ● وقفت على باب السجر . تذكّر دورها فى الزيارة . بدلاً من أن تفكر فى زوجها الذى ستقلبه بعد قليل . والذى يوجد فى السجر منذ ثلاث سنوات . ذ هذا بفكر فيما ستقوله لاسنها شريف وما ستقوله لاسنها شريفة عند العودة الى البيت . طفل وطفلة . حياتهما معا عبارة عن مهر من التساؤلات التى لا نهاية لها . السؤال يلد السؤال .

تحتضر لزيارة زوجها كلما كان هناك موعج للزيارة . تحضر اليه شطافة وثنية . ولكنها فى طريق العودة تتلارق الكلمات مداخلها . الكلمة وراء الأخرى . وأول ما تفعله بعد الخروج من الزيارة القصيرة . إستنشاق هواء النيل الطرى . النيل والأشجار والزهو الخضراء . تشعر أن الروائح المتداخلة لترعش فى الهواء .

قالت لشريف وقلت لشريفة . أن والدهما سافر الى الخارج . امطراها بالأسئلة . السؤال وراء السؤال : سافر بالطائرة أم بالباخرة أم بالسيارة ؟ وكيف مر بتجربة ركوب الطائرة ؟ ألم يخف ؟ هل عبرت الطائرة فوق المحيطات الواسعة ؟ هل نام وهو معلق فوق السحاب فى الأجواء العالية ؟ هل نام وكانت وسادته سخاية وبطانيته سخانة أخرى ؟ وعلامة السمرير فى السماء الزرقاء الصافية ؟

ما أسعدوه . وما أكثر غصبيها منه . لانه راح دون أن يأخذها معه سياحاته عند العودة . لا . سخاها صامه . لى رضا لسانيتها على لسانه أبداً ومهما كانت الأسباب . يعودان إليها يطلبان منها وصف رحلته بالطائرة . متى بدأت . ليلا أم نهاراً ؟ كم استمرت ؟ هل جلس بجانب النافذة أم فى الداخل ؟ فى الجزء الأمامى من الطائرة

حركت لهما أكثر من مرة . ولكن الصوت لم يخرج . لم ترد عليه . ملاح وجهها إهتزت ولكنه انشعب - لأول مرة - وقال انه يطلب منها الإجابة فى الزيارة القادمة . وليس الآن .

أحياناً . كانت تصلها منه خطابات بين الزيارة والأخرى . كانت تخطى الخطاب . وتقرأه فى الليل وهما نائمان . وعندما يشاهدان الخطاب فى الصباح . تقول انه أرسل يطلب منها الزيارة . تسأل نفسها : ماذا تفعل عندما تكسر الطفلة . وعندما يكسر الطفل ؟ أن الأطفال لا يظنون أطفالاً طوال العمر . سيهربان القراءة والكتابة ذات يوم تسأل نفسها فى فرح وهل يبقى رجلها فى السجن حتى يهربا القراءة والكتابة ؟ فى كل مرة تعود . تضيف الى الأكاذيب أكاذيب جديدة . مرة فكرت . وهى فى طريق العودة . فى شراء بعض الهدايا لهما . لى تقول إنها من الوالد . ولكنها خسبت الحسنة فى ذهنها واكتشفت استحالة ذلك . الزيارة تكلفها الكثير . تشتري له الأطعمة



حسن السير والسلوك . فلم التحديد ؟ تخشى ان تقول الموعد كما تعرفه ، فيموت الامل في قلبه . وقد لا يبقى كل المدة في السجن . حاولت ان تلخ بعض الكلمات من فيها بصعوبة لتقولها له . ومرت وقت حتى تمكنت من استنشاق الهواء بشكل عادي .

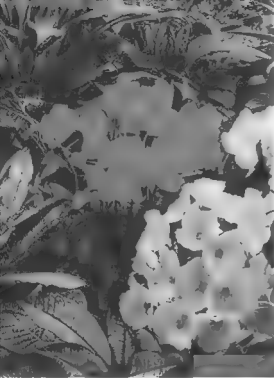
تدخل . تبدأ مبراة السؤال والجواب . تتذكر سيق الاكاذيب ، اين توقفت اخر مرة حتى تكمل المسلسل . تخشى ان تقع بين الاكاذيب . تعرف ان من يكذب كثيرا يشي كثيرا . وكلفت تدرك انه ان تهدمت لمبة الاكاذيب . لن تلق على قدميها مرة اخرى . ثقله . بعد السلام والذخية والسؤال عن الصحة والاحوال .. لا يعرفان عم يتحدلان . يبحثان عن الكلمات لفترة من الوقت .. الى ان يعثرا على بداية الكلمات وتجر كل كلمة الاخرى وراءها . ويدور الحديث . تصمعه وراه جيدا عندما يذكركم بغض البشر على وجهها وتسطيع طبقة من الفرح الطفولي ترتعش يداها من الرجة

بعض الوقت . ليس من اجل فتح الباب . ولكن بحثا عن الوجه الذي تقابل به طفلها لحظة دخول البيت . تبحث عن انفسها فلا تجدها . تمد يدها . تمر بها على شفتيها تحاول ان تراق من ملامح الوجه الملعوب . تعيد ترتيب خصلات شعرها من جديد . تتذكر في وقتها انها تسيت شعرها . الذي كم تغزل به زوجها في سنوات الحب اليميدة ، التي ولت ولن تعود . تقول لنفسها في وقتها ان يخلها مقتل . حاضرة بين السؤال هناك والتساؤلات هنا . وعليها ان تقدم الاجابات . يمد وجهها مثل المندبل المبطل . سألها زوجها . بعد سؤاله عن الذي اخترع الصمت . متى ثهل السنة التي يولد فيها من جديد ؟ لم تجب على سؤاله لفترة الثانية في زيارة واحدة . لانه لم تكن تعرف متى تأتي هذه السنة . لهم حسابات خاصة للسنوات . سنة المسجون اقل في عدد الشهور من السنة العادية . وهناك الهو في نصف المدة . والطق في الاعياد والمناسبات الوطنية . والافراج بسبب

والشاي والسكر والخامس الداخلية الخفيفة صيفا والثقليلة شتاء . والدخان والكبريت . تدس في يده بعض المال المتبقي معها من الشراء في لحظة الزيارة الخاطئة . فرغم انه في سجن . فانه يحتاج بعض الاموال في الداخل . وهي تحتاج اموالا اخرى تسهل لها امورها يوم الزيارة .. تعود وهي لا تعرف كيف تمر عليها مالي ايام الشهر . حتى يصلها المال مرة اخرى . ان من يشاهدها لحظة دخولها البيت وهي عائدة من الزيارة يدرك انه امام امرأة تهدمت . تقدمت بها السنون فجأة وحفرت التجاعيد في وجهها مرة واحدة . وبدون معلومات . خطوطا كثيرة . مع انها لم تكمل الثلاثين من عمرها بعد .

تقف على باب بيتها . تتذكر انها كانت مع زوجها امد ساعات . ومع هذا كم يبدو ذلك بعيدا . فكانت مرت عليه فترة طويلة . فكأنها تقوم بفعل قامت بفعله من قبل أكثر من مرة .

على باب البيت . لا مفر من الوقوف



مجموعة جميلة من نباتات الظل التي تضيف على المسكن الصغير بهجة وجمالاً

من أجل حياة أكثر بهجة في بيتنا.. أزهار ونباتات

كيف تحافظ على نبات الظل ؟

يشكو كثير من الناس من أن نباتات الظل التي تزين بها الحجرات والردهات لا تعيش كثيرا .. واليك الأسباب التي تؤدي إلى جفاف نباتات الظل وطريقة علاجها :
(أولا) تجنب وضع هذه النباتات في تيار هوائي مستمر .

(ثانيا) نباتات الظل كباقي النباتات الحية تنفس .. إذن فلهواء ضروري لحياتها لما فيه من اكسجين لازم لعملية التنفس . لهذا يجب تجديد هواء الغرف والردهات .

(ثلثا) نباتات الظل وإن أمكنها الاستغناء عن أشعة الشمس لانه لا يمكنها الاستغناء عن الضوء الهادي لعملية التمثيل الكلوروفيلي . أن بقاء هذه النباتات قريبة من النوافذ أمر ضروري .

(رابعا) تبخر الماء في النباتات والأصص غاية في اللذة ، لهذا كانت كثرة مياه الري تسبب تعفن الجذور . وبالتالي جفاف النباتات . ماعدا - نبات البوتس - فهو نبات مائي لا يصحبه ضرر كبير بسبب ماء الري .

على إخصار النباتات المناسبة للمواضع المناسبة للظل . والمواضع مهيبة المظلة ، وذلك يضع الشيء في موضعه المناسب ، وتتحقق النباتات منجاح ، وتحقق الغرض المنشود .

والنباتات التي تحتمل الظل وتنمو فيه منجاح يمكن الانتفاع بها في امرين :
(١) تزيين مدخل البيت أو الشقة .
(٢) تزيين حجرات المنزل وردهاته ومغشى شرفاته .

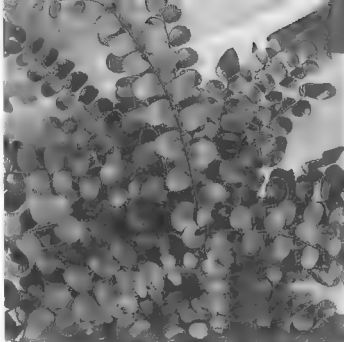
وتوضع النباتات ذات الأحجام الكبيرة مثل الأسيديسترا واللاتانيا والدراسينا والفوجير المزروعة داخل الأصص في أركان الردهات والصقونات ، بعيدا عن الأرائك والمقاعد حتى لا يصيبها كل من يمر بجانبها ، فيسبب جفاف بعض أجزائها ، وذلك يشوه مظهرها ويقلل من بهجتها .

أما نباتات الظل الصغيرة الحجم مثل الملائنيوم والبوتس فيمكن وضع أصصها فوق الأرفف والمخاض ، كما يمكن دلدلة الفرع البوتس فوق الرفوف العالية ، أو تسميلها بشكل جذاب .

وإذا كنت الريدة متسعة فيمكن عمل مجموعة من أصص هذه النباتات ، في أحد أركان الريدة ، على هيئة مجموعة (كوشة) متدرجة من أعلى إلى أسفل .

ليس في مقدور كثير من الناس السكينة في فيلات أو منازل مستقلة ملحق بها حدائق كبيرة أو صغيرة . بل الخافدة تظن في « شقة » يمكن أن ينسجها ويرزبها نباتات متصلة أو نباتات ذات أوراق مرعشة أو نباتات ذات ازهار نضرة بهيجة ، خصوصا إذا نسجت بدوق سليم ووجهما اهتماما إلى نظافتها ورعايتها .

إن مثل هذه النباتات في الصقونات والشرفات هواية طريفة ، يجد فيها من يمارسها متعة كبيرة . ويمكن أن تبدأ الهواية بداية متواضعة ، ثم تزداد مع مضى الزمن ثقلا وانبعاثا ، فضلا عما تحده في المسكن الصغير من بهجة وجمال وبعض المسانن لانتعاش نموها جيدا إلا إذا أخذت قسطا من أشعة الشمس ، وتعرضت لضوء الشمس المباشر ، وإذا حذيت عنها أشعة الشمس ضعف نموها وحل بها الاصفرار . بينما نجد نباتات الخسرى لا تتحمل أشعة الشمس المباشرة ، وقد تعوت إذا تعرضت لها ، وقد نجد مجموعة أخرى من النباتات تتجالح إلى أشعة الشمس ، ولكن لفترة قصيرة من النهار ، وتحتاج للظل باقي اليوم . وهذا الاختلاف بين النباتات يساعدا



كل نباتات البصل تحتاج الى الضوء ولهذا فوجود قرب النوافذ امر ضروري حتى لا تذل



مكتب رمة مصفاة على الحائط ومتسقة في الشرفات

في بيتنا.. الزينة

تجميل الجدار

لتصنيف الجدران بالأزهار مستخدم ونختار عادة الأوعية والأواني المعلقة أو الثابتة في الجدران ذاتها . وسواء كانت الأواني ثابتة أم معلقة ، فحاجات الإنينة الملائمة للجدار ينبغي أن يكون مسطحة مستويا ، حتى يطبق على الحائط ويكون ملتصقا بها .

والأوراق المعلقة تكون عادة من الخبار المطلي أو من المعادن المشفولة المزركشة أو من الصاج المطلي . وتعلق أحيانا بطيوط حديدية ذات ألوان جذابة جميلة . وفي العال بالكون هذه الأواني المعلقة من النوع الصغير أو المتوسط الذي يعلق على جانبي صورة زينية أو على جانبي نافذة أو شباك كريئال .

أما الأواني الثابتة فهدو يعمل حسبها في مئة الحائط ذاته .. إذ يثبت في الحائط خواصير تحمل قاعدة من الرخام أو المعدن المزركش أو الخشب المزخرف . ويوضع فوق هذه القاعدة إناء جميل المنظر من الصيني أو من المعدن المطلي الذي ، يلبس فيسـه (إناء زجاجي ، يوضع بداخله الماء والأزهار) .

السائل لزيادة مقاومة الخشب ومقاومته للرطوبة أو بأي طلاء اخر وافي .

ويتوقف اختبار نباتات حدائق النوافذ على مدى احتياجها للضوء والحرارة ، فإذا كانت واجهة النافذة المعلق بها الصدوق معرضة للشمس مباشرة استعملت نباتات لأزهار العارية ، أما إذا كانت الواجهة مظلمة أو نصف مظلمة فاختار نباتات تتحمل الظل .

ويراعى في النباتات التي تزرع في هذه الصناديق أن تنشأها احتياجتها من الماء والغذاء مقدار الامكان .

تجميل الشرفات

أما النباتات التي يمكن اختيارها في حدائق الشرفات والنوافذ فمفوفرة ، إلا أن تحديد الملائم منها يتوقف على مدى الإضاءة والظل الواقع على هذه الأماكن ، ففي الأساكس الظليلة يمكن اختيار الكندمول والريميولا والعائق ، كما يمكن اختيار الطوجير والكروتن لجمال أوراقهما . وإن كنت من المحبين للجروبيا ، ففي مقدورك أن تختارها في حدائق الشرفات الوفيرة الظل . أما المصامح التي يتوفر فيها الضوء كالشرفات الشرقية والغربية فيمكن أن تختار لها نباتات الزينية والفريدونيا والجودونيا ، وفي بعض أركانها يمكن

ويراعى عند تصنيف الحدار بالأواني المعلقة أو الثابتة مراعاة ما يأتي (١) أن يكون حجم الأوعية الثابتة متناسقا مع حجم النباتات المثبتة فيه (٢) أن تكون هذه الأواني متشعبة في طولها مع ثوب الجدار ومع لون الشك العرفة ذاتها

حدائق النوافذ

ويقصد بحدائق النوافذ المجرات من الأحاديث التي تعمل تحت النوافذ ويهرف مناسيب ، لتوضع فيها الصناديق الخشبية التي ترتب فيها نباتات الأزهار .

ويشترط عند إنشاء هذا النوع من الحدائق أن تكون النافذة خالية من الضلف الخشبية التي تفتح نحو الخارج . وتفضل النوافذ المصنوعة من الألمنيوم التي تفتح جانبيا والمزلفة نحو البمين أو نحو اليسار وترص في هذه الصناديق الخشبية أصص يمكن تغيير ترتيبها أو تغييرها هي أحيانا . وتصنع الصناديق عادة من خشب قوي يتحمل الرطوبة ويقاومها . من غير أن يفسد ، من خشب الجيمز أو السرسوع أو السنط ، وإذا عمل بدلها مجرات من الخرسانة ، يجب أن يجعل لها مصفاة أو مزراب .

وتدهى الصناديق عادة من الداخل بالفلر



نباتات أقل من الإحجام الكبيرة توضع في أركان الغرف والمساكن

نباتات طين بارتفاع الجمل ، صغيرة الحجم ، يمكن وضعها في الأصص فوق الأثاث

حداائق اسطح المنازل

ويمكن استغلال أسطح المدارس والمنازل في إقامة حديقة السطح ، لتجميلها وترتيبها واستغلالها في إعطاء حصص في الهواء الطلق كحصص الرسم والأعمال الزراعية خصوصاً عند ضيق الحديقة المدرسية أو عدم وجودها كلية .

ويلاحظ أن النباتات في حديقة السطح تتعرض لجو حار جاف صيفاً .. فمناخية الجوية فيها أقل من الحديقة العادية .. ولهذا لا تتجح زراعة نباتات الفل كالفلوجير والإسرجس الناعم ، وإنما يستعاض عنها بنباتات تتحمل شدة الشمس والجو الحار مثل النباتات العصارية والجارديا والإسرجس الخشن وبعض النباتات المستديمة كالسلبيا والوانكا والجارديا العادية . وكثير من الحويلات الطنوية .

ويمكن تسقيق حداائق السطح بشجيرات مخروطية كشجيرات ، النوبا ، الصغيرة .. ومن الشجيرات التي تصلح لهذه الحداائق الفل ، ومن المشتلقات شجيرات الياسمين التي تضيئ على المكان رائحة جميلة .

عن الدين فراج

ويلاحظ مواقع الشرفة فإذا كانت قليلة أو سرعده حسب العمل حماية للجالس من أشعة الشمس ، فيمكن مثلاً وضع نافذة المركز توضع في وسط الشرفة ، وحولها خزائن من الصاج أو الحديد المزخرف مختلفة الأشكال ، توضع عليها (سلت) عند الجلوس ، وتفضل الكراسي الصاج والحديد ، حيث أنها أكثر تحملاً للعوامل الجوية كالحرارة والأمطار

وإذا كانت الشرفة أكثر اتساعاً فيمكن أن تعمل في أحد الجوانب تكعبد من الخشب المعدني ذات شكل هندسي بديع (برجولا) . والفرش منها تهئية مكان مظلل هادئ للجلوس تحته ، وتغطي البرجولا ، ببعض النباتات المنسلقة التي تزرع تحتها براميل خشبية كبيرة ، وتزين البرجولا ببعض الأصواء الملونة غير المباشرة أي المختلفة عن الانتشار ، بحيث لا يبدو منها إلا ضوءها فقط ، حيث يضيئ ذلك على المكان كثيراً من المسحر والجمل .

ولم يوضع فلنوس من الحديد المزخرفي يتدلى من سقف البرجولا ، ويكون ضوءه خلفاً ويمكن أيضاً أن تتدلى من سقف البرجولا بعض النباتات المدادة . كذلك يمكن أن يعلق فقص يحتوي على عصافير الكاريا الملونة الجميلة

وضع قصاري ، الأراولا والداليا ، كما يمكن اختيار القليل والملازونيوم للعرض ذاته .

والنباتات الحولية الصيفية والشدنوية ليست هي كل ما يمكن ترتيبه في حداائق النواظ والشرفات ، ولا يجب أن يقتصر الحال عليها .

وأحسن طريقة لتوضع هذه النباتات المنسلقة على الحائط هي أن توضع الأصص التي لا يزيد قطرها عن ٢٥ سم بجوار الحائط ، مع تخصيص متر من عرض الحائط لكل منسلق ، فإذا فرضنا مثلاً عرض الحائط متران وضع فيه نباتان ، وإذا فرضنا أنه أربعة أمتار وضع فيه أربعة نباتات من هذه النباتات المنسلقة ، ويوضع كل أصيص في منتصف المسافة المخصصة له بعد أن يمسح في الحائط عمودياً على محور الأصيص . وعند استناد هذه النباتات المنسلقة إلى الخيط تربط ربطة واسعة لا تعيق نمو هذه النباتات

ومن المستحسن دهن جوانب هذه الشرفات ملازيت حتى لا تتسخ هذه الحوائط في أثناء رش الأوراق بالماء ، وترك المشتلقات من غير رش يجعلها متسخة غير مقبولة ، وبدلاً من دهن جوانب هذه الشرفة يمكن تغطيتها بخشب المعدني المتكّن الصنع والمنسق في أشكال جميلة . وعلى هذا البعدالي المتكّن بحداران الشرفة توجه المشتلقات المنسلقة .



مونا ليزا.. الأصل والتقليد



لوحة مونا ليزا - الأصلية لتحتفظ بالحقائق للموناردو دافنشي

في المتحف الكبير !

ولم يثبت على الإطلاق أن الفنان قد رسم أية لوحات أخرى للمونا ليزا ، ولم يرد عن ذلك شيئاً في مذكرات دافنشي التي كان مدونها مفصلة كلما انغمس في عمل جديد ، كما لم يقرأ مثل هذه المعلومات في كتب السيرة ولم يسمع عنها من القبول معاصريه .

ألا أننا نلاحظ حشداً هائلاً من اللوحات المقلدة للوحة الأصلية ، ولا يخلو عصر من العصور - منذ أن رسم دافنشي تحفته الموناليزا - من أعمال مقلدة لروائع الفن العالمي لكبار الفنانين ، ولا سيما للوحة استيوكوندا كاشير لوحة في التاريخ !

وقد استعرضنا سوياً من قبل على هذه الصفحات قصة الفنان الأسطورة وملهمته ، وأرينا كيف انتهى المطاف بلوحة الجيوكوندا إلى القصور الملكية الفرنسية في عهد الملك فرانسوا عام ١٥١٦ ، ثم استقرت بعد ذلك في متحف اللوفر ، واليوم يرى القارئ على الصفحة المصاحبة لوحة أحد الفنانين الذين قلّدوا الموناليزا .. ولكننا إذاً اصعب النظر في هذه اللوحة المقلدة ، أرابينا الفارق الجوهرى بين الأصل والتقليد ، وكما اكتشفت لوحة جديدة من هذه اللوحات المقلدة ثارت حولها الحكايات والظنن التي قد تصل إلى درجة الاعتقاد الراسخ من البعض بأنها من أعمال الفنان .. فهدأ الكره من حيث بدأت وتقدم الظنن وتنبؤى الحقيقة ولا تنس في الأذهال والوجدان إلا التحفة الطادرة ، ذات الانسجام القاصية والظلال السامعة الخلقة . هناك في إحدى القاعات بديوان الفن العريق . في متحف اللوفر .. إنها الموناليزا بين الأصل والتقليد !

وسرعان ما تخيؤ جذوة الدعاية لهذا الحدث .. وتراجع كل التأكيدات لتصبح مجرد ظن أو حدس .. ثم يطويها السديان ، وتبقى الحقيقة الرائعة المزعجة في أروقة متحف اللوفر ، تضيء على الفكر الاستثنائي لوب العنصرية الملهمة :

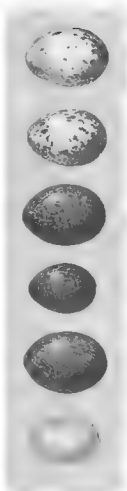
لقد رسمها دافنشي في أربع سنوات كاملة بمدينة فلورنسا في مطلع القرن السادس عشر ، ويبلغ من اعتزاز الفنان برأفته الموناليزا أنه كان يحملها معه في أسفاره دون غيرها من اللوحات .. وقد حيك حولها أساطير وحكايات كثيرة ، وسجلت في الآلاف من القصص والأشعار والمسرحيات ، كما ظهرت عنها ، أومرا الموناليزا - الشهيرة .. وذاعت شهرة اللوحة حتى غمرت أرجاء المعمورة عندما سرقت من متحف اللوفر عام ١٩١١ ، وبذلك شغلت أجهزة الأمن في العالم لسنتين كاملتين حتى عادت لتحل مكانها ومكانتها

في متحف اللوفر بباريس ، حيث تستقر تحفة ليوناردو دافنشي الخسبادة .. الجيوكوندا أو الموناليزا .. يتزاحم المئات كل صباح حول أشهر لوحة في العالم ، ويقلون أمامها صامتين ساهمين وقد علت أصداهم بانسجاماتها الغامضة وبطراتها الساحرة .. وبين الغيتة والغيتة ، يسرى السحابة وفيه المناجاة واجترار الذكرى وتمجيد العنصرية .

أما التساؤل ، فمبعثه ما نطالعنا به أجرة الإعلام من حين لآخر عن اكتشاف لوحة جديدة للمونا ليزا في هذا المكان أو ذاك ، بل وتعدى وكالات الأنباء العالمية في سرد المزيد من التفاصيل مؤكدة أن (الخراء) بعد البحث والتدقيق يزور أن اللوحة من إبداع فنان عصر النهضة الإيطالي الأشهر : ليوناردو دافنشي !



الموناليزا ■■■ كذا رسمها لدى غير معروف في القرن السادس عشر لوحة النسخ مقلدات مختلف السراوج في مدريد



هذه هي أحجار البيطان لدى
كل أنواع هذا الطائر الغريب

انثى طائر انوفواك بعد ان غشمتها العذسة - التيسة بالجرينة - إنها تحمل في
مفراها بيضة الطائر الخفيف ، وتلقفها خارج العش تضع بيضتها مكانها !

من عجائب الحياة :

طائر يعبر القارات ويخدع الطيور الأخرى لترعى صغاره !

حسام جميل مدانات



الأم تلد فوق ظهر من تلمسه صغيرها ، يتلقى بالطعام في فمه . نواصع والشرر - لحظة فرح الحجم بين فرح - الوقوق - الكبير جد ، مغمسية لامة المنبله وهي انثى طائر - الجسم

أخرى غير الوقوق . مثل البط الأسود في أمريكا الجنوبية وطائر اليهود الأفريقي ،

استراتيجية الدحابل

وتتبع انثى الوقوق استراتيجية بسيطة ومباشرة للتكاثر عملية التطفل على أعشاش صحابها ، فهي تبدأ أولا باستكشاف المنطقة المحيطة بأعشاش الطيور التي ستضع عليها بيضها ، وهي تضع في أعشاش أنواع معينة من الطيور ثم يقع اختيارها على عش معين ، فتبدأ بمراقبة مواعيد خروج وإياب انثى الطائر

صاحب العش ، ! تصرف ماهر ونديم بلا شك . ولكن ما الذي يدفعها لملل هذا التصرف ؟ وكيف توصلت طيور الوقوق إلى التخلي على مظاهر الرقش التي عادة ما تبديها انثى أي حيوان تجاه صغار حيوان آخر ، حتى لو كانوا من انثى أخرى من نفس الجنس ؟

إن هذه الظاهرة الغريبة لا تقتصر على الوقوق الأوروبية ، رغم أن هذا الوقوق هو الأكثر كمالاً في استراتيجيته التي يطبقها لاستغلال غيره من الطيور . إذ تمارس معظم أنواع طائر الوقوق ، وعددها ١٢٦ نوعاً ، والمتنشرة في أنحاء العالم عادة التطفل الحصاني . كما تمارسها طيور

ربما كل أكثر الأصوات عند الطيور التي يدكرها التراث الشعبي الأوربي . من غناء وشعر وقصص ، صوت الوقوق تلك - الوقوفة - الرثيئة الرنانة والتي تسمع على مسافات بعيدة . ويظل عبور هذا الطائر للفترة الأوروبية نذيراً بالقرب الربيع : ومع هذا فقد بقيت أساليب معيشتها محاطة بالكثير من الآثار حتى وقت قريب جداً .

إن من الأساليب الغريبة التي يمارسها هذا الطائر ، ما يمكن تسميته بالتطفل الحصاني .

حيث تضع انثى الوقوق بيضها في أعشاش طيور أخرى ، وتترك مهمة حضانتها البيض . ثم رعاية الصغار للطنائر الأخر

صانعي عبيد القارات ويخضع الطيور الأخرى لتسعين صغارها



طائر الوقواق الصغير يطرد بيض الطائر المضيف لينفرد وجده بالعش تحت رعاية الأم المذبذبة !

صاحبة العش . وهي مراقبة تتم من مكان خفي ، بحيث تضمن ألا تشعر الضحية المخشاة بها . وبمجرد أن تلاحظ أننى الوقواق أن ضحيتها قد بدأت موضع البيض ، فهاها تستعد للعمل ، إنها تنتظر أن تضع الأنثى الأخرى أول بيضة لها ، وأن تغادر العش . لتذهب فوراً نحو العش وتلتقط تلك بمنقارها ، وتضع فوراً بيضة واحدة من بيضها مكانها . ثم تبتعد عن العش . وتتخلص من البيضة التي سرقتها

والثغر في الأمر . إن هذه العملية لا تدمر أكثر من خمس أو ثمان . وخلال الأيام التالية تمهي الأنثى الحاضنة وضع بيضها بيضها . جاهلة ما تم أثناء غيابها ، وغير مدركة لوجود بيضة مزيفة غريبة في حضانها ولا تعود أننى الوقواق مطلقاً للعش الذي وضعت فيه بيضها . إنها تبدأ فوراً في البحث عن عش آخر ، وترتيب الأمور بنفس الطريقة ، لتضع فيه بيضها التقيية وهي تضع في الفصل الواحد عدداً من البيض قد يبلغ اثني عشرة بيضة . كل منها تضعها في عش منفصل جديد .

وفي هذه الأثناء ، تترك الأنثى الطائر الأخرى على بيضها . ومن ضمنه دمية الوقواق . والتي تقاس عادة قبل غيرها . وهما يحصل تصرف قد يكون مستغرباً من فرج طائر . لم يكد يخرج من البيضة . ولكن كما يقال ، أن فرخ البط عوام - أو - من شبه أنه أو أمه لها ظلم . فيمجرد أن يفقس فرخ الوقواق . حتى يبدئ بالفعل لإتمام العدوان الذي يدايته أمه على الطائر الحاضن ، إذ يأخذ هذا الفرخ يدفع مافي البيض خارج العش بكل فعالية ، رغم أنه يكون غالياً من البرش ولا يرى .

وبمجرد أن يصبح البيض خارج العش ، فلن إلا الحاققة لهذا البيض تهمل بيضها تماماً . وتصب جل اهتمامها على إطعام ما تعتقد أنه صغيرها إلى أن يبلغ مرحلة من النضج والكون متكاملاً من مغادرة العش والاعتماد على نفسه .

احتمالات الفشل

رغم البساطة الظاهرة لهذه العملية ، فإنها تتضمن نظاماً متكاملاً ومعقداً ، مشحوناً باحتمالات الفشل في أية لحظة وينتج أى خطأ في التصرف .

— ماذا لو أن الطائر الحاضن اكتشف أننى الوقواق أثناء وضعها لبيضته في العش ؟

— وماذا لو أنها لاحظت أن البيضة التي في عشها ، بيضة غريبة تختلف عن بيضها هي ؟

— وماذا لو أنها أدركت أن فرخ الوقواق بحجمه الكبير ليس من جسمها ولا من صلبها وهجرته أو قتلته ؟

والمشكلة الأولى حقيقية وجدية ، فإذا لاحظ الطائر صاحب العش وجود أننى وقواق قريبة ، فإنه يهاجمها ويبعداها عن مملكته التي تحدد بمنطقة معينة حول العش ، وهذا يحصل رغم تفوق الوقواق في الحجم .

وقد تمكن علماء بريطانيون من إعطاء أدلة مصورة على استمرار الطيور في الدفاع عن أعشاشها ضد الوقواق . فقد أمسك العالم المختص بدمية تمثل طائر الوقواق ، ووضعها بجوار عش طائر صغير ، فهاجم الطائر الدمية بكل عنف متحافلاً باليد التي تمسك بالدمية . وعندما تأكد من عدم محاولته لإسعاد ما اعتقد أنه طائر حقيقي ، تخلص من عشه نهائياً ولم يعد إليه . إما عن المشكلة الثانية ، فقد حصل



وهذا يستغل الطائر الصغير في سعادة ثلاثة بعد أن انتهى من المهمة المعالجة واصبح وحده في العش !

المبيضات الاخريات قبله ، فانه قادر على طرد الفراخ الاخرى من العش واحتكازه لنفسه . ثم ان الطيور تميل الى الاعتناء بالفراخ الأكبر ، وهذا ما لاحظته علماء الطيور ، حيث وجدوا ان بعض الطيور تهجر صغارها لصالح فرخ أكبر غريب وضع بجانب العش .

ويبدو ان هذا مثال على حكمة الطبيعة وتدميرها ، فهي تعمل على ضمان النقاء للاقوى والادبر على الحياة ، خاصة عند نقص الطعام ، حيث يخصص كله او معظمه للأفراد الأصح والأقوى .

ويتم صغير الوقواق ليصبح عادة أكبر حجما من ابنتي الطائر المجهل التي ذهبت إليها امه ، وتضطر لئلا جهود مضاعفة لأطعام هذا الفم الجائع دائما .

ن الفم الواسع لصغير الطيور ، يعتبر متبرقيا يجرى الانثى على العمل لأطعامه حتى ان بعض الطيور المجاورة تعمل جزئيا رعايته صغارها وتشارك في اطعام هذا الفم الكبير .

وتهاجر طيور الوقواق الأوروبية في الشتاء نحو الجنوب شاربة من الصقيع الأوربي لتستمتع بدفء القارة الأفريقية . وقبل ان تلحق صغير الوقواق بالحيور المألوف ، فانها تزود بكميات كبيرة من الطعام ، إنها تقنهم أنواعا من السديدان لا تجرى على اكلاها الطيور الأخرى ، فهي إما مرة اطعم او سامة للطيور الأخرى . وهكذا فانها تكون مستعدة تماما للرحلة الطويلة عبر البحر وصحراء شمال إفريقيا ان عدم احتكاك صغير الوقواق بوانديه عند رؤيته النور ، قد يفسر مسافة غذائه ، إذ لم تتج له الفرصة ليتعلم من والده ان اجمل او أكثر تعقيدا من ذلك الصوت الرتيب : كوكو . كوكو .

إنه دعاء بسيط معا فيه الكفاية ليردده اعتمادا على غريزته وحدها . وليلطفه بلا تغيير من جيل لجيل عبر العصور !

حسام جميل مدائنات - الأردن

حسب التعبير المتخصص لعلماء الاحياء ، فالغدير هو شكل البيض والاستجابة هي الاحتضان .

وفي تجارب على بيض الطيور ، لوحظ انها تكون مستعدة لهجر بيضها الذي تتركه عليه ، إذا رأت بيضة أكبر بجانب عذها ، حيث تفضل عندئذ احتضان البيضة الأكبر وهكذا فلن كبر حجم بيضها الوقواق لا يشكل علقا في سبيل تقبلها من قبل الطائر الآخر .

ويبدو مؤكدا ان فرخ الوقواق يخرج من البيضة قبل الأنواع الأخرى التي وضع معها . وهذا يمكنه من التخلص بسهولة من البيض المنكس ، وحتى لو فلتت بعض

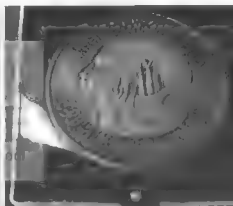
احيانا ان هجر الطائر عشه عندما اكتشف بيضة الوقواق الغريبة ، ولكنه في الغالب لا يتمكن من تمييزها عن بيضه ، إذ ان للوقواق قدرة غريبة على تقليد بيض صديقه ، وبالأحرى فإن معظم أنواع الوقواق تكون متخصصة بنوع معين من الطيور بحيث ان بيض الطائرين يتشابه تماما حجما وشكلا ولونا ، رغم ان بعض الوقواق يكون عادة أكثر قليلا !

ويبدو ان اختلاف حجم البيضة لا يمثل مشكلة حقيقية ، ففي تجارب أجريت على طائر - تورس الرنكة - لوحظ ان اناثه تترك على أية اجسام لها شكل البيض ، وذلك بالطبع بعد ان تكون قد وضعت بيضها واصبحت في مرحلة احتضان البيض ان هذا مثال لحالة بسيطة تتميز بالانارة

العيد الماسي

لأول كلية للفنون الجميلة في الوطن العربي

بقام، صبحي الشاروني



مجموعة من الطباطباض المختلفة باحتفالان العمد
الذي لأول كلية للفنون الجميلة في الوطن
العربي كمناسبة التذكيرة التي اهدت بديون
خدموا الفنون الجميلة من الاحياء ثم طلعة
وظلمات كلية الفنون لادن شيركو، في المهرجان
والطلة كلة، للموسيقى، الطباطباض بالجامعة
واخيراً واجهة المدي الرئيسي كلية الفنون
الجميلة.

كلية الفنون الجميلة

أسماء أصدقائه ومعارفه ، وكلفه أن يبدأ اتصالاته بهم ..

سعى « لابلان » لإقناع هؤلاء الأعيان والوجهاء بمشروعه ، ولكنهم اعتبروا فكرته خيالية ، مصيرها الفشل ، وخشى الفنان على المشروع من الإنهيار ، وعاد إلى الأمير حزينا أسفا لعدم نجاحه في إقناعهم . وما كان الفنان الفرنسي ينتهى من التعبير عن أسفه ، حتى فاجأه الأمير باعتزامه تنفيذ المشروع بمفرده وعلى نفقته الخاصة . وكلفه باعداد كل ما يلزم من أسلحة وبراج ، مع تحديد موعد بدء الدراسة والإعلان عن ذلك في الصحف ، وفوضه في وضع شروط الالتحاق بالدراسة وخصص لها أحد قصوره (رقم ١٠٠ شارع درب الجماليز) أمام دارلته ، وأوقف عليها من أملاكه .

نشر الفنان الفرنسي جيروم لابلان في مجلة « مصر المعاصرة » التي كانت تصدر في القاهرة باللغة الفرنسية عام ١٩٠٧ ، مقالا يحكى فيه قصة إنشاء مدرسة للفنون الجميلة المصرية ، وذلك قبل افتتاح المدرسة بمسبعة أشهر ، وهو الذي تولى « نظارتها » منذ قيامها عام ١٩٠٨ وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ..

رؤى مسيو « لابلان » أن فكرة مشروع إنشاء مدرسة للفنون الجميلة راودته لما تسه من استعداد فنى عند بعض المؤهوبين من الشباب المصريين الذين جمعته بهم الصدفة فعرض فكرته على الأمير « يوسف كمال » الذى أظهر اهتماما واضحا بالتراحة وطلب منه قبل البدء فى التنفيذ أن يتعرف على رأى أصدقائه من المصريين والأجانب .. وزوده بقائمة تضم





لطمة من النحت الغائر لأصحاب الحرف والزراعة في مصر القديمة للفنان محمود مختار



عُرف المود . كما رسمه الفنان احمد حسنى الذى كان من
بو شى تلاميذ الكلية والصح من اعلام الفن في وطننا العربي



أحد ألبعة انكرمال . يمثل بطريقة كاركاتيرية
وجه الفنان الزائد التراجيح . وألبت عام

الدراسة من الثامنة صباحا الى الواحدة
بعد الظهر لطلبة النظاميين ، ومن
الواحدة الى الخامسة مساء للموظفين
والهواة .. ومدتها ثلاث سنوات .

وفي يونيو عام ١٩١٠ صارت إدارتها
تحت إشراف الجامعة المصرية ، لمدة أربعة
أشهر ، إذ - التحقت في أكتوبر من نفس
العام بإدارة التعليم الفني بوزارة المعارف
التي أدخلت عليها عدة إصلاحات وتلحقت
لائحتها العامة والداخلية . وكان ينحتم
على الزائدين في الالتحاق بها أن يؤدوا
اختبار القبول .. وقد تقرر امتحان الدبلوم
بعد السنة المهنية ابتداء من السنة

الإيطالية استنادا فن التصوير (أى الرسم
بالألوان) و - جيمس كولون - الفرنسي
استاذ الزخرفة و - هنرى مبرون - الفرنسي
استاذ العمارة .

وعلى يد هؤلاء الفنانين الأجانب بدأت
تعاليم فنون الرسم تنتقل الى المصريين .
وكذلك النحت وقفون العمارة لحديثة
افتتحت مدرسة الفنون الجميلة المصرية
في ١٢ مايو سنة ١٩٠٨ وكان (محمود
مختار) الطالب رقم واحد ، إذ التحق بها
في ١٣ مايو سنة ١٩٠٨ ، وكان عمره ١٨
سنة وستة شهور .. والتحق بها في الشهر
الأول ما يقرب من ١٧٠ طالبا . وكانت

الفنانون الأجانب والبداية

كان ذلك منذ ٧٥ عاما . بعد عام واحد
من إنشاء الإحزاب الوطنية في مصر . وفي
نفس العام الذي انشئت فيه الجامعة
الأهلية (جامعة القاهرة الآن) .
وفي أوائل عام ١٩٠٨ بدأ - لابلان - في
اختيار المدرسين من الفنانين الأجانب
الموجودين في مصر . وكان - لابلان - الناظر
واستاذ فن النحت و - مولوفورتشيبلا -



بوحة - الاطوات - نيفسار يوسف كامل الذى تخرج ضمن الدفعة الأولى من الكلية عام ١٩٢٢ ، ويمثل رائداً فى المدرسة الثانوية فى التصوير

للفنون الجميلة بعد وفاته ، وذلك على الأرض التى يملكها بشوارع درب الجمالين (وهو مكان الدائرة) ..

والجبل الشباب المتحمس على المدرسة ، وكانت الدروس تلقى بلفه الاسـ... اتذة الفرنسية عادة وكانت هذه المشكلة عائقا امام كثير من الطلبة ، وتمكن بعضهم من التغلب عليها وتم لهم التوفيق فاصبحوا رواد الفنون الجميلة الاوائل ..

وبعد ثلاث سنوات من بدء الدراسة ، وبمستلثة تخريج اول دفعة ، اقيم معرض فنى ساهم فيه كل طالب ، وقد اقيم المعرض

جنهيا ذهبيا للصرف منها على مدرسة الفنون الجميلة المصرية ، على الا يزيد عدد الطلبة عن ١٥٠ طالبا ..

وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ تعينت ادولفية السليقة واستبدلت للصرف على ايها الاول والثلى من خريجي كل قسم الى فرنسا او إيطاليا لمدة ثلاث سنوات او لمدة اخرى تراها الوزارة فى مصلحة كل طلبة لمتن دراسته ، واشترط ان يكون الطلل مصرى الجنسية - حيث كانت تضم المدرسة عدد من الطلاب الاجانب .. وفى نفس التاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ استبدل البند الاول بمبلغ ٢٤ ألف جنيه ذهبا لتشييد مدرسة

الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ . بمعرفه النجدة التى تشكلها الوزارة .. وقد مقلت مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٢٢ من مكانها الاول بدرب الجمالين الى الدرب الجديد ميدان السيدة زينب حتى عام ١٩٢٧ ، وكان ماطرها عند نقل مكانها هو الخلل الفرنسى - جبريل ببيسى - .

فى ٥ يونيو ١٩٠٩ اوقف الامير . يوسف كمال - عشرة الاف جنيه - ملكية الذهبية - لعماد مدرسة الفنون الجميلة بعد وفاته .. وفى ١٩١١/٦/٢ اوقف عمارة كبيرة بشارع توفيق مالاكندرية وارص زراعية سمالوط (تقدر قيمتها بمبلغ ٥٩٥٠)



من وحي حي الحسين - للفنان عبد الهادي الجزار

في يناير عام ١٩١٦ ينادى (الاتومويل
كلوب) أي نادي السيارات بشوارع الدماخ
(شارع شريف حاليا) وعرضت عليه
الرسوم الهندسية للمنزل والعمارات
والحلات الكبيرة (لطيفة العمارة)
وتماثيل لطلبة قسم النحت ولوحشات
مرسومة بالألوان لطلبة قسم التصوير
والزخرفة .. وكان من بين المعارضين
« يوسف كامل » و« محمد حسن » و« راجب
عباد » و« علي حسن » و« أنطون حجار » ومن
المهندسين محمد أنيس ، و« راجب محمد
اسلام » و« فريد نجم » و« توفيق شارل » و« فريدهم
.. وقد مررت في هذا المعرض تماثيل الطالب
« محمود مختار » ومنها تماثيل كاريكاتوري
لأبن البلد ، وقد نال هذا التمثال إعجاب
الكثيرين من المصريين والأجانب ، حتى أنه
باع منه ثمانى نسخ ، وكان لمن النسخة
جديدين ذهبيين ، وهو مبلغ كبير في ذلك
الوقت .

الجيل الاول

كان محمود مختار هو أبرز فنانى الجيل
الأول ، وكان من بين أفراد هذا الجيل
المصورون أحمد صبرى ، وعلى الأهواسى ،
ولبيب تاراس ، و« زكى رائف » و« نجما سعد
وسحاب أناس » و« يوسف كامل » و« راجب عباد
.. ومن المثقلين عثماني دسوقي وأنطون
حجار و« محمد حسن » ومن المخرطين حسين
رجب و« محمود ياقوت » ومن المهندسين فريد
نجم و« إبراهيم فوزى » و« محمد أنيس » .

وكان الذين تألقوا من أبناء هذا الجيل
الى جانب محمود مختار هم محمد حسن ،
و« راجب عباد » و« يوسف كامل » و« أحمد صبرى
وعثمان دسوقي و« محمود حسنى » .

● محمود مختار : ولد يوم ١٠ مايو سنة
١٨٩١ بمدنى قري المحلة الكبرى ، وكان
والده الشيخ إبراهيم العيسوى عمدة
هذه القرية الذى هاجر الى قرية « دشا »
من قري المنصورة ، ومنهك بدأت مواهب
الفنى الفنية تتفتح ، ثم رحل الى القاهرة ،
وقد تتلمذ في مدرسة الفنون الجميلة
المصرية على يدى « جيروم لابلان » الذى
لقبه قواعد النحت الكلاسيكى ، وقد بعث
الى باريس على نفقة الأمير « يوسف كامل »
من عام ١٩١١ حتى عام ١٩٢٠ وهناك تتلمذ
على يدى الفنانين (كوتان) و (مرسيني)
وقد عرض نموذج تماثله (بهضة مصر عام
١٩٢٠) بمعرض الفنانين الفرنسيين ،
فبال شهادة شرافيه ، بعدها أثار عسده من
المفكرين المصريين فكرة إقامة هذا التمثال

● محمد حسن بك : ولد في ٢ مايو ١٨٩٢
والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية
عند إنشائها باسم التصوير فتكلم على
يدى « فورتنشيل » و « بيبسى » و « لابلان » ..
وقد عمل مساعدا لرئيس قسم الزخرفة
بمدرسة الفنون والصناعات عام ١٩١٠
مجاوب دراسته للفنون الجميلة ، ثم بعث
الى لندن عام ١٩١٧ لدراسة الفنون
التطبيقية . وبعد عودته شارك في تأسيس
مدرسة الصناعات الزخرفية عام ١٩٢١ ثم
أوفد مرة أخرى مبعوثا للدراسة في
أكاديمية روما للفنون الجميلة لمدة ٤ سنوات
ابتداء من عام ١٩٢٥ ، وبعد عودته عين
وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية ثم عميدا
لها ، ثم عين عميدا لمدرسة الفنون الجميلة

في أحد ميادين القاهرة ، ونظم اكتتاب
شعبي لهذا الغرض ، ثم ساهمت الحكومة
المصرية في إقامته وإقامة تماثيل
بمصر عام ١٩٢٨ ، حيث أريح عبه
الستر في ميدان محطة السكة الحديد
محبوب الملك فؤاد ، ثم نقل الى مدخل
جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ .. وقد ساهم
مختار في إنشاء مدرسة الفنون الجميلة
العليا ، كما أقام معرضا خاصا لأعماله في
باريس عام ١٩٣٠ ، ثم تولى إقامة تماثيل
« سعد زعلول » بالقاهرة بين عامي ١٩٣٠ ،
١٩٣٤ ، وقد تولى في ٢٧ مارس سنة
١٩٣٤ ، وقد كرمته الدولة بالقامة متحف
شامل لأعماله الممتح عام ١٩٦٢ بمدينة
البحرية بالجيزة بالقاهرة .



العروس للفنان عبد العزيز حمودة - الذي كان من أبرز أساتذة التصوير في الكلية

العليا من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤١ . وكان أول مصري يتولى منصب مدير عام الفنون الجميلة . بعد جورج رميس . علاوة على إشرافه على الفرقة القومية للمسرح ودار الأوبرا منذ عام ١٩٤٨ . وقد نال رتبة البكوية . في عام ١٩٥٢ أي قبل إلغاء الألقاب في مصر مشهورا كبيرا واشرف على الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة بروما لمدة ٤ سنوات بعد سن التقاعد . ثم عين مديرا لمختلف الفنون الجميلة بالإسكندرية حتى سن السبعين . وقد نال جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٦١ لكن فوره أعلن بعد وفاته في ١٢ ديسمبر عام ١٩٦١ .

● يوسف كامل : ولد بالقاهرة في ٢٦ مايو عام ١٨٩٦ وتخرج ضمن الدفعة الأولى من مدرسة الفنون الجميلة ليساهم عام ١٩١٢ في انشاء المدرسة الإعدادية بحي الظاهر . فكان زميلا لاساتذتها العقاد والمزني وأحمد حسن الزيات وفريد أبو حديد ومحمد مدراي وغيرهم من مفكري عصر الذين أسهموا في إنشاء هذه المدرسة . وفي عام ١٩٢١ سافر إلى روما في بعثة تبادلية على نفقة رمييه الفنان رافع عباد لمدة عام واحد . وفي عام ١٩٣٥ بعثته الحكومة المصرية إلى إيطاليا للدراسة حيث عاد عام ١٩٢٩ ليكون أول فنان مصري يعمل استاذًا بقسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة العليا حتى وصل إلى منصب رئيس قسم التصوير . وقد تولى إدارة متحف الفن الحديث لمدة عام . سنة ١٩٤٨ ثم عين عميدا لكلية الفنون الجميلة من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٣ . وسمح بفتحها لأول مرة للدراسة بها . وقد تولى منصب مدير لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب . وحصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون عام ١٩٦٠ وتوفي في ١٢ ديسمبر عام ١٩٧١ . وهو يعتبر رائد المدرسة القبطية في التصوير الزيتي بمصر وكان يتدين بوزارة الإنتاج

● رافع عباد : ولد في القاهرة في ١٠ مارس ١٨٩٢ وتلقى الدراسات الأولى بمدرسة الفنون الفرنسية . وعقب تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩١١ تولى تدريس الرسم بمدرسة الأقباط الكبرى . وقد سافر عام ١٩٢٢ إلى روما في بعثة تبادلية على نفقة زميله الفنان يوسف كامل . ثم في بعثته حكومية إلى روما لمدة خمسة أعوام درس خلالها فنون التصوير والزخرفة وفن المسرح . وأقام أول معرض له في روما للممثل الكرنولي عام ١٩٢٩ . وقد عين رئيسا لقسم الزخرفة في مدرسة الفنون التطبيقية عام ١٩٣٠ ثم

١٩١٠ وتخرج عام ١٩١٥ . وسافر إلى باريس على نفقته الخاصة لمدة عامين سنة ١٩١٩ حيث استكمل دراسته في فن التصوير الزيتي . وأقام معرضه الأول بالقاهرة سنة ١٩٢٥ . وقد بعثته الحكومة المصرية في نفس العام لمدة ٤ سنوات حيث درس في باريس . وهناك عرض لوحته الرائعة (الزاهية) في القصر الكبير بمعرض جمعية الفنون الفرنسية عام ١٩٢٩ فنال عنها شهادة تقدير وميدالية ذهبية . وعند عودته إلى مصر عين استادا لفن التصوير الزيتي بمدرسة الفنون الجميلة العليا حتى عام ١٩٤٣ حيث تولى رئاسة قسم الدراسات الحرة حتى عام ١٩٥١ عندما بلغ التقاعد . وتوفي عام

عين استاذًا بمدرسة الفنون الجميلة العليا عام ١٩٣٧ ثم رئيسا لقسم الدراسات الحرة بها من عام ١٩٤٢ حتى ١٩٥٠ . وقد شارك في تأسيس « تيلييه القاهرة » عام ١٩٥٢ . كما تولى إدارة متحف الفن الحديث لمدة خمس سنوات من عام ١٩٥٠ وقد شارك في إعداد المتحف القبطي وتوسيعه .. هذا وقد نال وساما من الحكومة الإيطالية تقديرا لفننه عام ١٩٣٦ وحصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون عام ١٩٦٥ . وتوفي في ديسمبر عام ١٩٨٢ عن ٩٠ عاما .

● أحمد مصري : ولد بحي الجمالية بالقاهرة في ١٩ أبريل عام ١٨٨٩ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية عام

١٩٥٥ في ٩ مارس بعد مرض طويل وضعف نصر . وقد اشتهر بطواقمته في اعماله ودفء الألوان وقدرته الفطرية على رسم الوجوه الشخصية .

البعثة التبادلية

قبل ان ينتقل الى استعراض التطورات التي مرت بها مدرسة الفنون الجميلة ، نقدم نموذجا واحدا من الملتحقين العديدة للكلية التي ادى خلفه جيل الرواد يبرز الملتحق الفني الذي عملوا فيه من اجل استكمال أدوات التعبير الفني لديهم ، حتى احترم الجميع كلهم ، انه نموذج للتعاون والتضحية والوفاء من اجل تادية دورهم في الحياة الثقافية والسياسية على السواء .

فبعد ان تخرج راجب عباد ويوسف كامل من مدرسة الفنون الجميلة عمل كل منهما في وظيفة مدرس رسم ، راجب عباد في مدرسة الاقطاط الكبرى ، ويوسف كامل في المدرسة الاعدادية ، ولم يتوقف الفنان عن الانتاج الفني والقلم المارضى لانتاجه . ومرت سنوات الحرب العالمية الاولى ثم احدث ثورة ١٩١٩ والفنان يشهران بشعريه استكمل دراستهما بالخارج . وكان راجب عباد قد اعتقد ان يصافر الى إيطاليا خلال شهور الاجارة الصيفية ، وكان احيانا يزور فرنسا فيشاهد الملتحقين والمعارض ويملاء الاحساس بمدى حاجته الى الدراسة المنظمة خاصة وان زميلهما محمود مختار كان قد اختار فرنسا وطنا ثانيا له وحقق خلال اقامته هناك مكانة فنية مرموقة .

وكان لراغب عباد مرسوم ببيت الفنانين في القلعة ، وكان يتردد عليه في هذا المرسوم زميله يوسف كامل من حين لآخر .. وفي احدى الجلسات تطور الحديث بينهما الى حديثهما الفنية وضرورة السفر الى إيطاليا والدراسة بها على يد اساتذتها الكبار واقترح عباد ان يقوم كل منهما بالسفر والتدريس في المدرستين معا ويسافر الآخر الى إيطاليا لتتمة دراسته الفنية .. ووافقت الفكرة في نظرها وقابلا بالقبول مدرستى الاقطاط والاعدادية ، فوافقا على الفكرة وشجعاهما .. وسافر اولا يوسف كامل ، وزميلة عباد يرسل له مرتبة شهرية .. ولما انتهت مدة يوسف كامل سافر عباد في الاحارة الصيفية وقابلته هناك وقصبا سوريا الاجارة ، ومرورهما على اكس لييل ، فانلهما

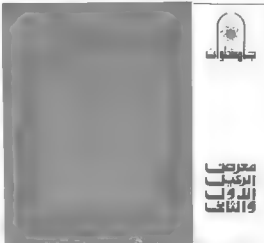
محمد كامل سليم (سكرتير سعد زغلول) وكان مدرسا بالاعدادية - مع يوسف كامل - وسمع قصتهما فطلب منهما ان يلقيا سعد زغلول وكان يستشفى هناك بعد خروجه من منفاه في سيشل .. وقللا سعد زغلول الذي فرح بهما وقال ليوسف كامل (روح سعد الدين لزميك) - وعاد يوسف كامل الى مصر وتولى عمله بالمدرستين وارسل الطود لعبد في إيطاليا حتى اتم دراسته . وكانت قصة هذين الشابين موضع اعجاب كل من سمع بها .. فلما اجتمعت الدورة الاولى للبرلمان ، وقف ويصا واصف باشا وروى قصة هذين الشابين ، ودعى الى تشجيع الفنون وفتح اعتماد سنوي لذلك في مبرانية وزارة المعارف . فوافق المجلس على طلمه واعتمدا مبلغ الفين مائة الف ليرة الجنيهات سنويا لارسال بعثات الفنانين الى الخارج ، ووافقت الوزارة على إيجاد يوسف كامل - و - راجب عباد ، الى إيطاليا .. و - محمد حسن - الى انجلترا .. و - احمد صبرى - الى فرنسا .. وذلك سنة ١٩٢٥ .

كلية الفنون الجميلة

في الثلاثين الاول من القرن كاستجدت لبعثة الاعدادية بين الفنانين يوسف كامل وراغب عباد - تخصصين مبرانية سنوية للبعثات الفنية ومبرانية للافناء من اعمال الصفيين . وتكونت لجنة

استشارية للفنون الجميلة ، وهكذا بدأ تشكيل النواة الاولى لمختلف الفنون الحديث . وتتويجا لهذا الاهتمام الحكومي بالحركة الفنية انشأت وزارة المعارف العمومية - وكان هذا اسمها وقتئذ قبل تسميتها وزارة التربية والتعليم لم وزارة التعليم - المدرسة التحضيرية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ ، قبل الغاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية بالمسيدة زينب والتي تخرجت منها اخر دفعة عام ١٩٢٨ ليحل مكانها مدرسة الفنون الجميلة القسم العالي عام ١٩٢٩ ويشمل العمارة والتصوير والنحت ، ومدة الدراسة بها اربع سنوات .. وفي سنة ١٩٢١ اضيف قسم رابع وهو الفنون الزخرفية .. وفي عام ١٩٢٣ اضيف قسم الحرف (الجرافيك) وبذلك استكملت المدرسة اقسامها الخمسة وتخرجت اول دفعة من هذا النظام الجديد عام ١٩٢٣

وقد اختير لمبنى المدرسة فيلا بشارع خلاط بشبرا رقم ١١ من عام ١٩٢٧ ، ثم نقلت في أغسطس ١٩٣١ الى المبنى رقم ٩١ شارع الجيزة . وفي سبتمبر سنة ١٩٣٥ نقلت الى مكانها الحالي بشارع اسماعيل محمد رقم ٨ بالمزمالك ، واضيفت عمارة جديدة لاسماء الفنون سنة ١٩٥٣ . وفي عام ١٩٣٧ ألغيت المدرسة التحضيرية للفنون الجميلة واضيفت إليها اعدادية في الدراسة بالمدرسة العليا واصبحت سنوات الدراسة خمس سنوات . وفي عام ١٩٥٩ استبدل اسم مدرسة



الكتب الذي أصدرته جامعة حلوان في الخمسة التاريخية



الراحل صلاح عبد الكريم
عميد كلية الفنون الجميلة



الدكتور اسماعيل علم الدين
رئيس جامعة حلوان



الأمير يوسف كمال - مثلي - مدرسة
الفنون الجميلة انصرمة عام ١٩٠٨

المتعلقة بالهندسة المعمارية كالتصميم المعماري والتطوير الهندسي وحساب الانشاءات وغيرها بالإضافة الى تاريخ العمارة والنقد وعلم الجمال والتصليب الفني (الكمبيوتر) ونظريات العمارة ثم الدراسات الميدانية للتراث القومي والحضارة القديمة .

● اسم مهندسة الديكور :- يلتحق بهذا القسم الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة أو علوم ، وتهدف الدراسة فيه الى تخريج مهندس ديكور لهم رؤية جمالية وعلى دراية بالخدمات والمواد وكيفية توليفها جمالياً ونقشياً .. وينتظر هذا القسم الى شعبيتين لطلاب الستينين والثلاثين والرابعة هما (شعبة العمارة الداخلية) للتخصص في الأثاث وديكور المنزل والفنادق والمكاتب العامة ، وشعبة الفنون التصميمية للتخصص في ديكور المسرح والسينما وقاعات العرض والتمثيلية المختلفة

● قسم التصوير :- يلتحق بهذا القسم وكذلك الاسام الجرافيك والنحت ، الحاصلون على الثانوية العامة سواء تخصص رياضة او علوم او اداب ، ويتردد طلاب هذا القسم على الرسم بالألوان وتكنولوجيا الألوان وتلخيص الفن وغيرها من الدراسات ويتخصص بعض الطلاب خلال الستينين والثلاثين والرابعة في دراسة التصوير الجداري أى الرسم على المساحات المنحنية والخدات المناسمة للرسم في الغراء على الجدران الخارجية للعماس

بالقاهرة . وتولى بعده المهندس - عوض كامل فهمي - حتى ١٩٦٦ ثم (م . احمد الحسيني - حتى عام ١٩٧٢ ويده الفانز عبد الله جويش - حتى ١٩٧٢ وقد شملت الى جامعة حلوان انشاء عمادته يوم ٢ اكتوبر عام ١٩٧٥ ، اعلمه الفنان (عباس شهدي) احتفى عام ١٩٧٨ في القصر الصالح مافانز - بالدي - فيصبح عام ١٩٨٢ مكلدا لوكيس جامعة حلوان فكل مكلته الفنان لا صلاح عبد الكريم - الذي يحمل الكلية في عهده مبعدها الي

اقسام الدراسة

تتكون كلية الفنون الجميلة بالقاهرة من ستة اقسام هي - العمارة - والعلوم الانشائية- والديكور - والتصميم-وير - والجرافيك - والنحت .. ومدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس خمس سنوات تبدأ بسنة اعدادية للتخصص العمارة والعلوم الانشائية ، وسنة اعدادية لتخصص الديكور وسنة اعدادية مشتركة لتخصصات التصوير والجرافيك والنحت .

● اسما العمارة والعلوم الانشائية :- يلحق بهذهين القسمين الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة . وتهدف الدراسة فيه الى تخريج مهندسين معماريين يتعاملون مع البيئة كفن من الفنون الجميلة وليس مجرد اماكن صالحة للاستعمال وحسب .

ومدرس الطلاب في هذا القسم المواد

الفنون الجميلة العليا باسم الكلية الملكية للفنون الجميلة ، ثم أصبح ابتداء من عام ١٩٥٣ اسمها كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .

وفي عام ١٩٥٧ قررت لها مصروفات دراسية وكلفت قبل ذلك بالجلان ثم الفيت هذه المصروفات فيما بعد .. وفي سبتمبر سنة ١٩٦٦ شملت مبان وارضى وملاذ مجاورة لها كان يملكها احمد عبود (ماشة) ومتى عبود ومحمد علي حسين (وكان يسكنها الدكتور طه حسين) وفي المساحات الملاصقة للكلية وسماها . وبعد ذلك اقيمت على جديدة لتواجه التوسع في الدراسة وفي اعداد الطلاب .

العهد-دء

كان « جيروم لايلان » اول عميد لها (ناظر المدرسة) من عام ١٩٠٨ حتى ١٩١٨ اعليه « جبريل بيبي » حتى ١٩٢٧ ، وعندما تحولت الى مدرسة للفنون الجميلة العليا - تولى عمادته (كاميلو اوشونتي) حتى عام ١٩٢٧ ثم الفنان - محمد ناجي - حتى عام ١٩٣٧ ثم الفنان - محمد حسن - ١٩٤١ واصبح اسمها - المدرسة العليا للفنون الجميلة - ، ثم تولى هذا المنصب - شفيق زاهر - حتى ١٩٤٣ ثم المهندس - عبد المنعم هيكل - حتى ١٩٥٠ ثم الفنان (يوسف كمال) حتى ١٩٥٣ واصبح اسمها في فترة عهده - الكلية الملكية للفنون الجميلة ، ثم تغير الى كلية الفنون الجميلة

● **قسم الجرافيك** ، ويتدرب فيه الطلاب على الطباعة الفنية عن طريق حجر رسوبهم على اسطح صلبة لطبع عدة نسخ متطابقة من الرسم الواحد وتتضمن الدراسة الخط العربي والتصميم والخرطة .. ويتخصص الطلاب بعد البسة الفنية في التصميمات المطبوعة أو الرسوم المتحركة ويصور الكتاب

● **قسم النحت** تتضمن الدراسة في هذا القسم التشكيل في الفن والنحت المسار على السطوح المتوسطة وفي الميدان لم النحت الجليش على الاحجار الصلدة والطرز المعمارية المختلفة بالإضافة الى الدراسات النظرية في تاريخ النحت وتكنولوجيا معالجة الخامات المختلفة والفرميش والنقد الفني وعلم الجمال .. ويتخصص طلاب هذا القسم بعد البسة الثانوية في النحت الفراغ والميدان أو ليدالية والنحت البارز على السطوح المنسدة .

المرسوم والقسم الحر

يتيح كلية الفنون الجميلة مرسوم انتهي عام ١٩٤٢ كان يلتحق به المتوقفي من الخريجين لمدة عامين بمراتب شهر وهو يعتبر اول شكل في نظام التفريع ويمثل نوعا من المرحلة الداخلية .

وقد اختيرت منطقة - الاصر - دير الاثر القديمة مقرا للمرسوم طوال مدة البشاة ، وأحد البيوت العربية الاثرية ، بجوار ادم - يحيى القويصة في القاهرة صيفا حيث يمكن ممارسة الاثر العربية والبيئة الشعبية .

وقد تولي ادارة هذا المرسوم عدد انتمته الفنانون - خالد سعيد ، - عبد القادر رزق ، - ثم - صلاح طاهر - ثم - عباس شهدي - ثم - الحسين فوزي - .. وقد اطلق عام ١٩٦٧ في انتظار الاستفادة منه بشكل يتناسب مع الظروف الجديدة في المجتمع . اما القسم الحر فقد انشيء عام ١٩٤٢ لقبول الفنانين من الهسوة السدين لا يستطيعون الالتحاق بالدراسة النظامية وكان به قسم نظري وآخر ليلي لدراسة النحت والتصوير الزيتي . وقد تولي الفنان احمد صيري - تدريسي في التصوير عند انشاء هذا القسم ، والمثال عند القادر رزق تولي تدريسي في النحت ، ثم صدر قرار عام ١٩٦٦ ينظم الدراسة الحرة ادى إلى إغلاق هذا القسم ، وكان المتوقفون من الفنانين الاحرار يحصلون على حائرة الالتحاق

معرض الفنون الجميلة .

الإشعاع الثقافي

تعتبر - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - هي المدرسة التي افرحت روادا عملاقة في مختلف الفروع الفنون الجميلة ، شاركوا بفعالية في الحياة العامة بخصائصهم ، بعضهم وجه نشاطه نحو الصحافة فطورت على ايديهم بالرسوم والاعلامات والكاريكاتور . كما تخصص بعضهم في النحبر والنقد الفني .

وعدد ربع قرن كان لهذه الكلية دورها في انشاء كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، التي احتفلت منذ شهر ميونخها الفني ، كما انشئت امتداء من العلم الدراسي الحالي ، ١٩٨٢ - ١٩٨٤ . كلية الفنون الجميلة بالنابا الشقيقة الثالثة

وامتد عطاء هذه الكلية الى - المسمات - الرئيس محمد مرسي - وخبرهجه بدر ساهمو في بناء كلية الفنون الجميلة بمرسي ، وامسكوا همة خد بس كادمية الفنون الجميلة في مصر . وراث ماغيره بكنهه الاول بعتور جيعفه مرشقي عيسى ، ثم بها امسكس - شعور - سارسن من بعد - مدرسة - والافريقية على مدى نصف القرن الاخير حيث تخرج منها المئات الذين امسكس عطاؤه على المنطقة كلها

هذا وقد تطورت برامجها التعليمية بعد انضمامها لجامعة حلوان عام ١٩٧٥ فسقت الكليات من اكاديميات الفنون في

العلم ماشاء دراسات علميا تمنح درجات الماجستير والدكتوراه في مختلف تخصصاتها

ومن القاطب الجيلين الثالث والرابع الفصل الحسين فوزي رائد فن «الجرافيك» في مصر ، الذي درس بباريس بعد تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة - وقد تولى رئاسة قسم الخطر عام ١٩٣٨ واشتهر من خلال رسومه الصحفية بالمجلات والصحف كما رسم مساجد مصر في كتاب من جزئين طبع بالألوان لحساب وزارة الاولاف ، وله لوحات زيتية ضخمة في عدة امكن عامة . والفنان صلاح طاهر الذي اشتهر من خلال معارضة الانتفاضة في مصر وخارجها وقد عمل مديرا لمكتب وزير الثقافة ثم مديرا عاما للفنون الجميلة ثم مديرا لدار الاوبرا ويعمل حاليا كمستشار في مؤسسة جريدة الاهرام ، وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٤ .

والفنان عبد السلام الشريف الذي التحق بمدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٣٠ وتخرج عام ١٩٣٥ ليعمل في الميادين السينمائي والمسرحي ، ثم في تصميم اوراق المكنوت وطوامع البريد ، ثم مسجلا لحفائر المعهد الفرنسي للآثار بمطقتي - الكرك - والاقصر ، وقد اشتهر من خلال اهتمامه بالاعراج الصحفي وتصميم الكتب ، وقد كان اول عميد للمعهد العالي للفن والنظوق الفني . وبعد احالته الى التقاعد عين استاذ للاعراج الصحفي بجامعة الملك عبد العزيز في جدة . وقد حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى عام ١٩٦٧ .



الغربة (بحسن مطروق) للفنان صلاح عبد الترم



يلاحظ المهتم بالدراسات الفلسطينية والإسرائيلية ندرة الأبحاث ، خاصة المنشورة بالعربية ، المتعلقة بالجوانب الأدبية والثقافية للصراع العربي الإسرائيلي ، بالمقارنة مع الدراسات المتعلقة بالأيهاد السياسية والاقتصادية والعسكرية ، مع أن الحرب على الجبهة السياسية والعسكرية إن هي إلا التعبير الدموي المتفجر للحرب على الجبهة الثقافية أو الحضارية . حتى الدراسات المنشورة بالعربية ، وإلى حد ما بغیر العربية ، استندت ، في معظم الأحيان ، إلى مراجع ومصادر مكتوبة بلغات غير اللغة العبرية . ومن هذه الزاوية ، وزوايا أخرى ، تأتي قيمة هذه الدراسة التي نعرضها في هذا العدد . وهي للكاتبة الإسرائيلية « ريزا دومب » المحاضرة في جامعة كمبردج . ومع أن هذه الدراسة منشورة بالانجليزية إلا أنها تذكيل لروايات وقصص كتبت باللغة العبرية ، بينما معظم الأعمال الأدبية الصهيونية التي قام باحثون عرب – أمثال غسان كنفاني وهاني الراهب – بتحليلها قد كتبت بلغات غير العبرية ، كما كان كتابها في الغالب من خارج فلسطين . والحدود الزمنية لهذه الدراسة هي الفترة الممتدة بين عامي ١٩١١ – ١٩٤٨ أما الحدود المكانيّة فهي فلسطين فقط .

تطرح الكتائب في مقدمة دراساتها
السؤالين التاليين :
هل انتفاء الكتاب لمحيي دتهم
الصهيونية أثر في تصويرهم للعرب ؟
هل أثر الوطن الأصلي للكتاب على
تصويرهم للعرب ؟

في مناقشتها للسؤال الأول نقول :
الكتائب : « ان معظم الأعمال الأدبية للكتائب
اليهود في الفترة التي تغطيها الدراسة ،
تعكس القيم الاشتراكية للحركة
الصهيونية والحركة العمالية ، تلك القيم
التي كل يشارك فيها القراء أيضا . وهكذا
لأنهم صاغوا أعمالهم من زاوية فكرية
معينة ، ومن هذه الزاوية قدموا رؤيتهم
للواقع .. »

وفي مناقشتها للسؤال الثاني نقول :
« ان معظم الكتاب اليهود في تلك الفترة لم
يولدوا في فلسطين ، وقبل هجرتهم إليها
كلوا قد تغذوا بمعرفة معينة . ولذلك
شعروا بالاحتياج لدى وصولهم إلى فلسطين
وقد أثر ذلك على أسلوب تجلويهم مع
ال محيط الذي وجدوا أنفسهم فيه ، وعلى
كيفية تصويرهم للواقع .. »

ولتوضيح مدى تأثير الوطن الأصلي على
الكتاب اختارت الباحثة خمسة كتّاب ممن
هاجروا إلى فلسطين من الخارج ، وكاتبين
ممن ولدوا وبشوا في فلسطين نفسها .
قسمت الكتائب دراستها إلى ثلاثة
الاسم : الأول عبارة عن خلفية تاريخية
للفترة التي تغطيها الأعمال المختارة . وهذا
القسم يبحث تطور الجماعية اليهودية -
والجماعية العربية في فلسطين ، كل على
حدة ، مع عرض أسباب التوتر بينهما .

أما القسم الثاني فهو تحليل موجز
للأعمال المختارة ، يشمل عرض المفردات
والشخصيات والأسلوب الأدبي والفكرية
الرئيسية .

أما القسم الثالث ، وهو القسم الرئيسي
الذي يحل عنوان الدراسة نفسها ، فهو
عرض لصورة العربي ، في تلك الأعمال
المختارة ، من زوايا أربع : - العربي كقرد -
البيئة الاجتماعية العربية - السدين
والعادات العربية - العربي في صلاته
باليهود .

خلفية تاريخية

تقدم الكتائب الخلفية التاريخية في

القسم الأول ، من منطق صهيوني ، رغم
محاولتها الظهور بمظهر الكتلاب المنزيم
بالوضوعية ، وهي تستخدم السيرة
الذاتية لأحد الكتّاب ، الذين شملت
الدراسة أعمالهم ، وهو « موشى
سميلانسكي » ، مصدرا للمعلومات . وهي
التاريخية الواردة في هذا القسم ، وهي
تري أن « استخدام السيرة الذاتية ينتج
فرصة غير عادلة لعرض الخلفية
التاريخية من خلال الرواية نفسها .. »

ولكن من حقنا أن نتساءل إلى أي مدى
يمكن استخدام السيرة الذاتية . مصدا
تتضمنه من عنصر الذاتية والاختيار من
الأحداث ، لعرض معلومات يفرش أن
يشتم عرضها بالموضوعية . ومع أن عدد من
المخاطبين يرى أن السيرة الذاتية هي أحد
الاشكال المشروعة للكلمة التاريخية . إلا أنها

تعتقد أن ذاتية الكتّاب واختياره الأحداث
يعا يحكم هدفه ، فيقدان ذلك الاستخدام ،
في مييزة . سميلانسكي . يتيسر لطبيعة
والصياغة الهزاع - القري الإسرائيلي
الطورية لديه قضية احتلال فلسطين من
جهة وطرد والقتل من جهة أخرى ،
القضية بمسألة هي : أرض يدي جاء
اليهود ليعمرها . وهم ليسوا غراما عنها .
فهي أرض أجدانهم . لم يكونوا في البدء
يتكلمون وجود سكان غريب فيها . صدموا
عندما راوهم . ماذا يفعل هؤلاء العرب
هنا ؟ » ، هكذا تساءلوا في البداية .

ويجوز ، سميلانسكي « الصراع العربي
الاسرائيلي إلى سوء فهم عائد إلى اختلاف
اللغة أحيانا ، وإلى عدم فهم اليهود
لعدايات العرب أو احترامهم لها أحيانا
أخرى . كما يحزو على التصعيد العربي
إلى تحريض الاقواك للعرب ، كعامل
خارجي ، وإلى تحريض ملاك الأرض سكان
المدن للمزارعين العرب ، كما أنه يشير إلى
مقولة طلال ردها الكتّاب الصهيونية وهي
أن الصراع العربي الاسرائيلي هو نتيجة
تزامن الصحتين القوميتين العربية -
واليهودية . وهذا ، كما أشرنا ، تبسيط
لجوه الصراع ، وأهمل لحقيقة ارتباط
الحركة الصهيونية بالاستعمار العائلي ،
ولكننا نمتلف عند هذا الموضوع حتى
لا نبتعد عن الموضوع الرئيسي للكتاب وهو
صورة العربي في الأدب العبري .

أشرنا في فترة سابقة إلى عدم تصوير
بعض الكتّاب اليهود في البداية - وجود
عرب في فلسطين ، وحثهم عندما راوا
أولئك العرب . هذا الظني يتجمع مع مقولة
الصهيونية بأن « فلسطين أرض بلا شعب »
التي تثير أو تشكل سندا للمثيق الثاني عن
المقولة وهو « لشعب بلا أرض » .

استثمار ذييل

ولكن بعد أن لم يعد ممكنا انكار وجود
الشعب العربي في فلسطين لاجبات
الصهيونية إلى المنطق الاستعماري الذي
ساد أوروبا في تلك الفترة من الزمن والقاتل
بان الشعوب غير الأوروبية شعوب متخلفة
وأن على الرجل الأبيض عبء الشؤون بها
أو معنى آخر التخلف يبرر الاستعمار .
وكان لابد أن يتجمع الكتّاب اليهود مع
هذا المنطق . وذلك لتصوير الإنسان العربي
المتخلف . وبالفعل فالعرب في الأعمال
الأدبية التي قامت « إريز دويك » بتدليلها
هو تجسيد لكل صفات التخلف !

العربي في هذه الروايات انكار قدرتي
مستسلم . هكذا يبدو « رشيد » في قصة
« سميلانسكي » ، الرجل المجوز . ومحمد
في القصة التي تحمل نفس الاسم . وهكذا
يبدو « أبو التوارب » في قصة « يتسحق
شام » ، « الخلق الإباء » .

يشوه هؤلاء الكتّاب فكرة القدر في
الإسلام فيصرونها ، من خلال قصصهم ،
استغالة مطلقة من الحياة . وتخليها عن
الاختيار الشخصي ، وعدم القدرة على
الاعتراض . هكذا يبدو حسن في قصصه
« الفلاحين » لـ « سميلانسكي » :

« احسن حسن راسه واستسلم . كذلك
كان على الدوام . لقد استسلم لضربات لبيه
وتسحق المشيرة وجامع الضرائب ، وللدائن
وللعاصفة والجفاف والمجاعة والكوارث .. »
وفي قصة « ستافسكي » بعنوان « في
الخبز » وصف مخزن لسليبي أهل القرية
العبرية التي تمر في عام من الجفاف .
ورغم ذلك ، يأتي جامع الضرائب لياخذ
حصة الحكومة :

« خيم الصمت على القرية صمت طويل
يبعث على الوهن . الناس يجلسون



وفي سلام . ولكن سرعان ما يتحولون الى مجرمين . انهم على استعداد ليقبضوا رغييف الخمر مع الجفتج . ولكنهم على استعداد ايضا لارتكاب جريمة في سبيل الحصول على شي يريدهونه ولا يستطيعون دفع ثمنه . .

ويصفهم على لسان مستوطن من هانيرا . في ناس القصة يقول : انهم ليصوا شريزين ، ولكنهم مدايون سريون للتجسس . تسهل المارتهم . وهم قراء ايضا . وعلى استعداد لارتكاب جريمة من اجل رغييف خبز .

هكذا صور « شامي » في قصته « امتقام الايام » « ابو الشوارب » الزعيم النابلسي الذي يقتل شيخ الشيبان « زعيم الخلابة » . وهو يقول ان بطع زاية بلده اولاً على مقام القى موسى .

كانت رغبتهم في الانتقام والدفاع عن شرفهم قد اشتعلت في قلوبهم حتى اذعن صيائهم ، حاضرتهم واسرتهم ، ودفعتهم لارتكاب الخطا تلو الخطا ، وكانهم مجنونين لادوا ثوابهم . .

في قصة عيشة لـ « سميلانسكي » يصف الكاتب عبد الله باتة : « شخص قوي » روح شريفة ، مليء بالحق والجد والكرامية . يسعى وراء المال والجسم . لا يوفق به ولم يحافظ يوما على كلمته . لا يعرف إلا كراهية كل من يلف في طريقه . والمرأة العربية ، في القصص التي نستعرضها الكنتنة ، محرومة من كل الحقوق . في قصته « لطيفة » لـ « سميلانسكي » تساله بطلة القصة : هل تفرج النساء عنكم من جيبين ؟

عندما تباح النساء كالكهيم . اما المرأة العربية عند « رابينوفيتش » فهي سهلة . ورغم انه يبرهن عن تفرقه من قذارة العرب الا انه يتحدث عن انجذابه نحو المرأة العربية . في قصته « عاصي النومير » يقول :

« عندما اريد امرأة منهن ، اسقطها الى بركة الماء اولا لتستحم .

يخطط الكونت اليهودي الذين شملتهم الدراسة بين الدين والتقاليد والخرافات . وربما كان هذا الخلط من الكتابة نفسها . من أمثلة ذلك ان موسم النبي موسى . وهو موضوع قصة « انتقام الايام » لـ « شامي »

الرابي « يوسف كلاوسنر » . ومزقوا كتبه ومخولفاته ، التي نثرتها الريح ، بعد تمزيقها . في كل الارحاء . لم يبق منها الا صفحات مزقة من كتاب عن تاريخ الهيكل الثاني . كما دمروا بيت الكتبة . في « بحور » . ودمروا منسختهم ودمروا كتبه الخاصة لمدرس القديسة التي مصر حيا . وبخاصة سرقوا كل . . . حتى المرفق . ومنهم « ريدو » . رقه ذرة . وعندما جاء التجسس برجوا . في بحرا .

وعندما عاد « دكريل » ليجذب جحافل الثائرة التي تذكر انه تركها هناك . وجد بقايا معازل :

« كان الدمار كاملا . حتى الاشياء المتلفة منقوها . لم يبق سمسار في باب . ولا باب في جدار . حتى ارضية المنازل حطموها . وظهرت عليها اثر الداهم . هنا وهناك قد يرى امة اثر حياة كانت واثا : اناء ماء محطم . فجوة لوضع الكلب . . . كان يباس من العنبر على الهدف الذي جاء من اجله . الى ان لئامد اوراقا مزقة . تعرف من بينها على كتاب الثائرة . جمع الاوراق المزقة . حملها مع قلبه الممزق . كبل الاوراق وعقلها . ويكي تكاهي » .

تلاحظ هنا انه مفيل الإنسان العربي المتوحش . انسان يهودي يحرص اكثر ما يحرص على الكتب والمخطوطات . يوقفي عمره في جمعها والمحافظة عليها . ويكي على صيغها . ويقلع بحيلته لاسفلها . والانسان العربي متقلب المزاج سريع الغضب محب للفساد . عبر عن ذلك « سميلانسكي » في قصته « في السهل » فقال :

« انهم مدايون . احيانا تراهم سعداء

ويبحثون عن ظل عند حائط الى جهة الغرب . التذت حرارة الشمس . الحديث اصبح ملامكا كاصداه اصوات تاتي من بعيد في تكتشي . افترش احد الرجال عيافته وسيطر عليه التماس . واخر اسند ظهره الى الحائط وجلس متريعا ثم نام . وهكذا نثت . ورايح . بدا القوم وكانهم سكارى . متعبون إلى درجة النوم . حتى اذا طلعت اول خيوط الشمس كانت القرية مأكفها لا تزال نائمة .

والعربي جامد يقدس تقاليد الاسلاف ويرفض التغيير . هكذا قبال عنهم « سميلانسكي » في قصته « في كروم يهودا » :

« نحن عرب نتبع اوامر اسلافنا : لا نستكون النبوت البنية من حجر لان اسلافنا تؤذي باطن احد . اسكوا الخيام التي تحميكم بملوككم من شعور الايل . لا تزعوا شجرا في ارضكم . حتى لا تجرح وجه الارض للفساد عن ايديكم . سوف تطول ايامكم على الارض التي وهبها الله لكم . اذا زرعتموها بالحطب فقط . الربح تضمنون منه الخبز . وإذا تغذت جدانكم ومواشيكم التي تعيش معكم في العشب . يجب ان تحافظ على كلمة اسلافنا ولنلزم بها الى الابد . .

ولكن الانسان العربي . في نفس الوقت معزز صانع مخالف متوحش كذاب . هكذا يبدو في قصة « اسرائيل زارحي » . معوان قرية سلوان . وهي عن يهود يمينين واجهوا لدى وصولهم الى شاطئ ارض الاحتلال . ملاحا عربيا هدد حياتهم مالم يضايقوا له المبلغ المتفق عليه لقاء تهريبهم اليها . كذلك يفعل « عربي » اخر عندما يهدد بالوشاية عنهم مالم يدفعوا له مئةا شهريا .

ويصور « زارحي » وحشية العرب في التطريد العنصرية الاولى . وهم يتسللون في اولف اليهود . يجردون جثث الجنود الاثارة من الملابس . حتى انهم يقطعون اصبع الميت ليجربوه من خلقة . ويقتلوا من الذين لم يمه . ولكن هذه الوحشية تظهر اكثر من يهود قرية سلوان . عندما حدث توتر بينهم وبين العرب . فقام العرب بدبحهم وتدمير منازلهم :

« كانوا يدمرون كل شيء . اقتحموا بيت

يعتبر موسماً دينياً ، ويعبر عنه بكلمة حج . والأمرا بطبيعة الحال ليس كذلك . فهذا الموسم لا يزيد عن كونه احتفالاً فولكلورياً له ما يشبهه في معظم البلاد العربية ، كذلك تصور الموسيقى ورفصة الديكة ، على أنها جزء من الطقوس الدينية . كذلك تصور الدراويش على أنهم ممثلون للدين . وهكذا : خلط شديد وأخطاء كثيرة .

صحيح أن « بيرلا » في « صراعات الإنسان » تحدث عن الحج إلى مكة ، إلا أن وصفه تركز على الستائر المعلقة التيمن التي تضح من دمشق إلى مكة .

على صعيد آخر صور « سميلانسكي » الصراع بين المذنبين والعلمانيين ، في رواية « الصيف » وكذلك « الحاج إبراهيم » البطل يفسر في رفضه ويشرب الخمر ، ويسخر من الدين الذي يرتبط به كبر السن

لماذا الإعجاب بالبدو ؟

میں الکتاب اليهودی فی تلك الفترة بین البدو والفلاحین وسكان المدن . وقد احترموا البدو كثيراً ، واعتبروا بحريتهم وعدم خضوعهم لسلطة الدولة ، ویشجعاهم ... وقد وصل الإعجاب بمعصم ان نادی بتحويل اليهود إلى بدو . هذا ما يقوله « عماس » بطل رواية « رايبوفيتش » ، التي تحمل نفس الاسم : « نحن نعيش على حواف الصحراء ، وحسب معلومتنا ان هناك كنوا تنكروا من يكلف عنها .. يحتاج اناس امثلنا إلى الوجشينة والتموخشين » . زید ان نجد دماض ... البدوي اليهودی هو المطلوب .. وبدون ذلك ان نذهب .. » ويكاد « عماس » يرى : عدة مئات من يركبون الجمال ، طاروا كفتنصر « مروا كلفهم في الرياح » شعورهم الطويلة وطيات عداوتهم كانت تسبح في الفضاء ، رماحهم تلوح وحملهم تصم بشكرهم الاذان .. » ولكن امله يخيب حين يعرف انهم من

العرب . وكان « بيرلا » في قصة « ظلام المعتلة » قد تحدث عن خيمة امل معلقة واجهها « ابا يها » اليهودی اليمني الذي كان يبحث عن قبائل بدوية يهودية . وتعتقد الكتبة ان تركيز الكتبيين على خيمة امل ابطال قصصهما في العثور على البدو اليهود . مقصود لوضع حد لذلك الاطلاق التي كانت تراود بعض اليهود ، وللمودة بهم إلى مشاكل « الشوف » أي المستوطنات اليهودية في فلسطين اما الفلاحون فيصور الكتب اليهود حياتهم المزرية ، كما يصفا « سميلانسكي » في قصته « الفلاحون » . « يموتون من طين صغيرة » سواء ، قدرة ، لا توافد لها ، ملتصقون ببعضهم غرازون في الطين » .

ويتحدث في نفس القصة عن حسين عبد الله : « الفلاح الأصغر عريس المتكبر ، الذي يهر وجهه عن الأسى والألم ، ويعبر احماه كهره إلى الممته وقوة تكمه ، الذي يرعاه المتشرد والجو . وجذب والعدس الشقي ، » .

ويركز هؤلاء الكتف على استغلال الفلاحين من قبل الأغنياء وملاك الأرض يتحدث محمد في القصة التي تحمل نفس الاسم ، وهي لـ « سميلانسكي » أيضا عن : « الأغنياء الذين لو ناعوا قدمهم المخزوين في زمن الجفاف لصعدوا الفقراء ، صوامعهم تمتلئ بالقمح والشعير والاف الفقراء حولهم يموتون من الجوع ولا يجدون رغيف الخبز » . وفي قصة « الفلاحون » نفس الكاتب ، يقول : « الأغنياء يقيضون على اعناق الناس وازرقهم ، يأخذون الأراضي عن طريق الزهر بمئة جنيههم لئلا ، بعدما يزداد الفل ، يفرا » .

في لمت باحوم يروشليمي مرموز ميركاز سائق الحمار ، يقول : « يمتلئ الخني في مكملها حول الخليل . كانت تعتبر ملكاً خاصاً له ، كل سكانها تحت سيطرته . كل عام ياتون له بهدية : فتاة عذراء يتزوجها » . لا يستطيع نفي مظالم الاقطاع وملاك الأرض في تلك الفترة من القرنين ، ولكن استخدام الكتف اليهود لذلك المظالم

لتثير استيائهم على الأرض ، أو لثاء عبه المواجهة بين الفلاحين العرب واليهود ، على الاغنياء الذين حرضوا الفلاحين ليكرسوا امتيازاتهم ، هو - كما اشترنا من قبل - تبسيط للصراع ، ومحاولة للتصديق على اسباب الحقيقية ، واكثر من ذلك هو محاولة لتصوير الاستيطان اليهودي على انه نعمة للفلاحين والفقراء العرب ، وهو ما ثبتت زيفه الاحداث التالية .

اليهودي نموذج للتدوين

ولا يتضح مدى التقوية الذي الحقه الكتف اليهود كعرب الا يعرض الصورة التي رسموها لليهودي في نفس الروايات ، لليهودي هو الصورة المقيضة ، اليهودي يهدد للطبيب عند المرض ، والعربي يذهب إلى الساحل ، اليهود كرماء يدفعون مسطاه يبقوا في ارض يشربونها . الحرب اطفال صبح امام اليهود المتكبرين ، عندما يظهر النظام الزراعي اليهودي المتقدم ، يفتح العرب اعينهم على تخلفهم ، لك قلب اليهود العالم رسا على علب ، كما قال حسن في قصة الوثائق لـ « سميلانسكي » . وعن سذاجة العرب يتحدث « رايبو فيتش » في رواية « عماسي الشومير » : « الحارس العربي ينام ، كثيرا ما سرقنا سدقيه دون ان يدري ، وسرقنا حميرهم وتركناهم ترعى في مزارع البرتقال ، هل تتوقع ان تراه دون ان يحمل شيئا على ظهره ، او شيئا في كيسه من الاغنياء التي لا يزال املك يخلعها » .

ومع ان كلا من « سميلانسكي » و « رايبوفيتش » يصور العربي الساذج ، فمثل اليهودي المتقدم ، إلا ان سميلانسكي يدعو اليهود للتصالح مع العرب ومحاولة فهمهم واحترام عاداتهم ، والاهم من ذلك انه يعتبر الاستيطان اليهودي فرصة للنهوض بالعرب وانتشالهم من التخلف ، في قصة « الشيخ عبد القادر » يتحدث سميلانسكي عن المواجهة بين اليهود والعرب في « رفوت » ، عندما اراه اليهود امتلاك الأرض باسم العرب على انفسهم ، فعزم من قاتل اليهود كغزة اوروبين لم



يروا أي خير من قدومهم ، وكلم رأى في وجود اليهود منفعة مادية واقتصادية وتهدى لقبول الوضع الجديد . هذا الفريق ربح الحركة ، وتبعه الفريق الأول .

في قصة « الوثائق » يصبح كل أمل العرب الفقراء أن يشتري اليهود أرضهم ليتخلصوا من ديونهم تلك الأرض . ولكن السلطات العمانية هي التي تعارض بيع الأرض لليهود .

أما في قصة « حسن عبد الهادي - أبو عبد » فكان رد فعل العرب اللامبالاة . الطلاب مشغولون بهمومهم ولا يعينهم مجيء اليهود . .

في قصة « رضا ورشدا الله » لـ « سميلانسكي » أيضا ، تلمس حياة الشيخ هلال فقط بعد أن ألغيت أي جانب مضارب قبيلة مستوطنة يهودية :

« منذ ألغيت المستوطنة اليهودية الكبيرة التي جانيهم توافوا من الدراجة واستقروا . قل الشيخ هلال وماتت يعيشون في الخيام ، لأنهم يرفضون الاستغناء عنها بموت الحجر ، إلا أنهم أخذوا يجرئون الأرض ويبنونها منجاذ . في رواية « عطا الله » يصحح اليهود فكرة في عدم الاستغلال :

« عندما تجمع أهل القرية بدأ عطا الله يلوم الأغنياء لاستغلالهم إخوانهم الفقراء ودعمهم إلى الاقتداء بيهود الذين يدفعون للحرب ضعف ما يستحقون من أجر . . وكان الكاتب يريد أن يقول : لا مبرر لتدمير العرب من الاستيطان اليهودي فهو خير وبركة عليهم .

ويشكل عام تعاطف الشخصيات اليهودية في روايات ولقاص « سميلانسكي » مع العرب المظلوم سواء كان رجلا مزارعا يظلمه صاحب الأرض ، أو امرأة يظلمها زوجها وابوها وأبوها والجد ، بل هناك تعاطف مع العربي الذي يسعى اليهودي فهمه ، أو لا يصبر على سداخته . المحصلة في النهاية أن التهور بالعرب يتم عن طريق الاقتداء بيهود ، وعلى اليهود عدم أخلاقي تجاه ذلك فهم المظفون والعرب سذج .

ولكن « رايكوفيتش » يرفض رومانسية « سميلانسكي » ، ولا يرى أي إمكانية لتعايش بين العربي المختلف واليهودي المختلف :

« لا نتعلمنا الأرض معا . إما نحن أو الوثنيون ... سوف نتقايكم الأرض كما تقاي الكنعانيين من قبل . سوف يأتي عمل جدد عبريون أنقياء » .

ولا يهتم مثل قصة « عماسي القومير » لنظر فلاح يهودي يضرب صميا عربيا ، ما يهمه هو أن يتخلص اليهود من أحلامهم الرومانسية في الحياة سلام مع العرب : « عليهم أن يقبلوا حقائق الحياة المرة ، الرومانسية ممنوعة . عندما يريد الإنسان أن يعيش يحب أن يحمل قلعة فسيبا لذلك يهمل القصة لا يتكفى باللامبالاة تجاه صيرب اليهودي للعربي بل يشترك معه »

« يسكت اليهودي الصليبي القوي من نوع وسخا » حتى لا يثير عجزته . يسبق وكان لا حياة فيه . جاء الفلاح اليهودي وطمعه على وجهه ، وظل يطمعه حتى تدفق الدم من بين السنية

وهذه هي رايه هي الوسيلة الوحيدة للبقاء . الأمور المصنوية لا تفلح فلا بد من « أمن » العيشوف . « البطل » عماسي » يحتقر حتى اليهود الشرعيين لأن « السفارديين يفتنهم للعرب - مساء كل سبت يخل العرب فيموا على السفارديين ويملاؤ شرافات المغزل نقش الجوز . يقسمون ويقسمون بشكل مثير للظن . وأهم شيء أنه لا تستطيع أن تفرق بين الطربوش الإسرائيلي والإسماعيلي » .

لا تختلطوا بالعرب

وهو يشير مخاوف السفارديين من علاقتهم بالعرب فقد اختلط واحد منهم بالعرب وكنت تنهات القتل ، بل إن العرب منعوا والد « عماسي » من الاثبات بالغة لتوليد ما قامت أثناء الوضع . لهذا التحذير من غدر العرب ولهمهم

رايها عند « زارحي » في « قرية سلوان » ، وهو أيضا موجود في قصة ميركادو . سائق الجمال - لـ « يروشليمي » . هذه القصة تدور حول نزح اليهود للعرب عام ١٩٢٩ في الخليل . ولا يوضح الكاتب أمدا الأساليب التي أدت إلى ذلك . مع أن العلاقات بين العرب واليهود قبل تلك الأحداث كانت طيبة ، فالحاجام « شيناي » حكيم نزيه يستدعيه العرب واليهود لتسوية المنازعات (لاحظ هذا الإحياء ، فالحاجام وليس ، رجلا عربيا ، هو الحكم وموضع الثقة) « ميركادو » يستاجر الجمال ، الذي يعمل عليه ، من عرب ، والعرب يؤجرون أرضهم لليهود ، والمراة العربية تغسل المساء العوارق : عربيات كن أي يهوديات ...

ولكن فجأة ودون توضيح للأسباب يكون العرب تلك العلاقات وتكون المحبة - أما في « قرية سلوان » فيوضح « زارحي » سمب كراهية العرب لليهود ، وهو الحسد ، فاليهود بأولون عمرة نشيطون .. فيما أن يهود « سلوان » من المهاجرين من اليمن ، فهو يعود إلى اضطهادهم هناك ويعزوه إلى الإسلام ، فسأ اعتناق أهل اليمن للإسلام واليهود مضطهدون روحيا واقتصاديا ، فاضطهادهم في فلسطين هو امتداد لاضطهادهم في اليمن .

وهكذا فإن القارئ اليهودي ، الذي كتبت هذه القصص له (فهي مكتوبة بالعبرية) سوف يعتقد بالثابت أن هناك خلا ما في الشخصية العربية والعقلية العربية ، وهذا الخل يبيح الاستيلاء على أرضها ، فهي أصلا أعداء على تلك الأرض وسبب من أسباب خرابها . هذا الخل يسلط العربي حقه في رفض الوجود اليهودي . وهو في الفصل الأول لا يمتدح أكثر من حق التعطف معه ومحاولة انتقامه من تخلفه .

وبهذا كان الأدب الصهيوني رديفا للسياسة الصهيونية وتنتظير لها . أن ما يقوله كتاب القصة والرواية الصهيونية هو ما رده ولأراد يردده المساة الصهيانية . وذلك تكون الساحة الأدبية هي إحدى الجبهات التي خاضت عليها الحركة الصهيونية معركتها ، وهي الساحة الجديدة للبحث والدراسة .

عازف عطاري

أوراق خضراء

الكتابة الحرة لا تموت بل تزدهر وتزدهر ولا أحسن إلا مع الأنتصار
وهنا بحثنا في أوقاتنا في حيتنا من الضيق العرصة القلبي

● وليه سكير شريكان ملصقا ● وسائل الوحدة العربية ومقاصدها

وليم شيكسبير.. هل كان ملكا؟

بقلم: حسين غانم

ولد شيكسبير في ابريل عام ١٥٦٤ ، وتوفي في ابريل عام ١٦١٦ ، وفي ذكرى ميلاده وموته

نكتب هذه الكلمة الطرية تحية للشاعر العظيم في قبره) .

وقد عدت (السنيما) إلى أعمال شيكسبير في محاولة أخرى ، هي مسرحية هنري الخامس ، تخرجها بالالوان الطبعية ، وهي محاولة جدية عساما تنجح .

● ●

أما أن أعمال شيكسبير نبشت العلماء والباحثين قرابة قرن من الزمان ، فلم يكن مبعثها قوتها وعظمتها ، ولكنه البحث في حقيقة كلفتها ومنشئها ، وهل هو الممثل المفقور وليم شيكسبير ، أم هو شخص غيره ؟

وقد ظهرت كتب عديدة في هذا الموضوع إلى جانب المئات والمئات من الكتب التي تبحث هذه الأعمال وتشرحها وتحلل عبقريتها شيكسبير .. وعلى الرغم من قيام هذه

الأخيرة من الجودة والانتقال في الإخراج جدا كبيرا . أما حلم نصف الليلة فقد سقطت في الإخراج ، ولهذا ينظر من السنيما إلى أعمال شيكسبير حذرا !

وهلكن المسرحيتان ليستا من أحسن أعمال شيكسبير ، فلماذا تكون النتيجة لو أقدم فن السنيما على إخراج بعض مسرحياته الممتزة مثل مكث ، والمثلث لير ، وعطيل ، وسبيلين ، ويوليوس قيصر ، والعاصفة ، وكما تريد ؟

خذ مثلا كاتبا مسرحيا آخر ، هو برنارد شو ، فقد اعترف بنفسه أن فيلسفم (بجماليون) الماخوذ عن مسرحيته التي تحمل هذا الاسم ، بلغ درجة من النجاح لم تبلغها للمسرحية على المسرح ..

والمثل هذا في فيلم (ميچور مارمارا) الماخوذ عن مسرحيته بهذا الاسم ، فقد نجح نجاحا كبيرا ..

لظلت المسرحيات الخالدة المنسوبة إلى وليم شيكسبير ، شغل العلماء والأدباء والباحثين قرابة قرن من الزمان ، هي ضاحية واحدة ، لأن العلم شغل بها منذ أن وجدت من نواحيها الأخرى .

للم يكن شغلهم هذا القرن إذن هو قوتها الخارقة ، فلا يختلف الفن في عبقريتها كاتبتها التي لا تجاري . والذي يادم على بحثها بتوحيها قبل الأقدام على دراستها ولهمها ، وشيكسبير علم : أي مادة قلقة مذاقتها تدرس في المدارس الإنجليزية جميعا ، أبدانها وعقليها .

حتى فن (السنيما) ، على ما بلغه من شأى عظيم في الإخراج والحيل الخارقة للطبيعة نفسها ، يتهيب الأقدام على هذه المسرحيات لإعدادها للسنيما ، وقد أخرجت السنيما روايتين من مسرحياته : هما : حلم ليلة صيف ، وروميوجولييت ، وقد بلغت

الرسالة الخفية

يعلم الأدياء الذين درسوا شيكسبير جيداً ، أن هناك دلائل وقرائن تثبت أن مؤلف روايات شيكسبير حاول أن يحمل أفعاله رسالة خفية بين سطورها .

ولكن هؤلاء الذين يعتقدون أن شيكسبير حاول أن يلحق إلى أنه يكون نفسه ، نجدهم هذه الحقيقة : لماذا كان بيكون ، وهو ذو الشخصية القوية الممتازة في الملاد والفناني الفاضل رافع الشأن والفيلسوف العظيم ، يحاول ، أو يرغب في إخفاء حقيقة شخصيته ، ويمتدح الخلود لملل وصبح مجهول اسمه شيكسبير ؟

هذه المسألة المعقولة تهلل ما نسجه هؤلاء الذين يقولون أن شيكسبير هو بيكون . لقد كان من السهل على بيكون أن يكشف عن نفسه كمؤلف لتلك المسرحيات وهو ما تدمر من تلك المكنة الأدبية ، لو لم يكن في المسألة سر أعظم من هذا وأمر أشد غمراً .. يبدو لنا من النقطة التالية ..

هل كان الملك وكيل الملك ؟

وهذا الرأي المعقول يؤيد وجهة نظر مورجان تأييداً قوياً .

فهو يعتقد أن فرنسيس بيكون كان أكثر من كاتب متحجب . لقد كان شخصية متحجبة أيضاً ، فهو شخص لم من الجلوس على عرش خطير ، محاط بالسلطان والمؤامرات ، إذ لم يجز على الكشف عن شخصيته الحقيقية خوفاً من (تصف أحته) القوية ، (إلزيث ، التي نصمت على عرش إنجلترا عام ١٥٥٨ ، حتى لا نقتله .

ويعتقد مورجان أن اليزابيث عرفت أن وكيلها في الملك ، فرنسيس بيكون كان ابن والدها نفسه ، هنري الثامن ، من زوجته الثالثة جين سيمور ، وأنه سيكون - تبعاً لذلك - خطراً شديداً على عرشها ، إذا طالب به .

ولكن ، هل هناك سبب معقول يجعلهم يعتقدون أن هذا الغلام ، صلي قادراً فيما بعد من سنه المتأخرة ، على أن يكتب هذه



صحت - قللت تاريخ شيكسبير ومسرحياته رأساً على عقب ، بل غيرت كثيراً من تاريخ إنجلترا المتوسط .

وقد سميت هذه الظلمة الجديدة حيرة جديدة ، واستحدثت حدثاً ضخماً في تاريخ الأدب الإنجليزي . وقبل أن نتكلم على هذا الكتاب ونناقشه يجب أن نشيع أمامنا ما قلناه أحد تلك الإنجليز لطيراً بصدء المكتب التي نقرأها لطيفة من شيكسبير ، (أ) تلك التي نوضع من شيكسبير ثلاثية مختلف ، لطيفة ، د .

وعصها جون ، على أن عصمها بحدث عن الثالث نفسه لا عن شيكسبير وأعماله ، ولكنها جهود مشكورة على أية حال :) ، يدعى مورجان أن الإجابة الصحيحة لكل المحسولات والمفردات والبيوتات السالبة تنلخص فيما يلي من الحقائق التي عصمتها كلمة ، ونحن نأى على بعضها ونناقشه فيما يلي ؟

هل مات إدوارد السادس صغيراً ؟

يقول مورجان إن فرنسيس كتب المسرحيات المعزوة إلى شيكسبير ، ولكن بيكون كان في نفس الوقت ، هو ملك إنجلترا إدوارد السادس الحقيقي ! المعروف في تاريخ إنجلترا أن هذا الملك المعزى ، الخارق الذكاء ، مات فجأة وهو لم يتجاوز عشرة من عمره . ولكن مورجان ، على ذلك ، يدعى أن إدوارد الصغير لم يمت في هذه السن المبكرة ولكنه اختفى فجأة اختفاء غامضاً مريباً .

الحرب التي تكاد تستغل جهود الشعوب جميعاً ، الراداء وجماعات ، بمن فيهم من علماء وأدياء وشعراء وصحافيين ، فإن الكتابة عن شيكسبير لم تنقطع عاماً واحداً .. ومن الكتب التي ظهرت عنه أخيراً - في نحو عام سابق من هذا التاريخ - كتب للاستاذ هسكت بيرسون عن حياة شيكسبير ، وقد قل عنه برناردشو إنه عمل طيب لم يقرأ له نظيراً في التراجم القديمة التي وصفت عن المترجم له العظيم .. وكتاب ثان بقلم الدكتور ليارد عنوانه صورة عالم اليزابيث ، وآخر بعنوان طوابع فولستاف للاستاذ دوفر ولیم .

والكتاب الثاني يختص بشيكنير بالنظم الأكبر منه ، في كلامه من تأثير الأدب في العلم ، وعمل الكتاب الأدياء والشعراء في مسيل الانتمائية والحضارة .

أما الثالث فهو يدافع عن شيكسبير من الناحية الإنسانية فيما صور به هنري الرابع في تخليه عن صديقه فولستاف ، ويدافع عن إنسانية شيكسبير المظرفة وجهه للخير العظيم ، ضد آراء موريس مورجان ..

وكتاب رابع بقلم إديث ستول عدوانه فكرة شاعر ، وهو يبحث في نظم شيكسبير وقوته على التعبير البعيد البليغ . وكتاب خامس ، وهو موضع حديثنا في هذا المقال ، وهو من الكتب الكثيرة التي شغلت الباحثين قرناً من الزمان في تلك الناحية الواحدة ، والتي يتلخص بحث العلماء والأدياء ، في محاولاتهم ومجادلاتهم منها في : هل هذه المسرحيات كتبت بقلم شيكسبير أم بقلم فرنسيس بيكون وكيل الملك اليزابيث ، وظلت تنسب إلى شيكسبير مئات من السنين ؟

الكتابات الجديدة

هذه المسألة حيرت عديداً من العلماء والأدياء ..

وهذا الكتاب آخر ما ظهر عن هذا الموضوع ، وقد وضعه الأديب الأمريكي المعروف إدوارد مورجان ، الذي توهر على دراسة شيكسبير مدة عشرين عاماً متوالية وخرج من هذه الدراسة بنظرية جديدة - إذا

اسطر ، وجدت في لحية الرسم الثريمة شكلا لوجه فرد !

وتذكر سجلات التاريخ أن إدوارد السادس كان مقفرا مقفرا يعجز به إلى درجة يميذة ، وكان هذا الفرد يجلس دائما على كنف نديم هذا الملك .. كذا الرسم .



نقش في الخشب

ودليل آخر ...

لقد وجد كتاب اسمه Minerva

بالمعروف Mente Videbor Britanica هزري يتشام ، ويقفقر في هذا الكتاب رسم عليه نقش في الخشب يحمل هاتين

الكلمتين اللاتينيتين

Kleider Minerva ومعناها : سائكون مرنيا في العقول ، ولكن الغريب في أمر هذا النقش أن نقطة وضعت وضعا شاذا بين الكلمتين ، لأن هذه النقطة لا توسع في اللغات الإنجليزية إلا في آخر الجملة ، ولكنها موصوعة بين الكلمتين ، فتجمل من آخر الكلمة الأولى ، وأول الكلمة الثانية

هذه الحروف : TE. VI

وهذه هي الحروف الأولى من اسم : تيودور إدوارد السادس ، كما في هذا الرسم ، والكتاب يخفي نفسه خلف ستار

حسين غنام

١٩٤٤

في منزل بيكون

ويستمر مورجان في كلامه فيقول ثانيا : إن هناك رهنا آخر ، وهو أن المنزل القديم ، الذي كان يعيش فيه بيكون ، في سلكت المان ، كان مكتوبا على باب الحجرة الخاصة التي ينم فيها أسماء جميع الملوك لانجلترا من أولئك الملوك إلى جيمس الأول الذي ارتقى العرش بعد الملكة إليزابيث . وبين اسمي إليزابيث وجيمس يوجد اسم آخر يكاد يكون مطموسا ولكنه يبدو محرفا ... E وهو أول حرف من اسم إدوارد . ومن المحتمل جدا أن يكون بيكون في نزوة تكسبه سخرية كلف اسم إدوارد هذه وهو يعني به نفسه :

طغراء

وهي مدق موزجاف رهنا رويبة إلى صدق بطريقة . ويتدو مقفلا إلى كنف بيكون .. يدلك معني أن شيكسبير وبكون ، لم يكونا غير شخص واحد هو إدوارد السادس ..

وهذا هو البرهان :

في بعض مسرحيات شيكسبير توجد هذه الطغراء ..

EvI

ER

ET

فالأولى تعني الحرف الأول من إدوارد ، والحرفان يجلبها يعنيان السادس ، والثانية تعني إدوارد ركن ، والثالثة تعني إدوارد تيودور . وهذه الطغراء نفسها وجدت نقذات في بعض أعمال فرنسيس بيكون .

الفرد في اللحية

وبلغت مورجان اسطوانة إلى صورة زيتية لفرنسيس بيكون ، وجدت في كتابه المعروف :

The Mirror of State and Eloquence

فلما قلبت هذا الرسم وجعلت رأسه إلى

الأعمال التي نحلها وإليم شيكسبير ؟

مقتانيد هناك سب معلول :

كان هذا الملك ، وهو طفل صغير ، مشهورا في البلاط أنه طفل عجيب مدهج ، مفرط في الذكاء والقوة العقلية . حتى سموه سليمان الثاني . لقد كان وهو في السابعة من عمره ، شاعرا ورساما ، ولد حتى اللغة اللاتينية حديثا تماما ..

ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره كان يترجم اللغة اللاتينية : ويحتمل بل يرجح ، أنه التقى مع (نصف أخته) أي أخته من أبيه . الملكة إليزابيث ، على أن يكتب أعماله الأخرى تحت اسم فرنسيس بيكون .. ومن الناحية اللغوية ، باستعمال اسم الطفل المجهول شيكسبير أسرخياته .. ولا يكون بذلك خطرا على عرش (نصف أخته) حتى في تلميحاته الخفية بين مسطور كتاباته فعاد أن يكون دخل هذا الطفل المجهول المدعو شيكسبير في عرش إنجلترا ، وما هي علاقته به ؟

في عام ١٥٥٣ ، أعلن أن إدوارد الصغير مات فتربعت على عرش إنجلترا الولادي جين جراي ، ولكنها قتلت بعد تسعة أيام من حكمها . وعندها حكمت كاري تيودور مدة قصيرة ، ثم خلفتها إليزابيث عام ١٥٥٨ ..

وكانت هذه الفترة من التاريخ الإنجليزي فترة دموية من دسائس ودماء .

وإذا كان إدوارد حيا ، ومختلفا ، كان لديه من الأسباب ما يجعله يخشى على حياته إذا ظهر وطالب العرش ، فأمر السلامة الضخمية على العرش .

على أن الحفظاء المفاجيء ، وإن ظل سرا مكتوما ، جعل كثيرين من الناس يشكون في أنه مات حقا .

ويقول مورجان : إن الأوراق الرسمية في سنة ١٥٥٩ كتبت أن عددا كبيرا من الناس التي عليهم القضاء ، لأنهم أعلنوا أن إدوارد السادس حي لم يمت . وكان حينئذ عمره يقرب من الستين عاما ..

وكثير من الكتاب والشعراء نحووا في كتاباتهم إلى أن الملك الصغير إدوارد لم يمت ، فهذا الشاعر (مايكل درايتون) يقول من قصيدة :

« إن الملك إدوارد السادس ، المصور في حياته القصيرة ، (مع الزينة في هذا) ولكنه ترك الملكة .

وسائل الوحدة العربية ومقتضاهما



بقلم: الدكتور عبد الوهاب عزام

● ● الكاتب العربي الكبير عبد الوهاب عزام شغل مناصب هامة فكان عميداً لكلية الآداب في جامعة القاهرة ومضمرًا لمصر في باكستان والسعودية، وكان من أسبق دعاة الوحدة العربية في مصر، وقد كتب هذا المقال المحتار منذ أربعين سنة ● ●

للعرب موطن واحد أو مواطن متصلة مترامية بين هضب إيران وبحر الفلدات، وسعة هذا الوطن لم توهن العملات بين أرجائه المختلفة، فكانت متعاونة متواصلة على حين لم يكن للناس من وسبائل الاتصال وطريق التعرف ما كشفت لهم الحضارة الحديثة، وقد خضعت هذه البلاد كلها حيناً، ومعلم الملاة الإسلامية الأخرى لدولة واحدة، الكلمة العليا فيها لرجل واحد، يشرى على هذه الأقطار الواسعة ويدير أمورها العليا. وكانها رؤيت للحرب جوانب الأرض فلدانت أطرافها أو كأنها كانت مسورة على خريطة، كما قلت في الخليفة الوليد:

دانت لسلطوته البلدان واجتمعت
في همة العرب الفطر والأمماني
كان ما بين شيوخهم وقرطبة
على الخريطة للرائين الشبير

كفيق وقد قرب العلم والمنفعة ما بين
القطر العالم كله، وصار ما بين مشرق
الأرض ومغربها أسير على المسافر والقب
مما كان قديما بين أرجاء القطر الواحد.
كفيق وقد صار الإنسان يسمع الانتمسان

يتكلم في القبي الأرض. ويعرف الأحداث
التي تقع في أحد الممالك أسرع مما كان
القديم يعرفون أحداث المدينة الواحدة،
لقد طويت المسافات والأوقات، وتراحت
الأيام والأعداء، فما سمع الوطن العربي
بخلقة دون اتصال الفطر وتعارفها
وتعاونها وتأييدها.

ولهذا للوطن الشفيع لغة وإدب وتاريخ
 وثقافة، كلفت وما تزال على تطاول العصور
وتمازج الديار، واحدة أو كالأوحد، فلما
اللفة قد بقيت لغة القرن شائعة في هذه
الأقطار مسيطرة عليها، فلتما ما نشأ من
اللغة المحلية أو المحلية، ودامت اللغة
العربية ملتقى عقولهم وعواظهم،
وترجمان أمثالهم والأمم، ووسيلة تفاهمهم
وتمازجهم، فما يلتقي عربي معربي مهما
تباعدت ديارهما إلا ارتفعا قسيسلا عن
لفتيهما المحليتين إلى العربية الجامعة
الواسعة فتحدث بها، وتعارفا بما علمتهما
العربية من قبل من سانسرخ وإدب،
وما طبعتهما عليه من عواظ وإدب،
وكانهما اخوان قرأت بينهما الحفلات حينما
قدم اجتماعا،
 وإذا تحدثا في التاريخ رجعا إلى أواصر

جامعة، ومفاهم مشتركة، فإذا ذكرنا خليفة
أو ملكا أو إديبا أو شاعرا أو كاتبا أو
مكتكبا أو محدثا أو مفسرا أو فقيها أو
فيلسوبا ذكرنا رجلا ليس أحدهما أولى بهم
من الآخر، وسمع كل من أخيه ما يعرفه
أو ما يسهه أن يعرفه من تاريخه، وإذا
تحدثا في الحاضر فبينهما على الصلات
عواطف مؤلفة، وثقافة مبرية، اجتمع على
تأليفها الماضي والحاضر، وكثيرا ما ألفينا
العرب من غير ديارنا في أوطان عربية
وبغير عربية فما تفكرت الوجوه، ولا
تفاضلت الألسن، ولا تباعدت العواطف،
ولا اختلفت المعارف إلا بمقدار ما تختلف
معارف رجل عن أخيه في المملكة الواحدة
والبلد الواحد.

هذا ولم يعمل العرب اليوم لنشر ثقافتهم
بينهم، وإنشاعة إديهم فيهم، والتأريب بين
عقولهم وقلوبهم، وإنما هو ميراث التاريخ
الذي لم تلق الخطوب على تاريخه، وربطه
الماضي الذي لم تجزئ العصور على تزيينه
كفيق إذا مهدت السيل واتخذت الوسائل
لتزييف العرب بلقائهم الموروثة وإمدادهم
بثقافة جديدة مشقة من تاريخهم وأوطانهم،
مستعدة من كل ما أخرجته عقول البشر في
الشرق والغرب.

كفيق إذا اجتمع علماء العرب على نشر
ثقافتهم القديمة مهذبة مرتبة موضحة
ميسرة، وانقلوا على إشاعة ثقافة حديثة
ملائمة لبلدناهم وأحوالهم، ثم اتخذوا في
نشر هذه وثق وسائل النشر الحديثة،
إن الكتب ليؤلف اليوم في القاهرة أو
دمشق فيقرأ في بغداد بعد قليل ويقرا في
المغرب بعد حين على كثرة ما وضع من
الفواصل التي أريد بها قطع المغرب عن
سائر بلاد العرب، كفيق إذا تطلعت
الحكومات والجماعات ووسائل التعليم
والنشر، ورفعت الوثائق وأزالت العقبات،
وتوسلت بما يعرف العالم اليوم من
وسائل.

إن العلم العربي ليسير إذن بذا ولدا واحدا
في ثقافته وتربيته إلا ما تلقى به البهجة من
اختلاف بين الأقطار وبين أرجاء الفطر
الواحد غير مضي بالأواصر ولا مثل
ملاطفة المشتركة.

والحق أننا حين نتحدث في التاريخ
بين بلاد العرب أو التأليف بيننا لا نحول
أن نخفق أو نضع أواصر ورباط ولا أن

نحتل بالأوامر إلى مقاصدنا، ولكننا الحقائق الماثلة ، والأواصر القاسية التي غلبت عليها حيناً فما وهنت ، وحول الزمان إنكارها فما خليت ، وعاجتها الحادلت على الله خلقه ، وإنها سنة الله ومن يغير على الله سنته . وإنها الحق الذي لا يملك الباطل له تحويلاً ، والتاريخ السدّي لا تستطيع الخدع فيه تأويل .

بين البلاد العربية من الروابط والأواصر والعواطف ما بين كل أمة موحدة قوية ، وفيها من الآمال والمقاصد ما لكل أمة عزيزة طامحة ، ولكن ينقصها التهديب والتدبير والتنظير والتوضيح ، ولهذا كلها وسائلك وهي يسيرة إن صحت عقولنا ومسطت أيدينا .

لقد دعا العرب منذ سنوات إلى الاحتفال بذكرى أبي الطيب المتنبي ، فاجتمع أدباء من الأقطار العربية في دمشق ، وجماعيت البلاد العربية كلها بهذه الدعوة ، واحتفلت بهذه الذكرى ، فلم يخل لشر بين دجلة والمحيط الأطلسي من احتفال بالمتنبي . وكتابت عنه ، وإعراب عن عواطف العرب بشعره . هذا ولم تكن الوسائل الكافية قد اتخذت للاحتفال بالشاعر الكبير ، ولكنها كانت دعوة صالحة نفوساً متعاقبة ، ولقوباً مخالفة قد غداها أدب واحد وأيدها تاريخ واحد ، والبلاد العربية تدعو اليوم إلى الاحتفال بأبي البلاد المحرر هذا العام . وكل أدباء العرب سواء في الاهتمام به ، والدعوة إلى إعطائه . وسيكون احتفال المحرر ، مرآة لوحدة الثقافة في البلاد العربية .

هذه الأواصر والوشائج الطبيعية-سنة والتاريخية التي تربط بين بلاد العرب لا تملك عملها إلا إذا عتبت بها فاحكمناها ، وأزنا العواطف من طرفها ، ووجهناها إلى الغاية المرجوة وأحسننا الانتفاع بها . وإلا بقيت كقولنا الطبيعية التي لا يهتدى إليها أو ألعاننا الطبيعية التي لا يستخرج ما فيها ، أو الأشجار العظيمة التي لا تجنى ثمراتها أو الأنهار الزاخرة التي لا يستقى ماؤها . إن النيل ونبذة والغرات ويربد وإمهارا أخرى صغيرة تجري في بلاد العرب ولكنها تسقيها حتى يسير الإنسان على مجاريها ويحوز مباحها ويسوقها إلى الأرض بغسود والنفوات . وكذاكم هذه الأفكار

التي سر عقولنا والعواطف التي سر لقلوبنا والآمال التي سر نفوسنا . والوقى التي سر أيدينا . وكل ما عدنا وما نستحدث من علم وأدب وخلق ، كلها نتجج إلى المدنية والريعية والتوجيه والاستثمار . فنحن في حاجة إلى مبادرات للاستثمار في التعليم والتربية والاقتصاد وشؤون كثيرة ، ثم اتخذ الوسائل التي تؤدي بنا إلى ما نؤمل من اتفاق وتعاون على بناء حضارتنا على قواعد وعظيمة ، والسير إلى مقاصدنا على خطط سديدة ، على أن نأخذ للأمور أهيتها ونعد لها عدتها ، ونعرف المقاصد ونخط الوسائل على بيئة من أمنا ، ونصر بحاجتنا ، واعتداد بانفسنا فنخلق من بينتنا وتاريخنا وأحوالنا وأخلاقنا حضارة فيها من تاريخنا سمات ، وعليها من أيدينا علامات ، فليس كرامة أن نلقه ولا نبتدع ، وليس حياة أن نستعير من غيرك لباقة ، ونستدعي طعامه ، ونأخذ منه حينئذ ويرى ثم نكرم آثاره بكثرة ، ولكن احبنا فكر ونصت وعمل وآداب ، وخلق واختراع واعتبار بالعالم واعتزاز بها . لأن التقليد ثباتك ليديك فكيف لم تفعل .

إنما الحضارة أن يكون لأمم على الأرض آثارها ، وسماتها وخصلتها ، ولا خرج من بعد أن تأخذ من الأمم وتعطي ، ثم نحاول البشر كافة على حضارة إنسانية جامعة . وبعد فعلى الذين يهتمون على شؤون العرب من رؤساء وزعماء وعلماء وأدباء أن يخطوا للأخلاق خطتها كما يخطون للمعارف والصناعات وغيرها . فما يرفع لامة بناء على غير قواعد من أخلاق قوية صحيحة فاضلة . ولا يستقيم لها في الحضارة مناهج إلا على مدى الفضائل والمكارم . إننا وقد أخذنا الفن والمجن ، وألقت علينا الحوادث إغراء عبياء باهظة لا نستطيع أن نمسك ونجد إلا بعدد من الأخلاق وأسلحتنا من الفضائل . ويخشى أن نفلن عن أنفسنا فضل طريقنا ، ونلقد سجايلنا ثم لا يرتد إليها الجهاد الطويل ، والجد الدائم والنظم الشائع وأديما قال شاعرنا العربي :

ما تنسجج الأيدي بيدد وإنسجا
يبقى لفسا ما تنسجج الأخلاق
وجدنيا قال شاعرنا شوقي :

وأما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همّ دعت أخلاقهم ذهبوا

فلنجس سادتنا وقادتنا القيام على أخلاق هذه الأمة ، ولنجسن الشعراء والفكرات تربيتها وتغذيتها ولنجسونا كل فكرة سليمة ، وكل معنى عليل ، لنجسونا الألفاظ الرخوة والمعاني الدنيئة ، فلا يهملوا شديدا إلى الدرك الأسفل حيث تموت الهمم ، وتخدع العزائم ، ويسموا بهم إلى المعالي التي تطمح إليها النفوس الأبية القوية الطمحة .

أمانا تجارنا وتجاربنا الآدم ، فلنفسر ونستطع فلنستفيد من عقلته الجودنا وأخذ من الأيام العبر . واعتدى بهدى التاريخ ، واستمع لتضاليع الزمان . إن الزمان يسرع ، والحوادث تتوالى ، والأعمال تضيء ، والتاريخ يسجل والأجيال تقرا ، فليسر بنا التفكير والتدبير ولتحكم الأقوال والأفعال ، لنسير الزمان فكيفه من الأمانة ، ونلقى التاريخ بعلمه من العمل الصالح والمجد الدائم .

وبعد فللغرب اليوم . على علاتهم ، فيهم من العقول والأخلاق وبيهم من الروابط والعواطف . ولهم من التاريخ والمكانة ما يؤلف أمة قوية رشيدة عزيزة كريمة فاضلة وليس يسير القليلة إلا أن يبين الطريق وتصلب الأجراس .

وليست دعوة العرب إلا إلى الكرامة والعزة وإلى الخير والحق والوثام والسلام وليست نيهم إلا الخير للناس جميعا . لا يريدون إلا أن يتخلوا مكانهم بين الأمم ، ويؤدوا نصيبهم من الحضارة الإنسانية ، ويوفوا بدينهم للتاريخ . وأن يكونوا إلا كما كانوا من قبل انصار حق ودعاة الحق وبناء مدنية وائمة يهدون إلى الحق ويعبدهون ، ليست دعوة العرب عدوانا على أحد ولا عدا ل أحد ، وإنما هي دعوة الأمة الكريمة لنفسها وللناس ، وتحرص على أن تحمل ما تلتزمه من الأعباء ، وتشتد ما هي جديرة به من المكارم ، وتأخذ حقوقها وتؤدو واجباتها على سنن بينة من العدل والإحسان ، وخطه قويم من الهدى والرشاد والله المسؤول أن يهيه لها من كل امر رشدا .

عبد الوهاب عزام
١٩٤٤



تقديم: لبيبي لريديـ

جهاز إلكتروني للصناعة



ومن لم يمكن للمرضى استخدامه في المنزل وبينون الحاجة الى مساعدة طبية .

وهو يتميز بدقة اكبر من الاجهزة التقليدية ويمكن توصيل جهاز الكلى الصناعية الذي يعمل بالكمبيوتر بخطط الهلاك للنقل

الفراءات التي يسجلها الى المركز الصحي او المستشفى كما يستطيع الطبيب التحكم في عملية التكرير من بعد عند الحاجة .

وتوصيل جهاز الكلى الصناعية مطعامة الكترونية يتم تسجيل القرارات المتكيفة اتوماتيكيا أثناء عملية التكرير

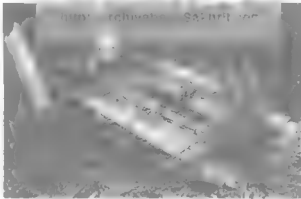
ولا يحتاج المريض الى ضبط او تجهيز مسبق للكلى الصناعية فوس تقدم ذاكرة الكترونية مسجل فيها التعليمات اللازمة لتشغيل الجهاز بحيث لا يعيق أمام المريض سوى الضغط على زر تشغيل

يخدم الكمبيوتر خدمة جديدة للطبيب ومن يعانون من قصور في وظائف الكلى وذلك في صورة جهاز كلى صناعية جديد مزود بميكروكمبيوتر وشاشة تليفزيونية ولوحة إزرار للتحكم الآلي في جميع عمليات تطهير الدم من الشوائب وهو يعمل أحدث تطور في مجال تنقية الدم .

حينما تحتاج اجهزة الكلى الصناعية التقليدية الى عمليات مراقبة وضبط مستمرة خلال فترة العلاج التي تستغرق ما بين ثلاث واربع ساعات بهدف تحقيق التوازن السليم للتركيب الكيميائي للدم فان

الجهاز الجديد يستطيع مراقبة عمله ذاتيا أثناء التشغيل بحيث يقوم اتوماتيكيا بعمليات الضبط الدورية كما يراقب أيضا حالة المريض من نبض وضغط وحرارة الخ .

الـ حـ د



التربة سواء كانت جيرية او طينية او حتى اراضي المستنقعات .

وهي تتميز بسرعة انجاز كبيرة فلا يستغرق الحفر لعمق ١١ مترا سوى ٤٤ دقيقة اما مد الكيفلات او الانابيب فلا

يتطلب سوى اثنين من العمال وهو يستغرق ساعة واحدة فقط تكوين خلالها ١٠ قنات بحفر ممر ارضي قطره ٢٥ سنتيمترا .

بحيث يتم ادخال الانابيب او الكيفلات من الحفرة الاولى بينما تملأ الاخرى نهائية الشبكة الممتدة تحت الارض .

وتتقدم هذه الحفارة المبتكرة في باطن الارض مدفوعة برفلغ هيدروليكية قوية للغاية يتراوح ضغطها بين عشرين طنا ،

واربعين طنا . وتستطيع هذه الحفارة بالرغم من صغر حجمها - طولها ١٣٠ متر وعرضها ٢٠ متر العمل في جميع انواع

تستطيع هذه الحفارة الاقلية مد الكيفلات وشبكات انابيب المياه والصرف دون حاجة الى حفر الطريق او تعطيل المرور في الشوارع . كما يمكنها مد هذه الكيفلات والانابيب تحت اشراط السكك

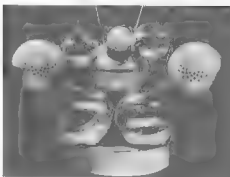
الحديدية او المناطق السكنية او المطارات او حتى للمجاري النهرية . إذ يكفي حفر حفرة صغيرة على العمق المطلوب عند نقطة بداية مد الشبكة واخرى عند نهايتها

للاشعة تحت الحمراء وأجهزة الاتصال



ابتكر الباحثون الأمريكيون نظام اتصالات لاسلكية يعمل بالأشعة تحت الحمراء بهدف استخدامه كوسيلة اتصال بين رواد الفضاء وبين كابينة التحكم في المكوك أو المركبات الفضائية وذلك أثناء دوران الرواد إحراراً في الفضاء الخارجي . ويتميز النظام الجديد بصغر حجمه وخفة وزنه بحيث يحمله رائد الفضاء على كتفه مثل السبائيت . كما أن استخدام شعاع ضوئي في تشغيل جهاز الاتصال يحول دون إمكانية التجسس بواسطة أجهزة التنصت الإلكترونية أو تشويش الإرسال .

ويقوم هذا الجهاز باستخدام صمامات إرسال واستقبال للأشعة تحت الحمراء للاتصال بمجموعة من دوائر الإرسال والاستقبال المثبتة على امتداد المركبة الفضائية . ويستطيع الشعاع الضوئي حمل رسائل صوتية مكورة رقمياً بين كابينة المكوك والأجهزة اللاسلكية في المحطات الأرضية . ولكن استخدام نظام الاتصالات الذي يعمل بالأشعة تحت الحمراء ليس مقصوداً على مجال الفضاء فإن له العديد من التطبيقات على كوكب الأرض . ولقد اعتمد تصميمه على تقنيات متطورة في مجال تكنولوجيا الليزر وأنظمة الاتصالات .



مذاكرة الكترونية لتسجيل المكالمات وهو يتميز ببقاء صوت عالي وثرموست حرارة وولاعة سجلار . واستخدم في تصنيع هذا الجهاز المصعد المصالح خامات ملاسديكية جديدة تجمع بين الشفافية ومقاومة الكسر

ولكي لا يتم تصنيع « زحل » إلا بالطلب ولذلك فإن ثمنه يصل إلى ٣٦ ألف دولار . كما يتم التعرف على هذا الجهاز الإلكتروني الذي يشبه شكل تنوعة الهاتف الحديث رأسياً على قاعدة معدنية وتم وطعن مكبرات الصوت محل موق وسماحة الهاتف بينما ضم الذراع جهاز التسجيل والمذياع .

قدمت الصناعة الفرنسية في معرض الأجهزة الصوتيات الذي أقيم مؤخراً في باريس مجموعة مميزة من الأجهزة - الإي - هاي . وهذا الجهاز يحمل اسم « زحل » ويبدو كأنه من عالم الفضاء عبارة عن « ساوند سيستم » يتم تشغيله بالتحفيز له فمجرد أن يلتقط هذه الإشارة الصوتية يبدأ الجهاز في نشر جميع مكوناته من هوائى ومكبرات صوت وسماعات بحيث تصبح مستعدة للعمل . ويضم « زحل » بالإضافة إلى أجهزة الصوتيات التقليدية من مسجل ومذياع وجهاز تشغيل الاسطوانات هائل مزود

الهاتف

إنه هاتف يشغل أوامر صاحبه دون الحاجة إلى تدوير القرص أو حتى الضغط على الأزرار فهو يعمل بالأوامر الشفهية وذلك بفضل ما يضمه من دوائر التعرف على الصوت .

وتتم برمجة هذا الهاتف المتطور لتلاوة كلمات كودية تمثل ١٦ رقماً هاتفيياً بحيث يختزن الهاتف في ذاكرته الرقم والكود المقابل له . وعندما ينطق صاحبه بالكلمة الكودية يقوم الهاتف بطلب الرقم التوملنكي . كما يضم الجهاز لوحة أزرار تقليدية لكي يسمح للأطرين باستعماله لأنه لا يغير سوى أوامر صاحبه فلدوائر الإلكترونية المزود بها لا تتعرف إلا على صوت صاحب الهاتف فقط .

ويوجد طراز آخر من هذا الهاتف المصنوع يستجيب لللمسة أمراً شفوياً ولقد حرص مصنعه على إخفاء لوحة الأزرار وراء غطاء مغلف .





عادل امام بهادر من السجائر في حزمة على الحدود

المملكة الفرنسية كبرى دول



أفلامهم في العالم

يقام رءوف بتوفيق

شهدت السينما المصرية ، في الأسابيع الأخيرة ، تطورا جديدا .. فقد انتقلت أخبار الأفلام إلى الصفحات الأولى من الجرائد المصرية .. والسحت صفحات الجرائد الحوادث والقضايا ، مساحات مازرة لتتبع آخر أخبار القضايا المرفوعة على بعض الأفلام !!

بروحه سرا واستفاد سعيد يوسف من لعبة الإيقاع

وهذه الظاهرة أخذت تتكشف بشكل حاد ومثير للانتباه .
ففي فترة واحدة .. كانت هناك خمسة أفلام مغلوبة أمام القضاء المصري ..
فخلاف القضايا المرفوعة ، من أصحاب فيلمي « درب الهوى » و « خمسة باب » ، للاعتراض على قرار وزير الثقافة المصري بصدارتهما ومنح تداولهما في السوق ..





هذا تجمع من الأفلام التي أنتجها أو شارك فيها نوري مبروك و... مكتبة مبروك في القاهرة
 ARCHIVE
 مكتبة مبروك في القاهرة
 نوري مبروك
 هذا تجمع من الأفلام التي أنتجها أو شارك فيها نوري مبروك و...

كانت هناك أيضاً قضايا مرفوعة ضد الفلام :

المسئول - و القرن - و - الأفوكاتو ..
 ففي فيلم « المسئول » .. احتج عمدة
 إحدى القرى المصرية « من أن - عادل امام »
 بطل الفيلم - يسخر من اسم قريته .. وبيع
 العمدة قضية ضد ممثل ومخرج ومنتج
 الفيلم .. وشغلت هذه القضية بعض
 اهتمام الرأي العام نظرًا لاعتقادها .. ثم جاء حكم
 المحكمة برفض الدعوى وبراءة الفيلم من
 التشهير باسم القرية .
 وأكدت المحكمة في حكم مستنير - أنه
 لا يمكن الحجج على حرية الكُتّاب في
 التعبير عن رأيهم - سواء في قصة الواردة
 في الفيلم - أو الممثل - أو المخرج .. ولولا
 حرية التعبير لما تقدم الإنسان وبلغ أعلى
 درجات العلم والتقدم ..
 ولكن استمراراً للاستفادة من الضجة
 المارة حول الفيلم - قرر منتجه وكتابه
 « سمير عبد العظيم » أن يرفع دعوى ضد

هذا العمدة ، مطلقاً بالتعويض للاسائة الى سمعة الفيلم :

وما كانت هذه القضية تسحب من
 صفحات الجرائد .. حتى ظهر من جديد
 خير يقول أن احسد المواطنين في حي
 « الشرايبة » بالقاهرة ، أرسل ائذاًرا لمنتج
 فيلم « المسئول » يطالبه بوقف عرض الفيلم
 .. لأن الفيلم يتنافى مع تعاليم الدين .

وفي فيلم « القرن » .. اجتمع بعض
 اصحاب الأفران - للاحتجاج ضد الصورة
 التي ظهر بها الممثل « عادل ادهم » في
 الفيلم .. وطالبوا بتعويض كبير عن هذا
 التشهير - بالإضافة الى منع الفيلم !

اربع قضايا وفيلم واحد

ولكن أكثر القضايا التي شغلت الوسط
 الفني والفكري في مصر .. تلك المتعلقة
 بفيلم « الأفوكاتو » الذي كتبه وأخرجه
 رافت الميمني .. ولعب بطولة « عادل
 امام » .

لقد تجمع عدد كبير من المحامين
 يطالبون بمنع عرض الفيلم .. يدعوى أن
 الفيلم يسيء الى مهنة المحاماة ، وإلى
 القضاء المصري .
 وبلغ عدد القضايا المرفوعة من المحامين
 ضد هذا الفيلم .. أربع قضايا .. واحدة



أقلام أمام المحاكم

منها في أسوان حيث حكمت المحكمة بالفعل بمنع عرض الفيلم في دور العرض بأسوان .. أما القضايا الثلاث الأخرى فقد نظرت أمام ثلاث دوائر مختلفة بمدينة القاهرة .

وفي إحدى جلسات المحكمة بمحكمة جح الأزبكية ، استمرت الجلسة لتستوعب ساعات كاملة ، شاهدت فيها هيئة المحكمة شريطاً سينمائياً للفيلم « الأفوكاتو » في قاعة سينما تابعة للمعهد العالي للسينما .. ثم شاهدت شريط « فيديو » يجمع بعض المشاهد التي اعترض عليها المحكمون ، بدعوى أنها تسيء لمهنة المحاماة .. وقررت المحكمة سماع شهادة بعض أساتذة معهد السينما .. وإيضاح شهادة بعض الكتاب والنقاد والصحفيين الذين تناولوا بمقالاتهم « رأيهم حول الفيلم » .

وقد اكتسبت القضايا المرفوعة ضد فيلم « الأفوكاتو » أهمية خاصة .. لأنها صادرة من محامين أصحاب مهنة تدافع عن الحق وحرية التعبير .. وكان هذا الموقف مقلات هو الذي أثار تعليقات عدد كبير من الكتاب والمحامين .

والغدير للجمال .. أنه في مقلل عسدد المحامين الذين احتجوا على صورة المحامي في الفيلم .. كان هناك عدد آخر من المحامين الذين انضموا للشهادة والدفاع عن الفيلم ، من زاوية حسبي الفن في التعبير .

ماذا يقول « الأفوكاتو » ؟

وفيلم « الأفوكاتو » يقدم صورة خيالية ساخرة ، خدام بسيط بهوى التصمدى للقضايا الكبيرة والتي تكون فيها المتهمون من الخارجيين على القانون .. ويستند في دفاعه على حقائق التماسل في الحياة اليومية . وحيث كان أن يصحح الخطأ هو القاعدة التي يتحرك من خلالها كبار أصحاب النفوذ .. ويقتالي اصبح ما يرتد على الخطأ ، هو عرف سائد لا يستحق العقاب !

ويقدم الفيلم صورة كاريكاتيرية ساخرة لحياة هذا المحامي مع زوجته المدرسة ، والتي لا يشغلها شيء سوى أرشاه ورجها .. ثم هناك هذه الشقيقة وخطيبها ومثالكم المبحث عن شقة لانعام الزواج .

وفي المقلل يقدم الفيلم بنفس السطرية الحياة داخل السجن حيث هناك حشرات خاصة لكل المسجونين (ادهم مليونير) ويعمل في تهريب الخدرات .. والفتى أحد مراكز القوى في الحياة السياسية السابقة) وكلاهما حصول حجرته الى حياة كاملة مرودة لكل وسائل الترف ، مستخدماً حارس السجن في تحقيق رغباتهما !!

وينزل هذا المحامي صيفاً على السجن .. محكوماً عليه بدمعة الأسابيع الى هيئة المحكمة التي كان يقف أمامها دواعه وفي داخل السجن وخارجه .. تتشكك الأحداث لكتتهى بتختلف القفس الذي يقفله هذا الكبر الملتصق .. وكله يسكن في القبر .. وفي هذا الكبر والاشتراف القفس وحجرته رافقت المصير .. مستخدم كل براعته في اختراع الخوفا الخيالية الساطرة ، ليؤكد على رايه الذي انتهت به أحداث الفيلم .. من أن المجتمع الكبيرة في المجتمع لا يفهم سوى مصالحه الشخصية ، وأنها في سبيل ذلك قد تتخالف مع الشيطان للنقاء على قيد الحياة ، ولإواصلة رغباتها الجهنمية في الفناء والسلطة والنفوذ !!

واستطاع الفنان « عجل امام » بكل موهبته في الإضحاك .. أن يجعل عبء الفيلم على كتفيه .. وأن كان الحبيب الواضح في سيناريو الفيلم أنه بدأ بداية مشجعة ومبتدئة للخيال والدهشة ، ولكن ما أن اقترب الفيلم من ثلثه الأخير حتى تارعت الأحداث وضلعت خطوط السيناريو حتى كاد الفيلم يفقد مزيقه الممتيز .

ولكن .. مهما كانت العيوب الجدية في الفيلم .. إلا أن السؤال المطروح لا يتعلق بهذه النقاط .. ولكن يدور لسبباً ، لماذا غضب بعض المحامين من الفيلم ؟ ولماذا تحمسوا لنجوه الى القضاء ذبح الفيلم بحجة أنه يشوه صورة المحامين ؟

حق الفنان في التعبير

لا نريد أن نتعرض لصلب القضية المطروحة أمام القضاء .. ولكننا فقط نناقش حرية الفنان في التعبير ، وحقه في استخدام الشكل الفني الذي يراه مذهباً لتوصيل الفكرة التي يريد أن يقولها لنجومه .

لقد لجأ فيلم « الأفوكاتو » الى الخيال الكاريكاتيري في التضخيم والمبالغة .. بعرض الخروج عن القوالب التقليدية في سرد الحكاية .

فليس هذا السجن الذي قدمه الفيلم رجناً خفيف .. وليس حارس السجن ، حارساً حقيقياً .. وليست الزوجة المدرسة ، نودوجا مألوفاً .. وليس هذا المحامي ، شخصاً مهيناً .. وأما الصورة كلها أشبه بشخصيات ومعالم مكان تخيلها رسام كاريكاتير .. فاختصر بعض الملامح ، وركز على المظهر الآخر .. واستغل نطق الضعف في الشخصية ، فأمرها بشكل مبالغ فيه حتى بلغت إليها الاستياء .. وهكذا يفعل كل رسامي الكاريكاتير في لوحاتهم على صفحات الجرائد والمجلات ..

فلماذا يصح من حق رسام الكاريكاتير ، أن يحرق خطوطه كما يشاء .. ولا يصح هذا من حق فنل السينما ؟

الحساسية العاطفية

إن الإجابة على كل هذه التساؤلات .. تنحصر في جملة واحدة هي .. الحساسية العاطفية



آخر .. وهو أسلوب الخيال ليجسد شخصياته خارج حدود الزمان والمكان ، وعلى كلها القالب فنية ، وأساليب معروفة في المجتمعات التي تعانى من تهديد أجهزة الرقابة والمصادرة

بقيدا عن الخوف

والذي لا يمكن أن يردده إلا في جو من الحرية .

حينئذ تصبح قضية الفنان ، كيف يعرض موضوعه بشكل جديد ومبتكر .. بعد أن انتهت بالنسبة له مسألة الخوف وحساسيات القيد أو مهني ينظر للأمور نظرة ضيقة متشعبة ا

ولهذا أيضا نأمل بدهشة لكل صوره الفن التي تأتيها من الخارج .. ونكاد نتساءل بفضول .. كيف سمحوا لهم بأن يقولوا هذا ؟

واعامتا نماذج كثيرة من السينما العالمية .. بهرت مشاهدتها .. واستلقت الجوائز .. لاسها قامت أساسا على الحرية .. الحرية .. الحرية في الفكر والتعبير ..

لفلا في السينما الأمريكية .. نذكر العديد من الأفلام التي كشفت وفصح ما يدور في دهاين قمة النظام الحاكم .. بدعا من رئيس الجمهورية الى الأسرى المؤسسات العسكرية وأجهزة المخابرات الأمريكية .

ولطالما عانيت في مجتمعنا العربي من هذه الحساسية ، على كل المستويات ابتداء من السياسة ، وحتى لغة الحوار اليومي .

والفن لا يستطيع التعامل داخل محاذير الحساسية .. إنه يصبح هنا دافعا ومشغولا ..

ولهذا لجا كثير من الكتاب الى استخدام الرموز في كتاباتهم .. وترك مهمة فك الرموز الى أجهلنا وخیال القارئ .. فهذا الشرطي يرمز الى السلطة .. وهذه المرأة ترمز الى الوطن .. وهذا الشخص الابطم يرمز الى المقلدين .. وهذا الطفل يرمز الى النقاء والبراءة .. الخ ..

ولعبة الرموز قد يستخدمها بعض الكتاب بذكاء ومهارة وفن .. ولكن يستخدمها البعض الآخر ، كنوع من المعادلات الحسابية المرحلة والمعقدة ، والتي تلقى بالقارئ في دوامة لا قرار !! وإذا كانت المبغرة في الفن ، هي اسوا انواع الفن .. فان الخرق في دوامة الرموز تفسد متعة التواصل بين الكاتب وقرائه ! ومن هنا قد يلجا الكاتب الى أسلوب

ومن منا ينسى فيلم « كل رجال الرئيس » الذي يجسد كل تفاصيل لفضيحة ووترجيت مرفوقا بالاسماء كاملة ..

ومن ينسى فيلم « ثلاثة أيام عصبية » الذي يدين أجهزة المخابرات الأمريكية بوضوح ويدين لف أو دوران .. حينما قدم المخرج الأمريكي « سيدني بولاك » تنازع أجهزة المخابرات وتورطها الذي راح صحبته عدد من الأبرياء ..

وهناك على سبيل المثال فيلم « ملقود » للمخرج الفرنسي « كوستا جفراس » والذي يدين فيه أيضا المخابرات الأمريكية ودورها المشبوه في انقلاب شيلي ..

وفيلم « نهاية العالم .. الآن » للمخرج الأمريكي « فراتيس كويولا » والذي يقدم أدلة بانه لتجيش الأمريكي والفلسفة الأمريكية في السيطرة العاشقة أثناء حرب فيتنام .. حيث يسود منطق العنف والإبادة الكاملة ، وعدم الاعتراف بحق الآخرين في الحرية أو الحياة .



أفلام أمام المحاكم

وهذه المؤسسة العسكرية التي تحاول تخويف الشعوب بالقوة والحروب وسلك الدماء ..

ومن داخل مستشفى ميداني يسمى « ماش » تلقى مجموعة من الجنود الأمريكي وجنرالات الحرب .. في مجموعة طبية تقوم بالعمليات الجراحية والإسعافات لجرحى الحرب .. وفي نفس الوقت تقتل تلك العلاقات والأحداث لتشكل في النهاية .. قمة روح العيث والاستهتر والغشبية والصلف .. كل هذا في مزيج شديد السخرية حتى يمتلئ الفيلم دلالة بعمق بقود سيارته عتدا إلى وطنه وهو يصبح حائلا .. يألف من خش ملون .. !
ولقد تكرر هذا الفيلم عام ١٩٦٠ بالولايات المتحدة الأمريكية في « واشنطن » وأصبح هذا الفيلم من أهم ملامح السينما الأمريكية المتأخرة .. ولم يحتج أحد على مدى محزنة الفيلم من الجيش الأمريكي !

وما أكثر الأفلام الأمريكية التي تعرضت للفساد في أجهزة البوليس الأمريكية .. ومنها على سبيل المثال فيلم « سيد المدينة » الذي أخرجه « سيدني لوميت » من خلال وقائع حقيقية تعرض لها ضابط بوليس عمل لفترة في قسم مكافحة المخدرات ثم خرج ليكتف مذكراته عن مدى الفساد المنتشر بين رجال البوليس في هذا الجهاز ..

وفي أحد مشاهد ذلك الفيلم « ترى مواجهة بين أحد الذين ألقى عليهم الإتهام وبين القاضي الذي يحقق معه .. وتتردد هذه العشرات في قاعة المحاكمة .. نحن نعرف كيف تصحور قضية .. لقد دعت لك رشوة خمسة آلاف دولار .. وألآن تردنا إلى روبرت القاضي .. تريدون إلغاء الجميع في السجن .. لتبقوا أنتم تحت الأضواء .. تريدون حماية النظام باخفاء عيوبه عليكم العنة جميعا !

ولم يحتج أحد في أمريكا ضد هذا الفيلم .. لا رجال البوليس ولا رجال القضاء .. بل الكثير تماما أن المدعى العام الأمريكي صرح بعد عرض هذا الفيلم .. أن كمية الفساد الذي انتشر وسط فرقة الضباط في قسم مكافحة المخدرات ، لا يمكن تصور مداها في الحقيقة .. بينما الفيلم تساهل معهم كثيرا .. واهدم على أهم مجرد حفة من الرجال الظرفاء .. ولكن الواقع أن هؤلاء هم المسئولون عن تورييع المخدرات وانتشارها في مدينة نيويورك .. !
أي أن المدعى العام الأمريكي اعترض على هذا الفيلم لأنه لم يقل كل الحقيقة !

قمة الضحك على القوة

وفي مجال السخرية والخيال—بال الكاريكاتيري .. لا يمكن أن ينسى الفيلم الأمريكي « ماش » الذي أخرجه « روبرت التمان » لنضحتنا من الجيش الأمريكي ،

مقد الصحافة والتليفزيون

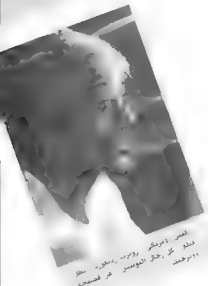
وبعكس منطق حرية فلان السينما في التعبير عن رأيه ، وبالشكل الفني الذي يراه مناسباً .. شاهدنا في السينما—فيما الأمريكية العديد من الأفلام التي تنقد الصحافة .. نذكر منها الفيلم الكوميدى اللاع « الصفحة الأولى » للمخرج « بيلى وايلدر » والذي لعب بطولة « جاك نيكولسون » و « والتر ماتيو » الذي يلعب فيه لا انسانية بعض الصحفيين في سباقهم المجون من أجل الانفراد بخبر .. وعلاوة حاكم المدينة بالصحيفة ..

ومن نبرة الضحك والخيال الساحر في فيلم « الصفحة الأولى » .. إلى قمة المأساة التي قد تنسب فيها إحدى الصحفيات .. في فيلم « غريب مائس » الذي أخرجه الأمريكي سيدني بولاك .. ولعبت بطولته « سالي فيلد » مع « بول نيومان »

وفي نفس الاتجاه .. لم يتحج القنصلون من قبضة السيماء ومحاولات كشف الفساد داخل شبكات التليفزيون الأمريكية .. وأبرز مثال على هذه الذوعية من الأفلام .. الفيلم الذي أخرجه « سيدني لوميت » بعنوان « شبكة تليفزيون » واستحق عليه مثله « بيتر فينش » جائزة أوسكار أحسن ممثل .. وقد مات قبل أن يتسلم جائزته

وتقد الأطفاء ورجال القضاء

وتعرضت السيماء الأمريكية .. لكل من المجتمع مدون حساسية أو خوف .. فادانت رجال القضاء في فيلم « العدالة للجميع » .. وادانت جشع الأطفاء وفساد الضمير في فيلم « غيبوبة » .. ومزج فيلم « الحكم » بطولة يوسلف ، بين أعمال الأطفاء والتدخل في القضاء !





المخرج الفرنسي جاس بار برسمان سلف
دور أحد رؤساء الجمهورية الفرنسية

عمل اماد محاور ممثل اصائفة لندما نقل الى مستشفى السجن
نقله من فندق « الالفاتكو

ورمما لا نلبي فيلم - المستشفى -
للمخرج . اثر هيلر - والذي لعب مطولته
جورج سمكوت .. والفيلم عن ميس-ماريو
باني تشيليسكي « من أشهر كتاب
السيناريو في السينما الأمريكية .. حيث
قدم في هذا الفيلم نموذجاً من الكوميديا
السوداء لمستشفى امريكي تقوم فيه
المرضيات باعطاء الحبوب المنومة للمرضى
لكي تنفخ المرضيات لعلاقاتهم العاطفية
بالاطباء .. بينما يتوالى الضحايا من
المرضى الذين يسقطون صرعى الاهدال
والقتل

من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا

وفي السينما الإنجليزية . قدمت اخيراً
فيلم « مستشفى بريطانيا » للمخرج
لجيدساي اندرسون- الذي يتفجر بالسخرية
من نظام العلاج في بريطانيا .. (راجع
دراسة كاملة عن الفيلم في مقال الدوحة
لشهر أكتوبر ٨٢) .. حيث لا ينجو احد من
سخرية هذا الفيلم .. ابتداء من المرضيات
الى عمال المطبخ في المستشفى الى الاطباء
وحتى الى ملكة إنجلترا .. وفي الطريق
يتعرض المخرج الى الاضرارات الانجليزية
.. والى الحكام العسكريين الجاردين من
بلادهم فيلجأون الى إنجلترا بحجة العلاج
. الى التلفزيون الانجليزي !!
وفي فرنسا الآن .. يعرض الفيلم
الفرنسي - القمعة - والذي يتعرض لدعايز
قصر الاليزيه .. ورواية تحكي عن علاقة

المخرج « فرانيسكو روزي » والغلامه
السياسية الحريئة والتي تعرض من خلالها
للضرب في البوليس . والرقص في البغاء
.. وللصراع بين الاحزاب السياسية .. في
الغلام - الأيدي فوق المدينة - التحدي .
.. قضية مالتيه - .. جلث لندوة .



ما معنى كل هذه الأمثلة والنماذج من
السينما العالمية ؟
معناها .. ان الفن الذي بلا خوف
ولا حساسية .. هو الفن الذي يزدهر ..
وينتشر في أرجاء العالم .. ويبقى دائماً في
الأنهال علامة على انحصار حرية التعبير ..
وايضاً شهادة على قدرة الفنان على الخلق
والابتكار ..
واذا احتج كل صاحب مهنة ضد فيلم ..
ولو تدخل الرقياء وكبار الموظفين مدافع
الحرس وعدم المسلس بالآخرين .. فما
استطاع الفن ان يفتس .. ولا استعوت
عجلة السينما في الدوران والابداع كل
يوم .

رغوف توفيق

عاطفية كان قد تورط فيها رئيس الجمهورية
الفرنسية . قبل ان يتأكد منضمه .. وكيف
تحاول ميخائيل رئيسة الجمهورية ان
تخلي هذه العلاقة حتى لا تستفحل .. كيف
تعارضه
وفيلم القمعة . كتبت قصته فرانسوا
جيرو . والتي كانت تشغل منصب الوزارة
في وزيرين أثناء حكم الرئيس الفرنسي
السابق « جيسكار ديستان » .. ولد حلفت
هذه القصة عندما طمعت في كتاب أعلى
ازعام في التوزيع .
ولعبت بطولة الفيلم . كاترين ديميف .
مع جان لوى تروايتمبل .

وفي السينما الإيطالية .. تبلغ السخرية
مداها .. ودخلة الدم الإيطالية المعروفة ..
حيث تتلجر المواقف المجرأة والتقد
والتهكم الواضح في كل المسلسلات
والموضوعات .. بلا حرج او خوف .
وربما يذكر المنتج للسينما الإيطالية .
كيف قدم المخرج ايراحل «مازوليس» وجهة
نظرة استباحرة في رجال الكنيسة بايطاليا ..
وكيف قدم المخرج - فللمي - سدرينه
اللازمة من كل ما يحدث في ايطاليا .. من
خلال الغلامه - أ - الحياة المذيدة - روما
فللمي - اني اذكر - مدينة النساء ..
حتى انه في فيلم - روما فللمي - قدم
مشهداً عجيباً لعرض ارباب يقوم به رجال
الكنيسة الإيطالية
وفي السينما الإيطالية ايضاً .. تجد

حاول أن تعرف



الصورة الأولى - مدينة عربية تاريخية بشمال فلسطين المحتلة ، تقع على خليج
باسمها في مواجهة مدينة حيفا ، احتلتها بريطانيا من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٤٨ ،
ونص مشروع تقسيم فلسطين (١٩٤٧)
على أن تؤول للحرب ولكن اغتصبها
اليهود .. ما اسم المدينة ؟



الصورة الثانية - شاعر عراقي ، يجتاز
من أولجر الرطيل بالشعر في الكسبي الذي
تفتخر العربية بألقه - أعمدة الشعو
الكبار .. ما اسم هذا الشاعر .. وما أهم
دواوينه الشعرية ؟



دوحة القراء

إشراف
سنان الساماني

ملاحظات هامة :

- (١) أذكر على غلاف
الرسالة اسم المسابقة ورقم
العدد .
- (٢) المسابقة العامة
تتضمن (من - أين - ما)
والإجابة الصحيحة .
- (٣) لا يجوز الاشتراك في
أكثر من مسابقة في العدد
الواحد حتى لا يلغى
الخطأ .
- (٤) ترسل الإجابات على
العنوان التالي : مجلة
الدوحة - ص ب ٢٢٢٤ -
الدوحة - قطر .
- لا تقبل الحلول التي
لا يصاحبها تكوين المسابقات
المذكور على صفحة ١٤٣ .

حل مسابقة حاول أن تعرف وأسماء الفائزين للعدد ٩٩



الصورة الثانية : عباس بن فرناس
● الفائز : نجيب إبراهيم - عدن
● الفائز : مرسي حسين - مصر

الصورة الأولى : تايلاند
● الفائز : سعيد محمد سعيد - الإمارات
● الفائز : سليم سخي محمود - سلطنة عمان

طرائف بيغمة



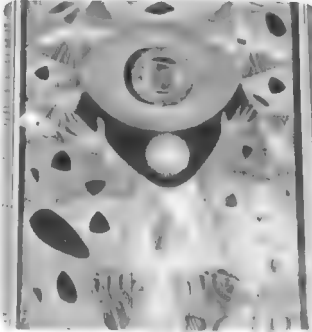
● سئل الكاتب الفرنسي أندريه موريا « لماذا يتم الطلاق لأتفه الأسباب ؟ » فأجاب « لأن الزواج الآن يتم لأتفه الأسباب »

● قال المنصور لأحد الخوارج ، وقد أتى به إليه أسيراً ، أخبرني أي أصحابي كان أشد في مبارزتك ؟
فأجاب الخارجي : ما أعرف وجههم مقتلين وإنما أعرف ألقاءهم مدبرين . فمرهم يدبروا ظهورهم لأعرك أشدهم ادباراً !

● التقى صديقان عند مدخل عيادة أحد الأطباء النمساويين فقال الأول : هذا أنت قادم أم منصرف ؟ وأجاب الثاني : لو كنت أعرف .. لما جئت الى هنا

محمود آدم بشير
السودان - حلفا الجديدة

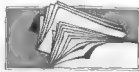
لقطة الشعر



لوحة للقرىء محمد شاكر الشيباني - الدوحة
.. وقد فاز بالجائزة مائة ريال قطري .

سنگو سینگو

لحظة من فضلك



من فضلك تریث قليلا عندما تتكلم او تكتب هذه العبارة ، لتتبين الخطأ من الصواب :

الصواب

تصلح الفروخ
تحك البنت ملابسها
إن ذلك لا ينهي الشقاق
من هذا البئر العميق
الكشافون يتجولون في الجبال
لا أقبل بالمسيء قدوة

الخطأ

اصلاح الفروخ
تحوك البنت ملابسها
إن ذلك لا يحسم الشقاق
من هذه البئر العميقة
الكشافون يجولون في الجبال
لا أقبل المسيء قدوة

ميهري سعادى - الجزائر

الشاعر القاتل

كنت الخليفة المنصور الى أحد الولاة
ليقسم مالا بين المتقدين والعميان
والأيتام . فدخل على الوالي اعرابي
وقال اكتنتني في لقواعد ، قال الوالي
عافاك الله ، القواعد من النساء اللاتي
انقطعن عن الأزواج والأولاد ومن
يعولن . قال الاعرابي فاكنتني في
العميان ، قال الوالي اكتنوه في
العميان : قال تعالى إنها
لاتعصي الأبصار ولكن تعصي القلوب
التي في الصدور . قال الاعرابي
واكتب ابني في الأيتام ، قال الوالي
نعم ، من كنت أنت أباء فهو يتيم !

عبد القادر عزت الحضري - مصر



دوحة القراء

؟؟

مسابقة
الدوحة
؟؟

من؟

شاعر عربي ولد في عام ١٩٠٦ ،
تخرج من مدرسة الحقوق ، ويدا
ينظم الشعر على الأسلوب القديم
في صباه المبكر ، وتأثر بما قرأه من
الترجمات عن الأدب الغربي
والإتجاهات التجديدية في الشعر
العربي المعاصر وخاصة اتجاها
جبران ، الروماني ، وظاهر الز
ذلك في شعره الناضج الذي يمثل
صراع الشباب والموت والفرح
والحزن واليأس والأمل .. اسمه
مكون من شقين و ١٥ حرفا .
١٦ ، ١٥ ، ٩ شيء يكتب به .
١٢ ، ٢ ، ١١ صغير الاسم .

أين؟

ولد هذا الشاعر في قرية -
الشابية - ، وهي في دولة
عربية احتلها الفرنسيون عام
١٨٨١ وحصلت على استقلالها
الكامل في مارس ١٩٥٦ ،
ويتكون اسم هذه الدولة من
مقطع واحد وأربعة حروف .
٢ ، ٤ ، ٦ بمعنى تركت .

ما؟

تشتهر هذه الدولة
بمحصول رئيسي ينتج أنواعا
عديدة منه تصدر للخارج ،
واسم هذا المحصول مكون من
مقطع واحد وخمسة حروف .

٤ ، ٥ بمعنى سار .
٤ ، ١ ، ٢ بمعنى تولى .

١ - ولد الشاعر محمود مريم
الموسى في تونس ، الإسكندرية
القاهرة .

٢ - هل هذه العبارة صحيحة
علميا .
تسمى نقطة تقوس الزلازل دقة
السطح بالدرجة .

٣ - من دواوين الكتاب والشاعر
والباحث الأدبي زكري مفرق :
الحار الخلود .

٤ - تيريس عاصمة لدولة

أفريقية هي : أونغند - كينيا -
تنزانيا

٥ - أجز أحمد الصخب
والصنف في النزاع الأخير .. كتبها
روايات لروايات أمريكية عاش في
الغرب مؤسس ١٨٩٢ و ١٩٠٢ وقال
جائزة بوليتزر للأدب عام ١٩٠٨ ..
فمن هو ؟

٦ - عصر غاري اندر كاتسفة
لامع . قابل لطريق والصخب :
النحاس - الحديد - الفضة .

٧ - معركة العلمين من أشهر
معارك الحرب العالمية الثانية .
ما تاريخ وقوعها : ١٩٤٠ - ١٩٤٢

٨ - الطربوش : هل هي كلمة
فارسية الأصل أم تركية ؟
٩ - أكل هذا البيت وأنسه
لقائله : لخص أم لربيع الشام
تنسب .

١٠ - إعلان حقوق الإنسان :
وثيقة تاريخية هامة في تاريخ
الدساتير الفرنسية .. ما اسم
واضعها ؟

أسماء الفائزين في مسابقة

● أصل وصورة - الشعر - خطوط الجبهة
- الألف - الشارب - الفم - الذقن - الأذن
الفائزون : (١) صفية حسن عبد العزيز -
مصر (٢) فضل محمد محمد - جنيف .

● لوحة لم يتم : الفنان عبد الحليم حافظ
الفائزون : (١) رنا محمود الشاهد - قطر
(٢) نوال محمد علي صالح - السودان .

● يخلق من القبة أربعين : رقم (٥) .
الفائزون : (١) عمر أحمد طه - الكويت
(٢) علي صالح الصمادي - الأردن .

● الخلل يقول : شر الملح ما يضحك - من
حفر حفرة لآخيه وقع فيها .
الفائزون : (١) عبد المنعم محمد الدميخ -

الأجوبة الصحيحة

١ - عمرو بن العاص .
٢ - المربخ .
٣ - أبسطسكي وتمني .
الفتاحة الذهبية .
٤ - الجيل الجميلة .
٥ - ٦٢٧ .
٦ - نوع الغاز داخل
١ - هوبو الصباح .
٢ - السودان .
٣ - خطا .
٤ - بنسلفانيا الأمريكية
٥ - نيكيتا خروشوف الله
أودن . والعفو عسود
رسول الله مامل (كعب من
رهبر) .

يتميز طائر الطاووس بالجمال والخيلاء ، وموطنه الأصلي الهند ، جاءت به سفن سليمان وأخذ إلى أوروبا منذ القدم ، وكان القدماء المصريين يفاخرون به ويأكلونه لارتفاع ثمنه ، ومن ألوان الطعام الضرورية في ولائهم العظيمة طبق كانوا يطبخونه على أدمغة الطاووس والسنتها ، وارتبطت هذه العادة بالقرون الوسطى .

والطاووس مشهور بحسن قوامه وجمال ألوان ريشه ، والطاووس البري يفوق الطاووس الداجن جمالا في شكله وألوانه ، وهو يحجم الأنثى من الديك الحبشي ، ويؤثر سكن الغابات والسهول المنخفضة ، كما يحتمل برد الجبال في شمال الهند ، والذكر أجمل من الأنثى في المنظر .

والطاووس أنواع ، منه الغادي وهو أبدها لطيف الحركة حسن القوام ، طوله من مقدمة الخنثاء إلى أطراف الذنب ٤ أقدام ، ريشه ملون بالأخضر ، والذهبي ، والأصفر ، والأزرق وغير ذلك من الألوان الزاهية ، وذيله طويل ينتشر كمرحاة يفوق جمال منظرها وزهاء ألوانها البديعة ، أما أنثاه فسمراء اللون ، وليس لها من الذيل مثل ما للذكر ، الذي هو يشغل كالتاووس ثروت حافظ سعدان

أسيوط - ج . م . ع



أسماء الفائزين

١ - فاز بالجائزة الأولى وقدرها ٣٠٠ ريال قطري :
الفائزة أمينة عبد الله إبراهيم - البحرين

٢ - فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٣٠٠ ريال قطري :
الفائزة علي عثمان عبد الله - السودان ،

٣ - فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١٠٠ ريال قطري :
الفائزة بدرية جمعة السيد بلال - مصر ،

الفائزون بأشراك لمدة ستة شهور

- ١ - عمر إبراهيم محمد عطية الأردن
- ٢ - عبد المجيد أزع على الإمارات - الشارقة
- ٣ - سميرة عبد الكريم العلويات البحرين
- ٤ - محمد سعيد الإمارات - دبي
- ٥ - إبراهيم مراد سوريا
- ٦ - علي أحمد مصطفى سليمان السودان
- ٧ - تسلي سلامة دم مصر
- ٨ - نواوي محمد المغرب
- ٩ - مكي محمد عبد الله عدن
- ١٠ - فاطمة عباس تونس

كوبون مسابقات مجلة الدوحة

الاسم :

العنوان :

اسم المسابقة :

رقم العدد :

« تحية ذير »

التدخين يضر بصحتك

وننصحك بالامتناع عنه

استراحة الدوحة العدد ٩٩

- السودان (٣) هويدا إبراهيم عمر - مصر
- نعيمة الفلال : رقم (٧) .
 - الفائزون : (١) محمد فؤاد عبد القادر - السودان (٧) نادية الغريوسي - المغرب .
 - دوري الكاريكاتيري : اللاعب رقم (٨) .
 - الفائزون : (١) ناصي عبد الله عوض - عدن (٢) جعفر الجعفر - قطر .
 - هات أجمل تعليق : ما تيجي نيقى مجننين زي الذي بزه - الفائز عثمان الحداد - السعودية .
 - هوه الناس يمشوا على رجلهم فيه ..
 - هيا سجاين ولا ايه ؟ ..
 - الفائز سيد محمود عبد القمالي - مصر .

أصل وصورة



الرَّعِيم أحمد عرابي الذي عين ناظرًا للبريد في وزارة اللواء محمود سامي البارودي . ووقف في وجه المستعمر عام ١٨٨٢ . وحكم عليه بالإعدام . ثم أبدل الحكم بالنفي إلى سيلان - أن بين أصل وصورة هذا الرَّعِيم سبع اختلافات بسيطة ، إذا عرفتْها حصلت على الجائزة .



اسرارة الدوحة

لوحة قلم تم

لأقوياء الملاحظة فقط !

<http://Archivehela.Sakiril.com>



هذه اللوحة لفنان عربي كبير تفشى الناس بالبحث في كل مكان .. حاول أن تكمل اللوحة لتتعرف على الفنان وتحصل على جائزة .

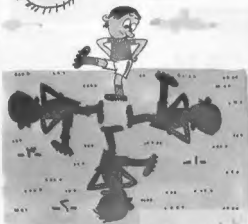
إذا كنت قوى الملاحظة فحاول التعرف على الرسوم التي امامك وهي لسبعة اشياء متداخلة ثم ارسل الحل إلينا لتفوز بجائزة .

مجموعة
مسابقات
بالبرسوم
بريشة

١٩٩٩

الجائزة لكل فنان في هذه المسابقة ستكون ريالاً قطرياً

لعبة الظلال



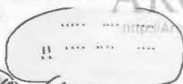
هشلت كل محاولات هذا اللاعب في العثور على تلك الحقيقة .. حاول أن تساهم في حل مشكلته لتحصل على جائزة -

خُلق من الشبه أربعين



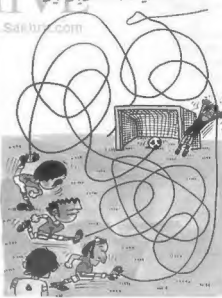
الصورة الست المنشورة ليست شخصيات جديدة الشبه ماشهر مخرجي افلام العرب : الفريد هتشكول .. من بين هذه اللوحات واحدة تنبيه تملأ الشبه .. إذا تعرفت عليها أرسل لنا الحل لتحصل على جائزة .

هات أجمل تطبيق



حاول أن تجد تطبيقا خفيف الثقل على هذا الرسم الكاريكاتيري لتحصل على جائزة .

دور في الكاريكاتير



اقتحم أحد اللاعبين أرض الملعب كالصاروخ ، وسجل هدفا قويا في مرمى الخصم .. هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب هذا الهدف ورقم فلاته ؟



نحن..

والقوة الخامسة!



الأمير نايف بن عبدالعزيز

الأبجاسي : القوة مئة ألفيد فوق ماتهم . لأن إشاعة « الطراب »
سبل . بل إن علينا البقاء متواصلة . وذات معاناة وتفاعل
جسدي لا يمكن فصله عن المضي والتراث والتاريخ .
والعلماء الغربيين الأسلامي . هي تصور سمو الأمير نايف عبر
نذوته تلك - لا بد أن ينبع - في المرحلة الأولى - من وحي عقيدة
التوحيد ومبادئ الإسلام والانقياد بها والاعتراف من ينبثق
التراث ، لا التفكير لها تحت اسم . التحديث - والتجديد ، غير
السلام وغير المتصل ..

بلى ، أن الإعلام في هذه الصورة ، وهو الإطار ، هو القوة
الخامسة - بين القوى الراسخة بين جبهتي العلم - ولابد لنا من
أن نواكب روح العصر جذور الماضي وروح التراث ، فلا ننتزع
- ولا قيد انملة - عن ماضي تولى ..

« أما الحاضر الحالي .. إذا عرف واحداً - في يقيبي -
اعلامياً كان أو ادبياً أو كلفياً أو فناناً ، كيف يقدم جسور التواصل
والترايب بين الماضي والحاضر ، في تطلع واثق مقدر لاستقبال
المفضل وغد أجمل ..

لقد كانت فكرة (الحوار المفتوح) ، صراحة وطرحاً للهموم
والتساؤلات ، وتداولاً للمشكلات المحلية والعربية والدولية ..
كانت فكرة تاضحة وشمولية ومؤكدة ، على أن امتنا من محيطها
إلى خليجها ، لا تستطيع أن تحيا أو حتى تنمو بمعزل عن هذا
العالم ..

« أما الحاضر الحالي .. مرة أخرى ، حين يعرف واحداً - دولا
وأفراداً - كيف يستطيع أن يكون قهر العطاء عنده - أقوى من
« رغبة .. الأذى ..

وإن للإعلام دوراً أي دور ، في هذا السبيل إذا ما انطلق من
موقع المعاشية الصادقة ، من غير ما تضليل ولا تشويش ولا
مبالغات ..

عصر القوة البدنية وإلى مع استمرار بث حلقته برامج
المصارعة ، الحرة 1 - من تلفزيونات العظم - والقوة اليوم ذات
شقين مادي ومعنوي تشكلان تهما إرادة التجدي ولعل العطاء
الوافي الموثوق .. وهو ما ندعو إليه ونتمناه !
هذا ما يمكن أن استخلصه من ندوة الحوار المفتوح التي
عقدتها مؤخراً في (الرياض) سمو الأمير نايف بن عبد العزيز
وزير داخلية المملكة العربية السعودية ورئيس المجلس الأعلى
للإعلام ، وقد التقى الأمير المتحدث عن السياسة الإعلامية في
أبعدها المختلفة حديث الحرف البصير أمام المئات من مسئلة
وطنية وزجال الإعلام والثقافة وأدباء في المملكة والمختصة
وقرر سمو الأمير نايف أن الإعلام في يومنا - أصبح - القوة
الخامسة في العالم - مؤكداً أن الإعلام أتمولته - وفي عصرنا
الزاهن - قوة توازي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة
السياسية والقوة العلمية ..

إنها إذن القوة الكبرى المألوفة في حياة الناس والموجهة
لمصارفهم ، ناهيك بأن القوى العسكرية والاقتصادية والسياسية
- كما أكد المتحدث للحاضرين - لا تستغنى عن الإعلام إذ يقوم
بمهمة التهيئة المعنوية ، وبمهمة التذليل النفسي (لتدو) في
المجال العسكري ، ويسهم ساهماً كبيراً في تنمية القوة
الاقتصادية في الحفز على العمل ، وبالإرشاد الزراعي والصناعي
والتجاري ، وأهم من ذلك جميعاً ، أنه يخدم القرار السياسي ،
ويسهل تدفق المعلومات العلمية على أوسع مدى ..

والنقطة الثانية التي استلفتتني في تلك الندوة الحليدية
الحظفة (بالحوار المفتوح) والمثلث المفتوح أمام حلفائ الحياة
وحلفائ الأشياء ، فلسفة الأمير نايف للحرية من وجهة نظره
ولهمه لها على أنها حرية اليقظة - مهما كان التعبير أو التأثير
بالغ القوة إذا كان موضوعياً وصادقاً ، وليس من الحكمة
لا المنطق بالطبع أن يتقبل المجتمع أو يشجع حرية الهمم ،
إنها إذن تجربة الفعل الجميل - أن جاز التعبير - لا حرية الانفعال
والارتجال ..

فالحرية - تعالينا على شرح وإيضاح رئيس المجلس الأعلى
للإعلام السعودي - لا يمكن أن تكون أفلاطون من النفس في رأيي -
كما يتوهم ذلك الشعراء وأصحاب الخيال - أنها في القلص ذاته
نفس الضمير !

وما أصعب واشق ، أن يكون هذا الضمير (مستقراً) أو حتى
ثباتاً عند بعض حملة القلم من تحوّل اللامهم في أيديهم إلى
مغالول .. وحتى ولو أضحت كذلك ، فلابد من ممارسة الفعل